القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3501 السبت/الاحد 13/12 آب (أغسطس) 2000 ـ 13/12 جمادى الاولى 1421 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 12- Issue 3501 Saturday/Sunday 12/13 August 2000

صحف عبرية

9 الحاخام عوفاديا يمثل تفكير الاسرائيليين بالعرب

ثقافة

10 قبعات الثقافة ومشاجب المهرجانات

منوعات

ازمة اشباه الفنانين المصريين في الافلام الجنسية 12

رأي

عدلي صادق: الحملة الامريكية ضد القدس 19

اخيرا.. واشنطن تذيع تسجيلات اللحظات الاخيرة للطائرة المصرية المنكوبة.. والقاهرة تطالب بفحص نظام السيطرة ومعلومات الرادار

مشادة كلامية بين الطيارين وبحث عن خريطة واصوات غريبة قبيل السقوط

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

اذاعت هيئة سلامة النقل الامريكية ((NTSB الجمعة «تقرير حقائق» حول حادث سقوط الطائرة المصرية قبالة السواحل الامريكية في نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وعقد جيم هول رئيس الهيئة مؤتمرا صحافيا اكد فيه ان التقرير الذي يضم 1665 صفحة يقتصر على سرد الحقائق دون تحليلها او استخلاص اي نتائج حول اسباب الكارثة.

واكد رئيس المحققين المصريين محسن المسيري في كلمة له امام المؤتمر ان القاهرة ما زالت تطالب باعادة فحص نظام السيطرة في الطائرة، وكذلك معلومات الرادار قبل المضي قدما في تحليل المعطيات.

ولكن المسؤول الامريكي اصر على ان عمليات الفحص قد اكتملت، ولم يبق سوى مرحلة التحليل.

ولوح جيم هول بتحويل التحقيقات الى مكتب التحقيقات الفيدرالية ((FBIللتحقيق في الجانب الجنائي، في اشارة الى المزاعم الامريكية حول قيام الطيار المصري جميل البطوطي باسقاط الطائرة عمدا.

وتضمن النص العربي للمحادثات بين الطيارين داخل قمرة القيادة بداية طبيعية، حيث طلب احدهم من كبيرة المضيفات زجاجة مياه وفنجان قهوة. ثم تساءل الطيار الذي يقود الطائرة عن خريطة الاطلسي. وبدأت عملية البحث عنها.

ثم حدثت مشادة كلامية واضحة داخل الكابينة حول العدد الكبير من الطيارين الموجودين على متن الطائرة.

وقال احدهم: ايه رأيك في الزحمة اللي على الطيارة دي؟

ثم اضاف: بس يعني لما تفاجأ انت معاك ناس كده ما تعرفش عنهم حاجة.

كما ترددت عبارة استياء اخرى مثل: «انا ما قبلش الاوضاع دي.. ده ما اسموش طيران».

ويذكر ان ثمانية طيارين كانوا موجودين على متن الرحلة في المسافة من نيويورك الى القاهرة، بينهم اربعة للتدريب واثنان من المدربين الى جانب القائد ومساعده.

وكان واضحا من الحوار ان بعض الطيارين لم يحمل وثائق رسمية تكفل له العودة على متن الطائرة الى القاهرة، حيث انهم كانوا سافروا عليها من القاهرة الى لوس انجليس ثم من لوس انجليس الى نيويورك.

وفي ما يلي نص الحوار:

ـ طب اللي بيرجع وما حدش عارف عنه حاجة؟

ـ انا مدّي تعليمات في المحطة.

ـ خلاص.. انا بقولهم كده يعني انا انا انا ما ما موش غاوي جر شكل. انت عارفني يعني. ولا غاوي وجع دماغ. انا بقولهم انا بدوّر على مصلحتكم. لما تكونوا انتم متغطيين لا المحطة بتتكلم معاك ولا اي طيار بيتكلم معاك ولا لو حصلك حاجة، واخذ بالك، ما حدش حيقولك انا ما اعرفش عنك حاجة.

ـ ليه ليه انا حاحط أيّ حد يا حبشي.

ـ ايوه.

ـ لأ ما أنا بقولك يعني.

ـ يعني حتى لو حد غلط غلطة حنغطيه برضه يعني.

ـ انا ما بقولش حاجة. انا بقولش حاجة انما بأفاجأ بتلاتة، اربعة بيبقوا راجعين، وما ما اعرفتش. كل واحد بيقولي عنده شغل في مصر.

ـ ربنا يجعل الـ Seven Six عمار يا كابتن حبشي. بكرا حيطلع ميتين ابونا فوق. خلينا يا عم الحاج.

ـ ليه يا عم والله؟

ـ حلو قوي. ربنا يجعلها عمار. حلو حلو.

ـ احنا مقصرين معاك في حاجة؟

ـ ما انا بقول لحضرتك ربنا يجعلها عمار احنا بس حيطلع ميتين ابونا..

ـ الرجل ده بيقولك اهو بيقولك حتى اللي حيغلط انا مغطيه. يعني انت شوفت فين واحد حيقولك هذا الكلام؟

ـ طب زعلان ليه بقى يا كابتن؟

ـ انا مش زعلان انا بتكلم على اساس اني انا فعلا بلاقي ناس ما عرفش عنها حاجة، عشان كده زعلوا مني.

ـ ما زعلش الراجل ولا حاجة.

ـ لأ ما بقولش على دول. لما بأقول يا جماعة من فضلكم اللي ما لوش تشغيل على الطيارة يكون معاه حاجة تقول انه طلع على الطيارة: هل انا غلطت في هذا الكلام؟ لكن لا قولتله انت تطلع وانت ما تطلعش، او انت معاك وانت ما معكش.

ـ ما حدش يقدر يرجع الا يكون واخد تعليمات.

ـ ما انا بقولك يعني...

ـ ما حدش يقدر يرجع كده لوحده. ما حدش يقدر يرجع من غير ما يكون واخد تعليمات.

ثم تبدأ مشادة جديدة بين الطيارين جميل البطوطي وعادل انور وهي التي زعم المحققون الامريكيون ان البطوطي سيسيطر بالقوة بعدها على الطائرة:

ـ ازيك يا جيمي؟

ـ ازيك يا باشا؟

ـ..

ـ اخبارك ايه؟

ـ انا نايم والله.

ـ استنى بس حاقولك حاجة، انا اصلي مش حانام خالص، فانا ممكن اجي اقعدلي ساعتين وبعدين.

بس أنا أنا أنا نايم أنا نايم.

ـ يعني مش حتقوم، يعني حتقوم، تقوم انت تريح وتيجي.

ـ كنت قولتلي، كنت قولتلي الكلام ده يا كابتن جميل. قولتلي يا عادل..

ـ هو انا شفتك؟

(بقية المحادثة ص 3)

استئناف تسيير خط السكة الحديد بين العراق وسورية

■ بغداد ـ اف ب: اكدت وكالة الانباء العراقية الرسمية انطلاق اول قطار من العراق الجمعة باتجاه سورية معلنا بذلك بدء استئناف رحلات السكة الحديد بين البلدين المتوقفة منذ 1981.

وقالت الوكالة ان القطار غادر الموصل الواقعة على بعد 400 كلم شمال بغداد، عند الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي متوجها الى حلب السورية الواقعة على بعد 350 كلم شمال دمشق.

واوضحت انه «في الساعة السادسة من مساء الجمعة وبحضور وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى، انطلقت من محطة قطار الموصل اول رحلة لخط قطار الموصل ـ حلب».

واضافت الوكالة ان على متن القطار «30 مسافرا من العرب والجنسيات المختلفة الاخرى».

مجلس التعاون الخليجي يندد بـ«تهجم صدام حسين على السعودية والكويت»

■ الرياض ـ اف ب: ندد الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان الجمعة بتصريحات الرئيس العراقي صدام حسين الذي وصف فيها المسؤولين الكويتيين والسعوديين بـ«الخونة».

وفي بيان صادر عن الامانة العامة للمجلس جاء ان «دول مجلس التعاون الخليجي تستنكر مثل هذه التصريحات التي اعتادت على صدورها من أركان الحكم في العراق ورأت فيها امعانا في سياسة المكابرة في الخطأ والعناد».

قناة الجزيرة في قطر تقاضي شركتين اسرائيليتين

■ القدس ـ رويترز: قال محام يمثل قناة الجزيرة الفضائية القطرية الجمعة انها رفعت دعوى امام محكمة اسرائيلية ضد شركتين اسرائيليتين بسبب انتهاكهما لحقوق الملكية.

وقال المحامي زكي كمال لرويترز ان القناة القطرية اتهمت شركتي «تيفل انترناشيونال كوميونيكيشنز» و«نبتون» للاتصالات باستخدام مواد تخصها دون الحصول على اذن منها. واضاف المحامي «استخدمت الشركتان حق الاذاعة والطبع والبث دون اذن من الجزيرة». وقال انه اقام دعوى امام محكمة حيفا ممثلا للجزيرة التي تطلب تعويضا اجماليا قدره اربعة ملايين دولار من الشركتين.

مذكرة توقيف بحق رئيس جمعية اسلامية تركية

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان القضاء التركي اصدر مذكرة توقيف الجمعة بحق فتح الله غولين رئيس جمعية اسلامية مهمة، بتهمة «تشكيل منظمة اجرامية».

واوضحت الوكالة ان مذكرة التوقيف الصادرة عن محكمة امن الدولة في انقرة تستند الى قانون مكافحة الارهاب. وبموجب هذه المذكرة، سيتم توقيف غولين الموجود في الولايات المتحدة منذ اكثر من سنة لتلقي العناية الطبية، فور عودته الى تركيا.

ISSN 1358-3379

12

9 771358 337087

روسيا تحث عرفات على توخي الحذر بقرار اعلان الدولة اسرائيل: القمة القادمة «قصيرة وحاسمة» وستنتهي باتفاق

القدس ـ «القدس العربي» ـ من محمد السيد:

موسكو ـ رويترز:

لقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقبالا حارا من الكرملين الجمعة، لكن موسكو حثته على توخي الحرص الشديد في ما يتعلق باعلان دولة فلسطينية مستقلة. وخيبت هذه الخطوة اي آمال للفلسطينيين في ان تدعم موسكو الحليف التقليدي لهم خطة عرفات لاعلان دولة مستقلة سواء توصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل ام لا بحلول الموعد النهائي المستهدف في 13 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال شلومو بن عامي القائم بأعمال وزير خارجية اسرائيل الجمعة ان اسرائيل تتفاوض مع الفلسطينيين بهدف الترتيب لقمة «قصيرة وحاسمة» في اعقاب محادثات السلام في كامب ديفيد.

واعرب بن عامي خلال زيارة لاسبانيا عن امله في عقد مثل هذه القمة قبل حلول موعد 13 ايلول (سبتمبر) المحدد للتوصل لاتفاق نهائي، حيث قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه سيعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة.

واضاف بن عامي في مؤتمر صحافي «نتفاوض مع الفلسطينيين حاليا لاغلاق كل شيء يحتاج للاغلاق بهدف عقد قمة محتملة ستكون هذه المرة قصيرة وحاسمة».

وقال يوسي بيلين وزير العدل الاسرائيلي الخميس ان القمة الاسرائيلية ـ الفلسطينية القادمة ستكون اقصر من محادثات السلام التي استمرت 15 يوما في كامب ديفيد الشهر الماضي وستنتهي باتفاق. وقال الرئيس الفلسطيني في موسكو انه يعتقد ان عملية «سلام الشجعان» ما زال في الامكان اتمامها. وبعد مباحثات اجراها عرفات في الكرملين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد الرئيس الفلسطيني مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزير الخارجية ايغور ايفانوف الذي قال ان روسيا مازالت على تأييدها لاقامة دولة فلسطينية مستقلة. ولكن الوزير الروسي اضاف «فيما يتعلق بالوقت الامثل لاعلان الدولة فاننا نرى انه يتعين بحث جميع التداعيات المحتملة للموقف بشكل شامل».

وقال بوتين لعرفات في وقت سابق ان عملية سلام الشرق الاوسط اصبحت «معقدة للغاية». ومن شبه المؤكد ان يدفع اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد اسرائيل الى اعلان ضمها لمناطق من الاراضي الفلسطينية مما سيضعف بصورة أكبر أي فكرة للتوصل الى اتفاق عن طريق التفاوض.

وقال عرفات الذي تحدث بهدوء وبطء في المؤتمر الصحافي انا سعيد بالتأييد الروسي. وقال انه اخبر الروس بما جرى في قمة كامب ديفيد التي عقدت برعاية الولايات المتحدة الشهر الماضي وفشل فيها الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي في التوصل لاتفاق. وردا على سؤال عما ان كان يتوقع التوصل الى تسويات مع اسرائيل قال عرفات انه يعتقد ذلك.

وقال محللون سياسيون روس ان موسكو ستحاول على الارجح ان تقنع عرفات باجراء محادثات جديدة مع رئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك الذي تحدث هاتفيا مع بوتين الخميس بشأن عملية سلام الشرق الاوسط.

واصدرت وزارة الخارجية بيانا نقل عن عرفات قوله انه يعتزم مواصلة المفاوضات وانه يريد ان يلعب دوره على طريق تسوية تاريخية مع اسرائيل. وغادر عرفات روسيا في وقت لاحق متوجها الى فنلندا والنرويج.

وقال الجيش الاسرائيلي الجمعة انه يعتقد ان الرئيس الفلسطيني على استعداد كي يبدي مرونة بشأن اعلان دولة فلسطينية في 13 ايلول (سبتمبر) القادم وهو الموعد المستهدف للتوصل الى سلام نهائي بين اسرائيل والفلسطينيين. وقال البريغادير جنرال رون كيتري كبير المتحدثين باسم الجيش لجمعية المراسلين الاجانب «نعتبر 13 ايلول (سبتمبر) ليس مجرد موعد ولكنه شرط ووعد وتعهد اعطاه الرئيس (الفلسطيني) لشعبه وللعالم». ومضى يقول «نتفهم انه يتحدث بشأن الخريف وربما بداية الشتاء في عام 2000».

وحذر بعض العسكريين والمسؤولين في اسرائيل من احتمال تفجر اعمال عنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين اذا اقدم عرفات على اعلان الدولة الفلسطينية كما وعد حتى قبل ابرام اتفاق سلام نهائي مع اسرائيل. وقال كيتري «لدينا اوامر صارمة من القيادة السياسية لان نتأهب تحسبا لأي تطورات». وقال ان من بين هذه التطورات المحتملة استئناف المفاوضات واحتجاجات تتضمن رشقا بالحجارة وتبادلا لاطلاق النار او «الاعمال الارهابية».

وقال المتحدث «الامر هادىء نسبيا. لم تفعل قوات الدفاع الاسرائيلية شيئا لتغيير الوضع الان الا ان الاوامر التي لدينا تقول بالتأهب» سواء بالنسبة الى التطورات التلقائية او الاعمال المدبرة. ووصف بعض المناطق في القدس والخليل بانها في حالة توتر بالغ وهما مدينتان تشهدان مصادمات بين العرب واليهود وقال ان الناس اصبحوا في حالة من «التوتر والقلق والخوف» فيما يلوح حل سياسي في الافق. وقال «الجانب الاكثر توترا هو الجانب اليهودي».

واكدت مصادر سياسية اسرائيلية امس ان مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين سيلتقون مساء اليوم خارج المنطقة لتهيئة الاجواء لعقد قمة ثانية في الولايات المتحدة.

واشارت تلك المصادر الى ان هذه المفاوضات تأتي استكمالا لسلسلة لقاءات فلسطينية ـ اسرائيلية سرية جرت مؤخرا في المنطقة برئاسة رئيس المجلس التشريعي احمد قريع المتواجد حاليا خارج الاراضي الفلسطينية ونائب رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي السابق يوسي غينوسار.

ورجحت تلك المصادر عقد قمة ثلاثية مطلع الشهر المقبل بعد اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني الذي سيبت في موضوع اعلان الدولة الفلسطينية وموعد اعلانها.

من جهتها أكدت حركة حماس ان عدم مشاركتها في اجتماع المجلس المركزي الاخير كان نابعا من ايمانها بان المجلس غير جاد في اتخاذ قرار بشأن اعلان الدولة في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل. واوضحت الحركة ان عقد جلسة للمجلس المركزي الشهر المقبل هو دليل على عدم جدية المجلس في اتخاذ القرارات وخضوعه للضغوطات والاملاءات الخارجية التي لا تراعي مصالح الشعب الفلسطيني.

وحذرت الحركة من تراجع المجلس المركزي عن قراره في دورته الاخيرة المتعلقة بالدولة الفلسطينية ورهن ذلك بمدى التقدم في المفاوضات مع الاسرائيليين، مشددة على ان العودة الى خندق المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وليس عبر المفاوضات التي لا ترضخ فيها اسرائيل الى قرارات الشرعية الدولية. (تفاصيل ص 5)

مظاهرة حاشدة في مدينة الزرقاء الاردنية الجمعة تطالب بتحرير القدس (اف ب)

اندلاع حريق واصابة العشرات اثر تمرد في سجن سعودي

■ دبي ـ اف ب: ذكر بعض السكان نقلا عن الشرطة ان حارسا وعشرات من السجناء اصيبوا بجروح اثر حركة تمرد في سجن الجوف شمال السعودية ليل الخميس الجمعة.

واوضح سكان من المدينة في اتصال اجري معهم من دبي ان وحدات خاصة من الشرطة تمكنت صباح الجمعة من السيطرة على الوضع في السجن.

وافادت معلومات حصل عليها السكان من الشرطة ان حركة التمرد بدأت مساء الخميس حوالي الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي (16,00 ت غ) عندما استولى بعض المعتقلين على مفاتيح زنزانات من حارس قاموا بضربه.

وعمد المتمردون بعد ذلك الى اضرام نار في الفرش والاغطية لحمل السلطات على فتح ابواب جناح السجناء بحسب المصادر نفسها مضيفة ان السلطات ابقت على الابواب موصدة واكتفت باعطاء السجناء مطافىء ساعدتهم على اخماد الحريق بعد بضع ساعات على اندلاعه.

وسمحت السلطات بحسب المصادر ذاتها باخلاء السجناء المهددين بالاختناق من جراء الحريق وكذلك الحارس الذي تعرض للضرب فيما نقل الجرحى الى المستشفى.

وبعد اطفاء الحريق طلب السجناء الاجتماع بحاكم الجوف الامير عبد الاله بن عبد العزيز الذي ارسل موفدا الى المكان كما اكد السكان.

وطالب السجناء بتغيير المدير وتلقي الصحف وكذلك تحسين الوجبات كما قال المصدر نفسه.

وفيما كانت المفاوضات جارية ارسل عناصر من الوحدات الخاصة للشرطة على متن طائرتين عسكريتين الى المكان واخذوا مواقع لهم حول السجن.

ودخلت القوات الخاصة الجمعة في حوالي الساعة 8,00 بالتوقيت المحلي (5، 00 ت غ) الى الجناح الذي كان يسيطر عليه السجناء بدون ان يلقوا اي مقاومة كما ذكر السكان الذي لم يكن بوسعهم توضيح ما اذا كان السجناء حصلوا على مطالبهم.

ويعتقل حوالي 400 شخص في الجوف لكن لم يمكن الحصول على اي معلومات حول عدد المتمردين.

حزب الله يهدد اسرائيل باستئناف هجماته المسلحة

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر حزب الله الشيعي اللبناني الجمعة ان سقوط قذيفتين اسرائيليتين في الاراضي اللبنانية «يصب في خانة تأكيد استمرار العدوان الاسرائيلي»، واكد استعداده للرد.

وفي تصريحات وزعها حزب الله الاصولي الذي كان رأس الحربة في مقاومة قوات الاحتلال الاسرائيلي حتى انسحابها في 24 ايار (مايو)، اعلن نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم «نحن كمقاومة بجهوزية للقيام بالواجب في المكان والزمان المناسبين».

واضاف «لن نكون في دائرة الاستفزاز جراء بعض اعمال اسرائيل، انما سنحدد الطريقة المناسبة لايقاف هذه الاعتداءات على لبنان».

واعتبر المسؤول في حزب الله الذي يطالب بتحرير الاجزاء الاخرى من الاراضي التي يعتبر انها لا تزال تحت الاحتلال وراء الخط الازرق للانسحاب الذي رسمته الامم المتحدة وبالافراج عن عشرين لبنانيا معتقلين في السجون الاسرائيلية، ان «سقوط هاتين القذيفتين يصب في خانة تأكيد استمرار العدوان الاسرائيلي باشكال مختلفة». وسقطت الخميس قذيفتان اسرائيليتان للمرة الاولى منذ الانسحاب الاسرائيلي في منطقة غير مأهولة اثناء مناورات بالذخيرة الحية كان يجريها الجيش الاسرائيلي على الحدود حسبما قالت الشرطة اللبنانية.

وقد نفى الجيش الاسرائيلي سقوط القذيفتين في منطقة غير مأهولة من جنوب لبنان خلال تدريبات عسكرية.

وقد فتحت قوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان والتي انتشرت في الخامس من آب (اغسطس) في المنطقة التي كانت تحتلها الدولة العبرية، تحقيقا في الحادث.

من جهة اخرى، اعتبر الشيخ نعيم قاسم ان الرشق بالحجارة عبر الحدود، وخصوصا عبر بوابة فاطمة (وسط) حيث اصيب 17 شخصا بجروح جراء اطلاق الجنود الاسرائيليين النار، هو «احد التعابير التي يقوم بها المواطنون ليقولوا بانهم يرفضون الاحتلال، وهذا شكل من اشكال حريتهم».

ورأى ان «الاسرائيليين يتحملون مسؤولية اي تصعيد وبالتالي هم يعلمون بان الثمن سيكون غاليا، وعليهم ان يحسبوا حساباتهم ويقوموا بما يرونه مناسبا، ونحن نقوم بما نراه مناسبا».

محكمة فرنسية تحاكم استاذا للغة الفرنسية لانه انكر وجود غرف الغاز النازية امام طلبته

جان ـ لوي بيرجير يلتحق بقافلة غارودي ورينو كامو وبيير غيوم وروبير فوريسون في لائحة المغضوب عليهم

باريس ـ «القدس العربي»

من شاكر نوري:

بالرغم من الحب الذي يكنه الطلبة لاستاذهم في اللغة الفرنسية جان ـ لوي بيرجير الا انهم اجمعوا في 30 اذار من عام 1999 في ثانوية باريسون دي لامبيرج في منطقة موسيل بان استاذهم وخلال نصف ساعة كان يتحدث لهم عن افكار تتعلق باعادة كتابة التاريخ وانكار غرف الغاز النازية، وهذه جنحة يحاكم عليها القانون الفرنسي.

وكانت المناسبة لهذا الحديث هو عرض مسرحية في الثانوية، مستوحاة من رواية هانس بيتر ريشتر بعنوان «صديقي فردريك» وتستحضر المسرحية والرواية الملاحقة التي تعرض لها طفل يهودي في المانيا اثناء الحكم النازي قبل الحرب.

وحسب شهادات الطلبة فان الاستاذ جان ـ لوي بيرجير اعترف بأن الممثلين كانوا ممتازين الا ان المسرحية تجاهلت نقل الصورة الاقتصادية والسياسية لالمانيا ما بين الحربين، واشار الاستاذ الى ان اعلان الحرب (كان وراءها الحلفاء) وكان هتلر مجرد (ضحية) والمسؤولون الحقيقيون لاشعال هذه الحرب هم اليهود الذين (حرقوا الرايخشتاخ)، البرلمان الالماني، ولم تكن معسكرات التعذيب سوى (معسكرات للعمل) ولم يكن يحرق في الافران سوى (النفايات) وكانت غرف الغاز هذه تستخدم (من اجل التطهير خوفا من انتشار الامراض)، وان عدد الموتى في هذه المعسكرات مبالغ فيه من قبل (التاريخ الرسمي)، وهنا يفاجىء الطلبة استاذهم جان ـ لوي بيرجير بان اساتذة التاريخ يعلمونهم شيئا آخر حول هذه المسألة.

فأجابهم بأن (هؤلاء مجبرون على تدريسهم التاريخ الرسمي) ولكن هذه الاجابة لم تقنع صموئيل الصغير، وهو احد طلبته، فيسرد لابويه ما حصل مع استاذ اللغة الفرنسية. لذلك يقوم والدا صموئيل، وهم من اليهود، باجراء تحقيق حول قانونية هذا قبل رفعه الى السلطات العليا، وبهذا فقد وجهت تهمة (انكار غرف الغاز) الى هذا الاستاذ، وحكم عليه في 15 ايار من قبل المحكمة الجزائية في منطقة ساروغومين بالسجن عشرة اشهر ودفع مبلغ 10 آلاف فرنك للاطراف السبعة التي شكلت الادعاء العام وهي في اغلبها جمعيات متعاطفة مع اليهود، وهي ذاتها التي شكلت الادعاء العام ووقفت ضد غارودي في محاكمته الشهيرة.

ويبلغ استاذ اللغة الفرنسية جان ـ لوي بيرجير 54 عاما، وتم ايقافه عن التعليم منذ هذه الحادثة، وهو رجل متزوج.. وهو كما يقول (أب عائلة شريف ومسالم) وطالب بحرية التعبير وتحدي (التابو) اي المحرمات. وهو يؤكد على انه وقع ضحية، وقال: انني كنت ابحث عن تنمية روح النقد عند طلبتي، وتحدثت عن هذا الموضوع من خلال احترامي لهم.

ولا ينكر استاذ الفرنسية كونه عضوا بحزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف، واضاف ان الغرض من عرض هذه المسرحية التي قام بتقديمها زملائي هو لايضاح ما حصل في المانيا اثناء الحكم القومي والذي اخشى ان يتكرر حدوثه في فرنسا اذا ما استلم السلطة، وها انذا اقع الضحية. هذا ما تحدث به امام القاضية فلورنس ستايشيل، ودافع عن نفسه قائلا اردت ان اشرح لطلبتي ان ليس كل ما يقوله التاريخ الرسمي صحيحا. ثم اضاف هناك حقيقة ان بريطانيا هي التي اعلنت الحرب ضد المانيا ومن بعدها فرنسا. لكن القاضية في كل مرة كانت تقاطعه وتقول: انت تلعب بالكلمات. ولكن جان ـ لوي بيرجير اخفق باقناع المحكمة بحسن نواياه، بالرغم من الادلة التي قدمها من قصاصات الجرائد وابحاث المركز العلمي، وانه ينكر الدعوى المقدمة ضده، وذكرته القاضية ان هناك مجلة بلجيكية معروفة بتوجهاتها في انكار غرف الغاز واعادة كتابة التاريخ، وقفت الى جانبه منذ ادانته.

ومن ناحية اخرى اكد المحامي بيير شيفالييه، بأن جان ـ لوي بيرجير ساهم في ندوات تدعم اعادة كتابة التاريخ وانكار غرف الغاز. اما محامي (المتهم) ريريك ديلاكروا، فقال بان فوبيا هتلر ما تزال تسيطر على اذهان الناس، وبحجة حرية التعبير تحاول تغطية ذلك بينما ذهب محامي الادعاء العام الى ان جان ـ لوي بيرجير هو رجل نازي بدون احذية طويلة يمارس تأثيره على الطلبة.

وفي 27 ايلول القادم سيصدر الحكم النهائي في هذه القضية، والتي سيخسر بها (المتهم) وظيفته ويدفع الغرامة المالية كما حصل لمن سبقوه غارودي ورينو كامو وروبير فوريسون وبيير غيوم وغيرهم.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 9F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الهند تصعد اجراءات الامن في كشمير بعد انفجار سريناغار

■ سريناغار)الهند) رويترز: قالت الشرطة الهندية انها صعدت اجراءات الامن في مدينة سريناغار بكشمير يوم الجمعة بعد ان ادى انفجار سيارة ملغومة الى قتل 12 شخصا الخميس.

وقال مسؤول امني هندي لرويترز في العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير «بعد الحادث الذي وقع امس عززنا بشكل اكبر الامن وزدنا من الدوريات في المدينة وفي البلدات الرئيسية الاخرى».

واغلقت المتاجر والشركات بعد ان دعت منظمة الامن الوطني وهي جماعة متشددة مؤيدة للحكومة الى اضراب لمدة يومين احتجاجا على اول هجوم رئيسي للثوار منذ انهيار عملية سلام مبدئية يوم الثلاثاء.

وقال شهود عيان ان الشرطة قامت بدوريات في المدينة في الوقت الذي اجبر فيه اعضاء منظمة الامن الوطني اصحاب المتاجر على اغلق متاجرهم وعطلوا حركة المرور.

وقتل على الفور عشرة اشخاص معظمهم من رجال الامن الهندي واصيب نحو 24 شخصا خلال انفجار السيارة الملغومة امس الخميس في قلب سريناجار. وفي وقت لاحق توفي مسؤول شرطة ومدني متأثرين بجروحهما ليرتفع عدد القتلي الى 12. ومن بين القتلى ثمانية رجال امن ومصور صحافي.

واصيب سبعة صحفيين من بينهم مصور رويترز فايز كابلي في الانفجار.

واعلنت جماعة حزب المجاهدين الكشميرية المتشددة التي الغت وقفا قصيرا لاطلاق النار في وقت سابق من الاسبوع مسؤوليتها عن الهجوم.

وعقدت جماعة حزب المجاهدين جولة واحدة من محادثات السلام مع مسؤولي الحكومة الهندية في سريناغار الاسبوع الماضي ولكن العملية اوقفت يوم الثلاثاء عندما الغت الجماعة المؤيدة لباكستان هدنتها التي استمرت 15 يوما.

وانحت الجماعة باللائمة على الهند في انهيار المحادثات ووقف اطلاق النار، مشيرة الى رفض نيودلهي السماح لباكستان بالمشاركة في حوار ثلاثي بشأن مستقبل كشمير.

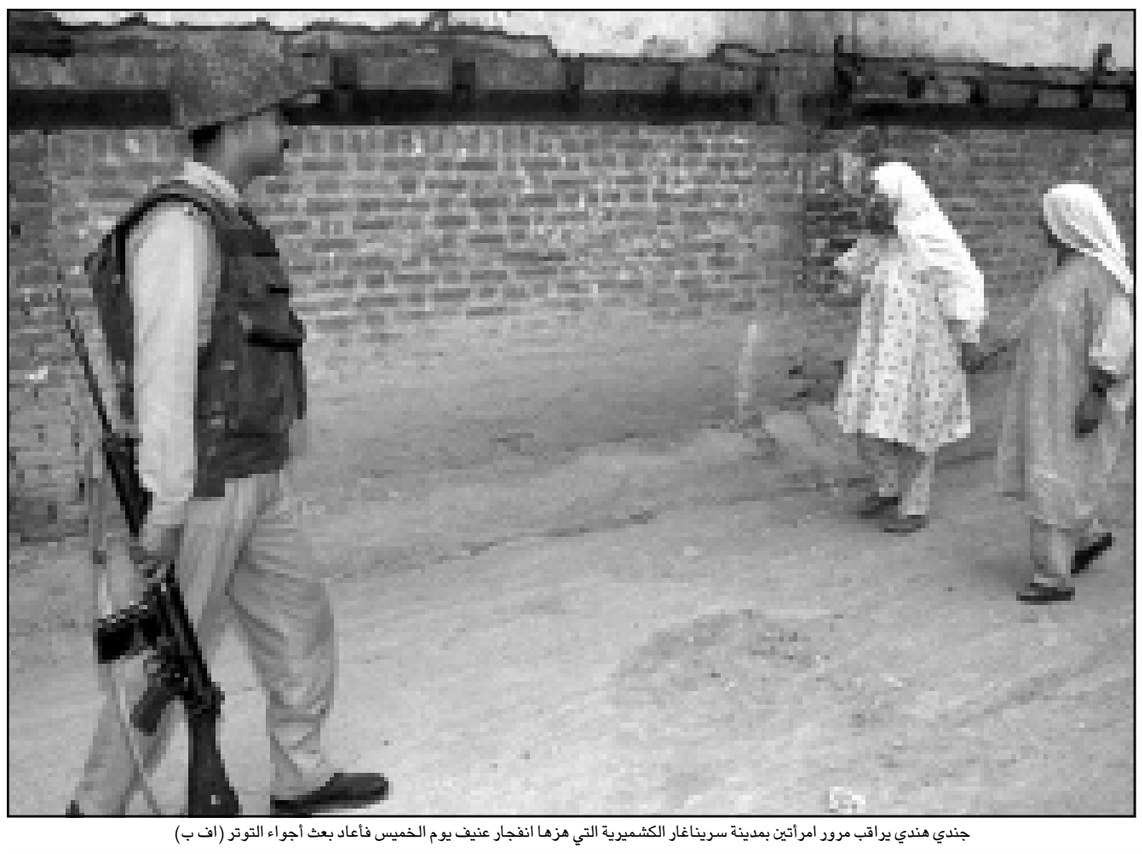

جندي هندي يراقب مرور امرأتين بمدينة سريناغار الكشميرية التي هزها انفجار عنيف يوم الخميس فأعاد بعث أجواء التوتر (اف ب)

روسيا تطلق صاروخا باليستيا سيستخدم لاغراض علمية في 25 من الشهر الحالي

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة انترفاكس يوم الجمعة ان قوات الصواريخ الاستراتيجية الروسية ستقوم في 25 اب (اغسطس) الحالي باطلاق صاروخ باليستي عابر للقارات من منصة بايكونرو (كازاخستان) سيستخدم لنقل اقمار اصطناعية اجنبية.

واضاف المصدر نفسه ان الصاروخ «ار اس 20 بي» الذي اطلق عليه اسم «ساتان» (الشيطان) سيستخدم لاطلاق خمسة اقمار اصطناعية اجنبية لحساب ايطاليا وماليزيا والسعودية.

وسيجهز الصاروخ وهو من طراز «اس اس ـ 18» بحسب تصنيف حلف شمال الاطلسي وطوله 34 مترا بقطر ثلاثة امتار بجهاز اطلاق من نوع «دنيبر».

وسيستخدم ما مجمله مئة صاروخ باليستي روسي قريبا لاطلاق اقمار اصطناعية اجنبية للاتصالات، وذلك بموجب برنامج لتغيير وجهة استخدام تلك الصواريخ.

وقد حصل مركز خرونيتشيف الفضائي، اكبر مصنع لصواريخ الاطلاق الروسية من طراز بروتون والمحطة الفضائية مير، طلبيات لعشرين عملية اطلاق حتى الان.

وستتيح تلك الصواريخ التي كانت من المفترض ان يتم تفكيكها بموجب المعاهدة الروسية الامريكية لنزع الاسلحة «ستارت 2»، لروسيا توفير 170 مليون دولار تقريبا.

بينوشيه لن يحاول التملص من العدالة بحسب محاميه

■ سانتياغو ـ اف ب: أعلن يوم الخميس احد محامي الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الذي حرمته المحكمة العليا من الحصانة البرلمانية ويواجه 158 شكوى في التشيلي بتهم جرائم ارتكبت في عهده، انه لن يحاول التملص من استجوابات القضاء.

وقال المحامي بابلو رودريغز الذي يقود فريق المدافعين عن رئيس المجموعة العسكرية الحاكمة سابقا والذي بقي في الحكم من 1973 الى 1990، «ان الجنرال بينوشيه سيحترم كل الاحكام الشرعية في الاجراءات القضائية وسيطبقها بدقة».

واضاف «اذا كان من الضروري ان يدلي بافادات امام القاضي غزمان فسيفعل ذلك».

والقاضي خوان غزمان تابيا هو الوحيد المخول التحقيق في التشيلي في الشكاوى المرفوعة ضد الدكتاتور السابق، وبناء لطلبه، رفعت محكمة الاستئناف الحصانة البرلمانية عنه ثم المحكمة العليا التي اعلنت حكمها الثلاثاء.

وعما اذا كان بينوشيه سيوافق على اجراء فحوصات صحية قال رودريغز ان اي قرار لم يتخذ بعد بين الدكتاتور السابق ومحاميه. وينص القانون التشيلي على اخضاع اي متهم يزيد عمره على 70 عاما لفحص طبي قبل البدء رسميا بالاجراءات القضائية.

مقتل جندي لحفظ السلام في اشتباك في تيمور الشرقية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة ان جنديا نيباليا من افراد قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في تيمور الشرقية توفي متأثرا بجروح اصيب بها عندما اشتبكت دوريته مع مجموعة من المسلحين شمال شرقي مدينة سواي. الجندي القتيل كان احد اربعة نيباليين من جنود الامم المتحدة جرحوا في الاشتباك الذي وقع الخميس.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان اثنين من الجنود الجرحى نقلا الى العاصمة ديلي حيث توفي احدهما بينما يعالج الاخر في مستشفى عسكري تابع لقوة الامم المتحدة في سواي.

وتساعد قوة الامم المتحدة المؤلفة من نحو ثمانية الاف جندي من 30 دولة في اعداد تيمور الشرقية للاستقلال في اعقاب انسحاب اندونيسيا من المنطقة في اوخر عام 1999.

ووقع عدد من الاشتباكات في الاونة الاخيرة بين جنود الامم المتحدة ومقاتلي ميليشيات مؤيدة لجاكرتا بعد عبورهم الحدود الى تيمور الشرقية من تيمور الغربية الخاضة للحكم الاندونيسي.

وقد وافقت غالبية ساحقة من سكان تيمور الشرقية على قطع الروابط مع جاكرتا في استفتاء اجري في اب (اغسطس) 1999 واعلان الاستقلال.

وكانت اندونيسيا قد غزت تيمور الشرقية في عام 1975 بعد ان تخلت البرتغال عن المنطقة ثم ضمتها اليها في العام التالي في خطة لم تعترف بها الامم المتحدة.

تحدث للمرة الاولى عن انتحار صديقه ومستشاره القانوني

بيل كلينتون يستعيد «صفاءه الداخلي» بعد سنتين على فضيحة لوينسكي

شيكاغو (الولايات المتحدة)

من فيليب ديبوشر:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الخميس انه بدأ يستعيد صفاءه الداخلي بعد عامين من فضيحة لوينسكي التي كادت ان تقضي على حياته السياسية كرئيس وذلك في اعتراف علني لم يسبقه اليه احد.

فقد قال كلينتون امام 4500 من القساوسة المشاركين في قمة دينية في ضاحية ساوث بارينغتون لمدينة شيكاغو (شمال شرق) «اشعر بانني اكثر صفاء وسلاما بكثير عما سبق .. وانني اسعى جاهدا منذ عامين لاعادة بناء حياتي كلها بعد الخطأ الرهيب الذي ارتكبته».

واضاف كلينتون «لقد تعلمت ما يكفي لادرك انني لن استطيع ابدا ان اقول (لدي الان حياة روحية عظيمة) واعلم علم اليقين انه سيكون على دائما بذل المزيد».

وطوال اكثر من ساعة رد كلينتون بصراحة وسعة رحب على الاسئلة المحرجة احيانا لمستشاره الروحي القس بيل هيبلز الذي تعرف عليه عندما كان حاكما لولاية اركانسو.

واعترف كلينتون بان «اعادة بناء حياتي الاسرية، وهي اهم شيء بالنسبة لي في العالم، تطلبت مني جهودا ضخمة جدا لم اتحدث عنها ابدا».

واوضح الرئيس انه لا يزال يعمل على استعادة ثقة معاونيه و«ثلثي الامريكيين الذين قرروا الاستمرار» في ايلائه «ثقتهم» رغم الفضيحة.

ودفع الرئيس عن نفسه التهم التي كثيرا ما وجهها اليه خصومه بانه لم يطلب حقيقة الصفح من البلاد وقال «قدمت تصريحا واضحا لا لبس فيه وشديد الالم لي شخصيا، لانه كان على القيام بذلك. قلت ما فعلت، قلت انني كنت مخطئا وانني اعتذر عن ذلك».

واعترف كلينتون بانه عانى طويلا من متهميه «الى ان ادركت ان (هذا الشعور) كان مجرد عذر اخر لعدم القيام بما يجب على القيام به: اعادة تنظيم حياتي واعادة بناء حياتي الزوجية والقيام بمسؤولياتي كأب والانصراف للعمل في البيت الابيض وخدمة الشعب الامريكي».

وكان كلينتون، وبعد ان انكر لاشهر امام القضاء اقامة علاقات جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة الشابة في البيت الابيض، قد انتهى به الامر الى الاعتراف بهذه العلاقة في حديث تلفزيوني.

وعلى الاثر اصبح كلينتون ثاني رئيس اميركي يتعرض لاجراءات اقالة في الكونغرس.

ورغم ان مجلس الشيوخ برأ في النهاية ساحة الرئيس الا ان قضية لوينسكي وغيرها من الفضائح، الحقيقية او الملفقة، القت بظلال قاتمة على حياة الرئيس الزوجية وتركت بصمات عميقة على الحياة السياسية للبلاد ادت الى اظهر المرشح الجمهوري جورج بوش وكانه الوحيد القادر على اعادة الخلق القويم الى البيت الابيض.

ومن المقرر ان يعطي كلينتون مساء الاثنين شارة الانطلاق للمؤتمر العام للحزب الديمقراطي في لوس انجليس والذي سيعتمد ترشيح نائب الرئيس آل غور والسناتور جوزف ليبرمان لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولا يستبعد ان يتطرق كلينتون ايضا امام مندوبي حزبه الى سعيه الى المغفرة.

كما تحدث كلينتون امام رجال الدين للمرة الاولى عن ذكرى مؤلمة اخرى في حياته الرئاسية وهي حادثة الانتحار الغامض لمساعد المستشار القانوني للبيت الابيض فينس فوستر صديق طفولته.

وقال كلينتون «يبدو انه اقدم على الانتحار بسبب الانتقادات التي كانت توجه اليه في الصحف والتي كان يعتبرها ظالمة ولا اساس لها من الصحة».

وقال ان هذا الحدث «كان له تأثير بالغ علي وعلى زوجتي. كنا معا في الحضانة وكان الكل في منزلنا لا يعتبره افضل محام فقط وانما ايضا الاكثر استقامة ونزاهة». (اف ب)

اسبانيا: منظمة «ايتا» الباسكية تتبنى 12 هجوما في الاشهر الثلاثة الاخيرة

■ سان سيباستيان (اسبانيا) ـ اف ب): تبنت منظمة «ايتا» الانفصالية في بيان نشرته يوم الجمعة صحيفة «ايغونكاريا» الباسكية 12 هجوما بينها اثنان اوقعا قتيلين وانفجار عبوة داخل متجر فرنسي كبير في مدريد بين 9 ايار (مايو) و 29 تموز (يوليو).

وتبنت المنظمة الانفصالية التي ضاعفت اعمال العنف خلال الصيف الحالي مسؤولية اغتيال خوان ماريا خوريغي (49 سنة) الناشط الاشتراكي والحاكم المدني السابق لاقليم غيبوسكوا الباسكي في 29 تموز (يوليو).

واتهمته في بيانها بانه عمل خلال السنوات الماضية لحساب «اجهزة الاستخبارات» الاسبانية في امريكا اللاتينية.

وتبنت ايتا ايضا اغتيال المستشار البلدي من الحزب الشعبي (الحاكم في مدريد) خوسيه ماريا مارتين كاربينا في ملقة (جنوب). وادرجت هذا الاعتداء في اطار الاعمال الموجهة ضد «المسؤولين السياسيين الذين جمدوا وضع بلاد الباسك».

وتبنى الانفصاليون ايضا وضع قنبلة في 12 تموز (يوليو) في مدريد استهدفت «املاكا اقتصادية فرنسية واسبانية» ما اوقع سبعة جرحى وتسبب باضرار كبيرة في متاجر «ايل كورتي انغليس» الاسبانية و «فناك» الفرنسية.

واعلنت ايتا ايضا مسؤوليتها عن عدد من الاعتداءات على «قوى الاحتلال الاجنبية» في بلاد الباسك في اشارة الى الانفجار الذي استهدف في 16 تموز (يوليو) بالسيارة المفخخة ثكنة تابعة للحرس المدني في سوريا على بعد 200 كيلومتر شمال مدريد لكنه لم يسفر عن وقوع جرحى.

وتبنت «ايتا» ايضا الاعتداءات بالسيارة المفخخة على «الاعداء السياسيين والاقتصاديين لبلاد الباسك» التي ارتكبت بين 25 حزيران (يونيو) و 24 تموز (يوليو) في حي نيغوري السكني في بيلباو (بلاد الباسك). وقد اصيب 11 شخصا في هذه الاعتداءات.

وعددت ايتا ايضا اسماء الاشخاص التي وجهت هذه الاعتداءات ضدهم وبينهم مصرفيون مثل رئيس ثاني مصرف في اسبانيا اميليو يبارا وصحافيون ومسؤولون اشتراكيون.

واعلنت ايتا ايضا مسؤوليتها عن محاولة الاعتداء في 7 تموز (يوليو) على احد اصحاب المطاعم في اورديزيا (بلاد الباسك) خوان بوتيستا روبيو الذي رفض دفع «الضريبة الثورية» للناشطين كما جاء في بيان المنظمة.

وتبنت ايضا محاولتي اعتداء في 19 تموز (يوليو) على المسؤول الاشتراكي في ملقة خوسيه اسينجو وفي 22 تموز (يوليو) على نائب في الحزب الشعبي في دورانغو (بلاد الباسك) هو اغوستين راموس فاليجو.

ونسبت القوات الامنية الاسبانية عمليتي اغتيال وانفجار سيارة مفخخة في مدريد اوقع 11 جريحا هذا الاسبوع الى حركة «ايتا» ايضا.

واغتيل رئيس منظمة ارباب العمل في مقاطعة غيبوزكوا خوسيه ماريا كورتا في زومايا في بلاد الباسك الاسبانية في 29 تموز (يوليو) في انفجار سيارة مفخخة غداة اغتيال ضابط الصف فرانشيسكو كاسانوفا برصاصتين في رقبته في بنبلونا (نفارا، شمال).

وادت عمليات «ايتا»، التي قتل اربعة من عناصرها الاثنين في بيلباو في انفجار سيارتهم التي كانت تنقل اسلحة ومتفجرات، الى مقتل تسعة اشخاص منذ استئناف انشطتها العسكرية بعد خرق الهدنة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي استمرت 14 شهرا.

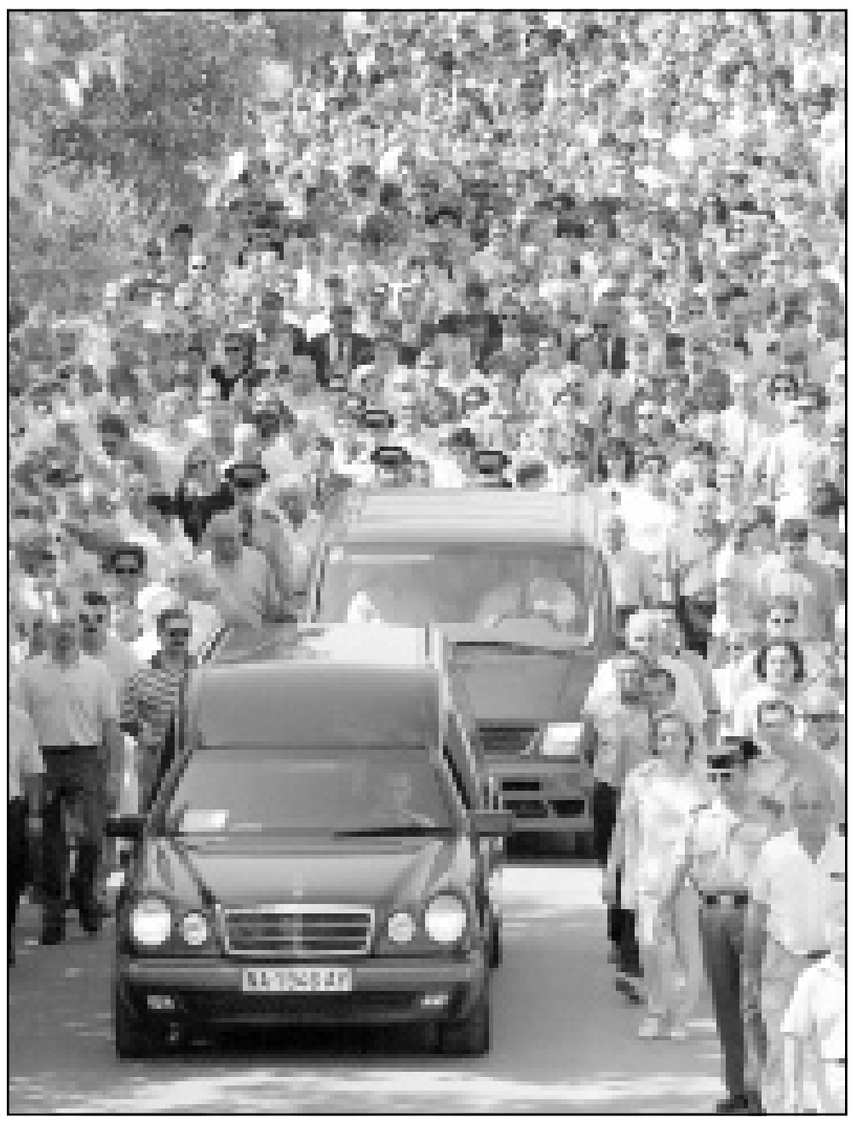

موكب تشييع جنازة الضابط فرانشيسكو كازانوف الذي راح ضحية اغتيال نسب إلى «إيتا» وسط الأسبوع (اف ب)

استطلاع: الالمان مستعدون للتعبئة ضد اليمين المتطرف

■ برلين ـ اف ب: افاد استطلاع اجراه مركز «ايمنيد» لشبكة التلفزيون الخاصة «ان تي في» ان الالمان يشعرون انهم معنيون جدا واعربوا عن استعدادهم للتعبئة ضد اليمين المتطرف.

واعرب 81% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن املهم في اتخاذ اجراءات صارمة ضد المتطرفين، وابدوا استعدادهم للموافقة على اللجوء الى التنصت على المكالمات الهاتفية لكشف المتطرفين.

واضاف الاستطلاع الذي اجري الاثنين والثلاثاء وشمل الف شخص تقريبا ان 65% يؤيدون حظر حزب النازية الجديدة في مقابل معارضة 29%.

وابدى نصف الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع استعدادهم للنزول الى الشوارع للتعبير عن معارضتهم لافكار اليمين المتطرف في مقابل 48% رفضوا المشاركة في تظاهرات.

ويرى 83% ان التطرف لا يقتصر على الولايات الاقليمية في جمهورية المانيا الديمقراطية سابقا المعروفة بعدم ترحيبها بالاجانب بل انه مشكلة تعاني منها المانيا بكاملها، في مقابل 15% يرون العكس.

انفجار سيارة مفخخة وتحطم مروحية للاغاثة الطبية في جنوب افريقيا

■ الكاب (جنوب افريقيا) ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان سيارة مفخخة انفجرت امام مركز تجاري في ضواحي جنوب الكاب (جنوب غرب جنوب افريقيا) يوم الجمعة ما ادى الى اصابة شخص على الاقل بجروح.

وقال الناطق باسم الشرطة اتيان تيربلانش لوكالة فرانس برس ان «القنبلة وضعت في سيارة وانفجرت في الساعة 12,30 (10,30 ت.غ)». واضاف الكابتن تيربلانش «نعلم في هذه المرحلة ان شخصا اصيب بجروح لكننا لا نعرف مدى خطورة اصابته».

ووقع الانفجار امام مركز تجاري في كونستانتيا وهي منطقة سكنية في جنوب الكاب.

من جهة ثانية اعلنت شرطة جنوب افريقيا ان مروحية للاغاثة الطبية تحطمت يوم الجمعة في اثلون احدى ضواحي الكاب.

وقالت الناطقة باسم الشرطة نينا كيرستن ان المروحية «سقطت من السماء» عند قرابة الساعة 13,30 (11,30 تغ).

واوضحت ان الشرطة لم تبلغ حتى الان بمصير افراد الطاقم او الركاب.

بطل حركة تضامن البولندية يواجه اتهامات بالتجسس

■ وارسو ـ رويترز: حضر ليخ فاونسا مؤسس حركة تضامن التي اطاحت بالنظام الشيوعي في بولندا جلسة محكمة يوم الجمعة لتفنيد مزاعم بانه كان يوما عميلا لجهاز الامن في النظام القديم. ونفى فاونسا الحائز على جائزة نوبل للسلام والذي تولى رئاسة بولندا في الفترة من 1990 الى 1995 اي تواطؤ مع جهاز المخابرات الشيوعي.

ولابد ان تفحص المحكمة سجل فاونسا ليتمكن من ترشيح نفسه للرئاسة في الانتخابات المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ويقضي قانون اقر في الاونة الاخيرة بان يعلن كبار المسؤولين بمن فيهم المرشحون للرئاسة علاقاتهم السابقة مع جهاز الامن الشيوعي.

ويمنع من يتضح كذبه من تولي مناصب عامة لمدة عشر سنوات. وتشير استطلاعات الرأي الى ان فاونسا يحظى بتأييد يقل عن خمسة في المئة من اصوات الناخبين وان فرصه محدودة في الانتخابات لكنه يغامر بوضعه كبطل قومي اذا قررت المحكمة انه تواطأ مع جهاز الامن قبل عام 1989.

ومن المتوقع صدور قرار المحكمة في وقت لاحق امس او اوائل الاسبوع المقبل.

معارك بين قوات قرغيزستان واسلاميين قدموا من طاجيكستان

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن الرئاسة في قرغيزستان ان معارك جرت صباح الجمعة بين قواتها ومجموعة تضم ما بين 30 الى 40 اسلاميا قدموا من طاجيكستان اوقعت جريحين على الاقل في صفوف القوات الحكومية.

واضاف المصدر نفسه ان مجموعة من المقاتلين الاسلاميين قدمت من طاجيكستان حاولت عبور اراضي قرغيزستان للتوجه الى اوزبكستان. وكانت المعارك لا تزال جارية صباح يوم الجمعة في منطقة جبلية شبه نائية. وقد اصيب جنديان حكوميان بجروح فيما لم تعرف الخسائر في صفوف المتمردين.

وتقول سلطات قرغيزستان ان الكوماندوس الاسلامي بقيادة زعيم الحرب دجومابوي نامانغاني كان يعتزم مساعدة مجموعة اسلامية اخرى جاءت من طاجيكستان ايضا خلال الايام الماضية لمهاجمة منطقة حدودية في اوزبكستان.

الجيش الايرلندي يفجر شاحنة محملة بالمتفجرات قرب الحدود

■ دبلن ـ رويترز: قالت الشرطة الايرلندية الجمعة ان الجيش فجر شاحنة صغيرة محملة بالمتفجرات عثر عليها مهجورة بعد ان اخترقت نقطة تفتيش في ايرلندا الشمالية.

واضافت الشرطة ان الجيش فجر الشاحنة للتخلص مما يقدر بنحو نصف طن من المتفجرات كانت داخل السيارة التي تركت بالقرب من الحدود مع ايرلندا الشمالية. وتفحص الشرطة وخبراء مفرقعات من الجيش مركبة اخرى عثر عليها على بعد نحو ثمانية كيلومترات من الاولى. وطارد ضباط الشرطة الملكية الايرلندية الشاحنة الى الحدود مع جمهورية ايرلندا بعد ان اخترقت نقطة تفتيش امنية في مدينة لندنديري مساء الخميس.

وجاء ذلك في وقت يتزايد فيه القلق من انشطة جماعات الجمهوريين المتشددة المعارضة لعملية السلام في ايرلندا الشمالية.

محكمة تأمر كارادزيتش بدفع 745 مليون دولار

■ نيويورك ـ رويترز: قضت هيئة محلفين اتحادية في مانهاتن بأن يدفع زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادزيتش 745 مليون دولار تعويضا لمجموعة من النساء تعرضن للاغتصاب والتعذيب بطريقة وحشية اثناء حكمه.

ولم يظهر اي من كارادزيتش الذي يعتقد انه مختبئ في البوسنة او محاموه في المحكمة ومن غير الواضح ان كان بامكان النساء تحصيل أي من هذه التعويضات. وقالت المحامية ماريا فولو «سنفعل كل ما يمكن فعله لمعرفة اين وضع ارصدته».

واضافت «هذاالحكم يعطينا القدرة على تحصيل تلك المبالغ. وستعترف به دول اخرى».

وامتنعت فولو التي تعمل لدى مؤسسة قانونية شهيرة مقرها مانهاتن عن تحديد المكان الذي يعتقد المحامون انهم سيكشفون عن وجود اموال كارادزيتش فيه. وقالت ان الحكم يوجه رسالة مهمة بغض النظر عما اذا كان بالامكان تحصيل الاموال.

واضافت «هذه القضية اثبتت. ان الاغتصاب شكل من اشكال القتل الجماعي. انه هجوم على شعب». وقالت ان كارادزيتش مسؤول وينبغي محاسبته.

وكانت المحكمة الدولية لجرائم الحرب ومقرها لاهاى قد وجهت الى كارادزيتش من قبل تهمة ارتكاب اعمال قتل جماعية.

الرئيس العراقي صدام حسين يقود السيارة وبجانبه الرئيس الفينزويلي هوغو شافيز بعد انتهاء محادثاتهما في القصر الرئاسي في بغداد امس (اف ب)

الرئيس الفنزويلي انهى زيارته التاريخية لبغداد وسط حفاوة بالغة

شافيز: وجدت في صدام «مثقفا وخبيرا في شؤون اوبك»

بغداد ـ من كمال طه:

أكد الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الخميس انه بحث مع الرئيس العراقي صدام حسين في السبل الكفيلة بتقوية منظمة اوبك وامكانية توقيع اتفاقات تعاونية بين البلدين.

وقال شافيز في مؤتمر صحافي عقده في قصر المؤتمرات ببغداد في ساعة متأخرة من مساء الجمعة «لقد تحدثت مع الرئيس العراقي اساسا عن مؤتمر اوبك القادم وعن البرنامج والمواضيع التي ستطرح فيه وعن كيفية تقوية وتطوير وتعميق روابط دول اوبك وعن امكانية توقيع اتفاقيات تعاونية يمكن دراستها».

واضاف « لقد وجدت فيه (صدام حسين) انسانا مثقفا يتفهم كل الاشياء التي تتناول اوبك. واستقبلنا بكل حفاوة. وقد شرفني انني زرت معه العاصمة العراقية بغداد وهو يقود السيارة شخصيا. انني اوجه الشكر العميق له ولحكومته ولشعبه على هذه الحفاوة».

وحول الانتقادات الامريكية لزيارته قال شافيز «انني اسف لذلك. ولقد قالتها وزارة الخارجية الفنزويلية قبل ايام. نحن نأسف ونشجب التدخل في شؤوننا الداخلية.

نحن لا نقبلها ونرفضها».

وتابع «لكننا لا نعجب لذلك لانها ليست المرة الاولى وليتها المرة الاخيرة (...). ونحن نأسف لذلك لان الحكومة الامريكية تنزعج. فعليها ان تبطل هذا المفهوم وان لا تنزعج، أنا اقول ان لديهم مشاكل كثيرة لذا يجب ألا يهتموا بهذه الامور».

واوضح «اننا زرنا العراق لكي نتحدث مع الرئيس صدام حسين وحكومته حول امور كثيرة ولا سيما منها موضوع البترول وموضوع اوبك وضرورة الابقاء على التوازن على اسعار النفط وضرورة تعزيز منظمة اوبك ولتقديم الدعوة لحضور مؤتمر اوبك المقبل».

وحول رأيه في العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق قال شافيز «لقد اكدنا مرارا من كاراكاس ان الحصار يجب ان ينتهي لاسباب كثيرة لايمكن ان اعددها لانكم تعرفونها اكثر مني (...) ان الذي يحصل على العراق شيء غير عادل ونحن نشعر بهذا واننا سعيدون اننا لسنا وحدنا في هذا الرأي. فهناك فرنسا وروسيا والصين. انها تفكر مثلما نحن نفكر. ان الحصار عمل ظالم وغير عادل».

واشار شافيز الى ان «ردة فعل رؤوساء الدول التي زرتها كانت ايجابية وجيدة تماما حيث اكدوا لي احترام الالتزامات وتقوية اوبك. وفوق كل شيء علينا ان ندافع عن السعر العادل للبترول وليس العالي».

وقال شافيز «لدينا معلومات تؤكد ان الدول المتقدمة او الشركات التي تهيمن على تسويق النفط وتوصيله الى المستهلكين تربح عن كل برميل تبيعه اوبك 100 دولار».

وتسائل «هل تتصورون انتم ان سعر البرميل بـ 25 دولارا يكون عاليا؟. أنا اقول انه عادل علينا».

واضاف الرئيس الفنزويلي «انا اتصور ان المؤتمر المقبل لاوبك في كراكاس سيكون نقطة فاصلة لما كانت عليه ولما ستصير عليه اوبك. فعمر اوبك 40 عاما. اما الان فسنفتح الطريق ليس لاربعين عاما مقبلا بل لمئات السنين القادمة (...) أننا نريد ان نجعل من اوبك متفقة مع القرن الجديد. ان نعمقها ونقويها».

وقال «نحن نطرح موضوع اقامة بنك لاوبك يضمن المشاريع الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العالم الثالث التي تحتاج الى المساعدة. ونحن نطرح موضوع انشاء جامعة لاوبك. ومن اجل انماء وتطوير دول العالم الثالث علينا ان نؤسس مراكز لاوبك. كما اننا نؤكد اننا سنفتح مرحلة جديدة مع اوبك للقرن الجديد وخاصة بما يتعلق بمؤتمرات اوبك بحيث تعقد قمة كل 3 او 4 سنوات».

(اف ب)

عائلة الطيار المصري تنفي تورطه بـ «تصرفات مشينة»:

كان اسمه جميل البطوطي وليس بيل كلينتون

■ القاهرة ـ اف ب: نفى ابن شقيق مساعد قائد طائرة «مصر للطيران» التي تحطمت في 31 تشرين الاول (اكتوبر) 1999 قبالة سواحل الولايات المتحدة جميل البطوطي الجمعة الاتهامات الجديدة التي افادت ان عمه كان يقدم على «تصرفات مشينة».

وقال وليد البطوطي لوكالة فرانس برس «تنقصهم التفسيرات المنطقية لاثبات ان عمي مسؤول عن الحادث والان يريدوننا ان نرد على مثل هذا النوع من الاتهامات».

وكانت صحيفة «يو اس اي توداي» الامريكية اوردت الجمعة ان جميل البطوطي كان يقدم على تصرفات علنية مشينة حصل بعضها قبل ايام من وقوع الحادث وذلك استنادا الى تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» الذي سينشره المكتب الوطني لسلامة النقل الجوي.

واضاف وليد البطوطي ان «عمي اسمه جميل البطوطي وليس بيل كلينتون» في اشارة الى مغامرات الرئيس الامريكي العاطفية مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر قريبة من التحقيق ان تلك المعلومات التي يمكن ان تدعم فرضية الحادث المتعمد اخذت من الملف الذي اعده مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي آي» حول افراد طاقم الطائرة.

وشمل التقرير ايضا احاديث مع الموظفين في فندق بنسلفانيا الذي كان ينزل فيه طاقم الطائرة المصرية «خلال توقفه في نيويورك».

الا ان هذه المعلومات عن الحياة الخاصة للبطوطي الذي توفي في الحادث يمكن ان تثير جدلا جديدا. فالمحققون الامريكيون يميلون اكثر الى فرضية انتحار البطوطي في الوقت الذي ترفض فيه السلطات المصرية ذلك، مؤكدة ان الولايات المتحدة تسعى الى اخفاء وجود عطل ميكانيكي في الطائرة وهي من طراز «بوينغ 767».

ومن المقرر ان يكشف المجلس القومي الامريكي لسلامة الطيران الجمعة عن معلومات من التحقيق الخاص بتحطم طائرة مصر للطيران العام الماضي بينها نص التسجيلات الصوتية لقمرة القيادة لكنه قال ان تلك المعلومات لن تحتوي على اي تحليل او احكام بشأن السبب المحتمل لسقوط الطائرة.

ومن المقرر ان يعقد جيم هول رئيس المجلس القومي لسلامة الطيران مؤتمرا صحافيا يعلن فيه تلك المعلومات في الساعة 1100 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1500 بتوقيت غرينتش).

ومن المرجح ان يتركز الاهتمام على المحادثات الصوتية في قمرة القيادة اثناء الدقائق الاخيرة من رحلة الطائرة قبل ان تهوي الى مياه المحيط الاطلسي قبالة ولاية ماساتشوستس الامريكية في الحادي والثلاثين من اكتوبر تشرين الاول الماضي حيث قتل جميع من كانوا على متنها وعددهم 217 شخصا.

وكان محققون امريكيون لم يكشف النقاب عن اسمائهم قد ابلغوا وكالات انباء العام الماضي ان عبارات دينية على شريط التسجيل الخاص بقمرة القيادة تدعم نظرية للانتحار تذهب الى ان الطيار الاحتياطي جميل البطوطي ربما يكون قد تعمد اسقاط الطائرة وهي من طراز بوينغ 767.

واقام اقارب اعضاء طاقم الطائرة الذين قتلوا في الحادث دعاوى قضائية على شركة بوينج وشركات اخرى زاعمين ان عيوبا في الطائرة كانت السبب في سقوطها.

وتوجه مسؤولون مصريون على مستوى عال الى واشنطن يوم الثلاثاء لمراجعة المعلومات.

وفي الشهر الماضي بعثت هيئة الطيران المدني المصرية برسالة الى السلطات الامريكية المختصة تطلب منها فحص مشكلات محتملة في اجهزة التحكم على متن طائرات بوينج 767.

الطيار المصري جميل البطوطي مع عائلته (رويترز)

بقية نص المحادثة بين الطيارين في اللحظات الاخيرة قبل سقوط الطائرة

ـ احسن ما بروح ولا حاجة.

ـ عن اذنك يا جيمي اما اقوم ادخل التواليت بسرعة كدة..

ـ تفضل (اتفضل)

ـ.. قبل ما يتزحم. العملية وهم بياكلوا كده واجيلك.

ـ.. أنا حاشتغل الاول، سيبهالي. ما انا حاقوم اقعد جنبك. يعني دلوقتي انا حاقوم اقعد جنبك على الكرسي. انا مش نايم، خذ راحتك في النوم ولما تصحى، وقت ما تصحى، تعال يا كابتن.

ـ ما أنا حاجي، حاجي..

ـ يا كابتن...

ـ تعال اشتغل انت الكام ساعة الاخرانيين وخلاص.

ـ مش.. الموضوع مش بيبقى كده يعني، عايز تقعد حضرتك ما فيش مشكلة.

ـ حاجيلك يعني حاكل واجي، ماشي؟

ـ طيب تعال بص حضرتك بقى تعالى علشان... انت عايز يجيبولك العشاء هنا، واقوم انا انام.

ـ طيب ماشي.

ـ بعد اذنك يا كابتن.

اما اللحظات الاخيرة من التسجيل فجاءت كما يلي:

الكابتن جميل البطوطي ردد عبارة: (توكلت على الله) ثمانية مرات ثم دار حديث مع احد افراد الطاقم كما يلي:

ـ في ايه؟ في ايه؟

ـ توكلت على الله.

ـ توكلت على الله.

ـ في ايه؟

في ايه يا جميل؟ في ايه؟

ـ ايه ده؟ ايه ده؟ قفلت المكن؟

ـ ابعد في المكن.

ـ اقفل المكن.

ـ قفل

ـ شدّ.

ـ شدّ معايا.

ـ شدّ معايا.

ـ شد معايا.

واشنطن لا ترى تحركات عسكرية عراقية ضد الكويت

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الولايات المتحدة الخميس انه رغم حديث الكويت عن «تهديدات عراقية» الا انها لا ترى اي دلائل على تحركات للقوات العراقية ضد الدولة التي سبق ان غزتها قبل نحو عشر سنوات.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم الصباح قوله الليلة الماضية ان القوات المسلحة الكويتية جاهزة لمواجهة اي طارئ في اطار التصريحات والتهديدات العراقية الاخيرة.

ونفى العراق الجمعة انه وجه اي تهديدات الى الكويت.

وقال ريتشارد باوتشر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية في لقائه اليومي مع الصحافيين في واشنطن ان الولايات المتحدة تراقب القوات المسلحة العراقية عن كثب. واضاف قائلا «ليس لدينا ما يشير الى صحة الشائعات عن تحركات للقوات».

ومضى قائلا «اننا ندرك تماما اللهجة العدائية التي عادة ما تستخدمها الحكومة العراقية ونضع ذلك في اذهاننا ونعمل بالتعاون مع الحكومات هناك على ضمان عدم تمكينه (الرئيس العراقي صدام حسين) من عمل اي شيء».

وفي كلمة هذا الاسبوع هاجم صدام زعماء المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربية لسماحهم بتمركز قوات عسكرية امريكية وغربية في اراضيهم منذ ازمة الخليج.

واستأنفت بعض الدول الخليجية العربية في الاونة الاخيرة العلاقات الدبلوماسية مع بغداد لكن الكويت والسعودية ما زالتا تعارضان استئناف الروابط.

وقال باوتشر ان صدام «يلقي باللوم على دول اخرى فيما آل اليه حاله بدلا من ان يقر بمسؤوليته».

مصر: صراع على إقامة سرادق في ذكرى وفاة مؤسس حزب الاحرار

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

ظهرت بوادر صراع بين المتنافسين على زعامة حزب الاحرار في اقامة سرادقات العزاء في الذكرى الثالثة لوفاة مؤسس الحزب واول رئيس له مصطفى كامل مراد.

فقد اعلن حلمي سالم احياء الذكرى في دار المناسبات بمسجد عمرو بن العاص، في حي مصر القديمة بجنوب القاهرة وحيث يوجد مقر للحزب في الحي الذي يقيم فيه حلمي، وله انصاره فيه بحيث لم يتمكن المتنازعون الاخرون على الرئاسة من الاستيلاء على المقر.

والعزاء الاخر سيقيمه وحيد غازي في دار المناسبات بمسجد عمر مكرم بميدان التحرير كما سيقيم طلعت السادات عزاء ثالثا. هذا وكانت لجنة الاحزاب قد اصدرت قرارا بتجميد نشاط الحزب مع السماح باستمرار صدور جريدة الحزب (الاحرار) بعيدا عن الخلافات وعدم انحيازها الى احد المتنازلين. وفي نفس الوقت لا يزال الصراع مستمرا على رئاسة حزب الامة بين الشيخ احمد الصباحي ومنافسه الصحافي محمد عمارة الذي كان رئيسا لتحرير صحيفة الحزب «الامة» واعلن عن تنظيم مؤتمر للحزب واصدر قراراً بعزل الصباحي. بعد ان اصدر الصباحي قرارا بعزل عمارة من رئاسة التحرير.. وارسل عمارة قرار عزل الصباحي الى لجنة الاحزاب التي لم تتخذ اي اجراء بتجميد الحزب وانما تركت عماره يمارس نشاطه ويصدر صحيفة «الامة» والشيخ الصباحي يمارس نشاطه ويصدر صحيفة «الامة» ايضا.

محكمة القضاء الاداري المصرية تحكم ببطلان ايقاف صحيفة «صوت الامة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة برئاسة المستشار مجدي العجاتي حكمها ببطلان قرار لجنة الاحزاب تجميد نشاط حزب العمل ووقف صدور صحيفته «الشعب» اصدرت المحكمة حكما اخر أول امس ببطلان قرار المجلس الاعلى للصحافة التابع لمجلس الشورى الذي تتبعه لجنة الاحزاب ببطلان قراره وقف صدور صحيفة «صوت الامة» التي كانت تصدر كل يوم احد عن شركة مستقلة للصحافة اسسها المحامي والمؤلف والسياسي الوفدي عدلي المولد الذي كان عضوا في الهيئة العليا لحزب الوفد واختلف مع زعيمه فؤاد سراج الدين واستقال، وتقدم لتأسيس شركة صحفية لاصدار صحيفة «صوت الامة». وبعد وفاته باع الورثة حصة من اسهمها الى رجل الاعمال عصام اسماعيل فهمي الذي كان يصدر جريدة الدستور التي اغلقت وكان سيسند رئاسة تحرير صوت الامة الى عادل حموده، لكن المجلس اصدار قراره بوقف صدور الجريدة لتغيير ملكية المساهمين.

لواء عراقي منشق ينشىء حركة معارضة جديدة في واشنطن

] واشنطن ـ اف ب: اعلن لواء عراقي منشق الخميس في واشنطن انشاء حركة عراقية معارضة من الضباط لتأليب جيش بغداد ضد النظام العراقي والاطاحة بالرئيس صدام حسين.

وقال اللواء فوزي حامد الشمري الذي انشق عن الجيش العراقي عام 1986 اثناء رحلة الى الهند، في مؤتمر صحافي ان حركته «حركة الضباط لانقاذ العراق» تعتزم التحرك في داخل العراق «وكسب ثقة الجيش والسكان العراقيين».

وامتنع هذا الضابط الذي خدم طيلة 23 سنة في الجيش العراقي وكان يشغل منصب لواء في جنوب البلاد اثناء الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) عن الافصاح اين تتمركز حركته وطرق تحركها.

وقال ان مجموعته «تتعهد بالعودة الى العراق للعمل على الاطاحة بصدام حسين»، معتبرا بان «ما ينقص المعارضة هي قيادة تحظى بروابط مع الشعب وقادرة على توجيهه».

وبعد ان اكد ان حركته مستقلة، اشار الى انه «مستعد للتعاون مع مجموعات معارضة اخرى شرط ان تتمتع بالمصداقية في العراق»، ولكنه انتقد مجموعات معارضة تشكل المؤتمر الوطني العراقي مقرها في لندن على انها «مقطوعة عن الشعب».

وردا على سؤال حول العقوبات الدولية المفروضة على العراق قال ان مجموعته تعارض هذه العقوبات التي تطال الشعب العراقي.

ظهور لصوص المتفجرات بعد انتهاء أعمال الإرهاب بالصعيد

أجهزة الأمن المصرية تشن حملة لمنع وقوع أعمال بلطجة اثناء انتخابات مجلس الشعب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأت وزارة الداخلية المصرية ـ بتعليمات من الوزير اللواء حبيب العادلي ـ باتخاذ اجراءات صارمة ضد اعمال البلطجة تحسبا لاحتمال وقوعها اثناء انتخابات مجلس الشعب التي ستجري في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وكان الوزير قد تعهد امام الرئيس مبارك في خطاب رسمي بان الانتخابات ستجري في حيدة ونزاهة، ولن تسمح الشرطة بممارسة اي نوع من انواع البلطجة، كما حذر في تصريحات سابقة على الخطاب البلطجية من التدخل في الانتخابات.

وقد تجلى عزم الداخلية على ضرب اعمال البلطجة من الان، منذ اسبوع عندما تم القبض على تسعة عشر من الشباب من قرية شباس الشهداء، بمحافظة كفر الشيخ الذين هاجموا عددا من سكان قرية اخرى لان بعض شبابها عاكسوا فتيات قريتهم، واحالتهم الشرطة للنيابة التي احالتهم بدورها الى محكمة الجنايات. كما اسرعت بالقبض على مجموعات اخرى من الشبان مارسوا اعمال البلطجة اثناء معارك مع آخرين وتمت احالتهم للمحاكمات. وهو الاجراء الذي سيتم اتخاذه بالنسبة للمعركة التي دارت بين الباعة الجائلين بشارع الموسكي بالقاهرة وتسببت في وقف المرور بشارعي الجيش والعباسية واستخدموا فيها الاسلحة البيضاء والنارية.

من جهة اخرى و بعد نجاح جهاز الامن في القضاء على الاعمال الارهابية بالصعيد وتوقف الجماعات عن ممارسة اعمال العنف ومحاصرة تجار ومهربي السلاح ساور الأمن القلق من جراء سماع صوت انفجار ضخم في القوصية بمحافظة اسيوط وتلقت الشرطة بلاغا بوقوع انفجار قنبلة في ورشة حدادة، فارسلت قوات ضخمة الى المكان مصحوبة بخبراء المفرقعات خوفا من ان تكون الورشة مخزنا للقنابل تستخدمه الجماعات لكن اتضح ان الحداد صاحب الورشة كان قد حصل على قنبلة واراد تكفيكها والاستفادة بمكوناتها. الا انها انفجرت فيه وقتلته واصابت سبعة اخرين واتضح انه لا دخل للجماعات به.

والحادث الثاني كان في صدور بلاغ تلقته الشرطة من المسؤولين في مشروع توشكى بانهم اكتشفوا اختفاء كرتونتين مملوءتين بالديناميت الذي يستخدمونه في اعمال الحفر من السيارة التي كانت تحمله، واسرعت الشرطة بتمشيط المنطقة التي سارت فيها السيارة خاصة امام قرية العونة على الطريق السريع لوجود اعمال حفر وتمهيد في الطريق تؤدي الى ابطاء السيارات سرعتها ورجحت ان تكون عملية السرقة تمت من سكان القرية وتمكنت من التوصل الى اربعة اشخاص قاموا بالعملية وهم ثلاثة شبان وصبي وداهمت منازلهم وضبطت الكرتونتين قبل فتحهما وفوجىء اللصوص بوجود الديناميت، واخبروا الشرطة انهم قفزوا على السيارة لسرقتها اعتقادا منهم انها محملة بكراتين الاغذية وهو ما يفعلونه باستمرار.

واشنطن ترحب ولكنها «قلقة» من الوضع العام في مصر

■ واشنطن ـ اف ب: رحبت الولايات المتحدة الخميس بالافراج عن الناشط في مجال حقوق الانسان الامريكي ـ المصري سعد الدين ابراهيم الذي كان معتقلا في القاهرة منذ 30 حزيران (يونيو) الماضي لكنها ما زالت تعرب عن قلقها من الوضع العام في مصر.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر «ما زلنا نشعر بقلق جدي في ما يتعلق بالوضع العام، لكننا في هذه الحالة، نرحب بالافراج عن سعد الدين ابراهيم باعتباره خطوة في الاتجاه الصحيح». واضاف «نحن مرتاحون لرؤية الدكتور ابراهيم حرا وقادرا على العودة الى عائلته».

وقد افرج عن اربعة اشخاص اخرين في اطار القضية نفسها بكفالة مالية.

وكان ابراهيم الاستاذ في الجامعة الامريكية في القاهرة والحائز الجنسيتين الامريكية والمصرية اتهم بتلقي اموال من الخارج بصورة غير قانونية وبالاتصال بأجهزة الاستخبارات الامريكية. ولا يزال سبعة اشخاص اخرين يعملون في مركز ابن خلدون قيد التوقيف.

منظمة العفو الدولية ترحب بالافراج عن سعد الدين ابراهيم

■ واشنطن ـ اف ب: رحبت منظمة العفو الدولية الخميس باطلاق سراح الناشط الامريكي ـ المصري في مجال حقوق الانسان سعد الدين ابراهيم واربعة من رفاقه.

وفي بيان صدر الخميس في لندن اعربت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان عن «سرورها» للافراج بكفالة امس عن ابراهيم الذي كان محتجزا منذ 30 حزيران (يونيو) الماضي وعن اربعة اخرين.

لكن المنظمة اضافت انها «ما زالت ترغب في توضيح وتبرير التهم التي نسبت اليهم بعد احتجازهم 45 يوما».

وخلص البيان الى ان «منظمة العفو الدولية تدعو من جديد الحكومة المصرية الى ان توضح فورا الوضع القانوني للدكتور ابراهيم ورفاقه الاربعة». وكان ابراهيم الاستاذ في الجامعة الامريكية في القاهرة الذي يحمل الجنسيتين الامريكية والمصرية اتهم بتلقي اموال من الخارج بصورة غير قانونية وبالاساءة الى صورة مصر وتزوير بطاقات انتخاب ومحاولة رشوة موظفين في التلفزيون المصري.

ويقول محاميه انه اتهم ايضا بالتخابر مع الولايات المتحدة لانه عرض سنة 1994 تقريرا عن التطرف الاسلامي خلال ندوة نظمتها هيئتان امريكية ومصرية.

وفد نسائي بريطاني يزور بغداد تضامنا مع نساء العراق تحت الحصار

■ لندن ـ «القدس العربي»:

غادر وفد نسائي بريطاني مكون من ثماني سيدات لندن امس متوجهاً الى بغداد في زيارة للتضامن مع النساء العراقيات بمناسبة الذكرى العاشرة لفرض العقوبات ضد العراق.

ويعتزم الوفد البريطاني التركيز اثناء زيارته للعراق على قضية وفاة الاطفال والمواليد، حيث اكدت منظمة يونيسيف في تقريرها الاخير ان ستة آلاف طفل عراقي تحت سن الخامسة يموتون شهريا بسبب استمرار فرض العقوبات الاقتصادية.

وستقوم عضوات الوفد وهن ربات بيوت بزيارات الى المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس.

اسبانيا اعتقلت 46 مهاجرا غير شرعي بينهم ثمانية جزائريين

الرباط ـ «القدس العربي»:

ألقت السلطات الاسبانية القبض على ستة واربعين شابا كانوا يحاولون الدخول غير القانوني إلى اسبانيا عن طريق باخرة تجارية.

وذكرت مصادر رسمية ان ثمانية وثلاثين مغربيا بينهم خمسة عشر قاصرا، وثمانية جزائريين بينهم ستة قاصرين، كانوا على متن باخرة تجارية قادمة من الدار البيضاء محملة بقطع حديد مستعملة، اكتشفتهم الشرطة في ميناء سان سابستيان (شمال اسبانيا).

واوضحت المصادر ان جميع المقبوض عليهم بحالة صحية جيدة وانه تم القاء القبض على قبطان الباخرة واربعة من الضباط العاملين عليها.

وفي نفس الاطار قالت مصادر الشرطة الاسبانية انها رصدت بداية الاسبوع الجاري في مدينة سبتة المحتلة خمسين قاصرا مغربيا بدون وثائق قانونية ادخلوا الى مركز خاص تمهيدا لترحيلهم مع حوالي ثمانين قاصرا مغاربة في نفس المركز.

وقالت شرطة مدينة ألمرية ان تسعة مغاربة اعتقلوا حين كانوا يحاولون الدخول لاسبانيا بوثائق مغربية مزورة تحمل اقامات دائمة في ألمانيا واعترف هؤلاء انهم حصلوا على الجوازات المزورة بعد ان دفع كل منهم مائة الف درهم (عشرة الاف دولار).

يذكر ان الهجرة السرية من الأراضي المغربية الى اوروبا عبر الشواطئ الاسبانية التي لم تعد تقتصر على المغاربة تنشط خلال اشهرالصيف بسبب صفاء الطقس وهدوء البحر كما ان الدول الاوروبية تحاول نهاية كل صيف تصفية ملفات المهاجرين غير الشرعيين. وقال محمد بوزوبع الوزير المغربي المكلف بالعلاقة مع البرلمان ان السلطات الاسبانية قبلت اكثر من 85 بالمئة من طلبات تسوية وضعية التي تقدم بها المهاجرون السريون المغاربة المقيمون في اسبانيا في حين رفضت 12 الف طلب.

المجموعات الاسلامية في آسيا الوسطى تشن هجمات جديدة

دوشانبه ـ من اكبر بوريسوف:

شنت مجموعات اسلامية مسلحة تتخذ من افغانستان مقرا لها سلسلة من الهجمات على عدد من دول آسيا الوسطى السوفياتية سابقا بهدف التمركز على ما يبدو في منطقة جبلية وعرة في اوزبكستان.

وسجل الجمعة وقوع اشتباكات بين مجموعات مسلحة والقوات الحكومية في كل من طاجيكستان واوزبكستان وقرغيزستان ما ادى الى وقوع اصابات في صفوف الطرفين.

وكانت المواجهات الاولى اندلعت مطلع الشهر الجاري في جنوب شرق اوزبكستان بين حرس الحدود في هذا البلد ومجموعة مسلحة اسلامية مؤلفة من نحو سبعين عنصرا تسللت قادمة من طاجيكستان.

ونسبت سلطات طاجيكستان هذا الهجوم الى حركة اوزبكستان الاسلامية التي يتزعمها جمعة بوي نامنغاني والذي قام مقاتلوه العام الماضي باحتجاز اربعة رهائن يابانيين في قرغيزستان. وانتقل هؤلاء المقاتلون بعدها الى طاجيكستان وافغانستان.

وصباح الجمعة انطلقت مجموعة اسلامية اخرى من طاجيكستان وحاولت المرور في قسم من اراضي قرغيزستان للوصول الى اوزبكستان على ما يبدو ومساعدة المجموعة الاولى.

وخلال ليلة الخميس الجمعة اعلن حرس الحدود الروس المنتشرون على الحدود بين طاجيكستان وافغانستان انهم صدوا محاولة تسلل اخرى لنحو اربعين مقاتلا اسلاميا قادمين من افغانستان.

ومع انه من الصعب حاليا معرفة اهداف هذه الهجمات فان الخبراء يعتقدون ان هناك تنسيقا بين المسؤولين عنها الهدف منه فتح جبهات جديدة تزعزع الاستقرار في المنطقة.

وافاد مصدر عسكري في دوشانبه ان الهجوم الاخير يمكن ان يكون محاولة تضليل من المتمردين الاسلاميين قد يعقبها هجوم آخر في الشمال في وادي فرغانا في اوزبكستان الذي يعتبر سكانه من الموالين للاسلاميين.

واعتبر مسؤول عسكري اوزبكستاني ردا على سؤال لوكالة فرانس برس في طشقند ان الهدف من هذه الهجمات قد يكون ايضا تأمين طرق جديدة لعبور المخدرات القادمة من افغانستان والتي تؤمن تجارتها تمويل نشاط المجموعات الاسلامية.

وتعتبر سلطات طاجيكستان ان المجموعات الاسلامية مرتبطة بحركة طالبان الافغانية ويمولها الناشط الاسلامي اسامة بن لادن.

كما يعتبر خبراء آخرون ان الهجوم قد يكون «موسميا» لان قدوم الشتاء مبكرا في هذه المناطق الجبلية يدفع المقاتلين الى النزول الى السهول.

كما يعتبر المراقبون من جهة ثانية ان الحدود الموروثة من الحقبة السوفياتية لم تأخذ كثيرا بعين الاعتبار التوزع الاثني للسكان وتعيش مثلا في جنوب اوزبكستان اكثرية من الطاجيك.

يذكر ان حركة اوزبكستان الاسلامية شاركت في الحرب الاهلية التي استمرت في طاجيكستان من عام 1992 الى 1997 بين المجموعات الاسلامية والقوات الحكومية الشيوعية التي بقيت في السلطة.

ورغم انتهاء الحرب الاهلية بقيت المنطقة معرضة للاهتزازات خصوصا بسبب تكرار هجمات المجموعات الاسلامية ووقعت دول المنطقة اتفاقات لمواجهة الحركات الاسلامية مجتمعة بمساعدة موسكو.

مجلس الأمن يعرب عن قلقه من القصف الجوي في السودان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعرب مجلس الامن الدولي عن قلقه الخميس من عمليات القصف الجوي المتكررة على اهداف مدنية لا تبعد عن مناطق عمل موظفي الامم المتحدة في جنوب السودان.

واكد المجلس في بيان صحافي انه «يشاطر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قلقه الذي عبر عنه في شأن التصعيد الاخير للعنف في السودان».

وكان انان اعلن يوم الثلاثاء وقف الامم المتحدة رحلاتها الانسانية الى جنوب السودان بعد قصف اهداف مدنية. وقال المتحدث باسم الامم المتحدة مانويل دي الميدا اي سيلفا امس ان «جميع رحلات عملية لايف لاين سودان علقت بصفة موقتة في انتظار اجراء تقييم للظروف الامنية».

واعرب انان عن «قلقه العميق على سلامة موظفي الامم المتحدة والمنشآت الانسانية التابعة لبرنامج عملية لايف لاين سودان» التي تؤمن توزيع المواد الغذائية على سكان جنوب السودان.

يذكر ان عملية لايف لاين سودان قائمة منذ 1989. وتتيح الاتفاقات المعقودة بين الخرطوم والامم المتحدة للمنظمة ايصال المساعدات الانسانية الى المناطق التي تجتاحها الحرب الاهلية في الجنوب.

منظمة «العمل ضد الجوع» تشير الى وضع انساني «خطير» في السودان

■ باريس ـ اف ب: اعلنت منظمة «العمل ضد الجوع» الخميس ان الوضع الانساني «خطير» في مدينتين من منطقة الوحدة (جنوب السودان) توافد اليهما عشرات الاف السكان هربا من المعارك منذ مطلع تموز (يوليو) الماضي.

واضافت المنظمة غير الحكومية في بيان ان 34 الف سوداني من سكان الجنوب غالبيتهم من النساء والاطفال وصلوا «في حال غذائي سيء جدا» الى بنتيو وروب كونا على بعد 800 كلم الى الجنوب من الخرطوم واللتين تخضعان حاليا لسيطرة القوات الحكومية. وهرب هؤلاء السكان الذي تجمعوا في مساحة مئة كلم حول بنتيو من المعارك التي انتهت بنهب واحراق القرى.

واوضحت المنظمة ان «المواد الغذائية المتوفرة في المدينتين غير كافية والوضع لا يمكن الا ان يزداد سوءا».

وافاد تحقيق اجرته المنظمة وشمل 1400 طفل تقل اعمارهم عن الخمس سنوات ان 30 % منهم يعانون من سوء التغذية بشكل عام و7 الى 8 % من سوء تغذية حاد. وترتفع هذه النسبة الى 13 % بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن السنتين.

وتستعد المنظمة لفتح مركز علاجي وغذائي للاهتمام بالاطفال الذين يعانون من سوء التغذية.

ويشهد جنوب السودان منذ العام 1983 حربا اهلية بين النظام العربي المسلم الحاكم في الخرطوم وقوات التمرد بزعامة الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقررت الامم المتحدة في الثامن من اب (اغسطس) الحالي وقف رحلات المساعدات الغذائية بسبب القصف الذي يستهدف السكان المدنيين وفرق المساعدة الانسانية.

انان يريد 4200 جندي لمراقبة وقف اطلاق النار بين اثيوبيا واريتريا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس من مجلس الامن الدولي السماح بنشر قوة سلام قوامها 4200 جندي لمراقبة وقف اطلاق النار عند الحدود بين اريتريا واثيوبيا.

وقال الامين العام في تقرير رفع الى مجلس الامن «نعتبر ان بعثة الامم المتحدة في اثيوبيا واريتريا تحتاج الى قوة عديدها 4200 جندي تضم خصوصا 220 مراقبا عسكريا وثلاث كتائب من المشاة ووحدات الدعم الضرورية».

واوضح انان ان المهمة الرئيسية لهذه البعثة ستكون مراقبة احترام وقف اطلاق النار الذي ابرم في 18 حزيران (يونيو) بين اثيوبيا واريتريا برعاية منظمة الوحدة الافريقية.

وقال الامين العام ان قوة حفظ السلام ستكلف بالتحقق من ان اعادة انتشار القوات الاثيوبية ستتم كما اتفق بموجب اتفاق وقف المعارك المبرم في الجزائر ما وراء حدود المنطقة العازلة بين البلدين. واضافة الى القوات المكلفة بمراقبة احترام وقف اطلاق النار (2610 جنود) اعرب انان عن امله في ارسال 600 جندي لازالة الالغام من خطوط الجبهة.

عرسان يمنيون ينتظرون شريكات العمر في حفل الزفاف الجماعي بصنعاء الجمعة (رويترز)

اليمن: عرس جماعي لـ 200 عريس وعروس حسب العادات والتقاليد

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نظم نادي التضامن الثقافي الرياضي في العاصمة اليمنية صنعاء مساء الخميس عرس جماعي لـ 200 عريس وعروس، وهو العرس الثالث الذي يقيمه هذا النادي بعد نجاح عُرسيه الجماعيين الأول والثاني اللذين أقيما خلال السنوات الماضية.

وأقيم هذا العرس حسب العادات والتقاليد اليمنية بارتداء العرسان للباس التقليدي اليمني، الذي يضم الطاقية الكبيرة المميزة والكوت والقميص الطويل والشال الذي يلتف على جسد العريس بالاضافة الى السيف الذي يعتبر من أساسيات اللباس العرائسي للذكور. وبدا جموع العرسان الذكور الذين اجتمعوا في ملعب الظرافي بوسط صنعاء بهذا اللباس التقليدي وكأنهم فرسان في ميدان المعركة، ويبدو ـ على حد تعبير أحد الزوار لليمن ـ أنه تهيئة للعريس للاقبال على معركة الزواج بشقيها الحاضر أو المستقبلي. وتضمن حفل العرس العديد من الرقصات الشعبية من الفلكلور اليمني بالاضافة الى الأهازيج والأناشيد المتنوعة الخاصة بالأعراس.

ويقام للعرائس الاناث احتفالات خاصة ولكن ليس بشكل جماعي، حيث يتكفل والد العروس أو ولي أمرها باقامة حفل الزفاف لها في قاعة للأعراس تدعى اليه اضافة الى المدعوات العديد من المنشدات لاحياء هذا الحفل النسوي الخاص بالنساء دون الرجال.

وقال رئيس اللجنة المنظمة لهذا العرس الجماعي عبد الرقيب عباد لـ«القدس العربي» أن الهدف العام لهذا العرس هو تزويج 200 شاب وشابة فيما الأهداف الخاصة الأساسية تتركز حول غرس وتعميق وتفعيل روح التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع اليمني المسلم، وتيسير اجراءات الزواج والتخفيف من تكاليفه الباهظة والحد من مظاهر الترف والاسراف والتباهي في الأعراس الفردية بالاضافة الى تعميق الشعور بالأخوة والمساواة بين الشباب المشاركين في العرس.

وقال عباد أن دور النادي يتركز حول الاعداد والترتيب للعرس واقامته بأفضل ما يمكن وجمع التبرعات والتمويل لنفقاته، حيث يقوم بدعم العرسان بمبالغ مالية حسب الحاجة لاستكمال المهور، وتقديم هدايا مناسبة للعرسان، والتوسط لدى أولياء الأمور لتخفيف المهور اذا تطلب الأمر ذلك.

وأوضح أن الشروط التي يفرضها النادي لاشتراك أي شاب في مثل هذه الأعراس الجماعية أولا أن يكون شابا غير متزوج، حيث يرفض قبول اشتراك أي راغب في الزواج بالثانية، وأن يكون قد اختار الفتاة التي يرغب بالزواج منها وأكمل اجراءات عقد الزواج ويكون للنادي وحده الحق في تحديد موعد الزواج حسب الظروف المتاحة لذلك. ونفى أن تكون مثل هذه الأعراس الجماعية ـ التي تقدم التسهيلات لاجراءات الزواج ـ الطريق الى تسهيل عمليات الطلاق فيما بعد، حسب ما يردده البعض «لأنه ليس للنادي أي دور في اختيار العروس أو العريس وانما ينحصر دوره في الترتيب لاتمام اجراءات الزواج فقط». وأضاف «اننا لم نلمس في النادي خلال الأعراس الجماعية السابقة أي مظاهر للطلاق بين المشتركين في تلك الأعراس الجماعية بل على العكس كانوا من أشد المحافظين على العلاقات الزوجية الحسنة».

وأصبحت الأعراس الجماعية في اليمن ظاهرة من ظواهر المجتمع اليمني حيث تتسابق على اقامتها الأحزاب السياسية والعديد من الجمعيات الخيرية والاجتماعية، كوسيلة لتحصين الشباب والاسهام في خدمتهم.

ويمكنكم مطالعة «القدس العربي» عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو.

كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

الرئيس الروسي عرض المساعدة في تحسين الموقف

عرفات يلقى استقبالا حارا من بوتين وموسكو تدعم اقامة دولة فلسطينية بعد الاتفاق

موسكو ـ من مايكل ستين:

لقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقبالا حارا من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة لكن الامر لم يصل الى حد تأييد خطة اعلان دولة فلسطينية مستقلة.

ويقوم الرئيس الفلسطيني بسلسلة زيارات خارجية لحشد تأييد لخطة اعلان دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. وقال بوتين لعرفات بعد ان صافحه بحرارة امام عدسات المصورين «تعلمون ان موقف روسيا كان دائما دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في ان تكون له دولة».

وقبل ان يطلب من الصحافيين مغادرة المكان اضاف بوتين قوله ان عملية السلام «معقدة للغاية». وقال ان روسيا تابعت عن كثب محادثات كامب ديفيد التي عقدت تحت رعاية الولايات المتحدة وفشلت في التوصل الى اتفاق وانها تريد المساعدة في تحسين الموقف.

الا انه لم يتناول ابدا في المقابل مشروع عرفات اعلان دولة فلسطينية في 13 ايلول (سبتمبر) المقبل حتى في غياب التوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل.

وقالت وكالات الانباء الروسية ان عرفات اجتمع في وقت سابق الجمعة مع البطريرك الروسي اليكسي الثاني. ووجه بطريرك الكنيسة الارثوذوكسية الروسية الشكر لعرفات لدعمه للاماكن المسيحية المقدسة في فلسطين.

وكانت مصادر دبلوماسية اشارت خلال الايام الاخيرة في موسكو الى ان عرفات يأمل في الحصول على تأييد روسيا غير المشروط حول هذا الموضوع.

واشار نائب وزير الخارجية الروسي فاسيلي سريدين الى ان بلاده «تتفهم» رغبة عرفات في اقامة دولة فلسطينية الا انه اعتبر ان تلك الدولة «يجب ان تنبثق عن اتفاق سلام، وفي تلك الحالة فقط يمكن ضمان قوتها وسلطتها بالاضافة الى استقرار وامن جميع الدول في الشرق الاوسط».

وقال متحدث باسم الكرملين للصحافيين ان عرفات انتقل مباشرة الى المحادثات مع وزير الخارجية ايغور ايفانوف بعد اجتماعه مع بوتين.

ووصل عرفات الى موسكو الخميس ليصبح أول زعيم عربي يجري محادثات مباشرة مع بوتين منذ انتخابه رئيسا لروسيا في اذار (مارس) الماضي. وتوجه الرئيس الفلسطيني الى فنلندا والنرويج بعد محادثاته الجمعة في موسكو.

ويقوم عرفات وهو صديق قديم لموسكو منذ ايام الاتحاد السوفييتي بجولات خارجية مكثفة لحشد التأييد لخطة اعلان الدولة.

وفي اعقاب انهيار قمة كامب ديفيد التي عقدت تحت رعاية الولايات في الشهر الماضي حرصت موسكو على اثبات ان لها دورا في جهود التوصل الى اتفاق سلام.

لكن علاقات روسيا التي تزداد دفئا مع اسرائيل حيث يمثل المهاجرون السوفييت والروس أقلية مهمة تعني ان موسكو لم تعد تؤيد عرفات دون تحفظ مثلما كان الحال ايام السوفييت.

وقال الكسندر كونوفالوف مدير معهد التحليل الاستراتيجي لتلفزيون او. ار. تي. ان زيارة عرفات تعطي روسيا فرصة لكي تذكر العالم بأنها شريك في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط. واضاف «حصلت موسكو ولو على الاقل على فرصة لاظهار مهاراتها الدبلوماسية وربما اقتراح بديل لما يقترحه الامريكيون».

واشار دبلوماسيون روس الخميس الى انهم سيحاولون اثناء عرفات عن التسرع في اعلان الدولة المستقلة التي ردد مرارا انه سيعلنها بحلول 13 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقد يدفع مثل هذا التحرك اسرائيل لاعلان ضم مناطق من الاراضي الفلسطينية مما يضر بأي فكرة للتوصل الى اتفاق عن طريق التفاوض.

وفي وقت سابق من الاسبوع الحالي زار المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين موسكو واطلع دبلوماسيين روسا على موقف بلاده بشأن القدس التي تمثل عقبة رئيسية في محادثات السلام بالاضافة الى موضوعات اخرى.

وقالت كسينيا جريجوريفا من وكالة انترفاكس للانباء في تعليق ان روسيا ستحاول اقناع عرفات بالجلوس في محادثات جديدة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وان نجاحها في ذلك سيضع الدبلوماسية الروسية في قلب عملية السلام. واضافت «اذا لم يحدث هذا فاننا لن نسمع من الجانب الروسي في نهاية زيارة عرفات سوى مجرد تصريحات بشأن حق الفلسطينيين في تقرير المصير». (رويترز)

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (رويترز)

حملة دبلوماسية اسرائيلية مضادة للالتفاف على جولة عرفات

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

بدأت اسرائيل حملة دبلوماسية مضادة في كل الاتجاهات ردا على الجولة التي يقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واوفدت وزراء من «الحمائم» لشرح مواقفها بعد فشل قمة كامب ديفيد وبهدف الحؤول دون اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد.

وتتركز هذه الحملة على خط عريض عنوانه ان اسرائيل قامت بتنازلات كبرى خلال قمة كامب ديفيد التي انتهت الى فشل في 25 تموز (يوليو) الماضي وان ليس بوسعها تقديم تنازلات اضافية في المسائل الجوهرية التي تعتبر حجر العثرة الرئيسي في المفاوضات والمتعلقة باللاجئين الفلسطينيين والقدس.

ويؤكد الموفدون الاسرائيليون خلال جولاتهم ان الباب ليس مغلقا امام عقد قمة جديدة في حال ابدى الفلسطينيون مرونة كافية كما انهم يحذرون من اي اعلان للدولة الفلسطينية من جانب واحد في 13 ايلول (سبتمبر).

ويبذل المسؤولون الاسرائيليون لهذه الغاية جهودا كبيرة لاقناع المجموعة الدولية بعدم مساندة مثل هذا الاعلان. لكن موسكو التي يزورها الرئيس عرفات جددت الجمعة تأكيد دعم روسيا لاقامة دولة فلسطينية.

لكن واقع قيام مسؤولين من «الحمائم» بهذه الحملة التي تجري في موازاة جولة عرفات الدولية يضفي مصداقية اكبر على مواقفهم خصوصا وانهم يواجهون عادة اتهامات من المعارضة اليمينية بتقديم الكثير من التنازلات.

وقد توجه وزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي لهذه الغاية الى تركيا واسبانيا وايطاليا. اما وزير التعاون الاقليمي شمعون بيريس فتوجه هو ايضا الى اوسلو حيث سيلتقي عرفات كما اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة امام الصحافة.

ومن جانبه توجه وزير العدل الاسرائيلي يوسي بيلين الذي كان احد ابرز مهندسي اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين عام 1993 الى واشنطن.

واتهم بن عامي الجمعة في حديث للاذاعة الرسمية الرئيس الفلسطيني باعطاء «صورة مشوهة عن قمة كامب ديفيد» بحيث انه حمل اسرائيل مسؤولية فشلها لكنه اشار الى احتمال «عقد قمة جديدة».

ورفض مرة جديدة المطالب الفلسطينية بالسيادة على كل القدس الشرقية التي تضم المدينة القديمة والاماكن المقدسة.

وقال بن عامي الذي غادر الجمعة تركيا للقيام بجولة اوروبية خصوصا الى الفاتيكان «لست متأكدا ابدا من ان الفاتيكان يدعم هذه المسألة».

وجدد تأكيد المطلب الاسرائيلي بالسيادة على باحة الحرم القدسي حيث يعتقد اليهود انه بني في المكان الذي دمر فيه الرومان هيكل سليمان في العام 70.

لكن باحة الحرم القدسي تضم ايضا المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

من جهته رفض بيلين بشدة قبل مغادرته الى واشنطن طلب الفلسطينيين اعتراف اسرائيل بـ «حق عودة» اللاجئين الفلسطينيين الى منازلهم (1948) مع احفادهم الذين يبلغ عددهم 3,7 ملايين نسمة حسب ارقام الامم المتحدة.

وقال بيلين امام الصحافة ان «عودة لاجئي الـ48 الفعلية الى اسرائيل ستعني نهاية دولة اسرائيل بصفتها دولة صهيونية» معتبرا ان اسرائيل لن تقبل ابدا الا بعودة عشرات الاف اللاجئين في اطار لم شمل العائلات.

لكنه اشار الى انه من الممكن التوصل الى اتفاق سلام شامل بين الاسرائيليين والفلسطينيين خلال بضعة اشهر، مستندا الى التقدم الذي تحقق في قمة كامب ديفيد في تموز (يوليو) الماضي.

وقال «اعتقد ان المفاتيح في ايدينا، نعتقد انه سيكون من الجنون اضاعة هذه الفرصة المتاحة لصنع السلام في الشرق الاوسط فيما نحن قريبون منه جدا». (ا ف ب)

حث على استئناف محادثات الشرق الاوسط

بيلين: اتفاق سلام اسرائيلي فلسطيني ممكن خلال بضعة اشهر

■ واشنطن ـ رويترز: اجتمع المفاوض الاسرائيلي البارز يوسي بيلين مع مسؤولين امريكيين كبار وحث على استئناف المحادثات المكثفة مع الفلسطينيين وعقد اجتماع قمة تحت قيادة الولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق الشهر المقبل.

واجتمع بيلين وزير العدل والشؤون الدينية في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ودنيس روس المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط ومع مسؤول بالبيت الابيض.

وامتنع مسؤولون امريكيون عن الخوض في الموضوعات التي نوقشت في تلك الاجتماعات لكنهم قالوا انها جزء من مناقشات بين جميع الاطراف لبحث سبل التحرك قدما في اعقاب انهيار قمة كامب ديفيد في الخامس والعشرين من تموز (يوليو).

وقال بيلين انه والمسؤولين الامريكيين اتفقوا على ان هناك ضغوطا قوية فيما يتعلق بعنصر الوقت للاستفادة من التقدم الذي تحقق في كامب ديفيد. وانتقد جولة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في دول عربية واوروبية ودول اخرى سعيا الى تأييد لموقفه قائلا «اخشى اننا نضيع الوقت».

واعرب بيلين عن اعتقاده بأن من الممكن التوصل الى اتفاق قبل الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) وهو الموعد الذي قال عرفات انه سيعلن فيه دولة فلسطينية من جانب واحد. واضاف بيلين قائلا «انه شيء واقعي اذا كنا جادين .. الاسرائيليون والفلسطينيون على السواء .. وامل ان نكون كذلك». ووصف بيلين قمة كامب ديفيد التي عقدت الشهر الماضي والتي بدأ فيها الاسرائيليون والفلسطينيون تحت ضغط من الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مناقشة المسائل الشائكة الرئيسية مثل وضع القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين بأنها احدثت «ثورة» في التفكير لدى كل من الجانبين. واضاف قائلا «ما يجب علينا ان نفعله في الاسبوعين او الاسابيع الثلاثة القادمة هو اجراء محادثات مكثفة للغاية بيننا وبين الفلسطينيين بشأن القضايا الرئيسية في جدول الاعمال وبصفة اساسية قضية القدس».

وقال بيلين ان مثل هذه المحادثات ستجد مساعدة من الامريكيين وستعقد في المنطقة. واضاف انها ستؤدي الى «قمة ثانية يكون هدفها الرئيسي توقيع اتفاقية».

ومضى بيلين قائلا انه سيكون من غير المعقول ان نتوقع ان يكرس كلينتون الذي حضر قمة كامب ديفيد كلها تقريبا مثل هذا الوقت الكبير مرة اخرى للمحادثات. ومضى قائلا «علينا ان نفعل ذلك بانفسنا. نحن على درجة كافية من النضج لحل هذه المشكلات وحدنا ثم نذهب الى الامريكيين لاننا سنحتاجهم بشدة ونقول لهم ..حسنا اننا قريبون جدا من اتفاقية. من فضلكم ساعدونا في هذه النقطة او تلك. ومن فضلكم ساعدونا اقتصاديا».

وقال بيلين انه يجب على عرفات الا يلجأ الى زعماء الدول الاسلامية للحصول على تأييد لحجته بشأن السيطرة على الاماكن المقدسة في القدس وهي المشكلة التي عرقلت التوصل الى تسوية في قمة كامب ديفيد.

واضاف قائلا «الموضوع شأن اسرائيلي فلسطيني ويجب ان يحل بواسطة الاسرائيليين والفلسطينيين. دور الدول الاسلامية هو مساندة اي حل يتوصل اليه ياسر عرفات».

قال ان انقرة لن تدعم اعلان الاستقلال الفلسطيني

بن عامي: اسرائيل تعتزم تنظيم لقاء مع الفلسطينيين تحضيرا لقمة جديدة

■ القدس ـ انقرة ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي الجمعة عقد اجتماع تحضيري بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين قبل تنظيم قمة جديدة بعد قمة كامب ديفيد التي انتهت بالفشل في 25 تموز (يوليو) الماضي.

وصرح بن عامي للاذاعة الاسرائيلية «هناك احتمال لعقد قمة جديدة لكن يجب التحضير لها باجتماع على مستوى اقل (من رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني)».

واعتبر ان القمة الجديدة «يجب ان تكون اقصر من كامب ديفيد ولا تستمر اكثر من يومين» مما يعني ان المسؤولين سيقومون فقط بالتوقيع على اتفاق تم التوصل اليه قبل القمة.

واضاف انه للتوصل الى اتفاق «سيتعين على الفلسطينيين تليين مواقفهم» لا سيما في ما يتعلق بمسألة القدس العائق الاول الذي ادى الى تعثر مفاوضات كامب ديفيد.

واستبعد بن عامي مجددا مطالب الفلسطينيين بفرض سيطرتهم على القدس الشرقية بكاملها، قائلا «لست متأكدا ابدا من ان الفاتيكان يدعم (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات حول هذه المسألة».

وغادر بن عامي الذي قام بمباحثات سرية مع الفلسطينيين وترأس الى جانب (رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود) باراك مفاوضات كامب ديفيد، الجمعة تركيا ليقوم بجولة اوروبية يزور خلالها الفاتيكان بشكل خاص.

واعلن عامي الخميس اثر محادثاته في انقرة ان تركيا لن تدعم اعلان الفلسطينيين استقلالهم من جانب واحد. وقال بن عامي لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «تركيا تدرك ان عواقب خطيرة قد تنجم عن اي عمل احادي الجانب». واضاف ان «الاتراك يدركون جيدا بان الاعمال الاحادية الجانب على غرار اعلان الاستقلال (دون موافقة اسرائيل) سيكون لها نتائج سلبية جدا على استقرار المنطقة ولهذا السبب فانهم لن يدعموا مثل هذا التحرك».

واعتبر بن عامي ان الفلسطينيين سيؤجلون بانفسهم اعلان الدولة الفلسطينية في 13 ايلول (سبتمبر) وهي المهلة التي حددها الجانبان للتوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وتأتي زيارة بن عامي، الذي قام خلال الاشهر الماضية بمفاوضات سرية مع الفلسطينيين وترأس فريق المفاوضين الاسرائيليين في كامب ديفيد في تموز (يوليو)، بعد اسبوع تقريبا على زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى انقرة لطلب دعم تركيا في تسوية النزاع في الشرق الاوسط.

يشار الى ان اسرائيل وتركيا ترتبطان باتفاق ـ اطار للتعاون العسكري وقع في شباط (فبراير) 1996، ما اثار غضب الدول العربية وايران التي رأت فيه تهديدا موجها ضدها.

وفي الوقت نفسه تقيم انقرة علاقات وثيقة مع الفلسطينيين.

شعث: الدولة الفلسطينية لن توقف المحادثات

اسبانيا تقترح استضافة مؤتمر جديد للسلام

نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني يقف بجانب وزير الخارجية الاسباني خوسيه بيكيه خلال مؤتمر صحافي الجمعة (اف ب)

■ برشلونة (اسبانيا) ـ اف ب ـ رويترز: أعلن وزير الخارجية الاسباني خوسيه بيكيه الجمعة في برشلونة (شمال شرق) ان «حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في ان يشكل لنفسه دولة لا يمكن ان يخضع لاي فيتو».

واضاف بيكيه انه «يجب الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في ان يشكل لنفسه دولة ولا يمكن ان تخضع ممارسة هذا الحق لاي فيتو».

وقال خلال مؤتمر صحافي في اعقاب لقاء وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان «بوسعهم ممارسة (ذلك الحق) عندما يعتبرون ذلك مناسبا».

وتابع «يجب ان نرحب جميعا بان اعلان الدولة الفلسطينية سيترافق عندما يتم بتعهد واضح وحازم لصالح عملية السلام والمفاوضات الجارية ولن ينطوي بالتالي على اي عنصر عدائي. بل سيكون على العكس بحد ذاته مساهمة في عملية السلام».

وقد اعلن عرفات مرارا عزمه اعلان دولة فلسطينية في 13 ايلول (سبتمبر) المقبل حتى في غياب اتفاق سلام مع اسرائيل. وكرر بيكيه عرض مدريد تنظيم مؤتمر سلام حول الشرق الاوسط في 2001 احياء للذكرى العاشرة لمؤتمر مدريد الذي اطلق العملية في خريف 1991.

وكان اقترح انعقاد مثل هذا المؤتمر خلال لقاء مطلع اب (اغسطس) الحالي في واشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي رحبت بالمبادرة، حسبما افادت مصادر دبلوماسية اسبانية.

واعرب بيكيه عن امله في ان تكون القمة اكثر من مجرد احياء ذكرى وان تساهم في دفع عملية السلام قدما.

والتقى بيكيه بعد ظهر الجمعة في برشلونة وزير الخارجية الاسرائيلي بالوكالة شلومو بن عامي، سفير اسرائيل السابق الى اسبانيا.

ومن جهته قال شعث ان الفلسطينيين سيمضون قدما في المحادثات مع اسرائيل حتى اذا اعلنوا دولة من جانب واحد الشهر المقبل.

واضاف المفاوض الفلسطيني البارز «اعتقد ان من حق الشعب الفلسطيني اعلان دولته في سبتمبر. وسيقترن هذا الاعلان بتعهد بالاستمرار في المفاوضات».

ورحب شعث خلال حديث الى الصحافيين بعد اجتماعه مع وزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكوي في برشلونة بتعيين مفاوض السلام الاسرائيلي شلومو بن عامي في منصب القائم بأعمال وزير الخارجية الاسرائيلي قائلا «انه صديق».

ويقوم الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي بجهود دبلوماسية مكثفة لشرح موقفيهما. وقال شعث انه لن يجتمع مع بن عامي وان كان من المرجح ان يجريا محادثات في المستقبل. واجتمع شعث مع وزير الشؤون الخارجية بالاتحاد الاوروبي خافيير سولانا في مدينة سانتياغو دي كومبوستيلا الاسبانية الجمعة.

استاذ تاريخ معتدل يتولى الخارجية الاسرائيلية

القدس ـ من هاوارد غولر:

في بداية حياته العملية اختار شلومو بن عامي السياسي الاسرائيلي المعتدل العمل في مجال تدريس التاريخ لكن بعد تعيينه قائما بأعمال وزير الخارجية فانه قد يسهم في صنع التاريخ.

ويشير تعيين بن عامي المغربي المولد البالغ من العمر 57 عاما في المنصب الذي شغر باستقالة وزير الخارجية دافيد ليفي بسبب خلاف حول خطوات السلام الى ان رئيس الوزراء ايهود باراك عازم على المضي قدما في محادثات السلام مع الفلسطينيين.

تولى بن عامي منصب وزير الامن العام منذ 13 شهرا عندما وصل باراك للسلطة وسيحتفظ بهذا المنصب الى جانب عمله الجديد بالخارجية.

ولعب بن عامي الهادىء الطبع دورا رئيسيا في عملية السلام منذ ان اوفده باراك للسويد لاجراء محادثات كانت سرية في ذلك الوقت مع الفلسطينيين.

وكان كبير المفاوضين الاسرائيليين في قمة كامب ديفيد للسلام في الشرق الاوسط الشهر الماضي. واعلن مكتب رئيس الوزراء نبأ تعيين بن عامي في الوقت الذي بدأ فيه جولة تشمل تركيا واسبانيا وايطاليا والفاتيكان والاتحاد الاوروبي ردا على حملة فلسطينية تهدف لتحميل اسرائيل مسؤولية فشل القمة التي استمرت 15 يوما.

والعمل الدبلوماسي ليس بجديد بالنسبة له فقد عمل سفيرا لدى اسبانيا في الفترة من 1987 الى 1991 وكان عضوا في وفد اسرائيل لاول مؤتمر سلام مع جميع جيرانها العرب في مدريد عام 1991.

ويتحدث بن عامي العبرية والفرنسية والاسبانية الى جانب الانكليزية لغة الولايات المتحدة الامريكية الحليف الاكبر لاسرائيل وهو ما يضيف اليه نقطة تميزه عن ليفي. ولكن يبقى ان نرى الى متى سيشغل هذا المنصب.

فباراك يواجه احتمالات اجراء انتخابات مبكرة في الاشهر القليلة المقبلة بعد ان ابدى استعداده لتقديم تنازلات للفلسطينيين كلفته فقد وزير خارجيته واحزاب اليمين التي خرجت من ائتلافه الحاكم الى جانب فقد اغلبيته في البرلمان.

هاجر بن عامي لاسرائيل قادما من المغرب عام 1955 وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة اكسفورد وعمل استاذا للتاريخ بجامعة تل ابيب.

والف ثمانية كتب عن تاريخ اسبانيا واسرائيل وايطاليا. دخل بن عامي البرلمان عام 1996 وادى اتجاهه الاكاديمي فضلا عن كونه من يهود السفارديم ذوي الاصول الشرقية الاقل حظا في اسرائيل من المنحدرين من اصول غربية الى زيادة شعبيته داخل حزب العمل الذي يتزعمه باراك.

فقد حصل على اغلب اصوات اعضاء الحزب المسجلين وعددهم نحو 170 الفا في انتخابات البرلمان العام الماضي. ونظرا لاعتباره ضمن «اللوبي الاشتراكي» داخل الحزب ترددت شائعات العام الماضي عن ترشيحه لمنصب وزير المالية. وشعر المستثمرون في اسرائيل بالقلق من تشجيعه لخفض اسعار الفائدة وزيادة مستوى التضخم الذي تستهدفه الحكومة.

لكن بن عامي يرى كذلك ان نجاح عملية السلام من شأنه دعم الاقتصاد. وهو يردد رسالة وجهها وزير الخارجية المعتدل الاسبق شمعون بيريس مفادها ان الحكومات الاجنبية لن تنقذ الشرق الاوسط بل ان الاعمال المحلية الساعية للربح هي التي يجب ان تكون اساسا للتعاون الاقليمي. ولا ينمق بن عامي كلماته.. ففي ايار (مايو) الماضي عندما كان باراك يحاول تعزيز حكومته الهشة قال «اروني رئيس وزراء اسرائيليا واحدا في الاعوام الاخيرة لم يكرس نصف وقته في مجرد محاولة البقاء في السلطة... الديمقراطية الاسرائيلية مريضة .. مريضة للغاية».

وفي اذار (مارس) عندما اختتم البابا يوحنا بولص الثاني اول رحلة حج بابوية للاراضي المقدسة منذ 36 عاما قال بن عامي «وقعنا في غرام الرجل... انه شخص غير عادي مفعم بالنوايا الطيبة. رجل عدالة وطيبة قلب».

ومن ناحية اخرى عندما تردد ان شيخا اسلاميا بارزا بالقدس قال ان اسرائيل بالغت في تصوير اضطهاد النازي لليهود من اجل كسب تعاطف دولي قال بن عامي «انصح المتحدثين الاسلاميين بالا يتدخلوا في هذه النفايات من الكتابات او التأويلات التاريخية». (ا ف ب)

اسرائيل تؤكد حصول لقاء بين عرفات وبيريس في النرويج

■ المنارة (اسرائيل) ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة ان وزير التعاون الاقليمي شمعون بيريس سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوسلو.

واعلن باراك للصحافيين في اعقاب لقاء مع بيريس ان هذا الاخير «سيلتقي عرفات».

واضاف خلال زيارة الى موقع اسرائيلي على الحدود اللبنانية بالقرب من بلدة المنارة «لا علم لي بانعقاد قمة جديدة (بعد كامب ديفيد) مع الفلسطينيين، والامر متوقف عليهم اذا ابدوا المزيد من الانفتاح والمرونة».

وكانت وزارة الخارجية النروجية اعلنت مساء الخميس قدوم بيريس رئيس الوزراء السابق مساء الجمعة الى اوسلو حيث من المفترض ان يلتقي عرفات بشكل خاص الذي سيقوم بجولة في الدول الاسكندنافية بعد انتهاء زيارته الى روسيا. ومن المقرر ان يتم اللقاء مساء الجمعة او صباح السبت.

وكان بيريس المهندس الرئيسي لاتفاقات الحكم الذاتي للفلسطينيين الموقعة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في اوسلو في 1993.

الكاردينال كاسيدي: لجميع الطوائف الدينية حق العيش في القدس

■ الفاتيكان ـ اف ب: اكد الكاردينال ادوارد كاسيدي رئيس المجلس البابوي للحوار بين الاديان «حق» جميع الطوائف الدينية في «العيش» في القدس.

وقال الكاردينال خلال افتتاح معرض فني في متحف الفاتيكان «من الضروري تسوية مشكلة القدس بحيث يكون لليهود والفلسطينيين والمسيحيين مكانا في هذه المدينة».

واضاف «لجميع الطوائف حق العيش في هذه المدينة».

وذكر «بالدور الناشط للكرسي الرسولي وللاهتمام الكبير الذي يوليه البابا شخصيا» لمفاوضات السلام في الشرق الاوسط. وتابع «من الواضح ان القدس بالنسبة الى اليهود هي عاصمتهم وهذا امر مهم جدا لكنه على نفس القدر من الاهمية بالنسبة للفلسطينيين الذين يعيشون فيها».

ومضى يقول «علينا ايجاد طريقة لتسوية هذا الوضع».

واكد كاسيدي ان الفاتيكان يرغب في ان يتضمن الوضع المستقبلي للقدس ضمانات دولية للحفاظ على الطابع المقدس للمدينة.

اطلاق نار على موقع عسكري اسرائيلي جنوب غزة

■ غزة ـ اف ب: أفاد مصدر فلسطيني في لجنة الارتباط العسكرية الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة الجمعة ان اطلاق نار جرى فجر الجمعة باتجاه موقع عسكري اسرائيلي غرب خان يونس جنوب قطاع غزة دون وقوع إصابات.

وقال المصدر الفلسطيني لوكالة فرانس برس «أن مجهولين قاموا باطلاق عيارات نارية باتجاه موقع عسكري اسرائيلي في خان يونس دون وقوع إصابات أو أضرار في الموقع العسكري الاسرائيلي».

وأضاف «ان تحقيقا مشتركا فلسطينيا اسرائيليا يجري الان لمعرفة ملابسات الحادث والمتسببين فيه».

صدامات بين مستوطنين يهود وفلسطينيين في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فانس برس ان مستوطنين يهودا اعتدوا الخميس على سكان فلسطينيين في الخليل وضربوا المارة وقلبوا البسطات في السوق.

ونشبت مشاجرات اثر عمليات الاعتداء هذه بين فلسطينيين ومستوطنين اسرائيليين فيما حاول عسكريون اسرائيليون التفريق بينهما.

واكد الناطق باسم المستوطنين نوعام ارنون من جهته لوكالة فرانس برس ان الحادث بدأ اثر قيام الفلسطينيين برشق الحجارة مما ادى الى اصابة فتاة في العشرين من عمرها بجروح.

وقد وقعت احداث مشابهة منتصف تموز (يوليو) الماضي بين مستوطنين يهود وفلسطينيين من سكان الخليل.

يشار الى ان 400 مستوطن يهودي يعيشون وسط 120 الف فلسطيني في مدينة الخليل بحماية الجيش الاسرائيلي وهو الامر الذي يتسبب بأعمال عنف بين وقت واخر.

اسرائيل رفعت 49 شكوى واصابة جندي اسرائيلي بجروح طفيفة بالحجارة

قوات الطوارئ الدولية: امن الحدود من مسؤولية الدولة اللبنانية والامم المتحدة

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: اعلن متحدث باسم قوات الطوارئ الدولية في لبنان الجمعة ان أمن الحدود مع اسرائيل من مسؤولية الدولة اللبنانية بالدرجة الاولى ومن واجب الامم المتحدة مساعدتها في مهمتها.

وصرح تيمور غوكسيل لوكالة فرانس برس ان «القوات الدولية ليست حرسا للحدود ولا يمكن بالتالي ان تكون مسؤولة عن حدود دولة وامة مستقلة. وحراسة الحدود واجب وطني وليس دوليا».

واضاف «ان احدا لا يمكنه ان يزعم ان القوات الدولية يجب ان تتولى وحدها امر الحدود، فالقراران 425 و426 الصادران عن مجلس الامن الدولي واضحان وينصان على ان مهمتنا مساعدة الدولة اللبنانية على اعادة فرض سلطتها».

وقال غوكسيل «اننا مستعدون لتقديم المساعدة لكن لا يمكن ان نحل محل الدولة اللبنانية. وللحفاظ على الامن وفرض احترام القانون يجب ان تعمل معنا قوى شرعية لبنانية، الشرطة، الدرك. على لبنان ان يأخذ القرار وعندها نستطيع المساعدة».

واضاف ان انتشار قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان يتم «بالتنسيق مع السلطات اللبنانية، ولسنا نحن من يقرر الانتشار ام لا، فهو قرار يتخذ بالاتفاق مع السلطات اللبنانية». ولم تنتشر عناصر القوات الدولية ولا الجنود اللبنانيون على الحدود اللبنانية الاسرائيلية مما يفسر استمرار حوادث رشق الحجارة واحيانا زجاجات حارقة من الجانب اللبناني على جنود اسرائيليين يردون احيانا باطلاق النار.

وانتقدت اسرائيل القوات الدولية لعدم تدخلها لمنع تلك الحوادث. وتنتشر القوات الدولية على بعد نحو كلم على الاقل من الحدود.

وقد انتشرت قوة لبنانية مشتركة من الف عنصر ـ 500 جندي و500 دركي ـ الاربعاء في المنطقة المحتلة سابقا انما ليس على الحدود مباشرة.

وأعلن وزير الداخلية اللبناني ميشال المر ان مهمة تلك القوة الحفاظ على الامن وفرض النظام على الاراضي اللبنانية وليس على الحدود مع اسرائيل.

وقد اصيب جندي اسرائيلي بجروح طفيفة الجمعة بعد ان تعرض للرشق بالحجارة على بوابة فاطمة احد المعابر السابقة بين لبنان واسرائيل ونقل لفترة وجيزة الى المستشفى.

وكانت اسرائيل اعلنت انها قدمت منذ بداية الاسبوع 49 شكوى الى القوات الدولية في جنوب لبنان تتناول «اعمال عنف» قام بها لبنانيون على طول الحدود خصوصا رشق حجارة وزجاجات حارقة ومفرقعات وتخريب الاسلاك الشائكة.

وادى اطلاق النار من الجنود الاسرائيليين ردا على «اعمال العنف» الى جرح 17 مدنيا لبنانيا وفلسطينيا واردنيا منذ الانسحاب الاسرائيلي في 24 ايار (مايو) الماضي.

وأفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجيش الاسرائيلي قام الجمعة باجراءات حماية في ارض لبنانية محاذية للحدود.

وعبرت جرافة اسرائيلية صباح الجمعة عائقا حديديا تقيمه اسرائيل في وادي مرجعيون المواجه لبلدة المطلة الاسرائيلية وفرشت كمية من الرمل على مساحة بعرض ستة امتار وطول مئات الامتار على طول الحدود.

واشار خبراء الى ان القوات الاسرائيلية ستتمكن بذلك من مراقبة اثار الاقدام او العربات من الجانب اللبناني.

وراقبت دورية بقيت ضمن الاراضي الاسرائيلية عمل الجرافة.

رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وزوجته نافا يقومان بجولة في منطقة الجليل (رويترز)

الجيش الاسرائيلي: حزب الله قد يحمل السلاح مجددا

■ القدس ـ اف ب: اكد الجيش الاسرائيلي الجمعة ان حزب الله اللبناني الذي حارب طوال سنوات قوات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان قد يحمل السلاح مجددا في اي وقت.

واعلن الناطق باسم الجيش رون كيتري انه «بحسب تحليلاتنا، فانها مسألة وقت قبل ان يحمل (مقاتلو حزب الله) السلاح مجددا متذرعين بأي حجة (...) آمل بان لا يجدوا حجة عند الحدود» مع اسرائيل.

وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك طلب من قواته التحلي بضبط النفس ازاء الحوادث عند الحدود حيث يلقي مدنيون لبنانيون الحجارة واحيانا زجاجات حارقة ما يرغم الجنود الاسرائيليين على الرد.

واضاف للصحافيين الاجانب «باراك قال انه لا يريد ان يجمح قائد (اسرائيلي) ويغير الوضع» في اشارة الى الهدوء النسبي عند الحدود الاسرائيلية اللبنانية منذ الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في 24 ايار (مايو). وتابع كيتري انه «من الواضح لدينا ان حزب الله كان منظما جيدا على المستوى العسكري» مشيرا الى ان الاستراتيجية الجديدة للحزب الشيعي الاصولي ستكون رهنا بالنتائج التي يحصل عليها في الانتخابات التشريعية المقبلة في لبنان.

وقد اكد الامين العام لحزب الله حسن نصر الله ان الكفاح المسلح ضد اسرائيل «واجب مقدس» ودعا مرارا الفلسطينيين الى حمل السلاح لوضع حد للاحتلال.

ودعا كيتري الجيش اللبناني وجنود القبعات الزرق الذين انتشروا اخيرا في المناطق الحدودية التي كانت اسرائيل تحتلها سابقا الى التحرك لتجنب تحول الحوادث عند الحدود الى مواجهات.

رجال دين يؤكدون ان المساس بقدسية الاقصى لعب بالنار

رفض فلسطيني قاطع لبناء كنيس في باحة الاقصى

غزة ـ القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يواصل المتطرفون الاسرائيليون زرع مدينة القدس المحتلة بالالغام العنصرية وقنابل التفجير الطائفي التي من شأنها اشعال حروب مدمرة في المنطقة، فالحاخامية الكبرى اليهودية في اسرائيل شكلت لجنة دينية للبت في مشروع انشاء كنيس يهودي في حرم المسجد الاقصى المبارك، والحاخام اليهودي المتطرف عوفاديا يوسف زعيم (شاس) وصف الفلسطينيين بـ«الافاعي» والعرب بـ«الاشرار» ودعا باراك لعدم صنع السلام مع «الثعابين والاشرار». وقد اثارت هذه الممارسات والتصريحات موجة من الغضب في اوساط الفلسطينيين الذين دعوا حكومة باراك للتحرك لوقف هذه العنصرية البغيضة التي تحرض على العنف وتدمر فرصة السلام الاخيرة. وقال الشيخ يوسف جمعة سلامة وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الدينية وخطيب المسجد الاقصى ان تصريحات عوفاديا عنصرية وتدل على حقد دفين يحمله ضد الانسان الفلسطيني، وتساءل: هل هذا هو المجتمع الذي يبحث عن السلام وحسن الجوار.

واستنكر الشيخ سلامة المحاولات الاسرائيلية لاقامة كنيس في الحرم القدسي الشريف، مشيرا الى ان النية تظهر بوضوح ما يحمله الاسرائيليون للمسجد الاقصى من حقد وسوء نية، حيث انهم يخططون لهدمه واقامة الهيكل المزعوم بدلا منه.

وقال ان المسجد الاقصى المبارك مسجد اسلامي ومساحته البالغة 144 دونما كلها مسجد من حيث الاهمية والمكانة وان اسوار المسجد الاقصى المبارك جزء منه ولا يوجد اي حق لغير المسلمين في شيء من ذلك. واضاف «ان حائط البراق ايضا جزء لا يتجزأ من المسجد الاقصى، كما ان المناطق المحيطة بالمسجد الاقصى وقف اسلامي وان هذه الاماكن والاراضي قد اوقفت لمصلحة المسجد الاقصى الذي يشكل جزءا من عقيدة الامة». وتساءل الشيخ سلامة خلال لقاء في مكتبه بغزة «اما آن للأمة العربية والاسلامية ان تستيقظ من سباتها وهل هناك قضية اهم واعظم من المسجد الاقصى المبارك؟».

مطامع يهودية

من جانبه حذر الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى من محاولة المس بالوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، وقال ان مطامع اليهود المتدينين والمتطرفين لا تخفى على احد وهي مستمرة ومتواصلة منذ بداية الاحتلال ابتداء من الحريق المشؤوم ومرورا بالحفريات ومحاولات نسف المسجد الاقصى والمجازر والاعتداء على المصلين اضافة للاعتداءات الاخيرة على الحرم القدسي ومحيطه، وحمل السلطات الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن اي اعتداء جديد مؤكدا ان جميع الجهات المحيطة بالمسجد الاقصى هي وقف اسلامي واي حديث عن بناء كنيس يهودي في محيطه مرفوض قطعيا.

وقفية الارض المقدسة

الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية اكد على وقفية الارض المقدسة منذ الاسراء والمعراج. وقال ان ثواب الرباط فيها كثواب الجهاد في سبيل الله، وقال ان القدس لها فضل ومنزلة عند الله سبحانه وتعالى حيث ربطها بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة وكرمها الله بأن جعلها محورا لمعجزة الاسراء والمعراج، كما كرمها بأن جعل المسجد الاقصى فيها واكرمها بأنها كانت اولى القبلتين لمدة 17 شهرا ومهبط الانبياء والمرسلين.

ودعا الشيخ عكرمة صبري الفلسطينيين للانزراع في القدس وعدم مغادرتها لان الاهمال يعرضها للضياع والمصادرات والتهويد مشيرا الى ان المعركة طويلة وتتطلب المزيد من الثبات والصمود. على الصعيد نفسه قال الشيخ تيسير بيوض التميمي نائب قاضي القضاة في السلطة الفلسطينية ان تصريحات الحاخام عوفاديا تخرج عن كل المعايير والقيم والاخلاق والمبادىء والتعاليم الربانية التي يجب ان يتصف بها رجل الدين وخاصة من هم في منصب الحاخام، حيث انه قبل ان يمس بالشعب الفلسطيني والعرب فقد مس بالذات الالهية ونعتها بالخطأ والندم ووصف تصريحاته ضد الشعب الفلسطيني والعرب ووصفهم بالافاعي والاشرار بأنها تدل على العقلية العنصرية التي ترفض وجود الشعوب الاخرى او السلام معها.

وطالب الحكومة الاسرائيلية بمحاكمة الحاخام عوفاديا لانه مس الذات الالهية ومس كرامة الانسان.

... وانكشف القناع

يقول الشيخ محمود الهباش امين عام حزب الاتحاد الوطني الاسلامي ان تصريحات الحاخام المتطرف غير اخلاقية وتجاوزت الحدود وتحرض على الاعمال العنصرية وتكشف القناع الذي يتخفى خلفه هذا الحاخام الذي تظاهر مرارا بتأييده للسلام ومكانة الانسان المقدسة واشار الى ان هذا التحريض المنبوذ ضد الفلسطينيين والعرب يمس ايضا بالاتفاقيات الموقعة الداعية الى منع التحريض ودعا الحكومة الاسرائيلية الى تحمل مسؤولياتها تجاه هذا الوضع الخطير.

وقال الشيخ احمد ياسين زعيم «حماس» ان هذه التصريحات الحاقدة لا تصدر الا عن نفوس مريضة تنظر لكل ما هو غير يهودي نظرة استكبار واحتقار وتعتبر الشعوب الاخرى اقل درجة من اليهود.

واعتبر الشيخ حسن احمد جابر مفتي رفح اقوال عوفاديا بأنها تنم عن روح عدائية وتتنافى مع تعاليم وتسامح كل الاديان السماوية.

من يوقف الاحقاد العنصرية

حتى اعضاء الكنيست الاسرائيلي (من اصل عربي) طالبوا بمحاكمة عوفاديا وقال طلب الصانع ان تصريحات زعيم (شاس) منافية لكل القيم الدينية والانسانية ووصفه بالعنصري الذي يعاني من عقد نفسية حادة ، وطالب الصانع باراك باغلاق محطة التلفزة الخاصة بحركة (شاس) التي يستخدمها عوفاديا لبث احقاده العنصرية. ووصف عضو الكنيست محمد بركة تصريحات الحاخام يوسف بأنها تعبير عن حالة فقدان توازن كامل وهو مسن كبير واشار الى ان اي خطوة تمس بقدسية المسجد الاقصى ستكون استفزازية ولعبا بالنار وان المضي في هذا الاتجاه سيشعل حريقا كبيرا سيطال بالدرجة الاولى اصابع الذين اشعلوه.

وقال هاشم المحاميد عضو الكنيست ان اية نية لبناء كنيست او غيره في الحرم القدسي الشريف يجب رفضها بكل قوة وحزم، واكد ان الشعب الفلسطيني اكبر بكثير مما يعتقد البعض، وحذر من خطورة المضي بالافكار العنصرية الهدامة وتأثيرها على عملية السلام. وعلى الصعيد الرسمي قال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية في غزة ان ما تتعرض له القدس لا يحتمل الانتظار والتردد ويقتضي موقفا عربيا واسلاميا ومسيحيا صارما.

واعتبر تصريحات الحاخام عوفاديا بأنها عنصرية بغيضة تشكل تحريضا على العنف وضد السلام وحذر من تمادي المتطرفين اليهود في مخططاتهم لانتهاك مقدساتنا وتهويد الحرم القدسي الشريف ومدينة القدس، اذ يبحث مجلس الحاخامية الرئيسي في اسرائيل في اقامة كنيس يهودي داخل الحرم. اما مجموعة ما يسمى بأمناء جبل الهيكل فانها تطالب ببناء ما يسمونه الهيكل المقدس الثالث مكان قبة الصخرة المشرفة.

وطالب بموقف عاجل يليق بمكانة القدس الشريف في هذه اللحظات الصعبة التي تمر بها وأخطرها تمادي المتطرفين اليهود في مخططهم لتهويد الحرم القدسي الشريف وانتهاك المقدسات الاسلامية والمسيحية.

وعلى الصعيد الشعبي والجماهيري خرجت تظاهرات ومسيرات نظمتها الاحزاب الاسلامية في العديد من مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة تطالب بطرد المحتلين اليهود من القدس الشريف وحماية المدينة من مخاطر التهويد. وطالب المتظاهرون الذين تقدمهم العديد من مسؤولي الحركات الاسلامية العرب والمسلمين بنصرة القدس والعمل على منع اليهود من تهويد الحرم ورفض بناء اي كنيس لليهود في داخله، باعتبار ان القدس ليست للفلسطينيين وحدهم بل لكل العرب والمسلمين.

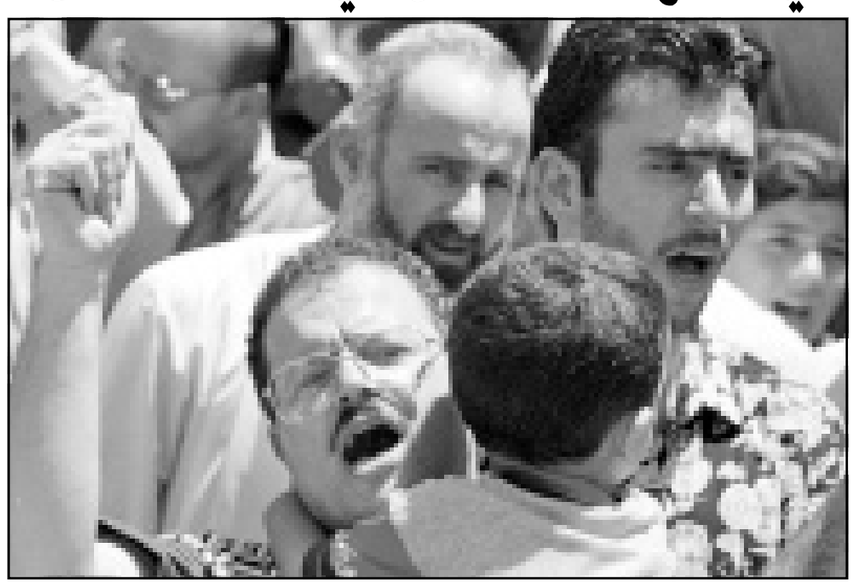

اسلاميون اردنيون يتظاهرون دعما للقدس (رويترز)

تظاهرة للاسلاميين الاردنيين تدعو الى الجهاد من اجل تحرير القدس

■ عمان ـ ا ف ب: نظم الاسلاميون الاردنيون الجمعة مظاهرة دعوا خلالها للجهاد من اجل تحرير القدس كما نددوا باية تنازلات عربية حول قضية القدس كما افاد مراسل لفرانس برس.

وضمت المظاهرة نحو 700 شخص في مسيرة انطلقت عقب صلاة الجمعة واستمرت لمدة 20 دقيقة لمسافة 200 متر تقريبا بين مسجدين في مدينة الزرقاء (25 كم شمال شرق عمان).

وكان اغلب المتظاهرين من المنتمين او المتعاطفين مع جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي المنبثق عن الجماعة.

وردد المتظاهرون شعارات مؤيدة لحركة المقاومة الاسلامية، حماس، واخرى تدعو الى «الجهاد والثورة على المحتل» الاسرائيلي وتندد «بالخائنين في بلاد المسلمين» الذين قد يقبلون بالتفريط في تراب القدس الشريف.

وفي كلمة له خلال التظاهرة، انتقد الشيخ ذيب انيس، احد قيادات الاخوان المسلمين، دعوة الفاتيكان الاخيرة الى تدويل القدس كما انتقد ضعف الموقف العربي في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي للقدس.

وسمحت السلطات الاردنية بتنظيم المسيرة في ظل تواجد امني محدود.

وكانت الحكومة الاردنية منعت الجمعة الماضي قوى المعارضة الاردنية من تنظيم مسيرة مماثلة الى مقر هيئة الامم المتحدة في عمان مما اثار انتقادات المعارضة.

دوري شمعون: الانتخابات النيابية تعزز سيطرة سورية في لبنان

دير القمر (لبنان) ـ من خالد يعقوب عويس:

توقع منظم لحملة مقاطعة مسيحية للانتخابات اللبنانية الخميس ان تتمخض الانتخابات عن برلمان موال لسورية كما كان الحال من قبل مما يزيد من تراجع سيادة الدولة على ارضها.

وقال دوري شمعون زعيم حزب الوطنيين الاحرار لرويترز «ان السلطة التشريعية لا يمكنها ان تكون اكثر موالاة لسورية مما هي عليه. والنواب الذين قد يتغيرون وعددهم 18 نائبا خاضعون للوصاية السورية».

واضاف في بلدة دير القمر الجبلية «هذه تعيينات وليس انتخابات. فليجروا انتخابات حرة وسنشهد اغلبية ساحقة ترفض الهيمنة السورية».

ويأتي هجوم شمعون عقب تصاعد الانتقادات لدور سورية في لبنان واتهامات بتدخل الحكومة في الانتخابات التي تبدأ في 27 اب (اغسطس). واتهم رشيد خازن وهو نائب مسيحي من كسروان قصر الرئاسة الخميس باستخدام جهاز المخابرات في التأثير على نتيجة الانتخابات. وانسحب النائب المستقل المفوه نجاح واكيم من المنافسة هذا الاسبوع قائلا ان نتائج الانتخابات «معدة سلفا».

ودعا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في حديث مع التلفزيون السوري الى مزيد من اعادة التفكير المنصف في العلاقة بين بيروت ودمشق. ودخلت القوات السورية الى لبنان كقوات لحفظ السلام في الحرب الاهلية التي استمرت في الفترة بين 1975 و1995.

وظل الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد الذي توفي في حزيران (يونيو) محكما قبضته على لبنان من خلال اتباع سياسة «لا غالب ولا مغلوب» في النزاع. وكان له ذلك من خلال دعم كل الفصائل المتحاربة تقريبا.

ولسورية قوات قوامها 35 الف جندي في لبنان. ومنذ ذلك الحين وسورية ترسم سياسات لبنان. وتوافق دمشق على الرؤساء والحكومات قبل ان يتولوا السلطة في لبنان.

وقال شمعون الذي يتولى ايضا رئاسة بلدية دير القمر ان المناطق الانتخابية قسمت في العام الماضي بما يعطي افضلية للمرشحين الحكوميين ويضعف المعارضة المسيحية. واضاف ان «الاسد لم يزر لبنان ابدا وهو رئيس لسورية. والسوريون يرفضون من الناحية النفسية وجود لبنان مستقل».

وتابع شمعون ان اكثر ما يخيفه هو ان يعلن مجلس النواب اللبناني وحدة بين سورية ولبنان. واضاف «الشعار السوري هو شعب واحد وبلدان ولكن الاسهل منه شعب واحد وبلد واحد».

ويقول شمعون ان معارضته للوجود السوري بدأت تؤتي ثمارا مشيرا الى ان باريس وواشنطن كانت قد دعتا الرئيس حافظ الاسد للانسحاب من لبنان. (رويترز)

الحاخام عوفاديا يتعهد تأييد نتنياهو في الانتخابات المقبلة

وزيران جديدان بالوكالة في الحكومة الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: عين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وزيرين جديدين بالوكالة، في اطار سعيه الى اعادة تشكيل حكومته بعد استقالة 11 وزيرا، حسبما افاد مصدر رسمي الجمعة.

وعين باراك نائب حزب المركز (ستة مقاعد) روني ميلو وزيرا للصحة بالوكالة والامين العام لحزب العمل رعنان كوهين وزيرا للعمل والشؤون الاجتماعية بالوكالة. وكان باراك اختار الخميس وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي احد «حمائم» حزب العمل لتولي حقيبة الخارجية بالوكالة، بعد استقالة ديفيد ليفي الوزير السابق في الثاني من اب (اغسطس) الحالي.

وكان ميلو وهو رئيس سابق لبلدية تل ابيب واحد الزعماء السابقين لليمين انضم في الاونة الاخيرة الى المعارضة منتقدا ما وصفه «بالتنازلات» التي قدمها باراك الى الفلسطينيين بشأن القدس في قمة كامب ديفيد.

ونقلت الاذاعة العامة عن ميلو قوله بعد تعيينه «لم ابدل رأيي في هذا الامر واعتزم الدفاع عن وجهة نظري داخل الحكومة».

ويحتل الوزيران الجديدان بالوكالة منصبين (من اربعة) شغرا بعد استقالة وزراء حزب شاس المتشدد من الائتلاف الحكومي.

وقد عهد بالحقيبتين الوزاريتين الاخريين اللتين شغرا بانسحاب شاس وهما البنى التحتية والاديان مطلع الاسبوع الى مسؤولين في حزب العمل هما تباعا وزير المالية ابراهام شوحط ووزير العدل يوسي بيلين.

وتجري الاتصالات حاليا لاعادة ثلاثة وزراء من حزب ميريتس اليساري العلماني (عشرة نواب) الى الحكومة بعد ان استقالوا في حزيران (يونيو) ولم يتم استبدالهم بعد.

واشارت تحليلات سياسية الى ان تلك التعديلات تظهر ان باراك عدل في الوقت الحالي عن اعادة شاس الى الحكومة مع ان دعم هذا التشكيل الذي يضم 17 نائبا من اصل 120 ضروري ليحصل على الاغلبية في الكنيست.

وبدوره استبعد الزعيم الروحي لشاس الحاخام عوفاديا يوسف عودة حزبه الى الائتلاف الحكومي عندما تعهد في مقابلة نشرتها صحيفة (معاريف) الجمعة بتأييد رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو. واتهم الحاخام باراك بـ «اضطهاد شاس»، مضيفا ان باراك «لن يتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين (...) لم يعد لديه حكومة والبرلمان لا يؤيده».

ولا يمكن ان يتولى الوزير بالوكالة مهامه لاكثر من ثلاثة اشهر يصبح بامكان رئيس الوزراء بعدها ان يختار نائبا ليتولى الحقيبة الوزارية بالوكالة لمدة عام من دون ان يطلب موافقة الكنيست.

وصرح الحاخام في المقابلة «اذا عاد نتنياهو الى العمل السياسي سنصوت له واعتقد انه سيعاد انتخابه رئيسا للوزراء».

وقد ابتعد نتنياهو منذ هزيمته في ايار (مايو) 1999 عن العمل السياسي في اعقاب فتح تحقيق ضده بتهمة الفساد . واشار استطلاع للرأي اجري مؤخرا الى تقدم نتنياهو الذي حصل على 46 % من نوايا التصويت في مقابل 42 % لرئيس الوزراء الحالي ايهود باراك. وحاول الحاخام التخفيف من وطأة التصريحات التي ادلى بها حول محرقة اليهود. وقال «انني آسف من كل قلبي ان كنت اسأت الى الناجين من المحرقة بكلمات كانت موجهة اساسا الى جمهور محدود وقد اسيء تفسيرها لان ضحايا المحرقة هم شهداء».

وكان الحاخام اثار عاصفة الاحد في اسرائيل بعدما صرح ان الستة ملايين يهودي ضحية المحرقة النازية هم «تقمص للذين ارتكبوا خطايا».

كما اثار ردود فعل سلبية بين الصحافيين واستنكار الفلسطينيين في اعقاب ادلائه بتصريحات عنصرية معادية للعرب.

باراك ونتنياهو متساويان في فرص الفوز في الانتخابات بحسب استطلاع للرأي

■ القدس ـ اف ب: اشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة الى ان رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو ورئيس الوزراء الحالي ايهود باراك متساويان في فرص الفوز مجددا في حال اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل.

وقد اعلن 41% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع انهم سيصوتون لنتنياهو و41% لباراك، في حين لم يدل 18% منهم برأي.

وكان بنيامين نتنياهو استقال من قيادة حزب الليكود ـ اكبر احزاب اليمين الاسرائيلي ـ في اعقاب فشله في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) 1999، وهو ينتظر حاليا صدور نتائج تحقيق اجرته الشرطة معه بتهمة الفساد، قبل ان يقرر احتمال ترشيح نفسه مجددا. وقد تعهد الزعيم الروحي لحزب شاس المتشدد (17 مقعدا من اصل 120) لليهود الشرقيين الحاخام عوفاديا يوسف تأييد رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو في حال ترشحه في الانتخابات المقبلة.

ويشير الاستطلاع نفسه الى ان الزعيم الحالي لحزب الليكود اريل شارون لن يحصل الا على تأييد 34% من الاشخاص، مقابل 42% لباراك، في حين لم يدل 24% من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع براي.

وبموجب قانون الانتخاب المطبق اعتبارا من انتخابات ايار (مايو) 1999، ينتخب الاسرائيليون رئيس الوزراء مباشرة. وقد اجرى معهد «غالوب» الاستطلاع هذا الاسبوع وشمل شريحة من 570 شخصا تمثل مجمل السكان الاسرائيليين. وبلغ هامش الخطأ في الاستطلاع 4,5 في المئة.

نشرة: إسرائيل تبيع أراضي اللاجئين الفلسطينيين لليهود في أنحاء العالم

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت نشرة فلسطينية أن إسرائيل تقوم بعمل خطير لم تجرؤ على اتخاذه خلال نصف قرن، وهو بيع أراضي اللاجئين الفلسطينيين الواقعة تحت وصاية «الحارس على أملاك الغائبين».

فقد تقدم 52 عضوا في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي من جميع الأحزاب عدا النواب العرب بمشروع قانون لتحويل ملكية 4 ملايين دونم من أخصب أراضي فلسطين وتمثل 80 في المئة من أملاك اللاجئين المسجلة في الأمم المتحدة، عدا قضاء بئر السبع إلى 130 ألف شخص هم سكان الكيبوتز وهم النخبة المختارة في إسرائيل التي تتمتع بكل الامتيازات ومنها نهب إرث 5 ملايين لاجئ فلسطيني.

وأشارت نشرة (شمل) التي تعنى بشؤون اللاجئين والشتات الفلسطيني إلى أن هذا العمل مخالف للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة. وسيضع عقبة جديدة أمام استعادة الأملاك الفلسطينية بأن تتحول الملكية «أو الوصاية» من جهة حكومية واحدة إلى عدة جهات فردية بما فيها اليهود المقيمون في الخارج والذين لا يحملون الجنسية الإسرائيلية ويحق لهم شراء بيوت على هذه الأراضي.

وحسب النشرة فإن مساحة الأرض الفلسطينية في إسرائيل تبلغ 18 مليونا و650 ألف دونم أو 92 في المئة من مساحة الدولة العبرية منها مليون و465 ألف دونم من أراضي القرى التي بقيت في إسرائيل وهذه صودر منها 76 في المئة، ولم يبق في أيدي الفلسطينيين إلا حوالي 350 ألف دونم وعند احتلال فلسطين عام 1948 سنت الدولة العبرية قوانين عدة غرضها الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ووضعتها أولا تحت وصاية الحارس على أملاك الغائبين والغائب هو كل شخص غير يهودي غير موجود في مكان إقامته المعتادة في يوم معين.

ولم يشمل هذا اللاجئين فحسب بل شمل الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية حتى لو غابوا يوما واحدا أو كانوا متواجدين عند الإحصاء في قرية مجاورة، ولذلك سمي هؤلاء بالحاضرين الغائبين، كما استولت إسرائيل على معظم أملاك الوقف الإسلامي ما عدا القليل مع أنها لم تتعرض لأملاك الديانات الأخرى، وحولت إسرائيل هذه الأملاك من الحارس على أملاك الغائبين إلى «هيئة التطوير» ومنها إلى إدارة إسرائيل للأراضي التي تدير اليوم 93 في المئة من مساحة إسرائيل جلها أراض فلسطينية.

ونوهت (شمل) إلى أن الكيبوتز الذي كان يستأجر الأراضي الفلسطينية أفلس فتدخلت الحكومة لتسديد ديونه رغم أن الكيبوتز يستهلك 75 في المئة من المياه في إسرائيل بأسعار أقل من تكلفة الإنتاج ويستثمر ملايين الدونمات من الأراضي الفلسطينية للزراعة إلا أنه لا يساهم في الناتج القومي المحلي بأكثر من 1,8 في المئة.

وفي بداية التسعينيات عندما تدفق المهاجرون الروس سن آرييل شارون تشريعات تقضي بتحويل الأراضي الزراعية إلى أراضي بناء مع تعويض الكيبوتز بمبلغ 50 في المئة من قيمة هذه الأراضي ثم انخفضت النسبة إلى 25 في المئة بسبب احتجاج سكان المدن على الثروة المفاجئة التي هبطت على الكيبوتز.

وأكدت شمل أنه منذ 1977 باعت إسرائيل أراضي اللاجئين بمعدل مليار دولار سنويا دخلت الخزينة الإسرائيلية عدا تعويض الكيبوتز، وتقرر بناء 150 ألف شقة من أصل 500 ألف كان مقررا بناؤها لبيعها إلى أي يهودي في العالم.

يشار إلى أن الباحث الفلسطيني الدكتور سلمان أبو ستة قدم مذكرة إلى الجامعة العربية عام 1998 موضحا خطورة البدء في بيع أراضي اللاجئين وأصدرت الجامعة العربية قرارا في 16 أيلول (سبتمبر) 1998 يطلب من الأمم المتحدة إرسال بعثة تقصي بشأن أملاك الفلسطينيين وتعيين وصي من الأمم المتحدة عليها ولكن لم يحدث تطور في هذا الموضوع.

«القدس العربي» تسأل جزائريين عن الموقف من نزاع عمّر اكثر مما يجب واستهلك كثيرا من الوقت والمال

رغم بُعدها الاقليمي الذي يبدو ضيقا وحجمها السياسي الذي يبدو اقل من كثير من النزاعات، استهلكت قضية الصحراء الغربية من الوقت والجهد والمال ما لم يتوقعه احد غداة اندلاع الازمة: 25 سنة ولا تزال في المربع الاول.

ورغم «ثنائية» النزاع، ظاهريا، لا يدفع المغرب وبوليزاريو وحدهما ثمن حالة «اللاحرب واللاسلم» التي تعيشها منطقة المغرب العربي. فهناك الجزائر وموريتانيا وتونس تدفع الثمن، بشكل او بآخر، كدول منفردة وكمنطقة مجتمعة.

كيف يفكر الجزائريون في هذا النزاع الذي وقفت منه حكومات بلادهم موقفا صارماً مؤيدا للبوليزاريو؟ كيف يجبذّون نهايته؟ ماذا جنوا منه؟

هذه الاسئلة واسئلة اخرى حملها مراسل «القدس العربي» بالجزائر العاصمة الى سياسيين ورؤساء احزاب تشارك في الحكم واخرى تعارضه بوضوح، والى صحافيين يتابعون الموضوع منذ سنوات غير قليلة.

القاسم المشترك في الردود رغم اختلاف اصحابها: كلها قريبة الى طروحات السلطة من النزاع. كأن هذا الموضوع وحّد الجزائريين بعدما فرّق بينهم كل شيء. وكأن الأمر يتعلق بنسخة مصورّة لـ«توحّد» السياسيين المغاربة والتفافهم حول موقف نظام حكم بلادهم من ذات الموضوع.

صحراويون بمخيمات تندوف الجزائرية: تسميهم الجزائر «لاجئون» ينتظرون العودة إلى «وطنهم»، وتسميهم الرباط مغاربة «محتجزون» من طرف بوليزاريو بتواطؤ من الجزائر (القدس العربي)

احزاب في الحكم والمعارضة تلتف حول موقف السلطة الجزائرية من نزاع الصحراء الغربية

صحافيون يتهمون فرنسا بمحاولة فرض «الطريق الثالث» ويتحدثون عن تحضير الامم المتحدة لـ«طريق رابع»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

اكدت احزاب جبهة التحرير الوطني وحركة الوفاء والعدل وجبهة القوى الاشتراكية وحركة الاصلاح الوطني ان الامر في الصحراء الغربية يتعلق بتصفية الاستعمار، ويتعين ايجاد حل لها في اطار الشرعية الدولية ومن خلال اجراء استفتاء لتقرير المصير.

واصر عبد الكريم عبادة الناطق باسم حزب جبهة التحرير الوطني المشارك في الائتلاف الحكومي على التأكيد على هذه المسألة، معتبرا ان ما هو حاصل في الصحراء الغربية «ناتج عن رغبة التوسع لدولة على حساب دولة اخرى»، وهو الدافع الذي يجعل حزبه يساند الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، من منطلق ان هذا المبدأ دافعت عنه جبهة التحرير الوطني عندما رفعت السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1954. وقال عبادة ان المغرب «صاحب نزعة توسعية بدأ في تجسيدها في (حرب الرمال) سنة 1963 عندما حاول الاستيلاء على منطقة تندوف، ثم مارسها على حساب موريتانيا، واخيرا الصحراء الغربية».

ولم يذهب محمد السعيد، الأمين العام والناطق باسم حركة الوفاء والعدل التي يرأسها احمد طالب الابراهيمي، بعيدا عن طرح جبهة التحرير.

وقال السعيد لـ«القدس العربي» ان موقف الحركة يتماشى تماما مع الموقف الرسمي للحكومة الجزائرية.

واكد السعيد ان قضية الصحراء الغربية هي «قضية تصفية استعمار، ويجب ان تحل وفق مبدأ احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها». واضاف: «لا يعقل اليوم ان نقف ضد غيرنا في مطلب دافع عنه الشعب الجزائري أكثر من سبع سنوات ضد السلطات الاستعمارية الفرنسية».

ويؤكد محمد السعيد الذي تابع اطوار القضية في بداياتها الأولى، اذ كان ناطقا باسم وزارة الخارجية عندما كان احمد طالب الابراهيمي رئيسا للدبلوماسية في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، ان وثائق الامم المتحدة تؤكد ان المملكة المغربية «كانت من اول الدول التي طالبت بتقرير مصير الشعب الصحراوي عندما كان تحت الاستعمار الاسباني، وهي الرغبة التي عبر عنها المغرب امام اللجنة الاممية الرابعة لتصفية الاستعمار».

وقال السعيد ان الملك المغربي الراحل الحسن الثاني وقع برفقة الرئيس هواري بومدين والرئيس الموريتاني مختار ولد داده، على اتفاق طالبوا من خلاله بتقرير مصير الشعب الصحراوي، على اعتبار ان القضية «قضية تصفية استعمار».

واضاف مسؤول حركة الوفاء والعدل ان من بين البدائل التي كانت مطروحة في بداية الثمانينات (82ـ1983) كان بديل اقامة كونفدرالية مغربية ـ صحراوية، يحتفظ فيها المغرب بالعلم والطابع البريدي، في مقابل منح الصحراء الغربية استقلالا داخليا تاما.

واشار الى ان الملك الراحل، الحسن الثاني، وبعد لقاءات مع الرئيس الشاذلي بن جديد، قبل بهذا الطرح، ولكنه تراجع فجأة عن موقفه بعد اتصالات كان قد اجراها مع السلطات الفرنسية آنذاك.

وقال السعيد ان الملك المغربي وصف في حديثه مع احد المسؤولين الجزائريين الكبار هذه الصيغة ـ بعد انقلابه على موقفه ـ بأنها «وحش قانوني».

ويؤيد الموقف الداعي الى تقرير مصير الشعب الصحراوي ايضا، حزب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يترأسه، احمد اويحيى، وزير العدل الحالي، وهو صاحب الاغلبية في الحكومة.

وقال الناطق الرسمي باسم الحزب، ميلود شرفي، ان موقف حزبه «ثابت ولن يتغير» مشددا على المطالبة بضرورة انهاء معاناة هذا الشعب (الصحراوي) طبقا لقرارات الامم المتحدة.

واضاف شرفي ان هذه القضية يجب ان تجد حلها في اطار الحوار والتشاور الذي ترعاه منظمة الامم المتحدة في الوقت الحالي.

ولم يختلف حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يتزعمه حسين آيت احمد عن المواقف السابقة المذكورة.

وقال يخلف بوعيش، الأمين الوطني المكلف بالتنظيم، ان حزبه يبقى مع مبدأ تطبيق الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.

ورفض مسؤول جبهة القوى الاشتراكية ان يفرض طرف من طرفي النزاع في الصحراء الغربية حلا لا يرضي الطرف الآخر، وقال ان القضية يجب ان تسوّى بالاحتكام الى اللوائح الاممية الصادرة الى حد الآن.

هذا الالحاح على تطبيق قرارات الهيئة الاممية، اكد عليه ايضا جهيد يونسي عضو البرلمان والعضو القيادي في حركة الاصلاح الوطني (اسلامية) التي يرأسها عبد الله جاب الله.

واكد يونسي ان حركته مع الحلول التي تقرها هيئة الامم المتحدة لانهاء النزاع ما دام الطرفان، المغربي والصحراوي، قبلا الى حد الآن بالمساعي التي بذلها المبعوثون الاميون الى منطقة الصحراء الغربية، مشيرا الى ان هذه الطريقة تبقى الأمثل لتسوية النزاع بصفة نهائية.

الصراع مغربي. صحراوي

رفض قادة الاحزاب السياسية الذين سألتهم «القدس العربي» تصنيف نزاع الصحراء الغربية، كنزاع بين الجزائر والمغرب، وذلك ردا على تصريحات العاهل المغربي الملك محمد السادس بواشنطن عندما اكد ان النزاع قائم بين بلاده والجزائر وان جبهة البوليزاريو ما هي الا اداة من صنع الجزائر.

واكتفى ميلود شرفي، عن التجمع الوطني الديمقراطي، بالقول ان الجزائر ليست طرفا في القضية، بينما اعتبر يخلف بوعيش، مسؤول جبهة القوى الاشتراكية، ان القول بثنائية النزاع بين الجزائر والمغرب شيء مبالغ فيه. وقال «لو كانت جبهة البوليزاريو من صنع الجزائر، لما طالت مدة حل النزاع كل هذه السنوات».

واضاف بوعيش: «ان اتهام جهات اجنبية او اية جهة اخرى في اي نزاع ثنائي، طروحات تجاوزها الزمن ولم تعد تقنع احدا. ولذا أحث الطرفين الصحراوي والمغربي على مواجهة المشكلة مباشرة والعمل على ايجاد حل لها، لأن التصرف عكس ذلك يعتبر هروبا الى الامام وقفزا على الواقع».

ورفض عبد الكريم عبادة، عن جبهة التحرير الوطني، حصر النزاع بين الجزائر والمغرب مؤكدا ان هذا الاخير حاول منذ البداية ان يقنع المجتمع الدولي بذلك، واعتبر هذا الطرح «مجرد مناورة لجأت اليها الرباط في محاولة لربح الوقت».

وقال الناطق باسم جبهة التحرير الوطني: «لو كانت للجزائر مصلحة في الصحراء، لاقتسمتها مع المغرب مباشرة بعد خروج القوات الاسبانية.. وانتهى الأمر».

تسويف مغربي مقصود

اعتبر المتحدثون ان اتهام المغرب الجزائر بالضلوع في نزاع الصحراء الغربية «سياسة مقصودة انتهجها الملك الراحل الحسن الثاني، وسلكها نجله محمد السادس لربح الوقت لجعل القضية «حلفا مقدسا» في كل المملكة، تلتف حوله كل شرائح المجتمع المغربي وكل الاحزاب السياسية».

وقال عبادة ان المغرب يسعى الى التخلي عن الاستفتاء، وفسّر ذلك بانه «رغبة في تمديد عمر النزاع سنوات اخرى، حتى يُبقي انظار الشعب المغربي موجهة الى الخارج ويُنسيه مشاكله الداخلية، الاجتماعية والسياسية الى حين».

ويؤكد عبادة ان هذه الاستراتيجية اتبعتها الاحزاب المغربية لـ«التودد الى العرش»، و«لكي يُسمح لها بممارسة نشاطها السياسي». ومضى يقول ان كل معارضة للموقف الرسمي في قضية الصحراء الغربية بالذات، تعتبر في القاموس السياسي المغربي، بمثابة خيانة.

وتساءل الناطق باسم جبهة التحرير قائلا: مادام المغرب يصر على استعادة اراض يدّعي انها اراضيه، فلماذا لا يسترجع اقاليم سبتة ومليلية وجبل طارق المغربية فعلا؟

وابدى ايخلف بوعيش مخاوف من التأخر في حسم النزاع، وقال ان ذلك قد يؤدي الى تطورات خطيرة في كل المنطقة، ودعا الامم المتحدة «ان كانت تريد فعلا طي صفحة هذا النزاع، الى اتخاذ اجراءات عاجلة من اجل تسوية نهائية، لأن بقاء الاوضاع على ما هي عليه لا يخدم المنطقة كلها».

وهو الطرح الذي ايده الناطق باسم حركة الوفاء والعدل الذي اكد ان المغرب جعل من قضية الصحراء الغربية «عامل توحيد داخلي، وغطاء لتبرير عدة ممارسات في عهد الراحل الحسن الثاني».

وقال السعيد ان الحسن الثاني جعل من قضية الصحراء الغربية «حلفا مقدسا» تمكن بواسطته من تأجيل العديد من الاصلاحات الداخلية، وتبرير تجاوزات في مجال حقوق الانسان والحريات الديمقراطية.

رفض «الطريق الثالث»

اجمع مسؤولو الاحزاب المذكورة في هذا التحقيق على رفض ما بات يسمى «الطريق الثالث»، لأن الفكرة في نظرهم «تخدم الاستراتيجية الفرنسية ومصالحها في منطقة المغرب العربي»، وقالوا انه مهما بلغت درجة تعطل مسار التسوية، فلا بديل عن لوائح الامم المتحدة واتفاقات هيوستن.

ورفض ميلود شرفي الخوض في هذا الطرح مكتفيا بالقول ان حزبه «يشكر كل الذين يساهمون في ايجاد حلول للمشكلة الصحراوية، ويبقى متمسكا بقرارات الامم المتحدة».

في نفس السياق رفضت جبهة القوى الاشتراكية وجبهة التحرير وحركة الوفاء ما اسمته «الرضوخ لمزاجية دولة كبرى كان الاجدر لها ان تسهر هي على احترام الشرعية الدولية».

وقال بوعيش ان موقف حزبه «لن يتغير حسب مواقف مصلحية للدول الكبرى» مؤكدا على ضرورة الاستمرار في تطبيق ما أُنجز في اتفاقات هيوستن. وقال ان على فرنسا والولايات المتحدة احترام ذلك.

واضاف ان حزبه «لا يريد حلا مفروضا، وانما تنظيم استفتاء محايد تماما كما حدث في العديد من مناطق العالم».

ووصف محمد السعيد فكرة «الطريق الثالث» بأنها «تراجعا خطيراً عن الشرعية الدولية من طرف دولة لها مسؤولياتها في الحفاظ على السلم والاستقرار العالمي، لهدف واحد هو خدمة اهدافها الآنية في المنطقة».

وفسّر السعيد «الانحياز الفرنسي الى الطروحات المغربية» بكون باريس «تريد الابقاء على بؤرة توتر في منطقة المغرب العربي ضمن استراتيجيتها الرامية الى ابقاء دول المنطقة في حاجة دائمة اليها، ولكي تعمل هذه الدول على تخصيص اقساط من عائداتها للنفقات العسكرية، وبالتالي ضمان استمرار دوران آلة انتاج مصانعها الحربية».

والى جانب ذلك تريد فرنسا ـ حسب محمد السعيد ـ «ايهام الرأي العام الدولي بضرورة عدم التشويش على ملك شاب في عرشه الجديد، لان تنظيم استفتاء في الوقت الحاضر قد يؤدي الى استقلال الصحراء الغربية وبالتالي بطلان مفعول «الحلف المقدس»، وربما يكون ذلك تهديدا للنظام الملكي».

واضاف ان «فرنسا، لو ادركت لحظة واحدة، ان الاستفتاء سيكون لصالح المغرب لما تأخرت في تقديم دعمها لهذه الفكرة منذ بداياتها».

من جانبه اكد الناطق باسم جبهة التحرير انه لا يوجد هناك «طريق ثالث». وقال ان تسوية النزاع «يجب ان تتم بتنظيم استفتاء لتقرير المصير منذ ان اصبحت الظروف مهيأة لاجرائه».

ويضيف عبد الكريم عبادة ان «الخروج من وضعية الترقب التي دخلتها القضية مسؤولية ملقاة على المجتمع الدولي لارغام الرباط على الخضوع لقرارات الشرعية الدولية».

واشار الى ان اصرار باريس على طرح فكرة «الطريق الثالث» «أملته المصالح الفرنسية والامريكية الهادفة الى اقتسام مناطق نفوذ بكيفية لا تخسر من خلالها فرنسا والولايات المتحدة مصالحهما وامتيازاتهما في المغرب، وايضا لحفظ ماء الوجه امام المجتمع الدولي في قضية لا تخرج عن اطار حقوق الانسان التي ترفعها هذه الدول كشعار لتبرير تدخلاتها المباشرة في مختلف مناطق العالم».

هل تراجعت الجزائر عن موقفها المبدئي؟

يتفق محمد السعيد وعبد الكريم عبادة على القول ان الموقف الرسمي الجزائري لم يتغير «كون الجزائر ما زالت متمسكة بمسألة تقرير المصير واجراء استفتاء عادل ستقبل بنتيجته مهما كانت».

وقال عبادة: «بالفعل هناك ضغوط على الجزائر لتغيير موقفها، ولكننا كحزب سياسي ونشارك في السلطة، لا نرى اننا سنتخلى عن موقف يعتبر احد مبادئنا الاساسية».

واضاف ان موقف الجزائر يجب ان يبقى ثابتا «حتى وان كانت الظروف الداخلية تملي عليها التعامل مع الوضع بذكاء وحكمة. فلا يمكننا ان نكون سبّاقين الى التخاذل في قضية كنا اول المدافعين عنها».

وابدى السعيد نفس القناعة مؤكدا ان الموقف الجزائري الرسمي واضح ولم يتغير.

طبول الحرب تقرع

يبقى احتمال عودة المواجهات المسلحة في الصحراء الغربية قائما ما لم يتحقق السلم بوضوح وقناعة من الطرفين. وهذا ما يؤكده بوعيش بقوله ان اي نزاع من نوع النزاع الصحراوي ـ المغربي، واذا لم تول له العناية اللازمة، يبقى مرشحا للانزلاق مع كل المخاطر التي ستنعكس على كل المنطقة. ولكنه رفض الجزم في استعداد جبهة البوليزاريو لرفع السلاح مجددا.

اما محمد السعيد فقد اوضح في هذه النقطة ان جبهة البوليزاريو ما زالت موجودة في مواقعها بـ«الاراضي المحررة» كقوة عسكرية. وقال ان من حق «المقاتلين الصحراويين ان يدافعوا عن وجودهم بكل الوسائل، بما فيها السلاح». وتساءل: الى متى تبقى هذه القضية معلقة؟

ورفض ميلود شرفي بشكل قاطع فكرة رفع السلاح واستئناف المواجهات من جديد. وقال ان حزبه يبقى متمسكا بالطرق السلمية لحسم النزاع.

بينما اكتفى عبد الكريم عبادة بالقول ان جبهة التحرير لا تتمنى اراقة الدماء من جديد بين «الشعبين الشقيقين»، معبرا عن رفضه لهذا الخيار، لان عودة لغة السلاح «تقلقنا كجيران، ونحن ضف العنف، فما يجمعنا اكثر مما يفرقنا. ونفضل الاستمرار في طريق الحل السلمي والجلوس الى طاولة المفاوضات».

علاقات جيدة بين الجزائر والرباط ممكنة

رغم كل التشنج الذي تحدثه قضية الصحراء الغربية في العلاقات الجزائرية ـ المغربية، فان ممثلي الاحزاب الذين تحدثوا لـ«القدس العربي» اشاروا الى امكانية التوصل الى علاقات جيدة بين الجزائر والرباط.

وهذا ما اكده جهيد يونسي قائلا ان ذلك ممكن، ومعتبرا ان اعادة تفعيل العلاقات الثنائية يبقى اسلوبا من اساليب التدرج في حل كل المشاكل العالقة بين الدولتين.

وطالب يونسي باعادة فتح الحدود البرية وتطبيع العلاقات الثنائية في جميع جوانبها من منطلق «كلما زاد الاحتكاك ضاق هامش الخلافات».

ولكنه استدرك بان «حدة تصريحات مسؤولي البلدين في الآونة الاخيرة هي التي زادت في تذكية الخلافات التي تغذيها صحافة البلدين، الجزائر والمغرب».

وأوضح ميلود شرفي أن تحسن العلاقات بين الجزائر والرباط سيساعد على تلطيف الأجواء وتهيئة الظروف لإيجاد ديناميكية جديدة لبناء اتحاد المغرب العربي. وأكد أن تذبذب العلاقات بينهما راجع إلى كون هذه العلاقات تظل حبيسة تأثيرات خارجية.

وقال ممثل جبهة القوى الاشتراكية ان حزبه يناضل من أجل إقامة «مغرب للشعوب»، مؤكداً أنه «لا يؤمن بإقامة علاقات أخوة وحسن جوار بين كل دول المنطقة في حال استمرار الخلافات بينها». فالمشاكل الداخلية للجزائر ـ حسب المتحدث ـ لها تأثيراتها على المغرب والعكس، وكذلك الأمر بالنسبة لكل دول المنطقة.

وأكد بوعيش أن جبهة القوى الاشتراكية «تعمل من أجل بناء مغرب للشعوب على عكس الأنظمة المغاربية التي تريد مغرباً للقيادات، مغرب حكام وليس مغرب شعوب».

أما ممثل حركة الوفاء والعدل فيعتبر أن التجربة تمت في 1988 بعد لقاءين بين الرئيس الشاذلي بن جديد والملك الراحل الحسن الثاني، وفي ظل نزاع الصحراء الغربية.

وقال السعيد إن ذلك التقارب «انعكس إيجاباً على القضية الصحراوية، إذ قرر الصحراويون بعدها وقف إطلاق النار والدخول في مفاوضات مباشرة مع الرباط بمساعدة الجزائر. وسافر وفد صحراوي إلى المغرب واستقبله الملك الراحل، قبل أن يستمر الحوار سرياً في جنيف».

وأضاف: «بإمكان الجزائر أن تستغل علاقاتها مع الرباط وجبهة البوليزاريو من أجل التوصل إلى حل مقبول منهما، طالما انها ليست طرفاً في النزاع».

واستبعد السعيد قيام اتحاد مغاربي في ظل وجود «قضية شعب معلقة».

أما عبادة فأوضح أن الجزائر لم تفكر في قطع علاقاتها مع المغرب، بل كان هو البادئ بذلك.

وأكد أن «مصلحة الجزائر، الاقتصادية والأمنية والاجتماعية في الوقت الحالي، تكمن في غلق الحدود، لأن المغرب هو المستفيد من إعادة فتحها، ذلك ان الجزائر لم تتلق منها إلا من المخدرات والأمراض الاجتماعية والسلع المرفوضة في الأسواق الأوروبية».

وقال عبادة إن جبهة التحرير من دعاة «التعايش الأخوي واحترام الجار لبناء مغرب الشعوب وليس مغرباً مبنياً على مصالح حكامه».

وأكد أن «عصر التكتلات يحتم علينا التوحد، لأن ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا».

كما ربط حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة برغبة «قوى أجنبية لا يهمها أن تعرف منطقة المغرب العربي استقرارها وبناء مستقبلها، وتصبح قوة موحدة تتفاوض مع التكتلات الأخرى من موقع قوة».

صحافيون يحذرون من استئناف الحرب

أبدى صحافيون جزائريون يتابعون الموضوع منذ سنوات مواقف مشابهة لمواقف السياسيين، مشددين على ضرورة إجراء استفتاء تقرير المصير للشعب الصحراوي.

وكشف جمال بوكرين، المحرر السياسي بصحيفة «لوماتان» (يسارية ناطقة بالفرنسية)، والمهتم بملف العلاقات الجزائرية ـ المغربية أن هناك «طريق رابع» لحل النزاع في الصحراء، ستكشف عنه الأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) القادم.

ولكنه لم يحدد مضمون هذا الحل والأطراف الداعية إليه، واكتفى بالقول إنه يأتي بعد استحالة تطبيق «الطريق الثالث» الذي تروّج له فرنسا حالياً.

ولم يستبعد بوكرين دخول الجزائر والمغرب في أزمة جديدة في حالة استمرار التأخر في إيجاد مخرج لنزاع الصحراء الغربية. وقال إن الاحتمال وارد بقوة لأن قضية الصحراء الغربية تعد بمثابة جرح في منطقة المغرب العربي يتعين معالجته قبل استفحاله».

وأضاف صحافي جريدة «لوماتان» أن فكرة «الطريق الثالث» «لا تخدم القضية الصحراوية، لأن هذه الأخيرة قضية تصفية استعمار، كما أنه ليس بإمكان الأمم المتحدة التراجع عن اتفاقيات كانت هي راعيتها منذ البداية».

وأضاف بوكرين أن من يقول ان الموقف الجزائري طرأ عليه بعض التغيير مخطئ. وأوضح أن الرئيس بوتفليقة أكد صراحة خلال زيارته إلى فرنسا أن «الطريق الثالث» غير شرعي، وعبّر عن تمسك الجزائر بلوائح مجلس الأمن الدولي واتفاقات هيوستن.

وأكد بوكرين على وجود صراع زعامة إقليمي بين الجزائر والمغرب. وقال إن المغرب «حاول استغلال سنوات الأزمة الداخلية في الجزائر ليتموقع في نظر الدول الغربية كقوة متزعمة في المغرب العربي، ولكنه فشل في تحقيق أهدافه».

ولاحظ الصحافي نذير بن سبع من نفس الصحيفة، والذي يتابع هو الآخر هذه القضية، وجود تراجع كبير في موقف الأمم المتحدة لتسوية النزاع ضمن مساعديها التي بدأتها منذ 1991.

وقال بن سبع: «إننا نشعر بما هو أخطر من ذلك، كون دول كانت تؤيد مساعي الأمم المتحدة تراجعت مؤخراً عن مواقفها وتبنت موقفاً مؤيداً للطروحات المغربية»، ملمحاً إلى فرنسا التي قال إنها «تحاول التفكير بدل السلطات المغربية لتمكينها من فرض سيطرتها على الأراضي الصحراوية، بعد أن تأكد المغرب أنه وقع في فخ الاستفتاء الذي لن يكون في صالحه في حالة تنظيمه في شفافية كاملة».

وأكد بن سبع أن الموقف الذي لمسه لدى المسؤولين الصحراويين هو إصرارهم على الذهاب باتجاه تجسيد احترام لوائح الأمم المتحدة وتنظيم الاستفتاء.

وقال إن حالة «اللاحرب واللاسلم» التي طغت على الوضع منذ وقف إطلاق النار في 1991 قد تدفع إلى اندلاع الحرب مجدداً.

وقال ان قناعته هذه استنتجها من خلال احتكاكه المتكرر مع مقاتلي جبهة البوليزاريو، الذين أكدوا في منطقة تيفاريتي المحررة أنهم يفضلون العودة إلى لغة السلاح لفرض خيار الاستفتاء أو الاستقلال.

وأضاف بن سبع «رغم سعي القيادة السياسية لجبهة البوليزاريو إلى لعب ورقة التهدئة في أوساط الشعب الصحراوي، إلا أن الأمور قد تفلت من بين أيديها، وقد تأكد ذلك خلال مؤتمر النقابة الصحراوية الماضي، عندما دامت فترة عقد المؤتمر 12 يوماً بدلاً من 6 أيام المقررة، بسبب خلافات حول مسألة الاستفتاء وخيار الحرب ثانية».

وبخصوص «الطريق الثالث» قال بن سبع إن الفكرة قد تكون «بالونة اختبار لمعرفة موقف الصحراويين من فكرة منحهم حكماً ذاتياً موسعاً في إطار المملكة المغربية».

قناعة الصحراويين برفع السلاح ثانية لمسها أيضاً الصحافي محمد زعاف العامل بصحيفة «لوجون أنديبانداان» (ناطقة بالفرنسية) الذي يعد من أقدم المتابعين لقضية الصحراء الغربية.

وأكد زعاف أن «الرئيس الصحراوي محمد عبدالعزيز نفسه لا يمكنه التفاوض حول مبدأ تقرير المصير، لأن الشعب الصحراوي هو وحده الذي بإمكانه إصدار حكمه النهائي من خلال إجراء استفتاء شفاف ونزيه».

وحول إمكانية تأثير فرنسا باتجاه عدم إجراء الاستفتاء، قال زعاف أن «باريس، التي ضلعت في النزاع بطريقة أو بأخرى، لم تستطع ـ طيلة 25 سنة ـ فعل شيء أمام شعب رفض التخلي عن مطالبه».

وأضاف أن هناك «شبانا صحراويين في مخيمات اللاجئين بمنطقة تندوف، لم يعرفوا بلدهم أصلاً، سئموا من وضعية الانتظار وحالة اللاحرب واللاسلم».

وقال إنه عندما تحدث إليهم لمس لديهم إرادة لا تُقهر لحمل السلاح «وهو الشيء الذي لا يأخذه البعض بعين الاعتبار».

وبخصوص الموقف الجزائري، أكد زعاف أنه لا يعتقد «ولو للحظة، أن تتخلى الجزائر عن مبدأ دافعت عنه للحصول على استقلالها»، مشيراً إلى أنه لا يؤمن بقبول الجزائر بفكرة «الطريق الثالث» مهما كانت الضغوط الممارسة عليها، ورغم مشاكلها الداخلية.

وبشأن إمكانية تفعيل العلاقات الجزائرية ـ المغربية، أكد زعاف أن تجربة الشاذلي بن جديد والحسن الثاني، يمكن أن تُبعث مرة أخرى، «لاعتقادي أن هناك إمكانية إقامة علاقات مغاربية جيدة دون أن تتأثر بقضية الصحراء الغربية، التي يجب أن يستمر مسار تسويتها في إطار الأمم المتحدة».

ويعتقد الصحافي بلقاسم سعدي، الذي يتابع هو الآخر هذه القضية ويشتغل كصحافي مستقل، أن هناك «نية مبيّتة لتصفية قضية الصحراء الغربية من خلال إيجاد شكل من أشكال التسوية على حساب سلام حقيقي يضمن الأمن والاستقرار لكل منطقة المغرب العربي».

وقال إن الأمم المتحدة تساهلت مع الطروحات المغربية من خلال عدم تحديد الطرف المعرقل لمسار التسوية المتفق عليه في المخطط الأممي واتفاقات هيوستن.

وبشأن «الطريق الثالث» قال سعدي إنه كان يتعين على فرنسا، وبدلاً من أن تنحاز إلى جانب المغرب، أن تستغل رئاستها الحالية للاتحاد الأوروبي للعمل باتجاه إيجاد حل سلمي للقضية.

علاقات جيدة بين المغرب والجزائر شيء ممكن، بل ومفيد للنزاع

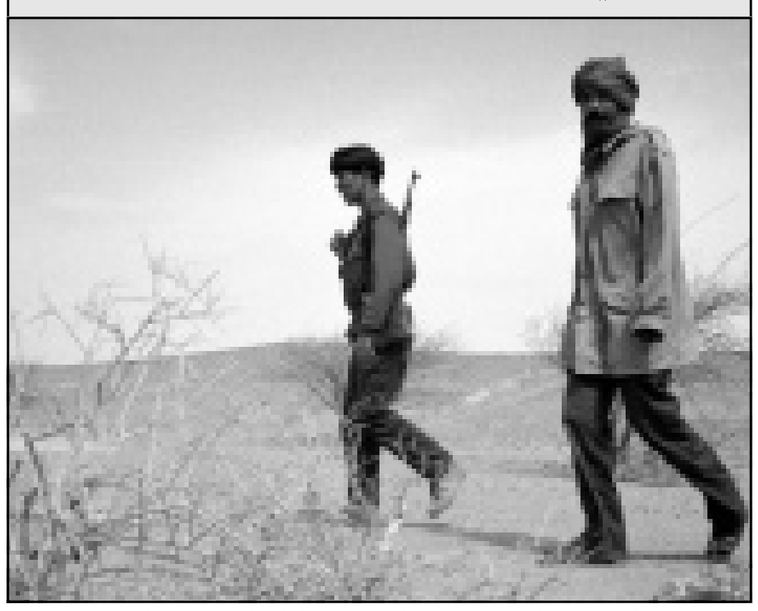
مقاتلان صحراويان يحتفظان بسلاحهما منذ دخول المنطقة في حال «اللاحرب واللاسلم»

ابو الراغب يشبه الروابدة بالمسألة الأمنية .. والفانك يحذر من تشريع مضاد للتمييز بين المواطنين .. وتضامن مع بشارة وادانة لقمع مسيرة القدس

الصحافة الاردنية: توجان تتعهد «حماية» الكويت .. ومطالب باجراءات ضد «قصور فخمة» تدير «أوكار الاقليمية»

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

الصحافة الاردنية ناقشت الاسبوع الماضي سلسلة من الموضوعات الساخنة، كان ابرزها في البعد الوطني العودة لنغمة الحقوق المنقوصة عبر تقرير صحافي مطول عن اوكار الاقليمية، وكذلك المحاولة الجارية لسن تشريع مضاد للتمييز بين جميع المواطنين، اضافة الى تعدد الجهات الرسمية التي يضطر الصحافيون للتعامل معها، والانتقاد الواسع لظاهرة التناحر بين اعضاء الاسرة الاعلامية.

واجمع عدد كبير من الكتاب على ان الحكومة الحالية لم تكن مضطرة بحال من الاحوال على قمع مسيرة القدس الاسبوع الماضي، فيما خضع اداء الحكرمة الديمقراطي لقراءة جديدة من جانب الكتاب قبل ان تعلن غالبية الكتاب تضامنها الشديد مع الدكتور عزمي بشارة بعد التعرض له في مخيم البقعة.

وحدها اسبوعية «شيحان» الاردنية تعزف منفردة على اوتار «الاقليمية» في المملكة وتواصل حملتها على ما تسميه التمويل الاجنبي المشبوه، في محاولة واضحة للتحريض المباشر على من تصفهم بدعاة «الحقوق المنقوصة»، مؤكدة في تقرير موسع لها اثار الكثير من الجدل بعنوان «اوكار الاقليمية» ان هؤلاء ينظمون الاجتماعات في «قصرين فاخرين» ويرتبون الحملات الاعلامية التي تجد الصدى في صحف لندن ويعدون العدة لتكريس سياسة التوطين عبر الحديث عن الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن.

وشيحان فاجأت الجميع في عددها الاخير ليس من باب العودة لمسألة الاقليمية التي انتهى منها الجميع لكن برفعها لسقف الاتهام في كل اتجاه، فقد اتهمت رواد الحقوق المنقوصة بالتنسيق مع الامريكين والاسرائيليين ضد المملكة، وهاجمت بشدة عددا من الصحافيين دون ان تسميهم بالاسم كما هاجمت سياسيين بارزين ايضا دون ان تذكرهم قائلة ان هؤلاء ينظمون اجتماعات «مريبة» في قصور فخمة في ضاحية راقية من عمان.

ولم تكتف الصحيفة بذلك بل هاجمت ولاول مرة، مؤسسات مالية ضخمة قالت انها تمارس الاقليمية وتكرسها، ونشرت تلميحات واضحة استهدفت البنك العربي حصرا، فيما هاجمت ايضا رأس المال الفلسطيني الذي اتهمته بالمشاركة في عملية التآمر. وطالبت الصحيفة باجراءات حقيقية ضد المتآمرين على الاردن في اوكار الديمقراطية مدعية انها تقوم بواجبها في كشف ومتابعة كل خصوم الاردن، وان صحف البلاد منقسمة ما بين الوطنين والاقليميين.

وتسببت تسريبات «شيحان» بحالة جدل واسعة النطاق في الجسم الصحافي، لانها تناقش مسائل من الواضح للصحافيين انها حسمت موضوعيا عبر خطاب الانفتاح الملكي، لكن اغلب الكتاب الفاعلين تجاهلوا ما نشرته «شيحان» التي فتحت النار في عددها الاخير في اكثر من اتجاه ودون تفسير منطقي حتى الان على الاقل.

توجان تتعهد حماية الكويت

وفي اسبوعية «الحدث» اختلف الامر كثيرا فقد كان ابرز ما فيها تصريحان الاول لتوجان الفيصل ومنقول عن «الرأي العام» الكويتية، وتدافع فيه عن العراق، والثاني لوزير الاعلام طالب الرفاعي ويؤكد فيه ان الحكومة تساند مؤسسات المجتمع المدني.

الفيصل ابلغت الصحيفة الكويتية بانها شخصيا مستعدة للاتصال بالرئيس صدام حسين والتعهد بحماية الكويت بدلا من الولايات المتحدة الامريكية، حيث قالت: اقطعوا علاقتكم بامريكا وسأحميكم من صدام حسين، واضافت: انا اعدكم بشرفي لانجاز ذلك.

واعلنت الفيصل ان حزبها الجديد سيحمل إسم «الامة الفتاة»، وان برنامجها يختلف عن برنامج صدام في التوحيد بين الاقطار العربية بالقوة، وان كانت تتفهم مبدأ استخدام القوة لتوحيد الامة.

وشددت توجان على عدم وجود مصالح مشتركة بين امريكا والكويت، وخاطبت الكويتيين قائلة: انتم لستم اكثر من كيس نقود بالنسبة لواشنطن معتذرة عن طلب انكار دور الجيش العراقي على الساحة العربية وفي خدمة القضايا العربية معتبرة ان مثل هذا الانكار يعادل انكارها لاصلها ان فعلته، واختصرت توجان موقفها بقولها ان الرئيس العراقي لم يتواطأ مع الامريكيين، فهم وافقوه على دخول الكويت.

أما الرفاعي فاعلن عبر «الحدث» ايضا ان وزارته هي مرجعية كل الصحافيين في الاردن، والتوضيح الوزاري برز تعليقا على ما ذكرته رندة حبيب مديرة مكتب وكالة الانباء الفرنسية من استدعاء لها من قبل الاجهزة الامنية على خلفية الخبر الذي بثته عن حادثة الطائرة العسكرية ووجود سمو الامير حمزة ولي العهد على متنها قبل سقوطها، والرفاعي شدد في تصريحه على استعداد الوزارة الدائم على التعامل مع قضايا الصحافيين ضمن الاسس التي تحددها قوانين المملكة وان تبقى هي المرجعية للصحافيين الاردنيين سواء العاملين في الصحف المحلية او مع وسائل الاعلام الاجنبية.

وقال الرفاعي: هذا دور الوزارة كان وسيبقى، مشيرا الى ان الحكومة ستعمل جاهدة على عدم تكرار ما جرى مع الزميلة حبيب.

مسيرة القدس .. لماذا؟

ولا زلنا في نطاق الاسبوعيات حيث انتقد فهد الريماوي رئيس تحرير «المجد» بقوة موقف الحكومة من مسيرة القدس وقمعها قبل اسبوع قائلا: ما زال الوقت مبكرا للحكم على اداء حكومة ابو الراغب وممارساتها العملية والميدانية غير ان ما وقع يوم الجمعة امام مسجد الفيحاء بالشميساني يبعث على التشاؤم، ويحمل على قراءة المكتوب من عنوانه، ويدل على ان «الخل اخو الخردل» ويشير الى ان حكومة ابو الراغب الحاضرة لا تختلف على صعيد الممارسة الامنية عن حكومة الروابدة الغابرة.

ويكمل الريماوي: فما وقع من احتشاد امني هائل واعتداء بالهراوات على قادة احزاب سياسية مرخصة، وقمع لمسيرة سلمية قصيرة جدا، ومبلغ عنها سلفا ومكرسة لنصرة القدس وليس لغرض محلي مثير للاختلاف، كل ذلك يثبت ان ديمقراطية الحكومة الحالية التي تضم شخصيات يسارية واسلامية معروفة، انما تتماهى الى ابعد الحدود مع «عرفية» الحكومات السابقة التي مارست القمع والمنع والردع ذاته دون ادنى اختلاف.

وتساءل الكاتب: لماذا كل هذا الخوف من العمل الشعبي؟؟ لماذا كل هذا الشك في الاحزاب المرخصة والشخصيات المعتدلة؟؟ لماذا كل هذا التضييق على مسيرة نخبوية يقل عدد المنضمين اليها عن عدد رجال الامن المحيطين بها؟؟ لماذا تسارع الحكومات الى اعتماد الحل الامني، وليس السياسي لمثل هذه المسيرات والتحركات؟؟ بل لماذا لم يشارك احد من الوزراء المحسوبين على الحركة الوطنية والاسلامية في هذه المسيرة التي لا تختلف اهدافها عن اهداف الحكومة المعلنة؟؟

وقال: كنا نأمل، بل نتمنى لو ان الحكومة الجديدة قد تعاملت مع هذه المسيرة المحدودة التي تضم شخصيات محترمة باسلوب مختلف، اسلوب حضاري وديمقراطي يقربها من القاعدة الشعبية ويميزها عما سبقها من حكومات لم «تتهم» نفسها بالليبرالية والشفافية والانفتاح السياسي.

وفي المقال نفسه انتقد الكاتب ظاهرة الاصطياد التي يمارسها الصحافيون لبعضهم البعض وقال: مقلق ومرهق وباعث على الغثيان، هذا المناخ المفعم بالشائعات والاتهامات والثأريات والضرب تحت الحزام، الذي بات يفرض ذاته على الوسط الصحافي الاردني، منذرا بأوخم العواقب وافدح النتائج فلا مخافة الله حاضرة، ولا شرف المهنة مأخوذ في الحسبان ولاحق الزمالة وارد في الاعتبار ولا مصلحة الوطن مشمولة بالرعاية والاهتمام، بل الكل في صراع اعمى جاهلي والمهم هو اغتيال الشخصية وتصفية الحسابات الخصوصية، واشعال المعارك الكيدية، واثارة المساجلات التناحرية، وصرف الصحافيين عن مهامهم الحقيقية من خلال اشغالهم بالصراعات الجانبية والخلافات الهامشية والاعتبارات الذاتية.

المهم ان لا يبقى في رحاب الكلمة الصحافية اسم كبير، او رمز نظيف او قلم نزيه، فالكل مدان، والكل عميل، والكل مرتزق، والكل تابع لجهات امنية وخارجية، وهذا المناخ الثأري والتناحري المسموم لا يجوز السكوت عنه او القبول به، ليس لانه يأخذ المحسن بجريرة المسيء فحسب، ولكن لانه ايضا يسيء للوطن وللصحافة وللكلمة الشريفة التي افنى بعض الصحافيين اعمارهم كلها للحفاظ عليها والتعبد في محرابها.

تشريع ضد التمييز

اما الكاتب فهد الفانك فعاد للتعليق على مسألة الوحدة الوطنية، منتقدا دعوة بعض الشخصيات لسن قانون ضد التمييز بين المواطنين، وقال: بعد الدعوات المحمومة التي ذهبت ادراج الرياح لفرض الوحدة الوطنية بقوة القانون مما قد يصل في التطبيق العملي الى درجة البحث في مكنونات الصدور، ويعيد الى الاذهان ذكرى محاكم التفتيش في اسبانيا التي كانت تحكم بالاعدام على من يستحم يوم الجمعة لان ذلك يدل على انه مسلم!!

ويقول الفانك: بعد تلك الدعوات تأتي الان دعوة مماثلة مصدرها بعض النواب، من مدرسة الحقوق، تدعو لاصدار قانون لمكافحة التمييز بسبب الدين او العرق او الاصل او التوجه السياسي او الجهة التي ينتمي اليها المميز ضده.

ومن يسمح بهذه الدعوة يظن ان الاردن يطبق نظام الفصل العنصري، كما كان الحال في الولايات المتحدة حتى عام 1964 مما يستوجب صدور قانون يفرض للسود حصة معينة في وظائف الحكومة والشركات ومقاعد الجامعات تحت طائلة الغرامة.

واذا كان الدستور الاردني ينص على المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين بغض النظر عن اللغة او الدين او الاصل فماذا يضيف قانون جديد غير تشكيل هيئة مكارثية تحقيقية تقوم بدور محاكم التفتيش سيئة الصيت ويمكن توجيهها ضد هذه الجهة او تلك لاغراض في نفس يعقوب.

وختم الفانك يقول: اذا تم تصنيف الاردنيين حسب اصولهم واديانهم واعراقهم او جهويتهم، فان ذلك سوف يتطلب ان يحمل كل مواطن على صدره بطاقة تبين اصله ودينه وانتماءه الجغرافي والسياسي، حتى يمكن التعامل معه وفق القانون تجنبا للمخالفة والمسائلة! الوحدة الوطنية ايها السادة لا تتقرر بالقوة الزاجرة، بل من خلال المصالح المشتركة، وتفاعل مؤسسات المجتمع المدني، ورفع سوية الوعي السياسي القومي فمن العبث مكافحة التمييز في مجتمع متخلف ولا داعي لمكافحته في مجتمع حديث متطور حيث تلاشى تدريجيا.

وفي صحيفة «الدستور» ادان حلمي الاسمر ضمنيا موقف الحكومة من قمع تظاهرة القدس واختار عقد مقارنة بين التغطية الرسمية والدولية للحدث قائلا: اما بالنسبة للتلفزيون الاردني فقد بث خبرا سريعا شبيها بخبر بترا، فيما بثت التلفزيونات العربية الخبر كما غطته الوكالات الاجنبية، وللانصاف فهي غير مستعدة بالتأكيد بتغطيته على هذا النحو لو تم على اراضيها، هذا على فرض ان هناك متسعا للسماح بالقيام بهذا النشاط الممنوع! ولنا من بعد ومن قبل ملاحظات سريعة:

ـ الاعلام الرسمي ما زال اعلام حكومة، رغم مضي ما يقارب الشهر ونصف الشهر على كتاب التكليف وبيان الثقة وبذل الوعود وغزارة التصريحات.

ـ الشعب ليس نائما، وليس صحيحا ان قصة القدس لا تهمه، وهذا ينطبق على الدول العربية الاخرى، لكنه ممنوع من التعبير عن وجهة نظره.

ـ استعمال الشدة والعنف في مواجهة المحاولات الشعبية للتعبير عن رأي اصبح سمة ثابتة في مجتمعنا.

ـ من الممكن للرسميين، لو ارادوا، استثمار المظاهرات والمسيرات لتقوية الموقف العربي في المفاوضات، وبالتالي استنقاذ المزيد من الحقوق في القدس وغيرها وحين يتم الحديث عن «دعم الاشقاء الفلسطينيين» تستبعد على الارض اهم وسائل الدعم!

ـ لم تتوقف المظاهرات والاحتجاجات على الجانب الغربي سواء في الضفة وغزة، او داخل الاراضي المحتلة عام 1948، دعما للموقفين العربي والاسرائيلي على حد سواء فلماذا يحرم الطرف الفلسطيني من احد اهم اساليب الدعم الفعلي، ان كان ثمة نية حقيقية في الدعم العربي؟

جميعهم حاخامات

وفي جزء اخر من المقال نشر الاسمر تعليقا بسيطا على الحاخام عوفاديا يوسف قال فيه: كثير من الساسة اليهود والعرب، وصفوا «الحاخام» و(تعني الحكيم) بانه عجوز مخرف وسفيه، ولكن الحقيقة ان «الحكيم» ينطق باسم الملايين، ويستقي مواعظه من نصوصهم الدينية، والتلمود تحديدا المليء بالشتائم والخرافات التي تقول على الله والانبياء والعرب والبشرية جمعاء من الغويم الاغيار اي غير اليهود.

يقول الاسمر: عوفاديا لا «يهلوس» بل هو الوجه الحقيقي لاسرائيل، ولا يغتر احد بما يهذي به الساسة الاسرائيليون من معسول الكلام عن السلام والتعايش والمستقبل الوردي للمنطقة، فالعرب ليسوا اكثر من كلاب وثعابين، او هم من بشر متخلفون، كما هو رأي معتدلي اليهود، ولا يمكن ان يصلحوا شركاء حقيقيين في اي صفقة، الا ان يكونوا «مستخدمين» في خدمة الاسياد اليهود!

وفي نفس الموضوع والصحيفة كتب رشاد ابو داوود يقول: قطعا، ليس خرفا ولا معتوها الحاخام عوفاديا يوسف، وبالتأكيد ليس فاقدا الذاكرة، بل هو مستحضرها بكل عنصريتها الصهيونية وتعاليها حتى على نبي اليهود موسى عليه السلام «ان اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون» فالرجل الحاخام متبحر في دينه، «محترم» بين جماعات صهيونية تسمع كلامه الخارج من عميق ايمانه بان اليهود شعب الله المختار، اما الشعوب غير المختارة فيكفيها شرف «الخدمة وترف العبودية»، وهو زعيم «شاس» الحزب الذي يتدلل عندما يتذلل له الليكود او العمل للحصول على الاغلبية في الكنيست حيث يتمتع شاس بـ17 مقعدا تسقط حكومة وتنجح اخرى، ويعتبر حجر الزاوية في اي ائتلاف.

يتابع ابو داوود: لا شيء يندم عليه عوفاديا ولا عزاء للمسلمين والعرب والفلسطينيين، فالضجة التي قامت في اسرائيل لم تكن ضد تصريحاته بشأن شركاء السلام والمليار مسلم، بل ذاك الجانب منها المتعلق بما يقولون انهم ستة ملايين يهودي قتلهم النازيون ويبدو ان زعيم شاس تجاوز الخط الاحمر الذي يحرم ذكر ضحايا النازية سوى انهم ضحايا النازية وكفى، فعندما يقول «انهم كانوا تقمصا لارواح ارتكبت خطايا وقامت باشياء كان يفترض الا تقوم بها» فانما يدخل منطقة محظورة منذ عشرات السنين.

عزمي بشارة والتطبيع

وفي صحيفة «العرب اليوم» نشرت عدة مقالات حول ما حصل مع الدكتور عزمي بشارة في مخيم البقعة وكتب ابراهيم جابر ابراهيم يقول: يصر الفلسطينيون، على حق العودة والمقصود هنا عودة اللاجئين من الشتات الى بيوتهم وحواكيرهم خلف الخط الاخضر. من البديهي ان هذه العودة ستتم الى اراض تحت السيادة الاسرائيلية، وسيعيش العائدون في ما يسمى «دولة اسرائيل»! ما رأي مقاومي التطبيع اذا؟ الذين كسروا سيارة عزمي بشارة! وهل الاصرار على حق العودة يعتبر تطبيعا مع «اسرائيل»؟! يضيف الكاتب: المشكلة فيما يحدث، اننا كعرب لا نجيد الاختلاف، والفلسطينيون تحديدا الذين تنطح لتمثيلهم اكثر من خمسين فصيلا ومنظمة، لم يؤمنوا بعد بحق الاخر «الشقيق» بالاختلاف، ولو قليلا! ومخيم البقعة، الذي كان دائما مصنعا للرجال، وحاضنة دافئة للفكرة المناضلة وصورة عميقة وأصيلة عن الشعب الصابر المثابر، بدوره لم ينج من شرك مصادرة الرأي الاخر! وحادثة التعرض للنائب الفلسطيني في الكنيست عزمي بشارة مؤشر خطير على التباس المعنى الحقيقي لتهمة «التطبيع»! فهذا الرجل من الشعب الذي سيرحل اهالي البقعة للسكن معه في حال تحقق حق العودة! فهل سيكونون حينها من المطبعين؟

ثم انه كان بامكان معارضيه الوقوف في الشارع احتجاجا في الوقت الذي يتاح سماعه! او التعبير عن الاحتجاج باية وسيلة اخرى، لا تصل كسر العظم! لكننا في النهاية لا نجيد الاختلاف ولا الحوار، وننشغل بتخوين بعضنا في الوقت الذي يكتشف «الآخر» ان «الله قد ندم على خلقنا» فلا يرد عليه احد!

اما اليساري جميل النمري فاعترض بشدة على ما حصل لبشارة وقال: الدكتور عزمي بشارة يعرف جيدا مكانته عند المثقفين الاردنيين والوسط التقدمي، ولا يضيره ابدا تصرفا لا مسؤولاً من بضعة افراد على مدخل مخيم البقعة وقد عبرت فعاليات البقعة نفسها عن استنكارها لما حصل، وكذلك تعليقات الصحافة امس، لكن كنا نحب لو ان شيئا رسميا صدر ايضا، فالدكتور عزمي هو شخصية عامة ومن اهم رموز شعبنا في الاراضي المحتلة 48، ومع انه موجود في زيارة خاصة فقد تمت دعوته من محبيه بعد الحصول على الموافقة الضرورية الى ندوة عامة في نادي اليرموك في البقعة وقد تعرض الى اعتداء على الارض الاردنية وتمثل ذلك في اعتراض سيارته وتهشيمها، وهو عنف سياسي غير مشروع من حيث المبدأ ناهيك انه موجه لشخص هو ضيف على البلد، وحسب ما علمنا ان المجموعة الصغيرة التي اقدمت على هذا التصرف هي من تنظيم فلسطيني «فتح الانتفاضة» لكنها اصدرت بيانا عرمرميا باسم التيار الوطني والاسلامي. هذا التصرف، يتحدث عن هذه الهبة البطولية للبقعة ضد التطبيع مع العدو الصهيوني!! فهل عزمي بشارة عدو صهيوني؟

يتابع النمري: للعلم فان بشارة من ابرز دعاة مقاومة التطبيع وهناك اجراءات جارية في الكنيست لمحاولة رفع الحصانة النيابية عنه، بسبب تصريحاته ضد السياسة الصهيونية العنصرية، وهو يمثل الصوت الاكثر جذرية بين التيارات السياسية بين عرب الـ48 وخصوصا نزعته الوطنية والقومية الواضحة، وقد رشح نفسه في مواجهة باراك تأكيدا على حقوق العرب ورفض الطابع اليهودي ـ الصهيوني للدولة، وقد اغضب الاوساط القيادية الفلسطينية التي كانت تستعجل وضع الصوت العربي في جيب باراك بلا شروط.

نحن على ثقة ان احدا لا يقبل بهذا التحريف الكاريكاتيري لمقاومة التطبيع، وفي المقدمة اهالي البقعة، وبالمناسبة نود ان نسمع موقفا من اطراف اللجنة العليا لمقاومة التطبيع فالتثقيف الصحيح بمفهوم المقاومة التطبيع جزء من واجب اللجنة ايضا.

المدعي الاشتراكي يحدد التهم التي ستسجن قادة حزب العمل.. واتهام المطالبين بعودة الحزب بالنفاق السياسي

نافع يكشف استفادة الاقتصاد الامريكي من مصر .. وياسين سراج الدين يؤكد نجاحه بانتخابات رئاسة الوفد والصحف القومية تؤيده

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الاجتماع الذي سيعقده الرئيس مبارك في الاسبوع القادم لمناقشة برنامج الخصخصة الذي سيستمر لمدة عام بطرح عشرات الشركات للبيع، مع شرط المحافظة على العمالة فيها، وطرح نسبة من اسهم شركات توزيع الكهرباء والبترول والاتصالات في البورصة لتنشيط السوق ومقابلة الرئيس للرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري، والاستعدادات لجنازة زعيم حزب الوفد فؤاد سراج الدين يوم السبت وانتهاء المرحلة الاخيرة من عمل مكاتب تنسيق القبول بالجامعات، وتجدد الاشتباكات بين اصحاب المحلات والباعة الجائلين بشارع الموسكي بالقاهرة، واصابة العشرات والقبض على اربعة وخمسين، بعد ان تم استخدام الاسلحة النارية والعصي والسنج والسكاكين وتحطيم عشرات المحلات، وزيادة سعر شراء الحكومة قنطار القطن من المزارعين، وبيع 90 % من اسهم شركة الاسكندرية للحلويات و10 % للعاملين، والحكم باعدام خمسة ذئاب بشرية اعتدوا على فتاة، والاعلان عن تدخل الصندوق الاجتماعي لانقاذ مشروعات الشباب التي مولها من الانهيار تنفيذا لقرار مجلس الوزراء، واستمرار اعتدال الجو..

اما المقالات والتعليقات، فقد حدث فقر مفاجيء في تنوعها وحيويتها..

حزب الوفد

والى حزب الوفد الذي فقد بوفاة فؤاد سراج الدين ثالث زعيم له منذ تأسيسه في الثورة الشعبية سنة 1919، بقيادة خالد الذكر سعد زغلول باشا، والذي خلفه عام 1927 خالد الذكر مصطفى النحاس باشا.

وقد خصصت صحيفة «الوفد» معظم صفحاتها عنه، وكان مقال عباس الطرابيلي احد رئيسي تحريرها بعنوان «اغسطس شهر الاحزان» قال فيه: «هل هي صدفة ان يكون رحيل زعماء وقادة الوفد في شهر آب (اغسطس)؟! وهل اصبح آب (اغسطس) هو شهر الاحزان عند كل المصريين منذ تفجرت ثورتهم الشعبية 9 آذار (مارس) 1919..؟! ما هي حكاية آب (اغسطس) مع الوفد والوفديين حتي يفقدوا كل زعمائهم في ايام هذا الشهر، وهل اصبح آب (اغسطس) وفديا بعد ان كان جورجيا ـ اي التقويم الميلادي؟! ففي يوم 23 آب (اغسطس) 1927 اختطف الموت زعيم الوفد الأول ومؤسسه سعد زغلول باشا، مفجر ثورة 1919 وقائد مصر الاسطوري الذي تصدى للانكليز وللقصر الملكي ولأحزاب وساسة الاقلية الحزبية، وهو رئيس اول حكومة شعبية تحملها اصوات الامة الانتخابية الى مقاعد الحكم كأول حكومة دستورية جاءت لحكم مصر بفضل ثورة 19 التي قادها حزب الوفد، وفي يوم 23 آب (اغسطس) 1965 رحل عن عالمنا مصطفى النحاس باشا خليفة سعد في زعامة الامة ورئاسة الوفد، وهو الرجل الذي قاد معركة الاستقلال والدستور وتولى حكومة مصر 7 مرات، وكانت حكومته الاخيرة يناير 1950 ـ كانون الثاني (يناير) 1952 هي افضل حكومات مصر ما قبل الثورة، فلم تعرف مصر ولا غيرها حكومة تقود الثورة الشعبية ضد جيش محتل وضد قصر يحكم الا حكومة مصطفى النحاس.. وفي شهر آب (اغسطس) 1994 فقد الوفد والامة الرجل الثاني ابراهيم باشا فرج الذي اشتهر بأنه ابن مصطفى النحاس، وهو الوزير الوفدي قبل الثورة، والسياسي الذي دخل المعتقلات، وكان رفيقا لنضال فؤاد سراج الدين في السراء والضراء، وكان الرجل الثاني في حزب الوفد والساعد الأيمن لرئيسه سراج الدين.. وفي 6 آب (اغسطس) 1998 فقدنا اللواء عبد المنعم حسين القائد العسكري، وامين صندوق الوفد ورئيس لجنة الدفاع والأمن القومي وعضو الهيئة العليا، وكان الوفد ورئيس لجنة الدفاع والأمن القومي وعضو الهيئة العليا، وكان رئيسا للجنة الوفد في محافظة البحيرة، فضلا عن انه كان نائبا مفوها وكانت له صولات وجولات تحت قبة البرلمان، ما زال يذكرها رفقاء السلاح والنضال.. الى ان وصلنا الى يوم الاربعاء 9 آب (اغسطس) 2000 لنفقد زعيم الوفد فؤاد باشا سراج الدين، خليفة النحاس باشا وحامل اسراره، وهو الرجل الذي رافق النحاس منذ الثلاثينات».

يشار الى ان صحيفتي «الجمهورية» و«الاهرام» بدأتا في التدخل بدرجات مختلفة في اختيار من سيخلف فؤاد سراج الدين في زعامة الوفد، منحازة الى شقيقه ياسين.

وجاء انحياز «الجمهورية» سافرا وواضحا من خلال ما كتبه رئيس تحريرها سمير رجب في عموده ـ خطوط فاصلة ـ الذي قال:

«لقد حافظ فؤاد سراج الدين على الاستقرار داخل حزب الوفد رغم المحاولات العديدة التي جرت لشق صفوف هذا الحزب.. مما حدا به ان يستصدر قرارا من مؤتمره العام.. بالابقاء عليه رئيسا للحزب مدى الحياة.. واحسب ان الصالح العام في مصر يتطلب وجود احزاب قوية.. متماسكة.. متحدة الصفوف دعما للديمقراطية، وترسيخا لقواعدها، انني شخصيا.. اناشد جميع قيادات حزب الوفد.. ان تعمل على انتقال السلطة بهدوء.. لا سيما وان «الخلف» موجود وجاهز، ويحظى بتأييد الاغلبية، واعني به «ياسين سراج الدين» ممثل الهيئة الوفدية في مجلس الشعب.. والذي يستعد لخوض المعركة الانتخابية الجديدة.. وواضح انه سيحقق الفوز.. كما حققه مرات سابقة».

وسمير يشير الى معركة انتخابات مجلس الشعب القادمة، ونشرت الجريدة في صفحتها السادسة صورة لياسين وهو يتلقى عزاء قيادات الوفد.

وكذلك «الاهرام» نشرت في صفحتها السابعة صورة لياسين وهو يتلقى العزاء. ولم تنشر «الجمهورية» او «الاهرام» صورا لنعمان جمعة المنافس الرئيس لياسين والذي لا يطيقه ياسين، ويهاجمه علنا من سنوات في الصحف، وجدد هجومه في حديث مع شريف العبد بـ«الاهرام» قائلا:

«ان كل اهتمامنا اليوم هو تشييع جثمان هذا الزعيم العظيم الذي اعتبره والدا، وكل ما يعنينا ان يشيع جثمان الرجل في جنازة مهيبة تليق بمكانته، وتليق بهذا الرجل العظيم، وسوف ارشح نفسي في انتخابات رئاسة حزب الوفد التي تجري في اي وقت خلال ستين يوما طبقا للوائح الحزب واعتقد ان من يزعم انه رئيس الحزب الان يكون قد تعجل واندفع، والعبرة بما تسفر عنه نتائج الصناديق الزجاجية، ومن يعلم ربما الفائز يكون شخصا اخر خلاف ياسين وخلاف نعمان اعتقد ان فوزي في انتخابات رئاسة الحزب سوف تجعلني اتردد كثيرا في خوض انتخابات مجلس الشعب والعملية بالفعل تحتاج الى تفرغ والمهام جسيمة.. واعتقد ان لي رصيدا يرجح من كفتي في انتخابات رئاسة الحزب وهي انني انتمى لاسرة سراج الدين والحمد لله لي مؤيدون كثيرون وكما قلت انني في حالة نجاحي في انتخابات رئاسة الحزب سيكون الافضل ان اتفرغ واعطي جهدي ووقتي كله لهذه المسؤولية التي ارى ان عبئها ثقيل.. وقد شغلت مقعد البرلمان منذ عام 50 وكنت عضوا في برلمانات 84 و87 و95 وفي 90 قاطعنا الانتخابات واعتقد ان هذا يكفي».

حزب العمل

ومن حزب «الوفد» الى «العمل» وقيام المدعي العام الاشتراكي المستشار جابر ريحان، بالرد على الانتقادات التي تعرضت لها تصريحاته يوم الجمعة الماضي في «الاهرام» لزميلنا محمد زايد، من جانب رئيس حزب العمل، المهندس ابراهيم شكري ومن جانب عدد من زملائنا بجريدة «الوفد» وقال اصحاب الانتقادات ان المدعي تحول الى طرف خصومة بحديثه لـ«الاهرام» كما انه لم يورد اية وقائع للمخالفات، وجاء رد المستشار جابر في حديث اخر مع محمد زايد، في بابه «اهتمامات الناس» وقد سأله عن عدد المخالفات التي ارتكبها الحزب وتم تكييفها جنائيا وتصل عقوبتها في حال ثباتها الى السجن خمسة عشر عاما، وطلب زايد ذكر ثلاث منها ـ على سبيل المثال ـ فقال المدعي العام الاشتراكي:

«المخالفات التي اثبتها تقرير المدعي العام الاشتراكي قبل حزب العمل وبعض قياداته يعاقب على خمس منها بعقوبة السجن لمدة تصل الى خمسة عشر عاما، ومنها على سبيل المثال المخالفة المتمثلة في ارتباط الحزب المذكور بجماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها وتعاونه مع عناصر من الجماعات المتطرفة والمناهضة للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، وكذلك المخالفة المتمثلة في افساح صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان الحزب المشار اليه المجال لبعض قيادات واعضاء جماعة الاخوان المسلمين والجماعات المتطرفة وبعض قيادات الحزب للدعوة علانية وبطريق الاثارة والتحريض للترويج لمبادئ واتجاهات تلك الجماعات والتي تتعارض مع مقتضيات الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، وكذلك المخالفة المتمثلة في عدم علانية بعض مصادر تمويل الحزب، ومن المسلم به ان خطورة المخالفات تتوقف على حجم الاخطار التي تنجم عنها واثارها بالنسبة للمجتمع ومن هنا يقرر المشرع مقدار العقوبة التي توقع حال ارتكابها، وكل مخالفة انتهينا الى ثبوتها اوردنا في تقريرنا الادلة التي تقوم عليها، وهذه الادلة منها شهادة الشهود، وتقارير من جهات رسمية، وكذا اقرار بعض قيادات الحزب المذكور بهذه المخالفات، وعلى سبيل المثال لا الحصر فان من هذه الادلة اقرار احد قيادات الحزب بعلم رئيسه بهوية العناصر الاسلامية المتطرفة التي ارتبط بها الحزب وتقلدت مناصب قيادية فيه، وكذلك ما قرره المهندس ابراهيم شكري من ان بعض ما تنشره صحيفة الشعب عبث لا يؤيده وان ذلك يشجع بعض الشباب على الخروج على القانون، وكذلك ما اقر به من تلقي تبرعات ممن اسماهم بالمتعاطفين مع الحزب وانه لا يتم نشر اسمائهم ولا المبالغ التي تبرعوا بها، وكذلك ما اقرت به بعض قيادات الحزب من الدعوة لتبرعات وتلقيها دون الحصول على ترخيص من الشؤون الاجتماعية، وكذلك ما تضمنته اعداد مختلفة من صحيفة (الشعب) من الدعوة للتبرع للحزب، وكذا ما اقر به عادل حسين في التحقيقات من حرص صحيفة (الشعب) على تخصيص مقال اسبوعي لاحد قادة جماعة الاخوان المسلمين عملا بما اسماه فتح النوافذ امام القوى السياسية المقهورة، وكذلك اقرار قيادات الحزب من حدوث تغيير في برنامجه دون اخطار لجنة الاحزاب السياسية بزعم ان ذلك شأن من شؤون الحزب الداخلية، فضلا عما كشفت عنه تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات في شأن فحص ميزانيات الحزب المذكور وصحيفة (الشعب) من عدم علانية بعض مصادر تمويلها.. وكذا بعض المخالفات المالية الاخرى والتحقيقات زاخرة بالكثير من هذه الادلة».

ونشرت جريدة «اخبار الادب» خبرا بانه تحدد يوم الثالث عشر من شهر ايلول (سبتمبر) القادم لنظر الدعوى المقامة ضد الدكتور ـ طبيب ـ محمد عباس، من علي ابو شادي وابراهيم اصلان ومحمد كشيك وحمدي ابو جليل، كما قام عباس برفع دعوى قضائية ضد جمال الغيطاني، رئيس التحرير، لانه اعاد نشر مقال كتبه زميلنا وصديقنا بالقدس امجد ناصر ودعاوى اخرى ضد سيد خميس وفتحي عامر وبلال فضل.

كما كتب جمال الغيطاني مقالا في «الاخبار» بعنوان «عن حزب العمل» اتسم بعنف غير معقول بالمرة، وفتح النار على كثيرين بدون مبرر، وبدأه قائلا:

«اي دعوة تقول بعودة حزب العمل الاشتراكي (هذا اسمه الرسمي) الى الساحة العمل السياسي فيها نفاق سياسي واضح وعدم تقدير للممارسات الخطيرة التي قام بها قادة هذا الحزب، وكتاب جريدته ضد المجتمع المصري وعقائد الامة، انني لا اطالب فقط بعدم عودة هذا الحزب الى الحياة السياسية، انما اطالب بتكملة الاجراءات التي بدأتها الدولة متأخرة عدة سنوات.. بتقديم قادة الحزب الى المحاكمة، وكذلك الكتاب الذين دفعوا بالمجتمع المصري الى حافة الفتنة واسالة الدم، وتسببت مقالاتهم الهوجاء في فقء عيون شباب ابرياء من طلبة الازهر، ويعلم الله وحده الى اي حد كان يمكن استمرار العنف والمدى الذي يمكن ان يصل اليه لو استمرت الفتنة التي اشعلتها مقالات مهووسة، متعصبة فيها تحريض على قتل الادباء والمفكرين، ويبدو ان بعض الجهات الرسمية قد نسيت الامر، او تتناساه، فاكتفت بقرار الحكومة بحل الحزب، وما زال القرار محل اخذ ورد، بل ان قادة الحزب يظهرون الان في الفضائيات العربية يهددون بالانتقام بوقوع الكارثة ويوجهون الاتهامات الى اعلى المستويات السياسية في الدولة. وقد تساءل المهندس ابراهيم شكري اخيرا باستغراب قائلا انه حقق معهم جميعا فيما عدا الكاتب الذي حرض على تصفية الادباء، وادى موقعه الى دفع المجتمع الى حافة العنف، واغلاق جريدة «الشعب» التي كانت بمواقف كتابها تستحق الاغلاق فعلا، كما يستحق الحزب الحل نهائيا، وتبقى ضرورة محاسبة قادته وكتاب جريدته قانونا».

وهكذا اصبحت انا ومئات غيري من كل الاتجاهات السياسية، منافقين سياسيين لانني كتبت مرارا في «الاسبوع» اطالب بالرجوع عن قرارات تجميد الحزب او حله، واصبحت نقابة الصحافيين ومجلسها من المنافقين ايضا لاعتراضهم على قرار الحل وايقاف الشعب.

ولكن نحمد الله على اننا منافقون من نوع آخر يختلف عن نوع زعيم المنافقين ايام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي سلول.

الاسلاميون

والى اصحابنا في التيار الاسلامي حيث عاد الينا صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي ليطل علينا في «الاحرار» من خلال توجيه الانتقادات الى الحكم الذي اصدرته محكمة جنح امن الدولة طوارئ بمحافظة الجيزة بسجن الكاتب صلاح الدين محسن الذي اصدر كتبا يهاجم فيها الاعلام مع وقف تنفيذ الحكم لان ضرر التنفيذ كبير، اذ سيعطيه شهرة ولكتبه رواجا ولان التنفيذ سيلحق ضررا بسمعة مصر الخارجية، وقال الموجي ان الحكم بهذا الشكل مستمد من الشريعة الاسلامية اذ رفض الرسول صلى الله عليه وسلم اقتراح بعض اصحابه قتل زعيم المنافقين عبدالله بن ابي سلول لان قتله سيسيء للدعوة للاسلام وبسبب قوة عصبية ابن سلول، وضعف المسلمين وقتها، وقال الموجي انه رغم ان الحكم مستمد من الشريعة الا انه «اجتهاد لا يحكمه النص بل اجتهاد يخالف النص». واخذ يفند حجة سمعتنا في الخارج فقال انها سيئة بالفعل بسبب الديكتاتورية والكبت والتعذيب وسرقة اموال البنوك وحل حزب العمل والمحاكم العسكرية للنقابيين، ولذلك فان الحكم مسألة تقديرية للقاضي، واضاف «فعلى سبيل المثال.. حكمت بعض المحاكم بالسجن على عدد كبير من الصحافيين.. فلماذا لم تضع تلك المحاكم امام عينها ان الاصل في الدستور هو حرية الرأي.. مع ان المعتدي عليه هنا كان وزيرا او مسؤولا طلع نزل هو في النهاية بشر يأكل الطعام ويمشي في الاسواق.. ولماذا اختلفت عيون محكمة الاستئناف والنقض التي قضت بردة وكفر د. نصر ابو زيد والتفريق بينه وبين زوجته مع عيون محكمة امن الدولة بالجيزة؟ نخشى بكل تأكيد ان يفتح هذا الحكم شهية المتحرشين بالعقيدة الاسلامية من الشيوعيين والمنحرفين فكريا واخلاقيا.. فتتحول الكتابات التي تهاجم الاسلام وتهدم العقيدة وتحرض على الكفر الى موجات متلاحقة والى ردة ثقافية تؤدي الى بلبلة فكرية والى حملة تشكيك كالتي شهدناها على ايدي الشيوعيين والعلمانيين.. وحتى لا نفاجأ بخروج مطرب في الاذاعة يغني مرة الاغنية الشهيرة «يا بو زعيزع قم صلي خللي مراتك تقللي؟»».

مصر وامريكا

والى مصر وامريكا والعلاقات بينهما، واستمرار ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في الرد على مقال توماس فريدمان في الجزء الخاص بحجم المعونات الامريكية التي قدمتها امريكا لمصر وبلغت ثلاثين مليار دولار منذ عام 1978 وصحح ابراهيم الرقم له وقال انه 23 مليارا، وقد بدأ مقاله مهاجما، فقال: «عندما ترتبط دولتان مثل مصر والولايات المتحدة بعلاقات قوية على الصعيدين السياسي والاقتصادي تتضمن تبادلا واسع النطاق للمصالح في المجالين، فانه يصبح من قبيل الابتذال ان يبدأ اي طرف حديث المن على الطرف الاخر حتى لو جاء هذا الحديث من بعض افراد النخبة الثقافية العربية من دوائر صنع القرار وليس من هذه الدوائر بشكل مباشر».

وقال نافع ان امريكا قدمت مساعداتها لمصر لاهميتها لها.. ولسياساتها بل ولمصالحها الاقتصادية وبدأ في استخدام الارقام لتوضيح ان امريكا هي المستفيد الاول، لانها لم تدفع المساعدات نقدا، وانما في هيئة سلع وخدمات حققت فوائد للاقتصاد الامريكي. وقال «المساعدات الامريكية ذاتها قدمت في صورة تساعد الاقتصاد الامريكي بقدر ما تساعد الاقتصاد المصري». ويكفي ان نذكر انه على مدى سنوات تقديم المساعدات الامريكية لمصر لم تتلق مصر سوى 1815 مليون دولار فقط كمساعدات نقدية، على الرغم من ان هذه المساعدات النقدية هي الأهم بالنسبة لمصر لانها تتيح لها حرية استخدامها وفقا للأولويات التي تراها. وبالنسبة للتعاون المصري ـ الامريكي في مجال الاستثمارات، فإن الولايات المتحدة الامريكية تأتي في المركز الثالث بالنسبة للاستثمارات المباشرة غير النفطية، حيث بلغت قيمة المساهمات المتراكمة لمستثمريها في المشروعات المقامة في مصر حتى منتصف عام 1999، نحو 2869 مليون جنيه مصري، اي نحو 844 مليون دولار فقط، علما بأن الاستثمارات الامريكية المباشرة المتراكمة في الخارج بلغت نحو 534,6 مليار دولار في نهاية عام 1996 ويعني ذلك ان الاستثمارات الامريكية غير البترولية في مصر تقل عن 0,1 % من اجمالي الاستثمارات الامريكية المباشرة المتراكمة في الخارج وبالمقابل فان الولايات المتحدة تعتبر مقصدا لجزء مهم من الاموال المصرية المستثمرة في الخارج، بحيث تتجاوز الاموال المصرية المستثمرة بشكل مباشر او في ايداعات مصرفية او في سوق الاسهم والسندات، عدة مرات قيمة الاستثمارات الامريكية المحدودة في مصر، وتأتي الاستثمارات الامريكية غير البترولية في مصر، خلف الاستثمارات السعودية والكويتية غير البترولية المتراكمة في مصر والتي بلغت بالنسبة للدولتين على الترتيب نحو 4065 و3457 مليون جنيه مصري حتى منتصف عام و1999 اما بالنسبة للعلاقات المصرية ـ الامريكية في مجال السياحة، فان عدد السياح الامريكيين الذي يزور مصر سنويا محدود للغاية، ولم يتجاوز في العام المالي المصري 1999/98، 170 ألف سائح شكلوا نحو 4 % من اجمالي عدد السياح الذين حضروا الى مصر في ذلك العام، علما بأن هناك عشرات الملايين من الامريكيين يتوجهون خارج بلادهم للسياحة وبالمقابل فان السياح المصريين الذين يتوجهون للولايات المتحدة ينفقون فيها اكثر مما ينفق الامريكيون في مصر سواء لطول فترة الاقامة او لتباين نمط انفاق السائح المصري في الخارج عن نمط انفاق نظيره الامريكي، ولكن هل يعني هذا كله اننا نتجه للانزلاق لاحاديث المن التي بدأها الكاتب الامريكي؟ الحقيقة ان هذا هو أبعد ما يكون عن اسلوبنا، وابعد ما يكون عن اسلوب القيادة المصرية التي لا تأبه لمثل هذه الترهات التي صدرت عن توماس فريدمان، لأنه في النهاية لا يعبر عن الموقف الرسمي للادارة الامريكية، حتى لو كان قريبا من دوائرها».

قضية سعد

واخيرا.. الى نهاية قضية احتجاز الدكتورسعد الدين ابراهيم بقرار النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد الافراج عنه بكفالة عشرة الاف جنيه على ذمة التحقيقات وعن نادية عبد النور المدير المالي بخمسة الاف وقد نقل احمد موسى في «الاهرام» عن المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا: «وصرح المستشار هشام سرايا بان عملية الافراج عن الدكتور سعد الدين ابراهيم ونادية عبد النور، جاءت بعد انتهاء مبررات الحبس الاحتياطي والتي تلزم النيابة باتخاذها في مرحلة سابقة من التحقيق، والتي تقضي بحبس المتهمين احتياطيا، اما وقد انتهت تلك المبررات فليس هناك ما يمنع من الافراج عنهما، خاصة ان الدكتور سعد ابراهيم ونادية عبد النور مدرجان على قوائم الممنوعين من السفر، واضاف المستشار سرايا ان الحبس الاحتياطي يكون راجعا لضبط واحضار عدد من المتهمين واستدعاء عدد من الشهود، لضمان عدم التأثير على الادلة. ان التحقيقات ما زالت جارية في القضية ولم تنته بعد، وتعكف النيابة على فحص المستندات والمضبوطات وسيتم التصرف في القضية فور الانتهاء من التحقيقات».

والتعليق الوحيد على قضية سعد جاء بطريقة غير مباشرة في ملحق «الاهرام» وكتبه الدكتور محمد السيد سعيد وجاء فيه: «والظاهرة المقلقة التي تحيط بالشكوك، نوعية الحياة السياسية في بلادنا هي الانكماش المستمر للحياة المدنية والسياسية، بدون سبب مفهوم، فكلما ظهرت مشكلة كانت الاستجابة لها هي اغلاق او حل او فرض الحراسة على جمعية اهلية او نقابة مهنية او حزب سياسي، ونفي النشطاء بشكل او بآخر. نقول انه ليس هناك سبب معقول لهذه الاستجابة، لان الحياة السياسية والمدنية عندنا اقل حيوية بمرات عن غيرنا من دول الدنيا، ولان المعارضة السياسية لدينا هي الاصغر والاكثر لطفا بين شريكاتها من دول الدنيا، ولان النشطاء لدينا في المجالين المدني والسياسي اقل عددا واكثر استعدادا للمصالحة والتوافق عن غيرهم في انحاء الدنيا والمشاكل التي نجمت عن نشاط حزب مثل حزب العمل او نقابة مثل نقابة المحامين او حركة مثل حركة حقوق الانسان غاية في البساطة، وليس من شأنها ان تسبب هذا القلق الفظيع الذي يؤدي الى اغلاقها».

معارك وردود

وبالنسبة للمعارك والردود فقد قام المهندس احمد بهاء شعبان وهو من الناشطين السياسيين اليساريين بالرد على الحديث الذي ادلى به امين المهدي لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية وهو من دعاة التطبيع مع اسرائيل وقوله للصحيفة ان العرب هم الذين يعتدون على اسرائيل ويستفزونها وتحير بهاء من هذه الجرأة وقال: «وفي مقابل ماذا؟! وهل يمكن ان يدافع «مصري» عن اسرائيل، ويلتمس لها الاعذار ويتبنى مقولات اكثر اجنحتها دموية وشططا، ويسحب وطنه وناسه، مثلما تفعل ابواق اسرائيل في مصر؟! وبهذا الشكل الذي يتباهى به السيد امين المهدي، الا اذا كان له مصلحة مباشرة في ذلك؟! ما هي المصلحة اذن؟! الموضوع، وبنص حديث السيد المهدي واضح ولا يحتاج لاجتهاد حتى يمكن اكتشافه: وهو ترجمة ونشر وتوزيع كتب الدعايات الصهيونية الرخيصة، ليس في مصر وحسب، وانما في العالم اجمع على حد قوله.. «وحتى يعرف الجميع مدى العبقرية الاسرائيلية!!»».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية وبعض وزرائها الذين خصص سمير رجب الاثنين منهما كبسولتين من كبسولاته بـ«الجمهورية» اول امس هما: «كلما اتسعت الهوة بين حجم صادراتنا، وحجم وارداتنا لا تلوموا وزير الاقتصاد بل فتشوا اولا عن وزير الصناعة واسألوه عن الدور الحقيقي الذي يؤديه بالضبط وايضا ماذا انجز منذ تعيينه في شهر اكتوبر الماضي.. بعد ان رفض الحزب الوطني ترشيح د. الدرش وزير التخطيط لمجلس الشعب اسوة بزملاء له آخرين وبعد ان تبين ان المواطنين الثلاثة الذين كانوا قد اعلنوا منحه اصواتهم لايحملون بطاقات انتخابية قرأ د. الدرش انهم في ساحل العاج سوف يجرون انتخابات برلمانية قريبا فقرر ترشيح نفسه هناك لعل وعسى!»».

اما السفير السابق بوزارة الخارجية عادل الصفطي فقد طالب في مقال بـ«الاخبار» اول امس ايضا الكتاب والصحافيين الذين هاجموا وزير التموين الدكتور حسن خضر في قضية شراء اراض في كندا لزراعتها قمحا ان يسألوه عن حقيقتها.

ويبدو ان صاحبنا الصفطي لم يقرأ عشرات الاحاديث التي ادلى بها الوزير.

في نهاية المطاف سيكون هناك حل وسط وسيصلي اليهود في محيط الحرم... في الجدار الجنوبي

■ في يوم الاثنين الماضي انعقد مجلس الحاخامية الكبرى لاجراء نقاش تاريخي في قضية اقامة كنيس يهودي في الحرم. الحاخام شائر ـ يشوف هكوهين حاخام حيفا الاكبر وصهره الحاخام الاكبر السابق شلومو غورن الذي كان قد سمح منذ عام 1967 بصلاة اليهود في الحرم. تمخض هذا النقاش عن قرار باقامة كنيس على الحرم او على الاقل اعطاء اذن وتصريح بصلاة تمهيدية في احدى زواياه كان سيهدم «الوضع الراهن» الهش القائم في المكان الاكثر حساسية في الشرق الاوسط منذ عام 1967. لا عجب اذن ان هذا النقاش انتهى «بتشكيل لجنة لتجسيد حقنا وسيادتنا على الحرم». او بكلمات اخرى تمخض عن لا شيء.

اعضاء لجنة «منع دمار الآثار في الحرم» الذين في غالبيتهم من خبراء الآثار العلمانيين المعروفين وبينهم يساريون ويمينيون على حد سواء وكتاب واكاديميون غير محسوبين سياسيا على احد كانوا من بين الذين راقبوا عن كثب سير النقاش في الحاخامية الكبرى، جميعهم تابعوا الضغوط الحكومية ايضا التي مورست على ما يبدو على اعضاء مجلس الحاخامية.

في الاشهر الاخيرة كان هؤلاء يمرون بالمسار المعروف: نشطاء اللجنة يحتجون على الهدم والتدمير الاثري الذي تنفذه الاوقاف الاسلامية خصوصا منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 في اطار انشاء المسجد الجديد في اسطبلات سليمان (المصلى المرواني) ـ امير دروري مدير عام سلطة الآثار الذي استقال في الاسبوع الماضي اطلق على ما يحدث في الحرم «جريمة اثرية». اعضاء اللجنة يطالبون بوقف الاعمال الجارية هناك ويطالبون بوضع رقابة اثرية قوية من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه.

الا ان الدولة تسحب يدها من معالجة قضايا وشؤون الحرم مثلما تبتعد عن النار، خصوصا في الفترة التي وصلت فيها المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين الى مرحلة الحسم الشديد. عدم معالجة القضية يفسر من قبل الوزراء ذوي العلاقة بأسباب وذرائع امنية ومهنية في ذات الوقت، وهم يتهمون اعضاء اللجنة بأنهم يتحركون بدوافع سياسية. وليس مهما اذا كان توقيع كل من تيدي كوليك وعاموس عوز وتسفي زامير واسحق حوفي واوري سبير وموسي راز وعاموس كينان وكبار ضباط الاحتياط موضوعا على عريضة «الزعرنة» في الحرم.

اعضاء اللجنة من ناحيتهم يستشيطون غضبا على محاولة الصاق طابع سياسي بهم ويتهمون رئيس الحكومة ووزراءه بأنهم باعوا الحرم في اطار تقسيم القدس في مفاوضات كامب ديفيد. الوزراء من ناحيتهم ينفون ذلك بطبيعة الحال.

وزير العدل يوسي بيلين شارك في كل النقاشات الحساسة التي جرت عند رئيس الحكومة وفي اطر وهيئات اخرى حول حفريات الحرم. «خلال الثلاث سنوات الاخيرة» يقول بيلين لصحيفة معاريف «منذ احداث النفق ألحقت اضرار ملموسة على المستوى الاثري، في الفترة الاخيرة يوجد حوار مع الاوقاف، علماء الآثار يصلون لفحص الوضع ليس هناك أي دليل او برهان حول حدوث ضرر حقيقي لا بالآثار ولا بالبناء. هناك خلفية سياسية لمحاولات اثارة الرأي العام وبعث القضايا الخلافية التي كانت في الماضي».

قائد شرطة القدس ايضا اللواء يئير يتسحاكي يقول انه لا يوجد سبب لاثارة احداث الحرم من جديد لانه لا يوجد مساس حقيقي بالآثار.

ـ لمن السيادة اليوم في الحرم؟

+ يوسي بيلين: نحن حذرون جدا في تجسيد السيادة هناك وتطبيقها لدرجة اننا لم نفعل ذلك أبدا، ولكن الى جانب ذلك عندما توجد مشكلة امنية فنحن لا نتردد. عندما تكون هناك مشكلة اثرية نتدارس التجاوز بشكل منطقي. اليوم لا يوجد مبرر لهذا التدخل.

ـ كبار علماء الآثار في الدولة يملكون رأيا آخر؟

+ وهناك آراء مهنية معاكسة ايضا. هناك عدة علماء آثار من اليمين الذين جمعوا من حولهم بعض المحسوبين على اليسار الذين لم يذهبوا ولم يفحصوا شيئا. كل هذا من اجل الاثقال على المفاوضات السياسية. كل هذه الصرخات تتسبب في توتر حاد جدا وتخدم من لا يريد أي اتفاق. لذلك اقول لرفاقي اليساريين احذروا وانتم تضعون تواقيعكم ايها الاذكياء.

في بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي نشر نداف شرغاي الباحث في شؤون الحرم والقدس ومؤلف كتاب «جبل النزاع ـ الصراع على الحرم» والصحافي الذي يكتب في «هآرتس» تفاصيل اولى حول حفريات الاوقاف ومحاولة فتح بوابة خروج ضخمة من اسطبلات سليمان (المصلى المرواني) تحت ذريعة «فتحة خروج للطوارىء». حكاية اسطبلات سليمان احتلت مجددا عناوين الصحف بضجة كبيرة.

الامر يتعلق بشبكة فراغات قوسية طولها 80 مترا وعرضها 60 مترا تحت مستوى سطح الحرم. هذه المنظومة القوسية الجميلة شيدت على ما يبدو في عهد هيرودوس ومن المحتمل ان اليهود كانوا يمرون من خلال قسم منها الى الهيكل. في القرن الثاني عشر رممت على يد دير فرسان هيكل سليمان الذين استلموا المكان من الملك الصليبي بلدوين. الرهبان حولوا الفراغات لاسطبلات للخيل ومن هنا جاء اسم المكان.

منذ ان احتل المسلمون القدس في القرن الثالث عشر تقريبا استخدمت الاسطبلات كمخازن، قبل ست ـ سبع سنوات وبعد 1200 سنة بدأت حقبة جديدة في تاريخ هذا المكان: المسلمون ارادوا اجراء اعمال تنظيف فيه.

وزير الشرطة في ذلك الحين موشيه شاحاك صادق على الامر، بعد ذلك بفترة طلب المسلمون استخدام الاسطبلات للصلاة في الايام الماطرة، الشرطة من ناحيتها وافقت، وعندها بدأت اعمال الترميم، الانعطافة الدينية الاسلامية بدأت فورا مع اندلاع اضطرابات نفق الحشمونيين في المبكى في ايلول (سبتمبر) 1996، الاوقاف اعلنت انها ستحول المكان الى مسجد كبير حيث يصبح المسجد الثالث في الحرم.

ايهود باراك لا يريد التصرف بقوة رغم الضغوط ضد الاوقاف وستصل القضية لمحكمة العدل العليا في آخر المطاف. لا شك الآن ان الوضع الراهن قد ضعف بدرجة ملموسة وقد رفضت كل مطالب «لجنة منع تدمير الآثار» لوضع رقابة اثرية على الاعمال.

انتظام علماء الآثار والكتاب والمثقفين يملك وزنا جماهيريا خاصا، فالحاخامات كانوا قد حرموا خلال السنوات الدخول للحرم بذريعة دنس المكان لانه لم يطهر حسب المتبع في الهيكل كما حظر التجول في المكان لعدم معرفة مكان الهيكل. هذا الحظر الديني الشديد كان مريحا للدولة ولكن تدمير الآثار في الحرم اجتذب اليه مجموعات جديدة من الوان سياسية اخرى ومن هنا ينبع القلق في اوساط الحكومة والقيادة الاسلامية والفلسطينية الذين يودون الحفاظ على الواقع القائم بكل ثمن.

خلال المداولات في كامب ديفيد وفي مجلس الحاخامية الكبرى طرح في هذا الاسبوع من جديد مطلب السماح بصلاة اليهود في الحرم، هذه المسألة التي ستغير هي الاخرى من الوضع الراهن كليا اذا حدثت (في السابق طرحت افكار لبناء كنيس يهودي في اسطبلات سليمان). الفلسطينيون رفضوا هذه المطالب كليا، وهم يطالبون بالسيادة التامة في الحرم ويرفضون كل المشاريع التي طرحت لتقاسم الصلاحيات في المكان في اطار التسوية الدائمة.

«اذا أصرت اسرائيل على مطلبها بانشاء موقع صلاة يهودي في الحرم فان كل المفاوضات ستنفجر» قال شرغاي «في آخر المطاف سيكون هناك حل وسط وسيصلي اليهود في محيط الحرم في الجدار الجنوبي او في المحكمة، وسيصل الآلاف الى هذه الاماكن».

شالوم يروشالمي

(معاريف) ـ 2000/8/11

البلدة القديمة في القدس

توقيع البطريرك اليوناني مزور والحديث يدور عن صفقة مثيرة للمشاكل

■ حدد قسم التشخيص الجنائي للشرطة «بمستوى قريب من اليقين» بأن توقيع البطريرك اليوناني الارثوذكسي ثيودوروس كريبليس على الوكالة التي تنقل الى الصندوق القومي حقوق ايجار مئات الدونمات في احياء رحافيا والطالبية مزور، وقال مصدر شرطي كبير هذا الاسبوع «ان الحديث يدور عن صفقة مثيرة للمشاكل».

ويؤكد ان الصندوق القومي لاسرائيل بواسطة شركته الفرعية هيمنوتا، بادر الى صفقة لشراء حقوق الايجار في 527 دونما مملوكة للبطريركية في رحافيا والطالبية لمدة 999 سنة مقابل عشرين مليون دولار. وكان من المفروض ان تنفذ الصفقة بواسطة شركة فرعية «اراضي المسيحيين في ارض اسرائيل» التي عرض رجالها وكالة زعم ان البطريرك وقع عليها، ويترأس الشركة يعقوب رابينوفيتش، اصولي من سكان نيويورك وطرف مركزي في القضية.

في نهاية ايار (مابو) سارعت هيمنوتا الى تسجيل ملاحظة تحذير في الطابو على الاراضي، وفي أعقاب ذلك ادعى البطريرك في دعوى الى المحكمة المركزية ان توقيعه على الوكالة مزور وفي اعقاب اقامة الدعوى تم التحقيق مع رابينوفيتش في الشرطة.

وحسب طلب المحكمة احيلت، بموافقة الطرفين، الوكالة الاصلية ونماذج من توقيعات البطريرك للفحص في قسم التشخيص الجنائي امتد اكثر من شهر. وفي هذا الاسبوع علم من مصادر شرطية ان نتائج الفحص تشير كما يبدو الى ان التوقيع على الوكالة لم يتم من قبل البطريرك. وادعى اعضاء مجموعة المشترين في حينه في افاداتهم امام المحكمة ان البطريرك وقع على الوكالة اثناء نومه على سريره واتضح من فحص التشخيص الجنائي ان التوقيع تم على مكان صلب على طاولة او رف وكما يبدو وقوفا او مسنودا وكذلك الختم الرسمي على الوكالة ختم على مكان صلب. وادعت اوساط شرطية ايضا ان نماذج من خط يد الاطراف الاخرى في القضية موجودة لدى طاقم التحقيق الخاص في الوحدة القطرية للتحقيق في الغش وان «للشرطة تقديرات بشأن المصدر الذي كما يبدو وقع على الوثائق».

ورفض مصدر كبير في الشرطة الدخول في تفاصيل نتائج الفحص لكنه اكد ان الحديث يدور «عن صفقة مثيرة جدا للمشاكل» وقال «ان التحقيق يتقدم جيدا وتسود التقديرات بأن الشرطة ستصل الى حل للغز».

والاوساط الاخرى التي ذكر اسمها في القضية هي كاتب العدل ابراهام بيري الذي يقول ان التوقيع تم امامه ورجل الاعمال بينو زيسمان الذي فر من البلاد وصديق رابينوفيتش دافيد مورغنشتيرن الذي تم التحقيق معه ايضا.

هذا وعلم ان المحامي يعقوب فينروت الذي مثل الشرطة وهيمنوتا في المراحل الاولى من الصفقة قدم استقالته من معالجة القضية. ويمثل هيمنوتا الآن مكتب محامين كنطور ـ الحناني من تل ابيب.

وبعث رئيس الصندوق القومي شلومو غربيتس هذا الاسبوع رسالة الى اعضاء مجلس الادارة واصل فيها الادعاء بأن «المفاوضات السرية أسفرت عن نتائج ايجابية، وبعد الفحص الدقيق والجدي جدا تدخلت فيها كل الاوساط الرسمية تم التوقيع بواسطة المحامي فينروت على اتفاق نقل الحقوق الى الصندوق القومي». واضاف غربيتس انه واثق انه ليس ثمة فرصة بأن تستطيع البطريركية الغاء الصفقة.

وقالت الناطقة باسم الصندوق القومي اورلي دورون: «لن نرد على الاشاعات طالما ان الشرطة لم تنقل رسميا نتائج الفحص، الصندوق القومي يصر على انه تم اتخاذ كل الاجراءات اللازمة من اجل ضمان اموال الصندوق القومي في هذه الصفقة».

وقال المحامي فينروت: «لم أتواجد اثناء التوقيع بل تواجد الوسطاء واشخاص آخرون. لقد طلب البطريرك عدم خلق ضجة من اجل عدم تسريب الامر، لقد كنت وصيا فقط على نقل الاموال بموجب مصادقة كاتب العدل على الصفقة، أنا لست كاتب عدل لذلك لم يكن ثمة ضرورة لوجودي. وصلت الى المكان من اجل نقل الاموال الى هدفها. وبعد التوقيع صعدت الى غرفة البطريرك وشكرته بالانكليزية على توقيعه وقال انه وقع وعلى ضوء الشبهات التي ظهرت من التحقيق قررت نقل تمثيل الوسطاء الى محام آخر».

ارنون رغولر

(كول هعير) ـ 2000/8/11

ما قاله عوفاديا يوسف عن العرب يعبر جيدا عما تفكر به الأغلبية العظمى من جمهوره

■ ثمة عرف عجيب في كل ما يتعلق بتصريحات عوفاديا يوسف التوراتية. قبل كل شيء يقتبسون من احد خطب الحاخام بعد ذلك تثور ضجة على استخدام احدى الكلمات المنوعة («هامان» «ملعون «كارثة») وبعد ذلك يأتي الاعتذار الذي هو أقبح من ذنب.

وفي هذه الاثناء يواصل عظماء الدولة التملق للحاخام فشمعون بيريس ينمي صداقته معه التي دامت لسنوات طويلة والتي اسفرت عن نتائج سياسية طيبة لبيريس. ووصل الامر بالحاخام يوسف الى حد الحديث عن الكارثة التي يحظر المس بها. فالكارثة تستجيب الى معيار مطلوب «للتصريحات» الناجحة: حيث باستثناء رمزيتها الشديدة فانها ليست لها أي صلة بحياتنا اليومية. وكل مس بها موجود في المجال المقدس من الكلمات.

حين قال الحاخام يوسف ما قاله عن الكارثة ضجت البلاد. وحدثت ضجة اقل بكثير على الجزء من اقواله الذي يتعلق بالعرب. لقد كانت الكراهية للعرب وعدم تصديقهم عملة رخيصة في الوعي الاسرائيلي.

عوفاديا يوسف غير مسؤول عن حقيقة ان كون اليسار الاسرائيلي يعلق بشاس آماله في احراز السلام. فهذا الامل يستند على تصريحاته السابقة والنشاطات التي قام بها. ولكن معظم هذه التصريحات وهذه النشاطات جاءت من منطلق اليأس.

في الايام التي تلت انتخاب نتنياهو الى السلطة تحدث زميلي شمعون شيفر عن لقاء اجراه مع يوسي بيلين حين كان نائب وزير في حكومة رابين، سأل شيفر بيلين لماذا تسير الحكومة في اكثر من اتجاه ولماذا تلوح باكثر من علم ثوري من الصعب على الشعب ان يجابهها معا وفي نفس الوقت لقد كان رد بيلين ان معظم الشعب يميني التوجه وان السلطة موجودة بيد اليسار بفضل حالة انتخابية لمرة واحدة. وما يجب فعله يجب فعله الان.

ويجب فعل ذلك مع شاس باستثناء حاييم رامون ثمة شك ما اذا كان في حزب العمل من يرى حقا ان التحالف مع شاس هو أمنية، بالنسبة للباقي كانت شاس وما زالت وسيلة للحصول على اصوات: لنقل نصف مليون ناخب معظمهم من ذوي الافكار اليمينية الصارخة من معسكر الى معسكر بواسطة ممثليهم الذين بعضهم اكثر اعتدالا من الجمهور الذي ارسلهم الى الكنيست وبعضهم الان يسير بالاتجاه الذي يأمرهم فيه الحاخام ودرعي.

لقد أحدث رابين مع شاس الثورة الكبيرة وكان من المفروض ان يفعل باراك ذات الشيء في ظل كنيست تركيبها يختلف تماما عن الاغلبية التي حصل عليها في انتخابات رئاسة الحكومة.

لقد كان هذا السبب المكشوف لدعم حمائم حزب العمل في الائتلاف مع شاس. وابتلع يوسي ساريد الضفدع ودخل معها الى الحكومة. وباراك، بادارته السياسية الفظة، لم يخف ذلك ابدا، واسلوب «السلام مقابل النقود» كان امامه على الطاولة. قال وزير في الحكومة مؤخرا انه في كل مرة كان يطلب فيها ايلي يشاي من الحكومة او مجلس الوزراء المصغر الحصول على توضيحات عن المفاوضات السياسية كان باراك يجيب بصيغة «نتحدث في ذلك فيما بعد». وكانت نغمته واضحة: لماذا ننشغل في هذا الامر، يا ايلي يشاي الشيك في جيبك وحين يذهب الجميع سأريك التوقيع.

كان من المفروض ان يغطي السلام على كل العيوب في هذا السلوك تماما مثلما ساهمت انطلاقة رابين في المسيرة السلمية في نسيان الميتسوبيشي خاصة غولد بريب. ولكن في هذه الاثناء لا يوجد سلام وشاس ليست في الحكومة وتصريحات الحاخام يوسف توضح للواهمين بان شاس لم يتعد طرفا لاكتساب الاصوات.

ثمة جذور تاريخية واضحة للمفهوم القائل بان شاس ممثل سياسي ـ قطاعي اذا تعززت المؤسسات الهامة بالنسبة لها بامكانها ان تغير مواقفها بين الحين والاخر فيما يتعلق بالامور الهامة. هكذا اشترى بن غوريون الجمهور الاصولي منذ بداية قيام الدولة. وكذا كان الاصوليون الاشكناز شركاء في ادارة الدولة التي لم يعترف الكثير منهم بوجودها.

لقد تأسست شاس كحدث داخلي وسط المعسكر الاصولي، نتيجة للتمييز الشديد الذي مر به الشبان الشرقيون مثل درعي في المدارس الاشكنازية وبسبب عدم الاعتراف بالمرجعية التوراتية لعوفاديا يوسف، ولكن هذا التمرد فشل. ودفع الفشل بشاس الى العالم الاسرائيلي ـ العام بأهداف اخرى ورؤى اخرى مثلها مثل يهودوت هتوراه. شاس تعترف باسرائيل وتريد اسرائيل اخرى. واذا شئتم فهي ممثلة لاسرائيل بصورة اكثر اصالة من حزب العمل. انها لن تكتفي ببضع ملايين اخرى لشبكة التعليم التوراتية.

ما قاله عوفاديا يوسف عن العرب يعبر جيدا عما تفكر به الاغلبية الحاسمة من جمهوره، وليس فقط ما يفكر به هو. وبصيغة شعبية سمعها كل واحد منا عدة مرات في حياته «لا تصدق العربي حتى بعد اربعين سنة في القبر».

ولماذا يشكو اليسار؟ ان عدم التصديق هذا، وعدم الاستعداد لرؤية الطرف الثاني الا بمصطلحات «الذي يريد قتلنا» والذي لا يجب التفكير بابرام اتفاق معه الا في حالة اللا ـ خيار ومن منطلق الامل بالفصل (نحن هنا وهم هناك). هذه المفاهيم مغروسة عميقا في وعي من يدعى بمعسكر السلام الاسرائيلي. على هؤلاء استند باراك في حالة عدم نجاح المفاوضات مع سورية ومع الفلسطينيين: لقد جربنا كل شيء. ذهبنا حتى النهاية وليعلم اولادنا انه لا يوجد في هذه المرحلة مع من نتفاوض. تختفي وراء هذه الاقوال والاجماع العام التي تحظى به، الاحساس الجماعي الاسرائيلي بان العرب، هم عرب.

لذلك احتج الجميع على الكارثة دون ان يغضبوا على ما قاله عوفاديا عن العرب. ولكن الوهم بانه بمساعدته ومساعدة ممثليه في الكنيست، من الممكن اثارة ثورات جذرية في الوعي الاسرائيلي هذا الوعي تعرض في نهاية الاسبوع الى صفعة اخرى.

لا، ليس ثمة طرف من الممكن كسب الاصوات من خلاله لا. في المستقبل المنظور لن تكون شاس طرفا يساهم في مجريات تاريخية. ان تحالفها التاريخي هو مع الطرف الثاني والباقي مجرد وهم ذاتي. تماما مثل قناعة بيريس بان زيارة اخرى الى الحاخامات تساعده في نهاية الامر بالانتخاب في لجنة شكلية، والان بعد ان اوضحنا هذا من الممكن ان نواصل الصراخ على الكارثة.

عوفر شيلح

(يديعوت احرونوت) ـ 2000/8/11

الزعيم الروحي لحركة شاس عوفاديا يوسف في مقابلة مع «معاريف»:

باراك لا يتشاور الا مع نفسه... والدولة التوراتية ممكنة شريطة ان لا يتدخل الحاخامات بأمور لا تخصهم

■ بكرت في وصولي الى الموعد المحدد مع الحاخام عوفاديا يوسف بنصف ساعة، فالتقيته على مدخل البناية متوجها لمقر ختان الاطفال، «حاول ان توضح موقفي لهم، أوضح ما الذي قلته بشأن ضحايا الكارثة، ولتقل لهم انني رفعت من مكانتهم للعلى حيث قارنتهم بعشرات شهداء الرسالة وانني لم أمس بأي واحد من الضحايا، والله سيثيبك على ذلك».

الحاخام عوفاديا يوسف أخذ يحاضر امامي اكثر مما حادثني. فهل أنا في نظره مكبر للصوت يريد ان يصل من خلاله الى الجمهور العلماني ويخترق الحاجز الذي اصبح سميكا مع حديثه عن ضحايا الكارثة؟ انه يريد ان يزيل سوء الفهم الذي أحاط بأقواله حول الكارثة وقلبه ليس فارغا الآن للحديث عن باراك والائتلاف والعودة المحتملة للحكومة وما الى ذلك.

بعد بضع ساعات سيحل التاسع من آب (اغسطس) والتركيز يدور حول الكارثة (ذكرى دمار الهيكل). الا اننا سنصل الى ايهود باراك ايضا «قالوا له بأن لا يستخدم شاس وميريتس في ذات الوقت» ولبنيامين نتنياهو «اذا عاد فسيفوز على باراك» ولدولة الرفاه والتكافل الاجتماعي «الاستقطاب الاقتصادي لا يحتمل» ولاسحق رابين «كنت أتشاور معه في كل شيء»، ولدولة اسرائيل كبداية للخلاص، لم يتغير رأيي عما كتبته في حينه في كتابي! فلتتصفحه وتقتبس منه «ولامكانية قيام دولة شريعة يهودية» ممكن في عدة مجالات فقط ولكن ليس بالاكراه»، ولامكانية عودة شاس للحكومة الآن «لا يبدو لي ممكنا»، وكل واحدة من هذه القضايا ستفصل بدرجة ما لاحقا.

حول عودة شاس قال ان امكانية عودة شاس الآن غير ممكنة، الا ان تغيير باراك لنظرته ومعاملته لها واعادته لاعضائها وتعليقه لخطواته السياسية وطريقة حكمه وان كان مصغيا اكثر لاحتياجات شاس سيجعل الامر ممكنا.

المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين ارسل في هذا الاسبوع رسالة للحاخام عوفاديا يوسف، نسخة من رسائل ارسلها أحد لاجئي الكارثة مطالبا فيها بالتحقيق مع الحاخام والحاخام من ناحيته ينوي الرد على كل واحدة من هذه الرسائل خطيا. الحاخام عوفاديا يوسف أوضح المصادر التوراتية التي استند اليها في حديثه عن تقمص الارواح بالنسبة لضحايا الكارثة، واضاف انه لم يقل بأنهم كانوا مخطئين لان ذلك مخالف للتوراة والحقيقة. «ما قلته كان مفهوما لرعيتي التي أخطب فيها منذ 30 عاما، فلنا لغة مشتركة الا ان المحطات الفضائية التي التقطت اقوالي تسببت في فهمها المغلوط، وأنا كنت من الاساس ضد المحطات الفضائية».

لا يبدو لي، يقول الحاخام ان هناك امكانية عموما للعودة الى الائتلاف، انه يطاردنا ويلاحقنا ويوجه ضرباته لأتباعنا في المكاتب الحكومية، منذ بداية تشكيله لائتلافه قال له الناس لا تحرث بالثور والحمار في آن واحد (اي شاس وميريتس حسب المثل المضروب). الا انه لم يصغ لنصائحهم، الله سبحانه وتعالى يتشاور اما هو فلا؟

امنون روبنشتاين من ميريتس هو الآخر، الا انه لم يفعل معنا ما فعله يوسي ساريد، وشولميت الوني هي الاخرى لم تصل الى مستوى ساريد، فما فعلته كان في آخر المطاف نزيها معنا. أجل لقد دخلنا الحكومة مع ميريتس فما العمل؟ لم يكن لنا خيار ولم نستطع البقاء خارج الحكومة. اعتقدنا انه سيدفع لنا كل ديوننا بينما حدثني الحاخام موشيه مايا كيف كان يشرب القهوة مع شولميت الوني ويحدثها عن المشاكل التي تواجهها شبكة همعيان فتساعده بشكل منطقي وحسب القضية. الا ان ايهود باراك لا يتصرف مثل القائد ولا يستمع لنصائح الآخرين. الكنيست كانت ضده فلماذا يتوجه لعرفات وكلينتون في كامب ديفيد حيث كان عليه بدلا من ذلك ان يهتم بحكومته وما ينقصها.

عندما كان بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة يقول الحاخام كنا نحل كل شيء بالمنطق والعقل، اذا تنافس نتنياهو مع باراك يتوجب علينا بلا شك ان ننتخب نتنياهو. عندما جاء الي باراك أوضحت له الامر، الا انه ألقانا من خلف ظهره، قلت له ان عليه ان لا يفعل الامور بتسرع واضطراب. ايهود باراك وريث المرحوم رابين؟ في البداية كان الامر على هذه الصورة، اما الآن فهو ليس خليفة لرابين. رابين كان يتشاور في كل شيء معي.

اقوال الحاخام عوفاديا يوسف عن رابين مشتقة هنا من اقواله عن ايهود باراك، ومن خيبة أمله منه، من المس بمفاهيم الاحترام الربانية، ولكن ما هذه النظرة اللينة الرقيقة لشولميت الوني؟ من المعتقد ان الحاخام عوفاديا يوسف كان يعرف عن رابين من خلال آريه درعي، وقد كان الحاخام متأثرا ومعجبا بآريه درعي الشاب، وفي اتون العلاقة بين رابين ـ درعي صهرت اسطورة العلاقة الجوهرية بين الاصوليين واليسار الاسرائيلي، شمعون بيريس دفع في معركة الرئاسة ثمن هذا الفرن ولكن ليس ثمن الاسطورة.

شاس تعتبر نفسها حركة اجتماعية أشبه باشتراكية دينية. الفقر في اوساط الاصوليين مفزع. الفقر في اسرائيل خطير والاستقطاب بين الفقراء والاغنياء ليس اخلاقيا وهو محرم توراتيا. اعطيت للوزراء ولايلي يشاي امرا بخدمة الضعفاء في المجتمع، أجل فهناك في اسرائيل مليون نسمة تحت خط الفقر وأنا اتألم من ذلك هذا الامر ليس اخلاقيا ومن واجبنا اصلاحه.

السيناريو السياسي القريب حسب الحاخام هو: لن يتوصلوا الى اتفاق مع الفلسطينيين، اولا يجب التوجه للانتخابات حيث سيقول الشعب كلمته وينتخب من ينتخبه، اذا تعززت قوة شاس فلا يتوجب ان يخاف الجمهور العلماني من تعاظم التشريع الديني، هذا التشريع الذي يتوجب ان لا يضر بأحد ما وان يكون مساويا لكل انسان. سألت الحاخام عن واقعية شعار «قيام دولة توراتية في عام 2000». الحاخام يخشى النزعة الخلاصية الا ان قيام دولة توراتية ممكن في نظره على ان لا يزج الحاخامات انوفهم في المسائل التي لا تخصهم حسب التوراة.

آدم باروخ

(معاريف) ـ 2000/8/11

احد مؤيدي «شاس» يحمل صورة الزعيم الروحي للحركة عوفاديا يوسف

قضية الطائرة الصينية اعادت للاذهان الحديث عن الشراكة غير المتماثلة بين اسرائيل وامريكا

■ انطلقت الى واشنطن هذا الاسبوع مرة اخرى مجموعة من الخبراء الاسرائيليين لاستئناف المباحثات على رفع مستوى العلاقات الامنية مع الولايات المتحدة، تلك المباحثات التي أوقفتها الولايات المتحدة اثناء الازمة الناشئة في اثر صفقة طائرات الانذار المبكر الاسرائيلية من طراز فالكون مع الصين. ولاول وهلة عاد كل شيء الى سابق عهده اما في حقيقة الامر فليس هكذا. وبدل السعي وراء شعار سياسي موضوعه رفع جديد لمستوى العلاقات مع الولايات المتحدة فانه يجمل بنا ان نستوضح ما هي دروس الازمة واذا كان ثمة داع عملي على الاطلاق لمثل هذه المباحثات.

من المذهل ان يتبين المرء أي اثر سلبي خلفته الازمة مع الولايات المتحدة في الساحة الامنية الاسرائيلية. فضباط كبار في الفروع المختلفة من هيئة الاركان وسلاح الجو حتى بين اولئك الذين عارضوا الصفقة مع الصين، يقولون انه بنظرة للوراء فانه حسنا ان حصل ما حصل «اذا ما عرفنا كيف نستخلص الدروس المناسبة».

لا يوجد أي وجه شبه بين فرنسا ديغول التي فرضت على اسرائيل حظرا عشية حرب الايام الستة والولايات المتحدة برئاسة كلينتون. بيد ان ثمة على الاقل درسا مركزيا واحدا مشابها: ينبغي عمل كل شيء لتقليص التعلق بالامريكيين الى الحد الادنى. ينبغي الحفاظ على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة ولكن بالمقابل الحفاظ على قدرات مستقلة وحرية قرار وعدم الوقوف كالمتسولين الذين يطرقون الابواب ويتلقون الاهانات المرة تلو الاخرى.

عندما نذكر اقوال الرئيس كلينتون بعد قمة كامب ديفيد حول نيته رفع مستوى العلاقات الامنية مع اسرائيل فان هناك من يقول انه اذا كان هذا الرفع لمستوى العلاقات ينطوي ايضا على تهديدات بالمس بالمساعدات وعلى اعمال عقاب مهينة فما جدواه؟ وهذا ما حصل مؤخرا. فحتى بعد اتفاق واي اتفق على رفع مستوى العلاقات وهذا لم يمنع اعمال العقاب. وفجأة تبين ان هذا هو تعميق التعلق وليس تصعيد التعاون.

وبقيت بعض اعمال العقاب على حالها حين انطلق وفد الخبراء الى واشنطن هذا الاسبوع. فمثلا البيان الامريكي الفظ في انه اذا ما جاءت قوة امريكية الى اسرائيل لمساعدتها في الدفاع ضد الطائرات فانهم لا يوافقون على طلب الجيش الاسرائيلي ادراج ضابط ارتباط اسرائيلي في حلقة التنسيق التي ستكون في اسرائيل. وينبغي لنا ان نرى في الرد الامريكي المهين «هذا رد سلبي نهائي» كي نفهم ان الحديث يدور حول «سيد» يظهر الغرور الفظ الذي اعتقد الكثيرون انه بقي في فيتنام. واذا كان هذا هو ما يسمى برفع مستوى العلاقات فيجمل بهم ألا يأتوا للمساعدة.

وليست هذه هي الحالة الوحيدة. فمثلا يتواصل الرفض لاشراك مندوب عن سلاح الجو في طاقم الرقابة على الرادار الامريكي الذي سيدرج في طائرات اف 16 الجديدة التي اشترتها اسرائيل. فهل هذا تعاون صادق؟ ليس هذا رفع لمستوى العلاقة بل تراجع له. وبدل البحث في رفع مستوى الصيغ السياسية يجب التركيز الآن على تغيير المطلب الامريكي والعمل باتجاه ان لا يكون للولايات المتحدة في اللجنة الفنية المشتركة التي تشكلت في أعقاب ازمة الفالكون حق الفيتو على صفقات سلاح اسرائيلية او واجب التبليغ على اسرائيل للولايات المتحدة ببدء كل مفاوضات على الصفقات.

لقد أعادت قضية الطائرة الصينية الى الاذهان ان الحديث يدور حول شراكة غير متماثلة. فمن جهة تقف دولة عظمى ومن جهة اخرى دولة صغرى. أحد الطرفين يعطي بالاساس فيما لا يفعل الطرف الآخر بالاساس سوى ان يأخذ. وهنا وهناك ثمة اوضاع خاصة تساهم فيها اسرائيل للولايات المتحدة وليس فقط بصفتها جزيرة مستقرة، ودية دوما في الشرق الاوسط. وهذا وضع يخلق بالضرورة مشاكل ولا سيما في ان الطرف المتلقي، اسرائيل، يميل في السنوات الاخيرة الى ان يطلب في كل مناسبة، حتى بدون حاجة المزيد من الاموال او التعويض على امور مختلفة. وواضح ان من يعطي ويعطي يخرج عن طوره اذا ما تجرأ المتسول على ان يصر على رأيه ولا يراعي مصالح الغني. التلقي والتلقي المزيد فالمزيد، من شأنه ان يؤدي ايضا الى افساد المعايير لدينا. على اسرائيل ان تجري حساب النفس كيف يمكن لها ان تقلص بالتدريج التعلق بالمساعدات المالية الامريكية وتغير مبناها.

زئيف شيف

(هآرتس) ـ 2000/8/11

«قصة حب» لريجس جوفريه:

لماذا لا تحتج الضحية وحبيبها يعذبها: لانها تحبه!

علاء طاهر

■ ضبابيات في الملامح، هناك لاعب وهنالك لعبة، لا اللاعب معروف ولا اللعبة معروفة. غير ان الموجود هو اللعب. لا اللاعب يستطيع التحكم باللعب ولا اللعبة تستطيع التحكم به. اللعب مستمر على هذه المساحة الغامضة من ميدان محدود المسافة. ستار يفتح وتأتي ضوضاء رتيبة هي ايقاعات عجلات القطار الأرضي في مدينة شاسعة، وجوه متعددة داخل القطار وأجساد مكتظة ومقاعد وروائح أجساد وضوضاء الصمت الذي يكلل الغربة واللامعرفة بين الشخوص. صباح مثل كل الصباحات الباردة المنسية. وعادية الأشياء ورتابتها قاتلة... صدفة... محض صدفة. يقيناً كان اللقاء صدفة: «في صباح ما رأيتها تجلس أمامي في قاطرة المترو الذي يقلني الى المدرسة. أدركت في لحظتها بأنها ستكون زوجتي...».

مُدرّس عادي للغة الانكليزية في مدرسة عادية، يقابل بائعة ملبس وحلوى عادية. في مكان عادي. في زمن عادي في لقاء عادي. ودون كلمات تصحبه في نهاية ذلك اليوم في مساء عادي الى بيتها. يمارس معها الحب. وتبدأ علاقة. نص هادئ يصف أشياء عادية الى درجة الابتذال. برود يدعو الى التثاؤب والملل. غير ان الموسيقى الغائبة في حضورها خلف هذا النص البارد تثير خوفاً من أشياءء غير معلومة. كل الصفات بدون ملامح. الهدوء هو السادية. حامض أسيدي مركز ينخر قماش السطح الحدثي. تجري الأشياء وكأنها رقص بدون موسيقى فوق جثة تنطرح على الأرض.

أيام تمر. زمن يجري. عادي أيضاً. شيء بارد... لا... ليس بارداً، بل جليدي لا يمكن كسر جداره الصقيعي المسطح والمبثوث بتلوثات عابرة. بعد المساء يمتد الزمن أو يقف بعد تلك اللحظة بمسافة سنتيمتر واحد مردداً نفسه. صراخ. ضرب. ألم نفسي. اضطهاد. اذلال لجسد امرأة. لكيان لاكياني. غير موجود ـ مُمْحى. كتلة هلامية تعاني ولا تعاني لشدة الجليد وعاديته. هل السادية التي يمارسها الرجل لذة. هل المازوشية التي تتلقاها بائعة الحلوى لذة. هنا: «في صباح ما. رأيتها تجلس أمامي و...». تستمر. صعوداً ونزولاً يخترق ذلك الألم الجسد والروح. وهي صامتة مثل اللغة التي تصفها.

عالم غير مُعلن الذي يصحبنا باتجاهه جوفريه في روايته «قصة حب». أين هو الحب؟ أين هي القصة؟ لا نعرف. هل نتوقف، نرمي الكتاب جانباً؟ لا... لا... مستحيل لقد دخلنا الى داخل اللعبة. ينبغي رؤية النهاية. أين النهاية؟ أين؟ محض تفاصيل تنساق وسط صراخ غير مسموع. انين مدفون. ليس انينا بل الهاجس بأنين. لكن هل نسمعه؟ لا. نحن ننتظر سماعه. ننتظر... نعم ننتظر... لكنه لا يأتي. انه مسموع. كيف مسموع. انه موجود لكنه غير مسموع. تفاصيل... تفاصيل وتستمر التفاصيل.

الضحية بائعة الملبس. لماذا لا تصرخ. ولكن هل هي الضحية فقط، أم انه الضحية أيضاً. هل ملتقي الألم ضحية أم مُنتج الألم ضحية أيضاً. لعبه غير معروفة الأطراف. مَنْ ضد مَنْ؟ اللعب مستمر. انجراحات الجسد. ذلك التمزيق المتوالي للنفس بشفرات حلاقة حادة وناصعة البريق همسات دفينة لأصوات حركاتها فوق جلد الروح ولحمها. ننتظر من بائعة الملبس، ننتظر صرخة... هنالك صرخة؟ لا انه تخيلّ لصوت وهمي غير مسموع. غير موجود بالأحرى. إسمع. لا يوجد سوى الصمت. هل تسمع الصمت؟ نعم اسمعه اسمع اللاشيء. انها تُدخل نفسها داخل شرنقة عدم التعبير. شرنقة اللا كلمات. هذا هو صوتها الوحيد. انه اللاصوت.

ننتظر ان تحتج الضحية، ان تذهب الى القضاء الى نقطة البوليس. لكن هذا التوقع يدور داخل ذهن القارئ الذي يساير نصاً يغدو فيه كل ما هو متوقع واقعاً يمكن حدوثه. غير ان القارئ الآن يتحرك داخل تراب الغير. على سطح غير معلوم السمات. داخل هذه الجمّل البسيطة الواضحة التي تدفع الأحداث الى الأمام عبر ايقاعها اللامتناهي. يكون أمامنا توجس غريب لشيء لا يحدث. صوت الكلمات البسيطة هي غموض التوقع عند ريجس جوفريه. انه يمتلك القدرة على توليد الصدمة عبر تحاشيها. في اللغة البسيطة ننشده بخوف التوقع مما هو آت. النص مبرمج بحدة سادية تفوق تلك السادية التي تنبثق في النص كبقه دم وكدمات ومسارات طويلة للألم المُزق للروح. لغة كثيفة هادئة تنتج صمتا كاملا مؤهلا للانفجار في أية لحظة ملعناً ذلك الدوي الكبير. صمت يذوب داخل كون مشحون بالانغلاق والتوجس الذي لا يمكن اقتناصه. فضاء بارد ومتجمد الى درجة الحريق. تفاصيل متواردة لا تبرح المعنى. تفاصيل: يضطجع جسده بجانب جسدها على سرير واحد، وبقوة الشراب وتوليد ذلك العالم الهلامي الجديد يغتصبها. هي التي تريد ذلك. لذة لا مُعلنة لرغبات غير صريحة أو صريحة لدرجة الخوف من اعلانها. جدران. تفاصيل. تأتي الى الذهن ايقاعات صوت القطار الأرضي وذلك اللقاء الأول حيث كل شيء عادي. كيف تغيّر هذا المسار؟

أين هي «القصة»؟ لا شيء سوى تفاصيل معتمة تعيش داخل غياهب اللغة الباردة التي لا تفعل شيئاً ببرودها سوى تكثيف عملية الضياع داخل تلك العتمة. وهنا ينتظم ويتكاتف عالم روائي فذ في طرح مناخه وقضيته حيث يخرج القارئ من ذاته ليعيش داخل ذات كيانات اخرى تنسج نفسها حوله. ثم... ليعود الى ذاته مرة اخرى ويواجه الرعب.

جانب آخر ينبثق لقراءة هذا النص هو الجانب الأكثر شمولية من خلال تموضع الرواية داخل مجال زمني تاريخي واسع يتناول موضوعاً أزلياً هو «الحب» وعلاقة الرجل بالمرأة. فمنذ بداية الخليقة لم يتوقف الانسان في كتاباته عن سرد قصة حب بل ان بداية الخليقة حسب الأديان قد بدأت بقصة حب بين آدم وحواء وانتجت هذه القصة الأولى وضع البشرية على الأرض. وعندما عرف الانسان الكتابة واكتشفها، أولى كتاباته التي تفصح عن انسانيته بدأت عن الحب... ثم توالى ذلك الهدير وذلك التدفق اللامنقطع. ملايين بل مليارات الأشعار والنصوص قد ظهرت في الحب وعن موضوع علاقة المرأة بالرجل، وهي العلاقة المحور لكل الوجود الانساني. وعندما نضجت الحضارات الكبرى فلسفياً بدأ موضوع الحب يُعالج في أعمال فلسفية كبرى مثلما الحال في الحضارة اليونانية حيث كتب الفيلسوف الاغريقي أوفيد كتابه الشهير «فن الحب». وانتج الحب مدارس علم النفس والتحليل النفسي والكلاسيكية والرومانسية والرمزية وانتج القصيدة والحلم الوردي والمسرحية والرواية والقصة وأدب الرسائل والمراسلات والاعترافات والسير الذاتية، وهو ينتج الآن في مجال الاقتصاد موضوع الاستهلاك والتسويق والدعاية للاعلان عن البضائع حيث يُستخدم جسد المرأة أو جسد الرجل ووسامته كجسر لتسويق البضائع الضرورية منها والكمالية، ولا سيما الكمالية التي تفتقر المبرر للتسويق إلا إذا كان السبب المُسوّغ هو الحب وبناء العلاقة بين الرجل والمرأة. ففي قعر عقل كل امرأة يقبع رجل، وفي قعر عقل كل رجل تقبع امرأة، وهذا الوجود للطرف الآخر هو الذي يولد قصة الحب والحلم بخلقها، ويولّد الرغبة والحلم بتحقيقها. وبالرغم من بلايين النصوص التي كُتبت حول قصص الحب حتى الآن وبلايين النصوص التي ستكتب بعد الآن حول الحب، يكتب ريجس جوفريه روايته «قصة حب» متحدياً كل هذا التدفق المهول في الكتابة عن هذا الاشكال الأزلي. فما الذي يريد ان يقوله من جديد. هل هنالك جديد حقاً. بل يتوغل ريجس جوفريه في التحدي لحد الاستنزاف فيختار لروايته عنواناً عادياً فاقعاً رتيباً هو «قصة حب» مع معرفته بأن هنالك آلاف الروايات الأخرى التي تحمل العنوان نفسه ليس آخرها رواية الأمريكي إريك سيغال «قصة حب» "Love Story" التي أخذ عنها الفيلم السينمائي المعروف.. فما الذي يريد ان يقوله جوفريه بهذا الاستفزاز.

عبر قراءة النص ندرك ان عادية العنوان وبرودته الهازئة هي جزء من استراتيجية نصه الروائي. فذلك الأسلوب الجليدي العادي في سرد الأحداث وكأنه أسلوب ربورتاج صحافي يتكلم عن عملية شرب قهوة أو احتساء كوب شاي هو فخ لاصطياد ما وراء اللغة... لبناء كيان آخر للمأساة يقبع خلف القناع الظاهري للغة، لأن تفاصيل الكارثة ليست بحاجة الى لغة ضخمة لاظهارها، بل يكفي النظر اليها نظرة عابرة وكما هي لكي نفهم. وبرودة النص هي ذروة السادية التي تضاهي سادية انسياق أحداث قصة الحب هذه وسط أشلاء الجسد وأشلاء الروح. لماذا لا تحتج جثة الضحية وحبيبها يعذبها، ما السبب؟... السبب انها تحبه. واذا كان الزوج يعذب زوجته بهذا الشكل الجسدي والنفسي المهين فلماذا لا يتركها اذا كان يكّن لها هذا القدر الهائل من العدوانية ضدها؟ ما هو السبب؟... السبب انه يحبها. أي نمط من الحب هذا. في أي مكان يجري، في أي زمان يعيش، المكان هو مدينة كبيرة معاصرة اسمها باريس أو كوبنهاغن، أو برشلونة أو نيويورك، أو بروكسل أو برلين والزمان هو عصرنا الحالي، لحظتنا الراهنة. هنا يمكن ازاحة القناع تدريجياً عن النص اذ ندرك ان هذه اللغة الباردة هي لغة العصر الذي نعيشه. هي الواقع الذي نعيشه حتى في أعمق موضوعاته دفئاً أي الحب. اللقاء الأول كان في مترو الأنفاق، القطار الأرضي، وتعذيب الضحية كان في أماكن عادية معاصرة مزودة بأحدث التقنيات حيث نصحب الجلاد والجثة في براثن هذه الأمكنة بتفاصيل عديدة ولغة وصف عادية عارية من التجميل. هنا نسمع الأصداء فقط مختنقين بشرنقة النص حيث لا نعرف ما الذي سيحدث، وحيث يغدو كل ما هو متوقع غير موجود. نعيش في عتمة كاملة ويجذبنا النص بدون ارادة منا كأننا في دولاب خشبي صغير معتم ومغلق يتحرك بنا في اتجاه غير معلوم. اذ لا يمكن معرفة الاتجاه بل يمكن فقط سماع الأصداء الخارجية وهو يتحرك ونحن قابعون داخله في غياهب العتمة اللامتناهية... لا نستطيع تحريك اعضاء الجسد لصغر المكان، بل نسمع أصداء الخارج ونهجس تقلبات الحركة داخل العتمة وهكذا... يستمر النص بدون انتهاء حتى يوقعه المؤلف باسمه: ريجس جوفريه: «قصة حب». دار نشر غاليمار. باريس 1999. نقطة. ينتهي النص.

اضطراب «الفصول الأربعة» وتهديد «المشهد»

عمر أبو القاسم الككلي*

■ يدور منذ مدة جدل بين أوساط الكتاب في ليبيا حول «الفصول الأربعة» المجلة الفصلية الصادرة عن رابطة الأدباء والكتاب الليبيين. إذ أن هناك شبه إجماع على عدم سوية وضعها الحالي. وبعد أن كان هذا الجدل يجري في الجلسات الخاصة ويطرح داخل الرابطة أخذ ينتقل مؤخرا إلى صفحات الصحف.

فمثلا خصص الشاعر سالم العوكلي إحدى حلقات زاويته «ضفاف» التي يكتبها بصحيفة «الجماهيرية» الصادرة عن المؤسسة العامة للصحافة لمناقشة وضع مجلتي «الثقافة العربية» و«الفصول الأربعة». فذكر أن هذه الأخيرة «مازالت تحافظ على قالبها الأكاديمي المحض الذي هو مناسب لطبيعة الخطاب التعليمي للمطبوعات الأكاديمية الصادرة عن الجامعات ومراكز البحوث وتبتعد عن دورها الحقيقي في طرح إشكاليات الثقافة الليبية وأسئلة المرحلة والتعريف بالإبداع الليبي المكون لمحتوى هذه الرابطة».

وبنفس الصحيفة كتب القصاص إبراهيم حميدان (عضو الأمانة العامة بالرابطة) في زاويته «بين قوسين» عن المجلة فنوه بالجهود المبذولة من قبل د. علي فهمي خشيم (الأمين العام للرابطة ورئيس تحرير المجلة) من أجل انتظام صدورها وكذلك بجهود د. الصيد أبوديب مدير التحرير. ثم أشار إلى أنه «رغم التقدير العالي الذي يكنه عدد كبير من الأدباء والمثقفين لهذه الجهود العظيمة التي تقف وراء الصدور المنتظم (للمجلة) إلا أن هناك إحساسا بخيبة الأمل تجاه هذه الجهود التي يرى هؤلاء أنها تذهب في الاتجاه الخاطئ حيث تحولت المجلة من مطبوعة تصدر عن رابطة الأدباء والكتاب وتعكس الحياة الأدبية والثقافية المعاصرة في ليبيا إلى مجلة أكاديمية باهتة أقرب إلى المجلات الأكاديمية التي تصدرها كليات الآداب واللغة العربية في الجامعات وتنشر الدراسات والبحوث التي هي أقرب إلى المحاضرات المقررة على طلاب الدراسات الجامعية ضمن المنهج الدراسي».

أما منصور الأحرش فقد كتب في زاويته «منعطف» بنفس الصحيفة أيضا مهيبا بأمانة الرابطة تشكيل هيئة إغاثة لإنقاذ مجلة «الفصول الأربعة» لأنها «الآن تحتضر وتحتاج إلى وقفة جادة وبعيدة عن المحاباة والمجاملة».

ولامتصاص هذه الضغوطات فيما يبدو بادر أمين عام الرابطة بإصدار قرار بشأن إنشاء مجلة أخرى باسم «المشهد» إلى جانب مجلة «الفصول الأربعة» تكون شهرية.

ورغم الترحيب الواضح في أوساط الكتاب والمثقفين بهذا الإجراء الذي سيوفر وسيلة نشر جادة ومسؤولة خصوصا وأنها ستدار من قبل ناقدين جادين وبارزين في الحياة الأدبية الليبية هما كامل عراب (رئيس التحرير) وسليمان كشلاف (مدير التحرير) وصحافي متمرس ومثقف هو علي الجواشي (أمين التحرير) إلا أن البعض (منهم كاتب هذه السطور) يبدي تحفظه إزاء هذه الخطوة. إذ يرى هذا البعض أنه مهما أصدرت الرابطة من مطبوعات فستظل المجلة الأساسية المعبرة عنها والمرتبطة بها تاريخيا هي مجلة «الفصول الأربعة» وهي التي ينبغي أن تكون السجل الأكمل والأكثر تعبيرا عن الصورة العامة للحركة الأدبية في البلاد وبالتالي فإن الجهد الحقيقي ينبغي أن ينصرف أولا إلى إصلاح حال هذه المجلة بتحديد طبيعتها والرقي بمستواها وإدخالها في العصر ثم ينظر بعد ذلك فيما إذا كان الأمر يستدعي وما إذا كان بالإمكان إصدار مجلة أخرى. كما يبدي هذا الفريق تخوفه من أن المجلة المقترحة ستنمو في الظروف الحالية على حساب مجلة «الفصول الأربعة» وتزيحها إلى منطقة الظل لأنها بسبب من توجهها العام ودينامية هيئة تحريرها وصدورها الشهري ستجتذب غالبية الكتاب. فكتب بهذا الصدد منصور الأحرش في مقاله المشار إليه: «أما إن كان «المشهد» بديلا عن «الفصول» فهذه أراها مشكلة كبيرة لأننا لا نستطيع الاستغناء عنها لا لشي إلا لكونها مجلة كبرنا معها وكبرت معنا».

* كاتب من ليبيا

وصَايَا أبٍ إلَى ابْنِه

شعر: روديارد كبلنغ

ترجمة: حكمت الْحاج

يَاْ ولَديْ
إذَاْ استطعْتَ أنْ تثق بنفسكَ
عندما يفقدُ كلُّ إنسانٍ ثِقَتَهُ فيكَ
إذا استطعتَ أنْ تحتفظَ برأسكَ
عندما يفقدُ كلُّ مَنْ حوَاليكَ رؤوسَهُمْ
إذا استطعتَ أنْ تنتظرَ
دونَ أنْ تَمَلَّ الإنتظارَ
إذا استطعتَ أنْ تصدقَ
عندما يكذبُ الآخرونَ
إذا استطعتَ أنْ لا تبدوَ أفضلَ مِماْ ينبغي
إذا استطعتَ أنْ لا تتكلمَ بِحِكْمَةٍ
أكثرَ مِماَّ يَجِبُ
إذا استطعتَ أنْ تَحلُمَ
وأن لا تَدَعَ للأحلامِ سيادةً عليكَ
إذا استطعتَ أنْ تُفكِّرَ
وأن لا تجعلَ الأفكارَ غايتكَ القُصْوَىْ
إذا استطعتَ أنْ تُجَاْبِهَ الفوزَ والفشلَ
وتُعَاْمِلَهُمَاْ علىْ حدٍّ سوَاْءْ
إذا استطعتَ أنْ تُكَدِّسَ كلَّ مَاْ تَمْلِكُ منْ
أرباحٍ وتغامرَ بها دفعةً واحدةً وتخسرها
جميعاً ثُمَّ تبدأَ منْ جديدٍ مِنْ دونِ أنْ تنطقَ
بكلمةٍ واحدةٍ عنْ خسارتكَ
إذا استطعتَ أنْ تخاطبَ النَّاْسَ
مِنْ غيرِ أنْ تَتَخَلَّىَ عنْ فضائلكَ
وإذا استطعت أنْ تسيرَ في ركابِ الملوكِ
مِنْ دونِ أنْ تفقدَ مزاياكَ الْمُعْتَاْدَةَ
إذا عجزَ الأعداءُ والأصدقاءُ والْمُحِبُّوْنَ
عنْ إثارةِ حفيظتكِ بإيذائهمْ إيَّاْكَ
إذا كانَ الناسُ كلهمْ عندكَ سَوَاْسِيَةً
منْ دونِ أنْ يكونَ لأيٍّ منهمْ أهميةً خاصةً عندك
إذا استطعتَ أنْ تَمْلأَ الدقيقةَ الواحدةَ بِمَاْ
يُعادلُ ستِّيْنَ ثانيةٍ منَ السَّعْيِ رِكْضَاً
فَإنَّكَ سَتَنْجَحُ في حياتكَ
وإنكَ فوقَ كُلِّ ذلكَ
ستصبحُ رجلاً يَاْ ولَدَيْ.

شاهد ثقافي

قبّعات الثقافة ومشاجب المهرجانات!

خيري منصور *

■ تقدم مهرجانات الثقافة العربية خلاصات مكثفة لواقع بالغ التعقيد والهشاشة معا، فالتباعد والتشظي الجغرافي، يحجبان في الايام العادية تلك الخلاصات، ويبدو ان اخضاع الثقافة للاعلام ومنابره وادواته واستراتيجياته، اتاح لما كان مستترا ان يتّضح، وفي ضوء هذا الوضوح سنقرأ عدة ظواهر مصاحبة للهرج الثقافي وسائر تجليات «العصاب» المصاحب له.

بدءا، لم تكن المهرجانات الثقافية العربية لتتناسل على هذا النحو، تحت مختلف العناوين والشعارات لولا هاجس التنابذ والتنافس الاعلامي بين عدة عواصم، كل واحدة منها تدعي انها العاصمة المعصومة.

ولعبت اليونسكو دورا تحريضيا على دفع هذا التنافس الى اقصاه، بالرغم من ان كلمة عاصمة الثقافة موزعة بالتساوي والتعاقب على عواصم العرب جميعا!

لقد أثارت هذه التسميات الهاجع والكامن من النّزعات القيادية او التّوق الى المركزية وفق التعريف التقليدي، فتفاقمت النّرجسيات خصوصا الجريح منها بشكل لافت، يغري الباحث بتقصي البعد السايكولوجي للمسألة كلها!

وما يفسّر ذلك بوضوح، عودة المهرجانات الى جذور ما قبل عربية، فالاسماء بدءا من بعلبك وقرطاج وجرش وبابل والاهرامات تعيد العربي المعاصر الى حضارات قديمة، وهي حضارات مجيدة بامتياز، لكن العودة اليها ليست بحثا عن ذلك المجد الذي تمت عدة قطائع معه، ولعلّ الدافع الاساسي هو ترسيخ مفهوم الدولة ـ القطر، بحيث تبدو الثقافة العربية عددا من الثقافات لا واحدة.

ولو كان ذلك حقيقيا لكان غنى واثراء وتنويعا لكن ما يحدث هو أخذ قشور من الماضي البعيد والصاقها على حصىّ وطين الواقع المعاصر!

ان «نوستالجيا» الاقليم بدأت تعصف بما تبقى من مشترك قومي وتاريخي، ما دام كل قطر عربي يزخر بأدبيات اعلامية يقول حاصل جمعها أنه المركز الذي لا توأم له!

في الماضي القريب كان المستشرقون يكذبون فنصدق، والآن بعد بلوغ الرشد المعكوس بدأنا نكذب ونكذب حتى نصدق انفسنا لهذا، ها نحن جميعا في الذرى، سياسة وثقافة وجيوشا وانتصارات، لكن هذه المنجزات محض لغوية، مجرد ناطحات سحاب من البلاغة والانشاء، يتلهى بها الناس لاستهلاك محليّ ـ يومي، مقرر.

لقد بات معروفا ان الاكثر ادعاء للقوة هو الاقل شعورا بها على صعيد فعلي.

والتمدّد الى الخارج غالبا ما يخفي تقلصا كارثيا في الداخل.

المهرجانات العربية تتولى هذا التمدد، مثلما تتولى الادّعاء، لهذا فهي كثيرة ومتعاقبة، حتى لتكاد تحتل تقاويم العام كلها، لكن حاصل جمعها قد لا يتجاوز الصّفر!

ما الذي يبقى من اصدائها بعد اسدال الستارة؟ وما التقاليد التي كرستها لحماية الثقافة او صيانة حدودها التي غالبا ما ينتهكها الاعلامي باسم السياسي، اما العسكري فلا شأن له بها، لانه اساسا يزهو باسبارطته وبسطاره ولا يراها حتى تحت المجهر!

أفرزت هذه المهرجانات خلال العقود الثلاثة الاخيرة طبقة او فئة من الثلاث الاخيرة، طبقة او فئة من المثقفين، بلا ثقافة اي هؤلاء الذين ينتسبون الى ادارة الثقافة وبيروقراطيتها.

ويتقنون بالخبرة والاستعداد البديل العلاقات العامة بحيث يشمّون عن بعد آلاف الاميال روائح الطرائد.

ولحسن الحظ فان ظاهرة جديدة بدأت تلوح في الافق، هي اقناع بعض المثقفين العرب الاكثر جدية عن المساهمة في ترسيخ الهرج الثقافي، وقد يكون من بين هؤلاء من أتخمه السّفر، وأضجرته صالات الفنادق او اصبح في سن لا يقوى معه على تغيير مكان نومه وجلوسه، وتناول عدة عقاقير قرب سريره.

لكن بالطبع من بين هؤلاء من جاءته الممانعة عن طريق آخر، كأن يكون بسالة الكريات البيضاء الباقية على قيد العافية في دمه وروحه.

***

ثمة ألف دليل ودليل على أن الثقافة في بعدها الابداعي هي مجرد هامش للمهرجانات، فهي اشبه بكرسي هش انيق له أرجل تشبه ساقي غزال، لا يصلح للجلوس على لاطلاق.

انه في مدخل البيت او الفندق او المهرجان، ولا يزيد وجوده عن استكمال مشهد يعيش ويستمر بدونه.

والغريب ان المثقفين العرب انفسهم خصوصا الشعراء يتداولون سرا، وفي جلسات خاصة يوميا من اطار المشهد، لكنهم يفعلون عكس ما يزعمون، لانهم بحاجة الى متنفسات اجتماعية وانسانية لا تتيحها لهم حياتهم الآسنة الرّتيبة حيث يقيمون!

***

يقدم مهرجان واحد مناسبة ثمينة لفحص جمهور الثقافة، وفرزه عن جماهير الغناء حتى لو كان مجرد ترقيص بدائي.

فقاعات الشّعر درداء في احسن الاحوال، والمقاعد الخالية اكثر من المأهولة، مما دفعني – شخصيا في احدى المرات ان أجازف بالقول على احد مدرجات جرش الاثرية، ان الشاعر مضطر لاستدعاء عدد من الرّومان، كي يشغلوا المقاعد الصخرية، لان الناس كانت تتدافع نحو مدرجات الغناء.

ان هذا بحد ذاته ليس مثيرا للعجب، بل المثير هو التزامن بين القاء الشعر والغناء.

فالايقاعات متغايرة، والمناخات النفسية متباعدة لهذا لا يمكن مثلا لشاعر ان يجازف بقراءة قصائده على مقربة من ملعب يشهد مباراة كرة قدم، لانه لو فعل، فان الكرة ذاتها ستطرده الى الشارع!

***

الخطأ بدأ مبكرا في التبشير بشعبية الشعر ومجمل الفنون، فنحن نعرف ان ايديولوجيات واحزابا ومؤسسات اعلامية ـ اعلانية ساهمت في هذا التبشير، بحيث هيأت الشاعر لصدمة كان يمكن له النجاة منها، لو عومل الشعر كما هو وبمعزل عن جيرانه الفقراء!

ان أبسط بدهيات الحداثة قدر تعلقها بالشعر وحساسية تلقيه، هو ان الشعر الحديث يقرأ ولا يسمع، الا في حالات استثنائية، يقوم بها قراء محترفون، وبمناسبات خاصة، او على اشرطة تباع كقراءات سير غبز الشهيرة لقصائد ت.س اليوت.

وقد حدث مرارا ان صفق الحضور لقصيدة حتى احمرت اكفهم، لكنهم عزفوا عنها بعد القراءة الاولى، لانها كانت تتملق ذاكرتهم اثناء القراءة او تستعين بقرائن ليست من صميمها!

ولا ادري ما الذي يدفع شاعرا حديثا الى المجازفة بدخول سباق على حلبة لا تخصه؟

اللهم الا اذا كان مصابا «بماسوشية» تبحث عما يرضيها من الاخفاقات وبالتالي تتيح له مبررات الهجاء والشكوى!

***

غالبا ما تستوقفني الكآبة، والوحشة التي تباغت ممرات الفندق وصالاته بعد انتهاء مهرجان ما، فالحياة تعود الى ايقاعها الرتيب المألوف، وتبدو ايام المهرجان مجرد جملة معترضة في كتاب السّنة.

انها لا تثير من الاسئلة ما يبقى بعد الصّمت.

ولا تحرض النّاس على البحث عن اعمال للمشاركين لهذا فأوجه الشبه عديدة بين الزّفاف والمآتم والمهرجان.

ايام متقطعة من التقاويم، مغمورة بطقوس تطفو على اي نشاط جوهري.

والاسباب عديدة، منها ما هو تقليدي طالما توقف عنده صحافيون ومتابعون، ومثقفون أيضا لكن سببا وجيها طرأ في الاعوام الاخيرة قلما يثير اهتمام المراقبين.

انه انعكاس المشهد السياسي بكل ما يعجّ به من غبار والتباسات، وتنفير على الحياة الاجتماعية.

فالخذلان عميق، واليقين القديم تهرأ من كثرة ما اطلق عليه من رصاص.

فالعربي الذي كان ينفعل ويتفاعل مع نصوص وأطروحات تتعلق بالوطن الشّامل، بدأ يتقلص وينحسر حتى تقوقع داخل محارته.

هكذا اصبح يحزر شاعره قبل ان يسمعه لانه تعرض لتنميط سياسي او ايديولوجي

استأصل منه اشواقه القديمة، وهواجسه القومية ـ الانسانية، وتحول بالتدريج الى انسان صغير، كذلك الذي وصفه «ولهالم رايش».

والانسان العربي الصغير لم يُقّيض له حتى الآن «رايش» يجتذبه من انهماكاته الى الاصغاء، وتحليل العوامل التي قزّمته وحولته الى «ترانزستور».

***

قد تبدو هذه الملاحظات لدى قراءة افقية اغفالا لما تقدمه المهرجانات الثقافية من تجسير الهّوات السحيقة بين المثقفين العرب، الذين لم يفلحوا في الافادة من التواصل الكوني، ولم يعثروا على زقاق في العالم ـ القرية.

ان ما اسمعه من اصدقاء من مختلف الاقطار العربية يدور دائما في نطاق ايجابية مهرجانية واحدة هي ما يتيحه من الالتقاء والحوار.

لكن «اضعف الايمان» هذا لا يبرر فعاليات باهظة التكاليف، فاللقاءات تتاح في عصرنا عبر العديد من القنوات، وخصوصا «الانترنت» الذي لم يعد خارج معظم اصابعنا.

ان لفعاليات ثقافية على هذا المستوى مبررات يجري حذفها ، واستبدالها بمبررات شكلانية لأن الجدّية ليس لها حصة في هذا الزّفاف.

***

أخيرا قد يكون هذا التّوصيف مكرورا اذا لم يتخلله او يعقبه استدراك ما.

وباختصار فان اعادة النظر في هذه المهرجانات منهجا وتنظيما وأولويات يجب ان تكون مطلع اية مراجعة جادة.

فالثقافة يجب ان توضع في مقامها، ولا أعني بالمقام هنا الابراج العاجية او الصالونات المغلقة والاشبه بالنوادي السرّدية.

بل هو السياق، الذي لا يتخارج مع سياقات « مقامات » من طبيعة اخرى وهواجس اخرى، ولها جمهور آخر.

اما بقاء المهرجانات على حالها فهو تبديد للمال والطاقة، وتشويش اضافي على الابداع.

ذلك ببساطة لان كل او معظم مهرجاناتنا الثقافية ـ احتراز من التعميم ـ تحول الثقافة الى قبعة للمهرجان، ما ان يبدأ في يومه الاول حتى يخلعها ويعلقها على المشجب...!

* شاعر وكاتب من الاردن

الفيلسوف هانس جيورج غادمر حول «جدلية الوعي والوعي الذاتي عند هيغل» [2.2]

الانقلاب في داخل الذات هو انقلاب ضد الذات نفسها

تقديم وترجمة: حسين الموزاني

■ وتقود اشارة «كلية المظهر» بصيغتها هذه الى مصطلح القانون. ويبدو جليا ظاهرا للعيان ان القانون يصبح اشد بساطة اذا ما تمت مقارنته بلعبة التداخل المتغيرة التي تمارسها القوى المؤثرة في بعضها بعضا، وكقانون بسيط فانه يحدد كلية الظواهر. ان الاختلاف المفترض في القوى نفسها والذي يصنع تأثير القوى ويخلق وتقبل الحث والتراكم والتعبير عن النفس، اي اختلاف العام هذا، هو في الحقيقة بسيط، وبهذا نكون قد عبرنا عن رأينا بطريقة هيغلية صرفة، ورغم ذلك فاننا نستطيع ايضا ان نتحقق من صحة الموضوع فمنولوجيا: ان هذا الاختلاف هو في الحقيقة ليس القوى التي انفصلت عن بعضها ثم تشكلت ثانية لاجل ذاتها، اي تلك القوى التي يستطيع المرء اعادتها الى بعضها فيما بعد، انما هو ظاهرة القانون نفسه. هذا هو القانون الذي يسيطر اخيرا على الحقيقة، انه القانون الميكانيكي الذي يفسر الظواهر تماما والذي يشكل بالنتيجة حقيقة الشيء المادي، وهذه نقطة مهمة للغاية، ويجب ان نذكر هنا بالتفسير الافلاطوني الذي ينظر الى الفكرة الافلاطونية بمثابة القانون الطبيعي، وتلك هي الهيغلية اللاواعية بعينها. حقا اتخذت خطوة التماثل من قبل هيغل لكن سيتكشف لنا فيما بعد السبب الذي جعله لم يكتف بالتوقف عند هذا التماثل. انه يستطيع القول في البدء: بان الاختلاف العام قد «عبر عنه بالقانون بصفته الصورة المستمرة للظاهرة غير المستقرة، فالقانون اذن هو البقاء في الاختفاء، وعلى هذا الاساس يتم النظر الى الحقيقة باعتبارها عالم القوانين التي تبقى قائمة في موضع الاختفاء، وبذلك يصبح العالم المافوق الحواس مملكة القوانين الساكنة، ولكن خارج العالم المدرك، رغم انه حاضر فيه باعتباره «صورته المباشرة الساكنة» وقد جاء هذا في الصفحة 114 وما بعده. ويطلق هيغل على ذلك بالضبط: الصورة الساكنة للتغيير المستمر.

لا شك ان وقع هذه الاشارة ليس افلاطونيا فحسب، وانما غاليلي ايضا، وغاليلي حاضر فيما سيأتي وخصوصا نيوتن، اذ ان هذا هو النظام الميكانيكي الغاليلي كاملا الذي اشير اليه ضمنا عبر الحديث عن قوة الجاذبية بوصفها التعريف الشامل للجسم. ثم يبين هيغل ان هذه الخطوة المتخذة باتجاه العالم المافوق الحواس، اي خطوة الفهم، هي الخطوة التي يستطيع المرء ان يرى من خلالها انه لم يتمكن من الوصول الى الحقيقة الكاملة، فمن الصعب القول: ان حقيقة الحقيقة الحسية هي القانون الطبيعي (حسبما فسر ناتورب* افلاطون على سبيل المثال). ويشير هيغل في الواقع الى ان الصياغة التعبيرية (مملكة القوانين) تلمح دائما الى انها لا تحتوي على الظاهرة كاملة، فيشتبك الوعي بالضرورة بديالكتيك القانون والحال، او يحدث نوع من التضاعف في القوانين، وبامكان المرء ان يتمثل الان بالتحديد كيف ان الارسطوطاليين انكروا انذاك قانون السقوط الحر الذي وضعه نيوتن بحجة انه لا يحيط بالظاهرة كاملة، فالظاهرة الكاملة تحتوي في هذه الحالة على المقاومة والاحتكاك، ولذلك يجب ان يلحق بقانون السقوط الحر، الذي لم يتحقق فقط، قانون آخر: قانون رفع الوسيط المقاوم المعني بالسقوط، وهذا يعني مبدئيا: انه ليس هناك اية ظاهرة يمكن ان تمثل وحدها حالة قانون (خالصة) وسينشأ لدينا من المثل الذي اوردناه قانونان، هذا اذا ما اردنا النجاح تطبيقيا في عرض الظاهرة الحقة الكامنة في الصورة الساكنة للقوانين وستؤدي محاولة التوسع في (علم) الميكانيك الى حد يستطيع الميكانيك التغلب على حالاته (غير الخالصة)، ستؤدي في البدء الى مضاعفة القوانين، لكن حالما يتم فهم طبيعة ظواهر الحركة باعتبارها كلا فسوف نتعرف حينئذ على وحدة نظام ظواهر الحركة التي تجد تحققها النهائي من خلال الجميع بين الفيزياء الارضية والميكانيك السماوي، وهذا هو بالضبط ما يقع تحت مفهوم التجاذب العام كما يراه هيغل، حيث «يشكل كل شيء نقيضا مستمرا للشيء الآخر»، مما يدعونا هنا الى القول بان الاختلاف كله لا يتناول التأكيدات الطارئة (اي نمط الاستقلالية الحسية للاول مقابل الآخر)، انما يتناول التأكيد الجوهري لكل جسم محتم عليه ان يشكل حقل (مجال) قوة خاصة به. هذا هو الموضع الذي يتمثل فيه جوهر القوة، ليس بالاختلاف مع القوى، وانما باعتباره هو نفسه اختلافا في حيز قانون القوة نفسه: فالكهرباء مثلا هي دائما سالبة وموجبة، اي انها (التيار) الذي نطلق عليه اسم القوة الكهربائية، بالطبع ان اختلاف العلامتين موجود فقط في الذهن. واذا ما تم ادراك لعبة القوى كقانون مثلما هي الكهرباء الموجبة والسالبة، فان ذلك لا يعني سوى الضغط الذي هو في الحقيقة الطاقة الكهربائية وليس القوتين المختلفتين، هذه هي اذن حقيقة لعبة القوى التي هي نظام قانوني للحقيقة الحسية، اي انها قانون الظاهرة.

ان الحديث عن القوى المختلفة هو حديث غير حقيقي، ذلك امر يؤكده الوعي نفسه، اذ يكشف ديالكتيك التفسير عن ان قانون الحقيقة الذي يحدده هذا الديالكتيك لا يختلف الا في الذهن، وتتضح صيغة تكرار التفسير (اعادة صياغته بأكثر من عبارة) بشكل افضل من خلال المثال الذي يتناول قانون تحول اصوات الحروف الساكنة، فالمرء يتحدث هنا عن قوانين زحف الاصوات التي (تفسر) التحول الصوتي الذي يطرأ على لغة معينة، الا ان هذه القوانين ليست بالطبع سوى الشيء نفسه الذي تشرحه، ولا تحمل اي اثر من مطلب لطرف اخر، ففي كل قاعدة لغوية تكمن صيغة تحصيل الحاصل فلا يتم هنا اي شرح، وانما ينطق بالقانون وحده، ذلك القانون الذي يهيمن على اللغة والذي هو في الحقيقة حياة اللغة.

لقد استخدمت هنا عبارة «حياة» اللغة عن قصد لان فكرتي تهدف الى هذه النقطة بالتحديد، وبهذا فاني انتقل الان الى مذهب هيغل حول العالم المقلوب واتساءل اولا: ما هو هذا الشيء المفقود الذي لم يعد موجودا في اي مكان والذي حددناه بقانون تحول الظاهرة؟ ولم لا نعتبره الحقيقة الحقة؟

ان ما يعوزنا بالطبع هو التصور الافلاطوني ـ الغاليلي حول مملكة القوانين الساكنة، او مملكة النظام الموحد، او الحقيقة نفسها، اي التغير الذاتي على هذ النحو، ويطلق هيغل على هذا القانون تسمية التحول المطلق، اي مبدأ التغيير. وهكذا فقد انتقد ارسطوطاليس افلاطون معتبرا الافكار، بمثابة (سبب الحركة او انعدامها): اي انها تضع اجابة عن السؤال: «ما الذي لا يتغير في الطبيعة؟ فالطبيعة كما يقول ارسطوطاليس هي بالضبط تلك (التي تحمل بداية الحركة في ذاتها) وهذا يعني الشيء الذي يغير نفسه بنفسه، ويسجل هيغل في نهاية هذا المقطع الذي وردت فيه عبارة (العالم المقلوب للمرة الاولى (ص 121) بان: «العالم المافوق الحواس الاول كان الصعود التام للعالم المدرك وتحوله الى العنصر العام ـ وتفسيرنا لذلك هو صعود امثولة الكهف الافلاطونية، اي الصعود الى العالم الفكري والعقلي للفكرة المتبقية ـ «ان هذا العالم يجد صورته المعكوسة في العالم الآخر»، وهنا يكمن ضعف عالم الفكرة الذي يجب ان يكون في مواجهة العالم المدرك (دون ان يكون موجودا).

وهذا ما ذهبت اليه ايضا اشارة ارسطوطاليس النقدية الموجهة الى افلاطون الذي جعل العالم ثنائيا: فلم اذن هذه الصورة للعالم المدرك، العالم الفكري والعقلي؟ الم يزل هذا العالم المصور رياضيا مطالبا بتقديم الحجة الحاسمة؟ اليس هو العالم الحقيقي فقط بالنسبة الى العالم المدرك والمتحرك في التحول والذي يفتقد اصلا مبدأ التحول والتغيير الذي يشكل وجود الحقيقة الحسية المدركة؟.

يستنتج هيغل ان «مملكة القوانين الاولى تفتقد (مبدأ التغيير)، لكنها تتلقاه كعالم مقلوب، فالعالم الذي يحمل (بداية الحركة) في اعماقه والذي يعتبر لهذا السبب عالما حقيقيا هو في الواقع انقلاب العالم الافلاطوني الذي يفترض ان يتحول فيه التغيير والحركة الى عدم. وحتى هذا العالم هو الان عالم ما فوق الحواس، وهذا يعني ان التغيرات هنا يجب الا تفهم بصفتها «تغيرات» فحسب، اي هكذا منعدمة الوجود، بل حركات، ان العالم ليس مملكة للقوانين الساكنة يخضع له كل تغيير وحسب، بل هو عالم يتحرك فيه كل شيء، لانه يحمل اصل التحول في اعماقه. ويبدو هذا محض قلب (تعاكس)، اذ توصلت الابحاث الحديثة الى صورة التعاكس بالتحديد عندما تعرضت لعلاقة ارسطوطاليس بمذهب الفكرة الافلاطوني. ليس الصورة Eidos العليا وانما (الكائن الفرد والملموس)، هو (الجوهر الاول)، (حسبما يرى ي. شتنسل Sten-zel).

لكن الى اي مدى يمكن للعالم الحقيقي ان يسمي نفسه عالما مقلوبا عبر تعاكس هذه العلامة الوجودية؟ وكيف يتجسد هذا العالم الثاني المافوق الحسي؟

ولكي اوضح جميع هذه الاشياء يجب ان اعود الى الموضوع السابق مرة اخرى. لقد جاء هيغل نفسه بمثل الكهرباء تعبيرا عن الاختلاف داخل القوة، وصاغ من ذلك ديالكتيكا خاصا بالاسم المتماثل والاسم اللامتماثل، حيث يبدو الاخير في مثل الكهرباء بمثابة الفرق بين الموجب والسالب، لكن امثلة هيغل لا تلزم احدا بالتقيد بها، اذ كل ما استعرضه هيغل من خلال الامثلة استطاع اسناده والبرهنة عليه دائما عبر (مجالات) اخرى، وهنا سنواصل استخدام (الاسم المتماثل)، فالاسم المتماثل هو بالاغريقية او باللاتينية Univocum ويعني ـ من وجهة نظر علم اللاهوت ـ النوع، فالقانون والنوع مجتمعان هنا، والجامع المشترك بينهما في الواقع هو انهما حالتان مختلفتان. ونستطيع ان نجعل ذلك مفهوما واضحا بالقول ان الاسم المتماثل يبحث عن الاسم اللامتماثل، ويستشف من ذلك انه يعني الاسم اللامتماثل. ان نوع ذوات الحوافر يشمل الخيول والحمير والبغال والابل وغيرها، فالاسم اللامتماثل يعني النوع، انه اذن حقيقة النوع. وكل نوع بمفرده يعني كذلك جميع الافراد المختلفين، واذا ما تابعنا التفكير فسوف نرى في نهاية المطاف الفكرة الجوهرية التي تكمن وراء ذلك وهي ان الاختلاف، الفرق، الذي لم يجر التعبير عنه ولم تتم الاحاطة به ادراكا، هو الحقيقة القائمة بالتحديد، وهنا نعثر ايضا على فكرة اغريقية مرة اخرى، اذ ينطبق ذلك مبدئيا على النقد الارسطوطاليسي للفكرة الافلاطونية وايضا على المذهب الذي يلقنه ارسطوطاليس القائل بان الصورة هي مجرد لحظة في (الكائن الفرد والملموس)، او على حد تعبير هيغل (ص 124) ان هذا العالم المافوق الحواس، الذي هو العالم المقلوب، يمتلك العالم الذي قلبه في داخله**. انه يتضمن الصورة. انه هذا الذي يشكل ما تعنيه هذه (الفكرة) الكامنة في (الكائن الفرد والملموس) والذي لا يمكن الاجابة عنها الا من خلال سؤال الذهن (سؤال الذات)، مثلما هو موجود في المقولات العشر لارسطوطاليس. وحتى ارسطوطاليس نفسه غير قادر على الاجابة الا من خلال (لغة) افلاطون، فاذا امتلك انا مثلا هذا الشيء ويسألني شخص ما، ما هذا الذي عندك؟ فاني في هذه الحالة لا استطيع ان اعطي الا اجابة عامة، وبهذا المعنى، يصبح موقف العقل (الفهم) شاملا، لكن لا يفهم من ذلك ان الحقيقة هي الصورة وحدها، بل العكس، اذ ان هذا الشيء الحقيقي فعلا هو المفرد الذي من النوع ذاته والذي يمكن ان يقال عنه انه من هذا النوع. لكن لماذا يقول هيغل ان وجود الظاهرة يحتوي على تعاكسه في داخله كانقلاب؟ ولماذا يسمي العالم الحقيقي فعلا عالما مقلوبا؟

سأحاول هنا تطوير مسلك فكري يجعل لنا مصطلح العالم المقلوب مفهوما، ان (الشيء) المعطى لن ولا يمكن ان يكون ابدا فكرة محصنة، رغم ان الفكرة نفسها وامثالها لا توجد اطلاقا الا فيه، فليس هناك بيضة تشبه اخرى (ليبينتز)، ولا حالة يمكن اعتبارها قانونا محصنا. ان العالم الحقيقي الحسي، مثلما هو معطى كظاهرة مقابل (حقيقة) القانون، هو بمعنى ما مقلوب، لكن لم يحدث فيه هذا القلب بما يتلاءم مع الامثلة العليا لرجل الاخلاق او الرياضي التجريدي، فحقيقة العالم الحيوية تكمن في حقيقة تعاكسها بالذات، وهذا هو دورها المحدد اثناء عملية تقديم الادلة والبراهين لعلم الفنمنولوجيا: وسيسفر عن ذلك بالنتيجة ان يصبح الانقلاب ـ في ـ داخل الذات انقلابا ضد ـ الذات ـ نفسها، اي التفاعل مع الذات نفسها، وهذا هو الوجود ـ الحيوي.

لكن هل اخذ هيغل معنى الانقلاب والتعاكس اثناء ذلك بوصفه مغالطة بنظر الاعتبار؟ الم يقصد الانقلاب الديالكتيكي وحده دائما ويريد فقط القول بان: العالم الحقيقي هو ليس العالم المافوق الحواس العائد الى القوانين الصامتة وانما هو انقلاب ذلك وتعاكسه؟ ان اختلاف المتشابه (لا مساواة المتساوي)، المتغير، هو الحقيقي. وبهذا المعنى فان الانعكاس الذي ورد في الصفحة 123 يشكل جوهر احد جانبي العالم المافوق الحواس، الا ان هيغل يحذر صراحة من ان العملية هذه كلها لا يمكن تصورها حسيا كما لو ان الامر يتعلق بانقلاب (ارتداد) شيء مفترض سلفا، شيء قائم بذاته، وكما لو ان العالم المافوق الحواس الاول موجود في البدء ثم اعقبه العالم الثاني المقلوب، فالانقلاب هو انعكاس الشيء في داخله كما جاء في الصفحة 123، وليس النقيض المعاكس لشيء آخر، والظاهر ان المعنى الديالكتيكي لهذا الانعكاس يتضح كالتالي: اذا ما اخذت النقيض المعاكس (العالم المقلوب) باعتباره العالم الحقيقي بحد ذاته، فان العالم الحقيقي سيصبح نقيضه التام، بالضرورة لقد اثبتت حقيقة الظاهرة في الواقع ما هي عليه حقا، ومما لا شك فيه انها ليست حالات خالصة مفترضة سلفا، وهذا يعني ايضا انها قانون الظاهرة، فهي اذن الاثنان معا: القانون وانقلابه، اي انها نقيض نفسها ذاتها. واذا ما استعرضنا ذلك من خلال نقد هيغل لشيئيات التفكير التي تريد فقط ان تكون موجودة وكذلك من خلال نقده للافتراضات وجميع غيبيات الشيء المفروض اللازم الملحة الاخرى، فاننا نجد ان الرأي المدرك للحقيقة هو من الطراز الذي ينبذ التعميم المجوف لفرضيات وقوانين كهذه، حتى لو كانت الحقيقة نفسها تشتمل عليها، فما هو عاقل وملموس واقعيا هو الحقيقة التي يحددها ويثبتها مبدأ التحول، اما التجريدات فانها غالبا ما تؤدي الى الاحباط، لان الامور تأتي دائما على خلاف ذلك.

من المعروف ان علم المنطق يتضمن الكلية المفصلة لشروط واحكام افكار الوجود، ولذلك فان هذا الكتاب يمثل في جزء منه تعليقا طبيعيا على اراء الوجود المادي التي تتطابق مع اشكال الوعي الظاهري والتي نجد تطورها في الفنمنلوجيا.. وورود العالم المقلوب ليس في الفنمنلوجيا وحدها وانما في المنطق ايضا بمعنى ان العالم الموجود القائم بذاته هو انقلاب العالم الظاهر. وهنا يفصح الانقلاب عن معناه بوضوح تام حيث لا يجبر المرء على التفكير بتعاكس وانقلاب هذا العالم من ناحية المضمون. وعموما يمكن ملاحظة ان موسوعة هيغل (حتى في نسختها الهايدلبيرجية) لم تشر ادنى اشارة الى مصطلح العالم المقلوب، وان (كتاب) المنطق لم يقم بتطوير هذا المصطلح ديالكتيكيا بالاتفاق والانسجام التام مع الفنمولوجيا، ويبدو كما لو ان هيغل قد ادرك عدم جدوى اطلاق معنى القانون على التناقض المجرد بين القانون والظاهرة مثلما ورد في الفنمنلوجيا باعتباره حالة التعارض بين العالم الحسي والمافوق الحسي، وبينما كان يقول في الفنمنلوجيا ان مملكة القوانين الساكنة تقع في الحقيقة خارج العالم المدرك، رغم انها حاضرة فيه وتمثل صورته المباشرة الساكنة، فانه يقول في المنطق حول سياق الموضوع ذاته:

«ان القانون ليس خارج الظاهرة، وانما هو حاضر فيها مباشرة، وما يطابق ذلك هو ان مملكة القوانين لم تعد تظهر كعالم (ما فوق حسي)، اذ ان «العالم القائم الوجود هو نفسه مملكة القوانين».

بالطبع يمر مصطلح القانون هنا ايضا بالمراحل والاطوار نفسها التي برزت امام تطوير منهج الفنمنلوجيا، انه «القانون» في البدء

> ”العدالة الكبرى يمكن ان تكون ظلما كبيرا اذ انها تقود ليس الى الظلم وحده وانما هي نفسها الظلم في اقصى درجاته“

عبارة عن قاعدة واساس الظاهرة حيث يمثل البقاء في التحول وكذلك سيكون المحتوى المتغير للظاهرة قائما الى جانبه.

ان هذا سيمثل خطوة ثانية ومعنى متغيرا للقانون فيما لو ثبت القانون نفسه الفروق والاختلافات التي تشكل محتواه، ويتطابق ذلك من حيث الموضوع مع العالم المافوق الحسي الأول والثاني الذي تطرحه الفنمنلوجيا، لكن الجدير بالملاحظة هنا هو ان هيغل يعترف اولا بالطبيعة الكلية للقانون المنعكس ذاتيا داخل كلية الظاهرة، اي انه يعترف بوجود العالم ففي علم المنطق لا يطلق هيغل عبارة العالم المافوق الحسي على مملكة القوانين الساكنة، وانما يسمي، في البدء، العالم المنقلب، اي المنعكس كليا في داخله والقائم بذاته، عالما. (وقد اطلق هيغل في الفنمنلوجيا على هذا العالم تسمية العالم المافوق الحسي الثاني)، ويشرح هيغل ذلك بقوله «هكذا تشكل الظاهرة المنعكسة داخل نفسها عالما موجودا قائما بذاته ومنفتحا على العالم الظاهر»، وهذا يسمى ايضا «عالم ما فوق الحواس»، ثم يتضح اخيرا انه العالم المقلوب، ولا تساعدنا بعض الامثلة الهيغلية التي استخدمت هنا وهناك في شرح الانقلاب او تعاكس العالم المافوق الحسي هذا، لا تساعدنا على توضيح معنى الانقلاب بشكل عام، فالقطب الشمالي والقطب الجنوبي والكهرباء السالبة والموجبة تبين لنا فقط انقلاب هذه العلاقات، اي تكشف لنا عن طبيعتها الديالكتيكية.

الا ان السؤال الذي لا يمكن تجاهله هو فيما اذا كانت عبارة العالم المقلوب، حتى لو حملت المعنى الديالكتيكي للانقلاب في داخلها، تنطوي بالنسبة الى هيغل على معنى ثنائي يتطابق مع مفهوم الانقلاب، وقد وردت الاشارة الأولى الى ذلك في الصفحة 122 من الفنمنلوجيا، حيث نجد هناك حديثا عن «قانون العالم الواحد الذي يقف قبالته العالم المافوق الحواس مقلوبا يثمن ما يحتقره العالم الواحد ويحتقر ما يثمنه، فالعالم المقلوب اذن هو عالم يكون فيه كل شيء مقلوبا مثلما في العالم الصحيح. لكن أليس هذا هو المبدأ الأدبي المعروف تماما والذي نسميه بالسخرية Satire؟

وبامكان المرء ان يفكر هنا بالاساطير الافلاطونية، لا سيما اسطورة رجل الدولة، او يفكر باستاذ السخرية الانكليزي جونثان سويفت، بل اننا نجد ذلك في اللغة العامية الدارجة فنقول مثلا ان هذا عالم مقلوب حين نرى الاسياد يلعبون ادوار الخدم والخدم يلعبون ادوار الاسياد، اذ نرى تلميحا الى ان هذا القلب ينطوي على عناصر كشف، وان هذا الموجود في العالم المقلوب هو ببساطة ليس العكس او النقيض المجرد للعالم القائم، وانما هو الذي يكون فيه كل شيء مختلفا مما يجعل انقلاب الشيء الخفي الراقد في اعماقنا مرئيا كما لو انه امام مرآة مشوهة، وحسب ذلك فان العالم المقلوب هو انقلاب التعاكس، ويعني انتماء العالم المقلوب الى انقلابية العالم هو انه يعرض انقلاب العالم «كشيء متعارض» لكن هذا العرض يتيح للعالم القائم امكانية حقيقية، حتى لو كانت في الواقع امكانية وهمية مجردة، لكي يومض ويضيء كاشفا عن حقيقة نفسه من خلال استعراض الامكانية المضادة.

نعم، ان معنى العرض الساخر يتضمن هذه النقطة بالذات، فالتصوير المعكوس الساخر للعالم بصفته قولا او شهادة ما سيكشف عن نفسه باعتباره عالما منقلبا وسيدرك ايضا امكانياته الحقيقية في الوقت ذاته، انه اذن العالم الحقيقي نفسه الذي يتأرجح بين الامكانية والامكانية المضادة. وعندما يطرح العالم المقلوب نفسه كعالم منقلب فانه يعبر في هذه الحالة عن انقلاب العالم القائم، وقد قال عنه هيغل بكل حق «انه مقلوب بذاته»، اي انه انقلاب ذاته نفسها، وليس النقيض الضد، فالعالم الحقيقي انما يمثل الاثنين معا، الحقيقة المصاغة مثاليا وانقلابه الذاتي.

وعلينا الآن ان نلفت الانتباه الى ان المهمة الاساسية للسخرية هي كشف النقاب عن الزيف والنفاق الاجتماعيين، اي الكشف عن لا حقيقية العالم الذي يسعى لكي يكون قائما موجودا، وهذا ما يمنح اولا مغزى العالم المقلوب وضوحا حقيقيا ساطعا. وتتجلى الحقيقة الصريحة واضحة من وراء المظهر الكاذب لانقلابها، ذلك لان السخرية في كل الاحوال هي «نقيضة نفسها»، هذا اذا ما استخدمت المبالغة او النقيض المباشر للبراءة او غير ذلك.

بناء على ذلك فان العالم المقلوب ليس نقيضا مباشرا للظاهرة، ويصف هيغل الرؤية التي تتطلع الى «الظاهرة بمفردها اولا ومن ثم الى ذاتها، بانها رؤية سطحية تماما (ص 122) اذ انها تضاد ذهني خارجي بحت، اذ ان الامر لا يتعلق في الحقيقة بتناقض عالمين، بل ان العالم «الحقيقي المافوق الحسي» الذي يحمل هذين الوجهين في داخله ينقلب الى ضده، وبذلك فانه يحيل نفسه الى نفسه ويرجع اليها. وهناك وثيقة ممتازة مفيدة في هذا السياق تتعلق بالموضوع الذي كان هيغل مولعا به ورافقه طوال سني شبابه، ألا وهو مشكلة العقوبة والغفران، اي تلك المشكلة التي اضطرت الفتى اللاهوتي الى الخروج على حدس العالم الاخلاقي لفلسفتي كانط وفيشته، فنحن نعثر حقا على مصطلح الانقلاب للمرة الأولى اثناء تحليل مشكلة العقوبة، حسبما اعتقد، انه لفهم سطحي، مثلما اكدت الفنمنلوجيا (ص122)، ان يفهم المرء العقوبة داخل اطار ظاهرة العقوبة وحدها، ويعتبرها ايضا امرا جيدا لمصلحة المجرم في عالم اخر، فالحديث عن عالمين ممكن ضمن التفكير الذهني المجرد وحده، وهذا ليس بالضرورة عكسا نظريا لأن العكس الذي تعنيه العقوبة مقابل الفعل لا يعتبر ايضا عكسا لرد فعل واقعي ذاك الذي يحاول الفعل مقاومته، كما ان هذا ليس موقف القضاء (الحق) مطلقا وبالتالي فانه ليس موقف العقوبة، انما موقف الانتقام.

بالطبع هناك قانون مباشر للقصاص، لكن العقوبة تنطوي علي معنى متناقض تماما، ولهذا السبب فهي تتخذ عند هيغل معنى (انعكاس) الانتقام، وحين يبرهن المنتقم امام المخالف المسيء على انه كائن يريد اعادة وجوده المنتهك الى وضعه الطبيعي ثانية، فان العقوبة هنا تكون مقترنة بشيء آخر مختلف تماما، الا وهو الحق المهدور.

ان رد فعل العقوبة لا يعتبر مجرد نتيجة طبيعية للانتهاك، انما ينتمي الى كيان الفعل ذاته، فالفعل، بصفته جريمة، يستلزم العقاب، هذا يعني انه لا ينطوي على حيثية مباشرة لتصرف عابر، بل انه هنا بمثابة جريمة في هيئة العموم، ولذلك فان هيغل يقول «ان انقلاب هذا (الفعل)، حيث يصبح على الضد من ذلك الذي كان عليه من قبل، هو العقوبة»، ويراد من الحديث عن العقوبة كانقلاب هو التأكيد ان العقوبة لها علاقة داخلية عميقة الجوهر بالجريمة، ان العقوبة بحد ذاتها عاقلة، ويجب على الفاعل الذي يسعى لكي يكون عاقلا ان ينقلب على ذاته، ويصف هيغل في «نظام الآداب»، الطريقة التي يتم فيها هذا الانقلاب المثالي المجرد الذي يتفاعل داخل الضمير الشرير وصفا رائعا، فالانفصام الذاتي للفاعل يمكن ان يتعرض دائما الى الشلل بسبب الخوف، ذلك يعني بسبب مقاوته للحيلولة دون تحقق العقوبة، لكن هذا الانفصام يعود دائما من جديد عبر الحالة المثالية للضمير، والمراد بذلك هو ان الانقلاب ينشأ كل مرة من جديد حالما ترتفع «المطالبة» بالعقوبة.

لكن أليس من الضروري الآن ان نفهم تحول معنى العقوبة بالمعنى المزدوج التام للانقلاب؟

يهفم من القول ان العقوبة باعتبارها امرا ضروريا وانقلابا للفعل بأن العقوبة مسلم بها على هذا الاساس، اذ تتم فيها مصالحة القانون مع الحقيقة المناقضة له والمتمثلة في الجريمة، واذا ما اقرت العقوبة ونفذت واصبحت بذلك عقوبة حقيقية فانها تكون قد الغت نفسها بنفسها، ويتم من خلال ذلك ايضا رفع التدمير الذاتي عن المجرم، فيصبح متوحدا منسجمامع ذاته ثانية.

ان الانفصام الذاتي الذي يهيمن على المجرم متمثلا بالخوف من العقاب وتعذيب الضمير سيرفع تماما اثناء تحقق المصلحة مع المصير المحتوم، وهنا نستطيع القول ان العالم المقلوب القائم على اساس ان «العقوبة ليست انتهاكا وابادة للانسان وانما رحمة تهدف الى الحفاظ على جوهره» هو ليس فقط انقلاب العالم المجرد للتناقض بين الفعل والعقاب، بل ان العقوبة ستكشف اصلا انقلاب العالم المجرد هذا وترتفع به الى «مجالات» القدر «السامية»، وتدفعه الى المصالحة مع القدر المحتوم.

ويعرض لنا مجرى تعاقب اشكال العلم في الفنمنولوجيا بوضوح تام ان الانقلاب، والتعاكس خصوصا، يشتمل على الخير والشر، كما ان معنى التعاكس يحتوي على الشكل والمضمون في آن واحد، وتمت معالجة المثال الذي ورد في فصل التربية ومملكة حقيقتها والذي عرضه هيغل في علم المنطق باعتباره مثلا للعالم المقلوب والقائل ان «ما يبدو شرا وتعاسة وما الى ذلك في الوجود الظاهر، هو بحد ذاته خير وسعادة، لقد تمت معالجته كموضوع رئيسي حيث ورد هنا «اذا ما احتفظ الوعي تحديدا بالخير والنبل، اي بالتوازن المنعكس على مظهره من خلال الوسيلة الوحيدة الممكنة هنا والتي لا يفقد عبرها قيمته الاصلية نظرا لارتباطه بالسوء او اختلاطه به، فان هذا الوعي سيحمل في حالة تناقضه مع السوء، اذا ما عبرنا عن ذلك بطريقة عادية، سيحمل الشيء الموصوف خيرا ونبلا في جوهره كانقلاب لذاته نفسه، اذ ان السوء سينقلب الى فضيلة، فالخير هو الشر، وليس بوسع المرء ان يفهم هيغل فهما حرفيا على نحو كاف Summum ius-summa iniuria.

العدالة الكبرى (يمكن ان تكون) ظلما كبيرا ويعني هذا القول ان «العدالة» القانونية المجردة هي تعاكس محض، اذ انها تقول ليس الى الظلم وحده وانما هي نفسها الظلم في اقصى درجاته، لقد اعدنا كثيرا على قراءة العبارات النظرية كما لو انها تنطوي على موضوع يلزمنا بأن نعطيه سمة اخرى مغايرة لما يوحي به.

وبهذا فاننا ننتقل من معالجة المعنى الديالكتيكي للعالم المقلوب الى مناقشة وظيفته في السياق الفكري للفنمنلوجيا، ان هذا الذي حاولت ان اعرضه من خلال مثل العقوبة والمصالحة مع القدر المحتوم مقتبس في الواقع من «مجال آخر»، وقد استخدمه هيغل نفسه لغرض الايضاح، لكنه يثبت لنا البنية العامة والضرورة الداخلية للسياق الديالكتيكي، ولم يعد بوسعنا الان الا الاعتراف بان العالم العام اللاحسي، المافوق الحسي، يمثل مجرد لحظة ذلك الشيء الذي هو حقيقة، والحقيقة الصحيحة هي حقيقة الحياة التي تتحرك داخل ذاتها، وقد وصفها افلاطون «بالمتحركة ذاتيا»، بينما اعتبرها ارسطو ليس جوهر المادة.

ويعد تقدما هائلا هذا الذي فكرت به الفنمنلوجيا في معرض حديثها عن مجريات اشكال الوعي معتبرة اياها وجودا حيويا، فالحيوي هو ليس مجرد حالة قانون او نتيجة قوانين يؤثر بعضها في البعض وانما هو ما يرتد وينقلب على نفسه، او ما اعتدنا على تسميته: انه هكذا، او انه هو ذاته، او هذه هي حقيقة دائمة، ونحن سوف لا نتوقف عن ممارسة الانقلاب عبر معرفتنا للحيوي وسوف نحسب لعبة القوى التي تنظم عمليات الجوهر العضوية على نحو قانوني حسابا معاكسا، اي سنعتبرها تصرفا من تصرفات الاعضاء «النزعة العضوية» ولذلك سوف نفهمها كحيوية، هكذا، الى ان تحل لنا الفسجلة الحديثة لغز الحياة العضوية، فمن المحتمل ان يظهر نيوتن جديد ذات يوم ـ لكن كانط سيبقى صاحب الحق بالمعنى العميق، لان فهمنا للعالم سوف لا يتوقف عن الحكم بصورة غائية، وهذه انتقالة ضرورية ليس لهيغل وحده وانما لنا نحن ايضا، انتقالة الى نمط رفيع آخر من العلم والى المعلوم بالوعي، ان هذا الذي ننظر اليه بصفته شيئا حيويا، يجب ان نراه فعلا، وبشكل حاسم، على انه ذات... لكن الذات تعني هنا، حتى في حالة عدم مراعاة التفريق والاختلاف، التماثل والتطابق التامين مع النفس، اي انها تختلف عن نفسها بنفسها. ومن خلال ذلك، يتطابق نمط الوجود الحيوي مع نمط وجود العلم الذي يفهم الحيوي، فحتى وعي الوجود الذاتي يتضمن بنية اختلاف مشابهة لاختلاف الذات مع نفسها، لكن هذا الاختلاف هو في الواقع ليس اختلافا.

بهذا يكون الانتقال الى الوعي الذاتي قد تحقق مبدئيا.

واذا ما نظرنا الى العالم الذي هو من وجهة نظر المثالي وفيزياوي الرياضيات عالما مقلوبا يخلو من النقاء (لانه يخلو اصلا من عمومية القانون المجردة ومن الحالات المحضة الخالصة)، باعتباره عالما صحيحا فيه حياة ويحتفظ بوحدته ووجوده الذاتي عبر التحول اللامتناهي وعبر تناقضه المستمر مع ذاته، فسوف تكون المهمة التي وضعها هيغل نصب عينيه في «ديالكتيك الوعي» قد انجزت من حيث الاساس، وتكون قد تمت البرهنة على ان الوعي هو وعي الذات، اي الوعي الذاتي الواثق من علمه بذاته اكثر بكثير من جميع مدركات الوجود التي تلهمه المعنى والفهم، بل تتجاوز هذه الثقة جميع «المدركات» هذه اذا ما فكر الموجود بنفسه كذات وذلك بالرجوع الى كيانه الذاتي نفسه، فسيتحول هذا المتصور المتخيل، الموجود القائم حينئذ الى شيء معني مقصود يتمتع بالثقة المطلقة نفسها، هذ الثقة التي تحمل في طياتها وعيها الذاتي الخاص.

هذا هو اذن التوغل الحقيقي في اعمال الطبيعة والذي هو وحده الذي يدرك طبيعة الطبيعة، ويمسك بحياتها، فالحيوي يشعر بوجود الحيوي، وانه يفهمه من الداخل مثلما يفهم نفسه، ان «المتحرك ذاتيا» يمثل في جوهره المجرد الشيء الذي يرجع ـ بنفسه ـ الى نفسه، لكنه يمثل، كعلم، الصيغة المثالية القائلة ان: «الأنا تساوي الأنا، وهذا هو الوعي الذاتي».

هكذا يكون هذا الجزء الأولي من الفنمنلوجيا قد انجز مهمة كشف وتوضيح موقف المثالية من الوعي بواسطة الوعي نفسه، وهنا تم عرض الموضوع الذي اراد هيغل التوصل اليه عبر الخروج عن موقف المثالية، اي مبدأ العقل الذي يتخطى ذاتية الذات والذي يجد تحققه النهائي في الروح المتجلية GEIST عرضه بخطوطه الرئيسية في هذا الجزء. اما مسألة انجازه وتحقيقه كاملا، فتلك مهمة تتجاوز جميع طاقاتنا الراهنة.

هوامش:

(1) Schwaben اقليم في الجنوب الالماني مشهور بالغابات السوداء ومن مدنه المهمة شتوتغارت، حيث ولد هيغل، وايرلانجن وتقع عند حدوده مدينة هايدلبيرغ حيث حاضر هيغل في جامعتها.

(2) ربما اشارة خفية الى مارتن هايدغر الفيلسوف القادم من بلد الشفابيين.

(3) Aporetilk، مصطلح فلسفي طوره كانط، وهو يعني بحل المشاكل المنطقية المستعصية، التي يطلق عليها اسم Aporien، وبهذه الصفة فهو القدرة الذهنية التي تتغلب على التناقضات الديالكتيكية في الوعي.

* Natorp، باول (1854 ـ 1924) فيلسوف وعالم تربية واجتماع الماني، من ابرز ممثلي مدرسة ماريوج يعتبر كتابه «الفلسفة مشكلتها ومشاكلها» مدخلا مهما الى الكانطية المحدثة والى تعاليم استاذه هيرمان كوهين (1842 ـ 1912)، عرف ناتورب من خلال كتابه «مذهب افكار افلاطون». اما مدرسة ماريوج التي اسسها كوهين فهي احدى الاتجاهات الرئيسية في المذهب الكانطي المحدث، وقد طورت علم المنطق اعتمادا على منهج الاستدلال الكانطي الذي يستنتج الخاص من العام، وقربته من مواقع الحقيقة مستخدمة العلوم الرياضية البحتة وانطلاقا من الفرضيات التي تنظر اليها باعتبارها الشروط الاساسية للمعرفة.

** هناك مثال جيد يورده جان هيبوليت الذي ترجم الفنمنولوجيا الى الفرنسية وهو: ان اللحظة الزمنية هي دائما تلك اللحظة التي تنقض اللحظة التي قبلها، وانها لا وجود لها ما لم تنقض اللحظة السابقة، ومع ذلك في استمرار لها. انظر: Materialien zu Hegels (pharomenologie des Geistes). Hrsg. V. H. F. Fulda u. D. Henrich. Frankfurta M, 1973 u. o. im Folgenden olgviigl 8. Auflage, Frank furt/M. S. 50 وهو الكتاب الذي نقلنا عنه مقالة غادامر.

تداعيات

نحو عالم شجاع: العودة الى الإنسان

خيري الذهبي*

■ ربما كان أهم حدث مر على القرن العشرين هو ظهور الحركة الشيوعية في بدايات القرن وانهيارها في نهايات القرن. أنا أعرف كثيرين سينشرون أمامي الكثير من الجرائم التي إرتكبت تحت إسم الشيوعية بدءا من إصلاح ستالين الزراعي في روسية وما صاحبه من خسائر بشرية هائلة بين الملاك ومرورا بنهضوية تشاوشيسكو وإنتهاء بالإنجاز الفلاحي العظيم لبول بوت في كمبوديا!! ولكن هل ينفي هذا كله القيمة الهائلة لتحقق الحلم الإنساني في العدالة الإجتماعية مرة على الأرض. هل ينفي هذا كله للمرة الأولى أمكن لملايين من أبناء الأرض أن يناموا وبطونهم قد أصابت عشاءها ولو المتواضع وأن يناموا تحت سقف غير خائفين من صاحب الملك ولو كان السقف متواضعا أن يناموا غير خائفين من غد لا يجدون فيه حليبا لطفلهم أو دواء لمريضهم!

البشرية لا تستطيع العيش دون حلم بالقدرة على السيطرة على قدرها وقد أعطتها الشيوعية هذا الحكم كما أعطتها إياه البورجوازية في القرن الماضي ولكن ها هو القرن ينتهي ويسقط الحلم.

أنا شخصيا أعتقد أن أميركا التي وضعت لنفسها هدفا منذ البداية هو إسقاط النظام الضد ـ الشيوعي ـ تعض الآن أصابعها ندما. فالحركة الشيوعية التي جعلت الملايين من الشبان في أواخر مراهقتهم وأوائل شبابهم يتعلقون بحلمها ها هم الآن بعد إنهيارها يعيشون دون حلم والعيش دون حلم لا يمكن إلا أن يؤدي الى العدمية ولنذكر أن هذه العدمية دفعت بمجموعتين من الشبان متباينتين يفصلهما آلاف الأميال يعمدون الى تدمير الذات والمجتمع لا لسبب إلا لشعورهم بأن هذا المجتمع ليس لهم ولا حلم أمامهم في أن يصبح لهم. هل نذكر حادثتي يوكوهاما وأوكلاهوما؟ والخيار الثاني هو العودة الى حضن الأم القديم الدافئ أعني الدين. وهكذا ها نحن نرى الملايين وبغض النظر عن إسم الدين الذي ينتمون إليه يعودون. فحلم ما بعد الموت خير من العيش دون حلم.

. المثقف والغرب:

وهل كان المثقف العربي ابدا إلا التابع؟ ومتى كان المستقل؟ ومتى كان صاحب قرار حتى النصيحة. إبن المقفع حاول النصيحة فقتل والمتنبي حاول أن يقيم دولة للشعر فلعق قدمي كافور واعتذر من جبار حلب سيف الدولة وما إستطاع إلا أن.. يقتل وحيدا بائسا في ليلة مظلمة.

المثقف العربي الوحيد الذي استطاع أن يقف في وجه السلطان كان رجل الفقه والشريعة إبن حنبل والعز بن عبد السلام ولكنه لم يستطع ذلك إلا حين أسند ظهره الى مؤسسة تفوق في القوة مؤسسة الحاكم الزمنية ولنذكر أن المؤسسة الدينية الشيعية المنفصلة عن مؤسسة الحاكم إستطاعت أن تسقط واحدة من أغنى السلطات الزمنية المعاصرة أعني مؤسسة الشاه. ولكن رجال الدين من السنة المفككين الآحاد الذين لا تجمعهم هيئة ولا مؤسسة سقطوا بسهولة شديدة ضمن شبكة الحاكم مالك كل الأرزاق والأعناق فإذا ما إبتعدنا عن المؤسسة الدينية ونظرنا الى المثقف العربي المعاصر ونظيره الغربي سنجد أن للمثقف الغربي مؤسسات كثيرة قادرة على تبنيه والإستناد إليه وبه ضد المؤسسة الحاكمة فهناك أولا سلطة السوق تلك التي حررت المثقف من علاقته بالدولة على كل نشاطات المجتمع والتي تبني مثقفها الخاص منذ المرحلة الإبتدائية وحتى يصبح الرجل المدجن المنافح عن المؤسسة التي صنعته منذ نقطة إنطلاقه. طبعا هناك متمردون على هذه السلطة المطلقة اللانهائية ولكن هؤلاء مصيرهم دائما هو التهميش والإنزواء والتقتيم. أما مثقف السلطة فله الثروات والسيارات والرحلات وحفلات التكريم ولكن.. هل يستحق إسم المثقف؟ حسن ما دامت الدولة بمؤسساتها هي من تعطي التصنيفات والتسميات فهو.. المثقف بأل الجنس.

في الغرب هناك الى جانب سلطة السوق سلطة الأحزاب المعارضة والموالية والمحايدة والتي يستطيع المثقف الإنتقال عبرها حسب قناعاته. ولكن في شرقنا العجيب هذا هل يوجد لدينا أحزاب إلا الموالية؟ حتى المعارضة والتي يفترض فيها بدءا أن تقف من السلطة موقف الكاشف والمحاسب استطاعت الدولة كلية القدرة أن تحولها الى أشد الببغاوات صراخا في الإعلان عن الولاء فكيف لمثقف لا يملك حماية السوق ولا حماية الأحزاب ولا حماية المؤسسة الدينية إلا أن يكون التابع أو المهمش المعتم عليه المنزوي ولا أستطيع إلا أن أتذكر الآن واحدا من أشد مثقفي العربية أهمية في القرن العشرين وهو خير الدين الأسدي الحلبي مولدا ووفاة صاحب ديوان شعر الحداثة المبكر (أغاني القبة) وصاحب عدد كبير من الكتب كان أهمها على الإطلاق كتابه الموسوعي (موسوعة حلب) تلك الموسوعة التي وضعها بجهده الفردي الخاص فغطى كل شيء يمكن لباحث معرفته عن حلب. هذا الرجل الذي لم يكن له حماية من مؤسسة دينية ولا حزب معارض أو موال ولا مؤسسة سوق. هذا الرجل حين مات حمّل على عربة طنبر (كارو) ولم يصحبه الى تربة الفقراء إلا بضعة جيران دفنوه في مقابر الصدقة ثم انقطعت من بعد ذلك أخباره. أليس هذا الرجل أبو حيان التوحيدي المعاصر المهمش المعتم عليه لأنه قرر أن يكون صوت المثقف ولا صوت آخر.

الألف الثالثة:

لست من يستشرف مناخات الألف الثالثة فلقد استشرف ذلك روائيون سبقوني ورأوا في كنف أي مجتمع سنعيشه حين تسيطر الدولة كلية القدرة مدعومة بالتكنولوجيا المتقدمة ضد المواطن العادي. إستشرفه يفيغيني زمياتين في روايته (نحن) تلك التي إستشرف ما سيؤول إليه حال المجتمع حين يحجر عليه لصالح الدولة كما رآها في عشرينات القرن وبدايات الستالينية ثم إستشرفها ألدوس هكسلي في روايته التي إتكأ فيها على (نحن) زمياتين والتي أسماها (نحو عالم جديد شجاع) والتي سيطرت فيها الدولة وتفهت الثقافة لصالح الجماهيرية وتفهت الفن لصالح الشعبوية وإستولت على الأسرة عبر تحويل الإنجاب وإستمرار النوع الى سلطة الدولة وجعلت الجنس متعة الحياة وتسلية كرياضة البينغ بونغ رياضة لا علاقة لها بالأبناء والحب والأسرة الى آخره.

إستشرفها أخيرا جورج أورويل في روايته (1984) والتي كانت إعادة قراءته وصياغته للروايتين السابقتين ولكن حظه أن روايته طبعت ووزعت في زمن الحرب الباردة فاستخدمت سلاحا ضد الستالينية مع كون أورويل لم يخصصها للستالينية بل للدولة كلية القدرة التي ستنتشر في أوشيانيا ـ الدولة المحيطية ـ تساوي أميركا وإنكلترا وإيست آشيا ـ إتحاد اليابان والصين وأوراسيا ـ روسيا وأووربا والتي لن يعرف المواطن من الحاكم في هذه الدولة أو تلك ومن يحارب من ولماذا. ولكنه يعرف ما يترتب عليه للحاكم حتى الموت. عالم جديد سنقدم عليه مع القرن القادم. عالم سيختفي فيه الإنسان إلا في المجتمعات المتوحشة كما أشار الى ذلك الروائيون الثلاثة واضعين دون قصد منهم الأمل في العودة الى الإنسان في المجتمعات المتوحشة التي لم تسيطر فيها الدولة ولا التكنولوجيا. فهل سيكون غير حلم البشرية القادم في عالمنا الثالث الذي سيظل متوحشا؟

*روائي من سورية

الفنان شريف منير:

لن أقبل اي عمل تلفزيوني حتى لو شحذت!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد أحمد:

كان من الممكن ان يكون من ألمع نجوم السينما.

لكنه لم يصبح رغم انه يملك مقومات النجم وموهبة الفنان وذكاء الممثل هل ضاع عمره «هدرا» ولماذا لم يصبح نجم شباك يبيع الافلام «بأسمه» على حد قول المصطلح السينمائي؟

هل شريف يحتاج لان «ينزل» السوق مرة اخرى مع «هنيدي» وفريقه ليعيد تشكيل نجوميته من جديد؟

الواضح ان شريف فعل هذا فعلا، وحاول ان يجرب حظه من جديد في فيلم مع احمد السقا اسمه «شورت وفانلة وكاب» فماذا يسعى شريف لتقديمه في هذا الفيلم؟! وهل اسهم شريف كانت في حاجة لان يرفعها مع النجوم الشباب الجدد؟!

المؤشر من الجيل الجديد هو محمد هنيدي فهو لم يطلع او يتسلق سريعا، بالعكس هنيدي استوى على نار هادئة، نام على ارض المسرح «واتبهدل».

النجومية التي قد يراها البعض سريعة هي ليست كذلك، لكنها ذات ايقاع سريع بحكم ايقاع العصر واختلاف الجيل.. الخطورة التي تواجهنا كجيل فيما بعد هي كيف ـ بعدما انفتح الباب ـ يوظفنا ويستغلنا المنتجون والمخرجون.

■ «السؤال المطروح وانت تعيد نفسك او تعد نفسك من جديد هل كنت في حاجة الى مجموعة «هنيدي» لتنطلق؟! بمعنى آخر لماذا لم يكن شريف صاحب الانطلاقة؟!

■ لا اعرف لماذا لم اكن انا صاحب الانطلاقة.. انما كل ما اقوله ان الناس كانت تريد ان تضحك.. وهنيدي فعل هذا وجعلهم يضحكون وهنيدي ظهر في الوقت المناسب. الناس كانت مرهقة اقتصاديا ونفسيا ومحتاجة للفرح، وعندما تفجرت قنبلة اسمها «محمد هنيدي» تغيرت الخريطة كلها، وحدثت طفرة.. وانطلق هنيدي ونحن جميعا من ورائه وانا بالذات».

■ هل الفترة الماضية، بتجربتك وخبرتك، لم تكن كافية لتصنع منك نجما لا يحتاج لان يمشي وراء احد؟! حتى لو كان هذا الشخص هو محمد هنيدي؟

■«ليس شرطا، العملية لها ابعاد اخرى لا اعرفها، هناك اشخاص ممكن يصبحون نجوما فجأة لا اعلم بمن دخلوا الوسط وبمن اصبحوا نجوما، ولكن هناك اخرين مثلي بيستوون على نار هادئة والنار الهادئة تأخذ وقتا طويلا حتى تنضج ومن المؤكد انني نضجت.

■ وما هو مؤشر نضجك الذي تتكلم عنه؟!

■ هناك مؤشرات كثيرة عن نضجي الفني، هذه المؤشرات تنعكس على تناول الموضوعات وشكل الادوار التي تعرض علي منذ اربع سنوات مثلا باختصار، اختلف شريف منير الان مع تغير الخريطة الفنية، الاولوية الان لمن يضحك الناس والفنان هنيدي كوميدي موهوب ومحبوب وهو الذي استطاع بجدارة ان يغير الخريطة (!!).

■ اذا كانت الخريطة ـ كما تقول ـ قد تغيرت فعلا.. فكيف تضع نفسك عليها؟

■ لا استطيع ان اصف كيف اضع نفسي على الخريطة الآن ولا استطيع ان اقول انني سوف اكون مثل فلان او فلان لكنني اعرف قدرتي الحقيقية واهم خطوة في المرحلة القادمة انني سوف اتوقف تماما عن دخول اي عمل تلفزيوني حتى لو اضطررت لان اشحت وبدأت فعلا اجهز نفسي للسينما، واركز على الفكرة والموضوع. لعلمك انا لا اخجل من ان اقول للناس ان تجربة هنيدي هي التي جعلتني اتأمل نفسي وخطتي وما اريد ان اعمله في المرحلة القادمة. المكابرة في المرحلة القادمة «غباء» وانا لست غبيا اعرف نفسي جيدا واحترم الواقع ولدي القدرة على استيعابه والاستفادة من التجارب المحيطة واضافتها لصالحي امر مهم ومن لا يفعل هذا غبي.. كما قلت». (!!) (..).

■ «وما الذي يجعلك متأكدا من ان ما يحدث تغيرات هي جذرية وليست ظاهرة عابرة؟! وما الذي جعلك متأكدا وعلى هذه الثقة؟!

■ حتى لو افترضنا انها ظاهرة، مع انها ليست كذلك. فهي ظاهرة غيرت الموازين وما سيأتي بعد ذلك فلن يتعدى حدود الظاهرة. هناك سوق تتحكم في المسألة هنيدي كسر اخر حائط، وانا وغيري سوف نكمل التكسير من ناحية اخرى وغيرنا سوف يواصلون التكسير من اجل البناء، بناء مرحلة جديدة».

■ هل نجاح هنيدي ومجموعته هو الذي حفزك للسينما الجديدة والعودة مرة اخرى والنظر بهذه الطريقة الجديدة للمستقبل؟

■ بالطبع لا.. كان قبلهما فيلم «هستيريا» كنت احاول ان امثل شخصية سينمائية مختلفة، وكانت المغامرة ان اقوم بدور امرأة «فتاة ليل» لدرجة ان احمد زكي قال لي انه لو كان في لجنة التحكيم لاعطاني جائزة التحكيم الاولى كأحسن ممثل».

يكمل: لما بدأ هنيدي المشوار بفيلم «اسماعيلية رايح جاي» ثم انطلق وانطلقنا وراءه، انا شخصيا وجدت انني لازم احترم التجربة وافهمها، فقد اصبحنا مربوطين في حزمة واحدة، ولاننا حزمة واحدة يجب ان يقوي بعضنا البعض، لانه لو ضعف احدنا الحزمة كلها سوف تضعف ويصبح من السهل تكسيرها هذه هي الروح التي يجب ان تظل بين جيلنا يجب ان نستفيد من بعضنا البعض».

يكمل: باختصار لو انا وهنيدي اشتركنا في فيلم الآن، اكيد اسمه سوف يكون قبل اسمي وهذا لا يغضبني لان هذا هو الصحيح وممكن ان يجيء اسمي قبله هذا هو الواقع وطريقة تفكيري هي احترام الواقع.

الواقع الذي اتكلم عنه لم يظلمني، انا احمد ربنا على كل شيء، ولست مستعجلا التغيرات تحدث، والنتائج قادمة».

■ وماذا عن تجربتك الجديدة التي سوف تنطلق بها؟

■ تجربتي الجديدة «شورت وفانلة وكاب» مع احمد السقا قبلها كنت افكر في فيلم عن الحرس الخاص لرئيس الجمهورية استهوتني الفكرة منذ ان شاهدت فيلم «الحارس الخاص» لكيفين كوستنر ونمت الفكرة في رأسي بعد محاولة اغتيال الرئيس مبارك في «اديس ابابا» وقتها عرفت ان «الحرس الخاص» للشخصيات المهمة ليسوا الا حواديث سينمائية وما فعله حراس الرئيس مبارك يدرس في الولايات المتحدة، لذلك كنت اود ان اقدم قصة عالم «الحراسات الخاصة»، العالم الغائب الذي لا نعرف نحن شيئا عنه، لكنني لم استطع ان احصل على تصريح للتصوير كنت اعتقد انني استطيع ان اقدم «اكشن» جيدا من هذه النوعية من القصص».

شريف منير (القدس العربي)

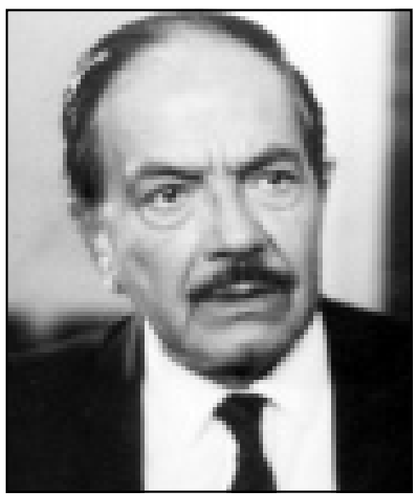

كمال الشناوي

معالي زايد

الفنانون المصريون يعيشون ازمة ظهور أشباه لهم في افلام جنسية فاضحة

كمال الشناوي: اسرائيل وراء هذه الافلام وسبق لها اغراق شبابنا بالمخدرات

معالي زايد: الحرب بيننا وبين اسرائيل لم تعد بالقنابل والمدافع فقط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لاتزال ازمة افلام البورنو التي يشارك فيها مجموعة كبيرة من الفنانين المصريين تلقي بظلالها على الصعيدين المحلي والعربي.. طالب بعض الفنانين الذين ظهروا عرايا في هذه الافلام تدخل الرقابة على المصنفات الفنية ومباحث المصنفات لوقف هذه المهزلة التي تسيء الى جموع الفنانين المصريين والفن المصري.

«القدس العربي» رصدت الازمة منذ البداية والتقت ببعض الفنانين الذين اكدوا رفضهم لهذه الافلام.. وقبل ان نخوض في هذا التحقيق نتساءل.. من وراء ترويج هذه الافلام الجنسية بين المصريين؟

ومن هي الدولة التي تقوم بتصديرها الينا؟ وكيف ترى غرفة صناعة السينما المصرية هذه الكارثة التي حلت بالفن المصري والفنانين المصريين؟

الفنان الكبير كمال الشناوي ينتقد اسرائيل وتركيا ويؤكد بانها مصدر هذه الافلام الفاضحة.. ويقول الشناوي اسرائيل عدو شرس ولا استغرب ان تقوم بانتاج مثل هذه الافلام التي يظهر فيها فنانون مصريون عرايا وفي اوضاع جنسية مخلة!! ورغم ان اسرائيل تدعو للسلام مع العرب الا انها تحاول كل فترة اختراق شعبنا بهكذا اسلوب مثلما اغرقت السوق المصرية في وقت من الاوقات بالمخدرات.. ويطالب الشناوي «بمراقبة سوق الفيديو.. ولابد من البحث لانفسنا عن اسلوب حماية في ظل القنوات المفتوحة والدش والانترنت وفي رأيي ان هذه الافلام التي يظهر فيها الفنانون المصريون في اوضاع تخدش الحياء لا تقل خطورة عن المخدرات».

الفنان الكبير محمود ياسين يقول: اعتقد ان الشباب في مصر يملك حق ان يبصق على هذه القاذورات على صانيعها ومروجيها.. والحمد لله ان الجمهور المصري يعرف تماما ان هذه الافلام هي من قبيل الخدع والتركيب والمونتاج التي تعد من الوسائل الفنية المتطورة التي تدعم تقنيات الافلام. ويؤكد ان موجة هذه الافلام سوف تنتهي بفعل الزمن وان شبابنا سوف ينساها بعد ان عرف الخدع والحيل التي تقوم عليها هذه الافلام.

الفنانة معالي زايد تطالب تشديد الرقابة سواء على الحدود بيننا وبين اسرائيل او داخل مصر عن طريق شرطة مباحث المصنفات.

وتقول معالي: لا ننسى ان هناك حربا بيننا وبين اسرائيل رغم عمليات السلام المستمرة بين العرب واليهود وهذه الحروب تأخذ اشكالا معلنة وصريحة واخرى خفية. والحرب الان ليست بالرصاص والقنابل والمدافع كما كانت في الماضي ولكنها حرب فكرية وثقافية وايضا فنية.. واتمنى ان تتبنى المؤسسات والاعلام المصري حملة نوعية للمشاهد المصري والقاء الضوء على خطورة افلام البورنو ومدى تحايلها على سمعتنا كفنانين.

«القدس العربي» سألت منيب شافعي رئيس غرفة صناعة السينما عن كيفية دخول هذه الافلام الى مصر ومن هي الدول التي تدعم هذه الافلام لكي تشوه صورة وسمعة الفنان المصري؟

يقول منيب شافعي: هناك عصابات تقوم بتهريب هذه الافلام الى مصر والهدف واضح من وراء ذلك وهو التربح والمكسب بطرق غير مشروعة. وحول ورود اسم اسرائيل في هذا الاتهام يعلق منيب شافعي: اتهام اسرائيل بترويج هذه الافلام داخل مصر او صناعتها لم يثبت بالدليل القاطع.. وهذه الافلام لو تأتي من دولة لها حدود اخلاقية مع مصر كان من الممكن مخاطبتها بالطرق الودية او الرسمية.. وانا اطالب بتشديد الرقابة على توزيع هذه الافلام داخليا وهذا من صميم عمل الرقابة على المصنفات الفنية.

من ناحية اخرى علمت «القدس العربي» نفي الرقابة على المصنفات الفنية لقضية دخول افلام بورنو يظهر فيها ممثلون مصريون عرايا في اوضاع جنسية تخدش الحياء العام الى مصر..

ويؤكد مصدر مسؤول بالرقابة ان الرقابة على المصنفات الفنية لم تعثر بالدليل على شريط واحد يؤكد تورط اسرائيل في صناعة هذه الافلام وترويجها بين الشباب المصري.. ويؤكد نفس المصدر ان الرقابة نشطت مؤخرا للحصول على شريط يؤكد صدق هذا الكلام. الجدير بالذكر ان هذه الافلام ظهرت في بيروت في السبعينات ايضا حيث ظهرت مجموعة من الفنانين على رأسهم حسين فهمي وناهد يسري وعزت العلايلي وغيرهم يمارسون العلاقات الجنسية وتداولت هذه الشرائط بحرية تامة داخل مصر آنذاك.

السينما الصينية تكرم ادغار سنو «الصديق» الاميركي لماو

بكين ـ باتريك باير:

في نهاية آب/اغسطس الجاري، تطلق الصين فيلما مخصصا «للصداقة» التي جمعت بين ماو تسي تونغ والصحافي الاميركي ادغار سنو، حامل راية الحقبة الماوية في الغرب، لكن ارملة هذا المراسل الراحل تشير الى استغلال سياسي لدور زوجها وتندد بانتهاك حقوق المؤلف. ويروي فيلم «ماو وسنو» قصة العلاقة بين مؤسس الصين الشيوعية وادغار سنو مؤلف كتاب «نجم احمر فوق الصين»، الذي عرّف المجتمعات الغربية منذ الثلاثينات الى «المسيرة الكبرى» للشيوعيين الصينيين الذين كانوا يحاربون ابناء جلدتهم الوطنيين من انصار تشان كاي تشيك. وردا على اسئلة وكالة فرانس برس التي اتصلت بها هاتفيا في نيويورك، قالت لويس ويلر سنو ارملة الصحافي الراحل «لا يحق لهم على الاطلاق انتاج هذا الفيلم. هذا امر مخالف للاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق المؤلف التي وقعتها الصين».

وتعتبر سنو (79 عاما) ان الفيلم يستوحي كثيرا كتاب «نجم احمر فوق الصين» لزوجها الذي تحتفظ بحقوقه لعشر سنوت اضافية، كما انه يستوحي كتابها «الموت بكرامة» الذي وضعته بعد وفاة زوجها في سويسرا في 1972.

وحتى العام 1989 كانت سنو تسافر سنويا الى الصين لزيارة ضريح زوجها الذي دفن نصف رماده في بكين قبل ان تقطع علاقاتها بالنظام الشيوعي على اثر قمع الحركة الطالبية المنادية بالديموقراطية في ساحة تيان آن مين في 4 حزيران/يونيو 1989. وقالت سنو انها بعثت برسائل الى ثلاث شركات مساهمة في انتاج الفيلم والى السلطات مطالبة بحقوقها. واضافت آسفة «لم اتلق ردا على رسائلي. لقد تجاهلوها. لقد ارتكبوا خطأ فادحا».

ويؤكد المخرج سونغ جيانغبو ان ستوديوهات شانغشون (شمال شرق) السينمائية حصلت على موافقة ارملة سنو لتصوير الفيلم ونفي اقتباس كتاب ادغار سنو او سرقته. وقال ان «حياة سنو في الصين وعلاقته بماو باتتا احداثا تاريخية نقرأها في كتب التاريخ».

وتعترض سنو في شدة على استخدام زوجها اداة دعائية للنظام. وقالت ان «الصين اليوم لا تشبه على الاطلاق الصين التي وصفها ادغار سنو في كتابه»، وترفض كلمة «صداقة» لوصف العلاقات بين ماو وسنو.

واضافت «التقى زوجي، ماو تسي تونغ مرارا. وهذا ليس صداقة، لكنه علاقة صحافية شديدة الخصوصية، لأن ادغار سنو كان الصحافي الاميركي الوحيد الذي استقبل في الصين في تلك الفترة».

وقد استقبل ماو الصحافي الاميركي مرارا في 1936 و1939، ثم استقبله ثلاث مرات بعد وصول الشيوعيين الى الحكم في 1949. وخلال زيارته الاخيرة الى الصين في 1970، في خضم «الثورة الثقافية» وقف الكاتب ـ الصحافي على شرفة بوابة تيان ان مين في بكين الى جانب (الرفيق الاكبر) الذي هتف قائلا «حتى الاميركيون يمكن ان يكونوا اصدقاءنا».

وأتت هذه الدعوة غير المباشرة الى التقارب مع واشنطن، ثمارها في 1972 بالزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس ريتشارد نيكسون الى الصين.

وتقول دبلوماسية غربية ان توزيع الفيلم على دور السينما ارجىء مرارا لأنه اخضع لتدقيق سياسي. واضافت «قبل الذكرى ال 80 لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني العام المقبل، يتضمن الفيلم عنصرا دعائيا. فماو يظهر فيه شديد الانسانية حيث نراه يذرف الدموع عندما كانوا يحدثونه عن المجاعة التي حلت خلال مرحلة (القفزة الكبرى الى الامام) اواخر الخمسينات». وبعد انقطاع سنو عشر سنوات عن الصين، زارتها في نيسان/ابريل الماضي وأخفقت في الاتصال بأمهات شبان قضوا في تيان آن مين. وقد اعتقلت احداهن. وقالت سنو «بعد هذا الاستكبار والحماقة اللذين ابدتهما السلطات، اتساءل عن جدوى بقاء رماد زوجي في الصين». (ا ف ب)

اقبال امريكي على قطف الثمار البرية:

فطر ونعناع وجنسنغ وكنوز أرضية أخرى!

لينكولن ـ فيرمونت ـ من ليزا راتك:

موسم فطر الموريل (Morel) كان قد شارف على نهايته في اواخر شهر ايار (مايو) الماضي، الا ان روبرت فولر شاء ان يسرح في الغابات، لعل وعسى، فتسلل بين جذوع الاشجار والصخور التي تكسوها الاعشاب واكتشف بقعة من الاوراق الجافة والنباتات البرية اليانعة، ثم توقف فجأة. هذه بقعة مثالية لنمو الفطر، لوقوعها تحت فجوة رطبة ومكشوفة في غطاء الغابة، حسه السادس يقول ذلك، وبعد ثوان قليلة عثر على الفطر الاسفنجي القوام والنحاسي اللون، ثم فطر اخر، ثم اخر على بعد اقدام قليلة، هذا اكتشاف من النوع الذي «يجنن» السارحين، فولر، الذي يعمل طاهيا في برلينغتون ابتهج بشكل ملحوظ، فهذه اكبر كمية من فطر الموريل يعثر عليها في فيرمونت، فولر هو واحد من مئات الافراد الذين يسرحون في الغابات والجبال الامريكية بحثا عن الثمار البرية الصالحة للأكل، وحيث لا يرى الآخرون سوى اوراق وفروع خضراء يرى هؤلاء السارحون المعاصرون كنوزا غذائية، مثل الفطر والنعناع والجينسينغ والثمار الاخرى.

والبعض يسرح من اجل الاستمتاع في البرية، فيما يسرح آخرون سعيا وراء تحقيق الأرباح، انما القاسم المشترك بين هؤلاء ليس الاستئثار والحصول على الاغذية بل البحث عن المتعة والاثارة، يقول روبرت رزنيك امين صندوق جمعية فيرمونت للفطر: «عندما اعثر على كمية جيدة من الموري اقفز فرحا، انما النوع الذي يسمى البوق الأسود يجنني».

رزنيك واعضاء آخرون في جمعية الفطر المحلية يسرحون في الغابات مرتين (ايام الأحد) كل شهر، ويتذكر رزنيك، وهو موسيقار محترف ومدير مكتبة فلتشر الحرة سحر ذلك اليوم الذي عثر فيه على اول كمية من الفطر، وفي عودته من برلينغتون من رحلة لجمع الفطر في بنسون، قرر ان يتوقف مرة اخرى، يقول: «لم نجرؤ على دخول الغابة لاننا كنا قد امضينا يوما سحريا، بل مشينا وكأن يدا سحرية تشدنا بمحاذاة جدول ماء في اتجاه شجرة ضخمة، وهناك عثرنا على كمية ضخمة الى درجة انني خلعت قميصي لحمل ما جمعته.

الرحلات الناجحة كهذه هي نتيجة تعلم اين ومتى يمكن العثور على النباتات البرية والفطر وتفادي الانواع السامة، مثل نوعي «قبعة الموت» وفطر المانيتا. والناس يخافون من هذين النوعين وهم على حق لانهما يعرضان الحياة للخطر، كما يقول رزنيك الذي يسرح منذ 14 سنة، وقد قرأ حوالي 100 كتاب عن الفطر.

ورغم الخطر الذي ينطوي عليه التوغل في الغابات، الا انه قد يوفر ايضا كنوزا من المذاقات والروائح والنكهات، وعلى سبيل المثال تحصل نوفا كيم وليزلي هوك على 85 في المئة من طعامهما و90 في المئة من ادويتهما من البراري، وتقول كيم: «غذاؤك هو دواؤك، ودواؤك هو غذاؤك». كيم وهوك يكسبان المال من بيع الفطر والنباتات الصالحة للأكل، وهما يكسبان المال من بيع الفطر والنباتات بعضها طازجة ويجففان البعض الآخر للبيع في فصل الشتاء، وقد بدأتا مؤخرا بترويج النعناع والقصب والبقلة المائية، وتقول كيم انها تقدم هذه المأكولات الى ضيوفها وتعلمهم كيفية اعداد دورة دراسية حول التعرف على النباتات البرية، الا انهما ـ شأنهما شأن معظم السارحين المحترفين، يرفضان كشف النقاب عن اماكنهما البرية.. تقول:

«لا تقل لهم ابدا اين توجد حقول الجينسينغ او بقع فطر الموريل، هذه هي القاعدة».

وتشير كيم الى انه فور ان يكتشف تلاميذها متعة النباتات البرية الصالحة للأكل فانهم لا يستطيعون مقاومة اغراء البحث عنها حتى في نزهاتهم العادية سيرا على الاقدام او بالدراجات الهوائية.

فولر نفسه يقول انه علم زوجته كيف تسرح بحثا عن المأكولات، وهي اليوم اكثر مهارة منه، وقد كان متحمسا لعرض ما جمعه، في رحلة حديثة له على زوجته ـ ظنا منه انها ستغار منه، فقال وهو يشير الى سلته المليئة بالفطر: «هذا يوم جيد لكي تسرحي في سلتي».

فولر يشرف على مطعمين معروفين في برلينغتون حيث يقدم مختلف المذاقات لزبائنه، وهو بدوره منبهر بنوع يعرف باسم «ديك الحطب» الذي تفوح منه رائحة البطيخ اذا قطع بالسكين، وفي الربيع يجمع او يشتري الكرفس ويقدمه في مطعمه مشويا مع زيت الزيتون.

وفي الصيف يركز فولر على فطر «غريفولا فرندوزا» الذي يعرف ايضا باسمه الياباني ماياتاكي او «دجاجة الغابات» لانه يحب مذاقه، ويجد ضالته عند جذع شجرة كبيرة يأتي اليها منذ سنوات عديدة، وقد عثر ذات مرة على فطر واحد يزن 46 رطلا (25 كيلوغراما).

الا ان حبه الحقيقي هو النوع الذي يسميه الايطاليون Porcinis والفرنسيون Cepes، وهما ينضجان في الخريف، وكانا النوع الذي جذبه الى الغابة بالدرجة الأولى ويقول فولر:

«بعد العثور على الفطر الأول صرت ابحث عن المزيد، وقمت ببعض الرحلات الممتعة التي لا يصدقها العقل، وازداد عدد اصدقائي فادمنت على البحث عن الفطر البري». اما رزنيك فانه يعثر على كنوزه في مكان اقرب الى منزله، وكان «يسرح» حول مدينة برلينغتون سيرا على الاقدام عندما كان لا يملك سيارة.

وقد اكتشف رزنيك 75 نوعا من الفطر البري في هذه المدينة الكبرى بولاية فيرمونت، وبينها الموريل والبوق الاسود اللذان يكثران خلف البيوت المهجورة او الحدائق العامة، انه يعرف ايضا اين يمكنك ان تعثر على اشجار التوت والجوز والكرز الحامض والعليق ـ وهو لا يحتاج الى الابتعاد كثيرا عن الحي الذي يقيم فيه لأن النباتات البرية الصالحة للأكل موجودة في كل مكان. (ا. ب)

روبرت فولر يجمع فطر الموريل في لينكولن بولاية فيرمونت في الأول من حزيران الماضي، انه يقدم انواع الفطر والنباتات البرية الصالحة للأكل في المطعمين اللذين يملكهما في برلينغتون

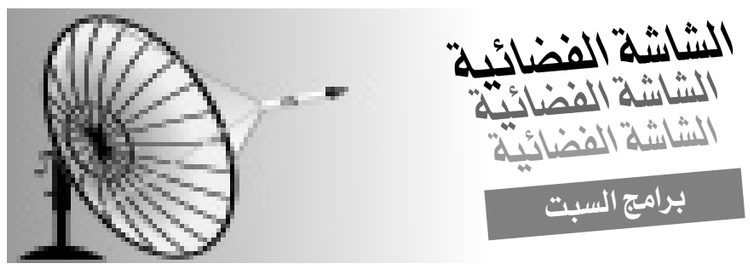

الشاشة الفضائية

برامج السبت

قناة MBC

7.00 منوعات غنائية، 8,00 المسلسل المدبلج ـ روابط الحب، 9,00 برنامج بالهنا والشفا، 9,30 مسلسل فكاهي ـ اجنبي، 10,00 مسلسل فكاهي، 10,40 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ لعبة الايام، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سيدتي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ لوبن، 16,30 برنامج نسائي ـ انت (اعادة)، 17,10 فوازير اهل المغنى، 17,40 النشرات الجوية والرياضية والاقتصادية، 18,00 نشرة الاخبار، 18,30 الفيلم العربي ـ اسكندرية كمان وكمان حسين فهمي ـ يسرا، 20,30 كوميدي ـ طاش، 21,00 نشرة الاخبار، 22,00 مذكرات محبوب ـ فكاهي، 22,30 فيلم اجنبي، 00,00 نشرة اخبار التاسعة ـ اعادة، 01,00 المسلسل المدبلج ـ (اعادة)، 2,00 مسلسل عربي ـ الشراقي، 3,00 برامج اطفال، 4,35 فيلم وثائقي، 5,00 الفترة الدينية، 5,30 مسلسل عربي ـ (اعادة)، 6,30 التسوق عبر التلفزيون.

الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)4,30 الاخبار، 4,35 استكشاف الارض، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 صور، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برامج وثائقية، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 برامج وثائقية (اعادة)، 9,30 الاخبار، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 اكثر من رأي (اعادة)، 12,20 صور، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 البراري الامريكية (اعادة)، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 موجز الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 استكشاف الارض (اعادة)، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 اكثر من رأي (اعادة)،1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 الحل الانيق.

قناة دبي

6,20 فيلم تسجيلي، 8,05 مسلسل معرب، 9,30 كرتون، 10,00 من المركز التجاري، 11,45 الكاميرا الخفية، 1,05 مسلسل عربي، 4,00 كرتون، 4,30 5,05 عائشة والمدهش، 6,00 مسلسل خليجي، 8,00 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي.

قناة ART

6,00 تحب تفكر معانا، 6,30 اسرار الطبيعة، 10,00 فيلم عربي، 11,00 مسلسل عربي، 6,20 ناس وناس، 8,00 مسلسل عربي، 9,00 مسلسل مدبلج، 10,00 الليلة يا هلا، 12,00 جسر المحبة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,35 حواء في مهمة صعبة، 1,30 اول خطوة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مطار 2000، 5,30 نجم على الهواء، 6,15 مسلسل عربي، 8,45 شوية فن، 9,15 فيلم عربي، 11,35 نور على نور، 12,15 مسلسل عربي، 3,10 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج قضايا عالمية (الجزء الاول)، 8,33 برنامج قضايا عالمية (الجزء الثاني)، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 9,32 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,47 برنامج التسوق، 11,00 الاخبار، 11,05 تلفزيون قناديل في الظلام (الجزء الاول) اعادة، 12,00 الاخبار، 12,06 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) اعادة، 13,00 الاخبار، 13,16 حالة الطقس، 13,20 برنامج فضاء الانوار، 14,00 الاخبار، 14,20 حالة الطقس، 14,30 موجز الانباء، 14,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,20 حالة الطقس، 15,30 موجز الانباء، 15,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 16,00 الاخبار، 16,20 حالة الطقس، 16,29 موجز انباء، 16,32 برنامج الباحثون الجدد، 17,00 الاخبار، 17,22 حالة الطقس، 17,30 موجز الانباء، 17,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 18,00 الاخبار، 18,22 حالة الطقس، 18,30 موجز الانباء، 18,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 19,00 موجز الانباء، 19,05 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني)، 20,36 عالم الحيوان TOYOTA (اعادة)، 20,00 الاخبار، 20,22 حالة الطقس، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج GILLETTE الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الباحثون الجدد (اعادة)، 22,00 الاخبار، 22,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول) ـ اعادة، 22,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني) ـ اعادة، 23,00 الاخبار، 23,31 صناع الاخبار (رويترز) الجزء الاول، 23,44 صناع الاخبار (رويترز) ـ الجزء الثاني، 00,00 برنامج العالم من حولنا (الجزء الثاني) ـ اعادة، 00,32 برنامج اعلام القرن (اعادة)، 00,59 الباحثون الجدد (اعادة)، 1,30 بث متواصل.

مذكرات السياسي العراقي السيد محسن ابو طبيخ [6]

مرّغنا انف الامبراطورية بالتراب وهزمنا جيوشها ولم يكن لدينا الا الإيمان بالله وعدالة قضيتنا

امير حائل عبدالله الرشيد انقلب علينا طامعاً بخيولنا وتمادى بسرقة حوائجنا وإبلنا

يتحدث السيد محسن ابو طبيخ عن المعارك الاخيرة لثورة العشرين، والظروف التي قادت لنهايتها، حيث يشير الى خيانة بعض القبائل، وشراء الانكليز لذمم بعض رؤسائها بالمال. ويقول الكاتب انه رفض الاستسلام للانكليز على الرغم من رسائل المرجعية الشيعية في النجف التي طالبته وجميع شيوخ العشائر بالاستسلام. وبدلاًمن ذلك قرر مع مجموعة من القيادات التي أبت الاستسلام الهجرة للحجاز ومقابلة الشريف حسين بن علي. وبعد خروجه السري من بلاده يقدم الكاتب وصفا للاوضاع التي لقيها في سفره، فهو يتحدث عن حائل التي كانت حتى تلك الفترة تحت حكم آل الرشيد، كما يصف رحلته للمدينة المنورة بعد ان ساءت علاقته مع امير حائل. وينقل الكاتب بعضا من المعاناة الاولى التي لقيها في هجرته هذه، حينما توفيت احدى كريماته نتيجة للجوع والعطش.

«القدس العربي»

المؤلف محسن ابو طبيخ

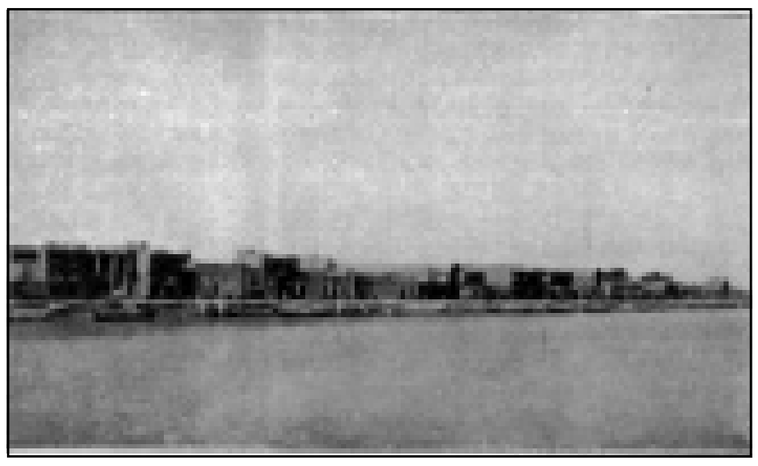

صورة عامة لمدينة الكوفة في بداية القرن العشرين بعدسة الكابتن مان حاكم الشامية

حكومة الثورة في كربلاء

جرى اجتماع آخر في معسكر الحسينية حضره الرؤساء كافة لمنطقة الهندية والحلة وسادة النجف وابو صخير والمشخاب وعشائرها كما حضر خصيصاً لهذا الاجتماع من كربلاء، السيد السند المغفور له هبة الدين الحسيني الشهرستاني والشيخ محمد حسن ابو المحاسن وتدارسوا في اجتماعهم هذا التشكيلات الادارية لمدن الفرات كافة ولما كانت مدينة كربلاء سبّاقة في هذا المضمار، اذ تم تشكيل ادارة مدنية فيها تتدبر شؤونها، فقرر المجتمعون تشكيل حكومة وطنية مؤقتة واختاروني من بينهم للقيام بهذه المهمة.

وبالرغم من رغبتي بالبقاء بين اخواني في ميادين القتال، الا انه نزولاً عند قرارهم قبلت بذلك التكليف المشرّف واستأذنت بالتوجه الى كربلاء للمباشرة بمهام عملي، وتيمناً بعيد الغدير المصادف 18 ذي الحجة، فقد توجهت مع العديد من الرؤساء والمشايخ واعيان مدينة كربلاء الذين حضروا لمصاحبتي في ليلة 17 منه حيث توجه الجمع الى هناك وما ان اصبح النهار الا وكانت المدينة المقدسة تعج بالوفود التي اتت من النجف ومدن الفرات الى جانب افراد العشائر من المجاهدين معنا في هذه المنطقة.

كما حضر من بغداد، بعد ان فروا من مضايقات الانكليز لهم هناك، اعيان الحركة الوطنية، جعفر ابو التمن وعلي البزركان ويوسف السويدي وعدد من الضباط الذين كانوا معنا في الكوفة.

وقد جرى الاحتفال في دار البلدية وسط الحشود التي كانت بحدود عشرات الآلاف من النفوس، ورفعت اول علم عراقي على البناية التي اتخذته سراي للحكومة وسط هتافات داوية وزغاريد النسوة والهوسات والاهازيج الشعبية.

كما ألقيت في الحفل العديد من الخطب وقصائد شعرية رائعة. لقد كان عملاً دؤوباً ليلا ونهارا، حاولت ان اقوم بخدمة الناس بادىء الأمر بالسيطرة على الطعام وتوفير اللازم منه ليس فقط لأهل المدينة، بل حتى للمجاهدين من افراد العشائر، اما التنظيمات الادارية الاخرى فقد تم تشكيل قوة من الشرطة للمدينة وعدد من الجُبات لجمع الضرائب والسيطرة على ماء جدول الحسينية الذي كان شحيحاً فمنعنا هدره في البساتين وكان التعاون مع المجالس المدنية التي كونها الكربلائيون قبيل مجيئي تماماً وقد اخذ الانكليز حينما استولوا على المدينة بكل التعليمات والتنظيمات الادارية التي اوجدناها في فترة قصيرة في ظروف في غاية الصعوبة ولما كانت تعوزنا الدراهم لانجاز ما نريد القيام به، جاد علينا وجهاء المدينة وتبرعوا بسخاء عندما طلبنا منهم.

واستطعنا الحد من موجة السلب خارج المدينة وقد قام افراد العشائر كل في منطقته بهذه المهمة خير قيام. كما توصلنا الى حل النزاعات القائمة والشكاوي المختلفة بالأسلوب العشائري الجماعي وذلك بتشكيل مجالس قضاء ادت بواجبها على وجه ارضى الاطراف المتخاصمة ومن تلك المشاكل امور كانت مستعصية وجدناها بين عائلات عريقة وتجار لهم سمعتهم في كربلاء وخارجها وسيطرنا على حركة التهريب عموماً بعد ان علمنا ان الانكليز اخذوا يرسلون المهربين الى مراكزنا لابتياع الاغنام والطعام والسمن بأسعار لا تصدق ولا يمكن لأحد منافستها لاشاعة القحط.

لقد بذل الانكليز اموالاً طائلة لشراء الذمم بعد ان وجدوا ان محاربتنا قد كلفتهم غالياً، وركزوا كل جهودهم على تخريب ما نقوم به من عمل بواسطة عملائهم الذين تم شراء ضمائرهم، وكان هذا سبباً في اسقاط ادارتنا في كربلاء ثم انسحابنا منها ومن الحسينية الى ابو صخير.

المعارك الأخيرة

كانت احدى العشائر التابعة لمنطقة الهندية ومن العشائر الرئيسية معسكرة في موقع يقال له القصبة والذي يقع في منتصف الطريق الموصل بين الحلة وطويريج (الهندية) مركز قضاء الهندية.

لقد حصلت من هذه العشيرة خيانة بعد ان اتفق رؤساؤها مع الانكليز، انسحبت ليلاً من موقعها المهم وفتحت الطريق للجيش الانكليزي فاندفع منه الى مدينة طويريج التي كان يسيطر عليها آل فتلة المشخاب برئاسة المرحوم الحاج عبد الواحد السكر، فقاتلوا الانكليز وبذلوا ارواحهم بسخاء في سبيل ايقاف الرتل الزاحف، بقوات كانت مدعومة بالمدفعية والطائرات التي تغلبت على المجاهدين وعندما اخذ الرؤساء الخبر ممن كان مرابطاً في الوند والحسينية وحذراً من قيام الانكليز بقطع خط الرجعة على جيوشهم، انسحبوا بانتظام وقد اخذوا طريقهم الى كربلاء حيث صحبتهم بعد ان اخرجت جموع المقاتلين من المدينة المقدسة مع معداتها وسلمنا مهمتنا الى المجلس البلدي وتوجهنا الى الكفل والطائرات تطاردنا وتفتك بمن ينكشف لها خارج البساتين التي اخذنا منها ستراً لنا.

وحين وصولنا الى الكوفة، علمنا بما يجري على نطاق واسع من خيانات واستسلام للانكليز من بعض العشائر.

هذا ما اضطرنا لسحب الجيوش التي كانت تحت لوائي والتي كان موكل لها حصار (المستشفى) خان الحكومة وهذه العشائر من آل زياد وكعب وقبيل انسحابنا عن الكوفة وصلها الجيش الانكليزي بعد ان اتم احتلال طويريج وكربلاء واستسلمت النجف، فوقعت مع الرتل المتقدم ومع جماعتي المذكورين معركة في ضواحي المدينة.

حاولنا بها عبثا ايقاف تقدمه وارجاعه ولكن تفوقه العسكري كان واضحاً لنا وبقاؤنا امامه يعني الابادة الاكيدة لأبناء العشائر البررة، فأصدرت امري بالانسحاب تحت جنح الظلام فجراً وقبل ان ينبلج النهار وتفرقت الجموع المقاتلة تخلصاً من رمي الطائرات، وتوجهت انا مع قوة صغيرة الى ابو صخير للالتحاق بمن بقي من الرؤساء المخلصين ملتزماً بذلك باليمين الذي أقسمناه عند سيدنا الحسين وسيدنا العباس عليهما السلام قبل القيام بوجه الانكليز.

نهاية الثورة

بعد المعركة آنفة الذكر حصلت خيانة خطيرة عند بعض العشائر في منطقتنا وانشقت علينا، راجعَ رؤساء هذه العشائر الانكليز واظهروا لهم الولاء لقاء اموال نقدية كبيرة، جاءنا هؤلاء القوم وهددونا بأنهم سيتفقون مع الجيش الانكليزي ويضربونا اذا لم ننسحب من ابو صخير او نستسلم.

كل هذا جرى والطائرات تصب حممها الرهيبة علينا وقد احرقوا المدينة وكل القرى التي حولنا وقد تحول الليل الى نهار من شدة الحرائق المشتعلة في القرى والبساتين المحيطة بنا. وقد وردنا انهم احرقوا قصبة غماس وهي المبنية بالبردى والقصب وان نارهم ضربوا بها بيوتي ومحالي ومزارعي ومضيفي، وخربوا قريتي في الطابو واحرقوها ودمروا مضيفي وسرقوا كل شيء حتى الماشية وتبن الخيل وجراء هذا الارهاب فقد استسلم اخي جعفر الى قائد الحملة في النجف.

ان بعض الرؤساء الذين ابلوا بلاء حسناً في الثورة وبذلوا كل ما يملكون لما شاهدوا ما حدث حولهم، ضعفت قواهم واخذهم الخور وانهيار العزيمة، علاوة على ذلك فقد وصلتهم، كما وصلتنا رسائل من قائد النجف العسكري وعمّاله يطلبون بها منا التسليم الى الجيش الانكليزي بدون قيد ولا شرط عدا ان تكون حياتنا مأمونة.

استغل البعض هذه الرسائل بعد ان تردد علينا احد رؤساء النجف لاقناعنا بالتسليم والأمان على ارواحنا. وتحت جنح الظلام ومن حيث لا نعلم، ذهب البعض منا واستسلم الى القائد المذكور وهذا ارسلهم الى القائد العام في مقره بمدينة الكوفة حيث امر بتوقيفهم ثم سجنهم.

اما نحن والسيد نور الياسري والسيد علوان الياسري والسيد هادي مكوطر والحاج رايح العطية وعلوان الحاج سعدون واخيه عمران الحاج سعدون ومرزوق العواد وشعلان الجبر فقد رفضنا الاجابة على رسائل القائد الانكليزي وابينا التسليم بدون تحقيق هدفنا الاسمى الذي ثرنا وحاربنا من اجله وهو استقلال البلاد.

اتفقنا على الهجرة من البلاد وقررنا وجهتنا صوب الحجاز وتفرقت جموعنا كل الى ديرته للاعداد للسفر بأسرع ما يمكن. اتصلوا بنا فيما بعد وانضموا الينا في رحيلنا اخواننا الضباط من الذين اشتركوا معنا في الثورة وهم الحاج محمود رامز ومعه اربعة ضباط ومن المدنيين من اهل بغداد الحاج محمد جعفر ابو الثمن. اما السيد محمد الصدر ويوسف السويدي فقد غادرا ابو صخير مفضلين الذهاب مع عربان عنزة الى سورية ولبنان.

وبذلك انتهى فصل من تاريخ العراق خطه ابناؤه بدمهم في مواجهة اكبر قوة عسكرية في العالم، لقد مرّغنا انف الامبراطورية بالتراب وهزمنا جيوشها المدججة بالسلاح والمتفوقة علينا بكل شيء. وقفنا امامهم وفي معظم الاحيان، لا نملك سلاحاً لقاتلتهم بغير الإيمان بالله وعدالة قضيتنا.

وفي آخر المطاف انتصر الانكليز علينا ولكنهم لم ولن يستطيعوا نزع الإيمان من قلوبنا ولم يتمكنوا من كرامتنا وعزة نفوسنا. ولي في قول المتنبي بعض العزاء:

إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومِ
فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ
كَطَعمِ الموت في أمرٍ عظيمِ
يرى الجُبناءُ أنَّ العجزَ فَخرٌ
وتلكَ خَديعةُ الطبعِ اللئيمِ
وكلُّ شجاعةٍ للمرءِ تُغني
ولا مِثلَ الشجاعةِ في الحليمِ

الحرب ام السلام

كنت معسكراً في صدر الحسينية ومعي الحاج مرزوق العواد ومحمد العبطان حينما وصلنا السيد هبة الدين الشهرستاني قادماً من النجف، وحال وصوله اخبرنا بأن الشيخ فتح الله الموسوي قد تبادل الرسل والرسائل مع ولسن حول عرض تقدم به الأخير لفتح باب التفاوض وانهاء القتال ووقفه. وعرض علينا نسخة من كتاب ولسن وايضاً نسخة من جواب السيد الموسوي كما اخبرنا انه قد سلم هذه الرسائل الى كل من الحاج عبد الواحد السكر والسيد علوان الياسري وانهم في انتظارنا يوم غد في طويريج للبحث في هذا الموضوع.

وفي اليوم التالي توجهنا الى طويريج فجراً، وعند وصولنا قبيل الظهر كان عند الحاج عبد الواحد السيد علوان الياسري وشعلان الجبر وعمران الحاج سعدون وخادم الغازي كما كان معي الحاج مرزوق العواد ومحمد العبطان وكان في المجلس من المشايخ من لا اتذكرهم في الوقت الحاضر. وكان هؤلاء الرؤساء ينوبون عن عشائرهم المنتشرة في الخطوط الامامية من ساحات المعارك مع الانكليز. لقد كانت قوات الثوار مسيطرة على كافة مواقعها في الفرات الاوسط وكان النصر حليفها في كافة منازلاتها مع الانكليز، كما كانت الحلة محاصرة والقتال مستمراً حولها سجالاً وكان لنا وطيد الأمل بسقوطها، اما في جنوبي الفرات في مناطق السماوة والخضر والرميثة فان الخسائر التي اصيب بها الانكليز عظيمة ومهينة لهم ولقواتهم، ولازالت قواتهم المنسحبة من الرميثة والديوانية تتقهقر ببطء والعشائر تناجزها القتال طيلة الليل والنهار ولا أمل لها بالوصول الى الحلة بعدتها وعددها التي خرجت بها ساعة انسحابها من الديوانية. وفي مثل هذه الأيام، كانت العزائم والهمم عالية وكنا نأمل ان تكون بغداد هدفنا التالي بعد سقوط الحلة. كل ما كنا نعاني منه هو نقص في العتاد الحربي، وهذا ما كان يصلنا من جبهات الديوانية على اثر الغنائم الكبيرة التي حصل عليها الثوار في معارك الخضر والسماوة وما استولى عليه افراد العشائر من الجيش الانكليزي المنسحب من الديوانية. كانت خطوط القتال والمواجهة مع الانكليز في طرفنا تمتد من شمال المسيب الى الوند وصدر جدول الحسينية ثم طويريج والحلة، وبعد سيطرتنا على هذه المواقع لم تجر حركات ومعارك تذكر سوى بعض المناوشات المستمرة وخاصة في المسيب والحلة.

في مثل هذه الظروف قام ولسن بلعبة خطرة اراد منها تفريق الكلمة وشق الصفوف في النجف وتثبيط العزائم وبث الشقاق بين الرؤساء والمرجعية، وبين الرؤساء انفسهم فاستغل وفاة الشيرازي واخذ بالاتصال بالسيد الموسوي يطلب التفاوض ووقف القتال في الوقت الذي كانت المبادءة بيدنا وهو في موقف المنسحب المتراجع.

استعمل الخديعة معنا، فوجه رسالته الى المرجعية في النجف، بدلاً عن اتباع الاصول في الحرب، بعرض وقف القتال مع قيادة المقاتلين، ففي الوقت الذي كنت واصحابي من الرؤساء في الجبهات موزعين كل في معسكره مع عشائره، لم يكن لدينا علم برسالة ولسن ولم يتصل بنا احد من جانب السيد الموسوي ليعلمنا بوصول رسالة الانكليز بطلب المفاوضات. والاكثر غرابة في الأمر تجاهله التام للسيد نور الياسري المقيم في النجف باعتباره الهيئة العليا التي تمثل الثوار لدى العلماء عموماً والمرجعية خصوصاً للبت في كل ما يتعلق بالثوار ومتطلباتهم بما فيها الامور السياسية والعسكرية.

لقد بعث ولسن رسالته التحريرية بطلب التفاوض بعد ان مهد لها بتبادل الرسائل الشفهية مع السيد الموسوي عن طريق مبعوثي الطرفين وبعد ان طلب منه السيد ان يقوم بتحرير ما يريده، بعث برسالته التي دبجّها بالمديح لنفسه ولحكومته. وقد قام السيد الموسوي بعرض الرسالة هذه على مستشاريه من العلماء والمشايخ ممن لا علاقة لهم ولا معرفة بما يجري في ساحات القتال التي نقف فيها وجهاً لوجه مع الانكليز، ولم يفكر احد منهم في يوم ما بزيارتنا للاطلاع على احوالنا ورفع معنويات المقاتلين الذين مضى على تركهم اهاليهم اشهر ولم يأخذ احد منهم يوماً واحداً ليذوق طعم الراحة مع عائلته.

وبناء على مشورة مريدي مجلس السيد الموسوي، رد هو ولوحده، على طلب ولسن بالتفاوض، رافضاً ما عرضه ومتجاهلاً رأينا في موضوع نحن اعرف به، في شيء يمس الامة التي نحن ندافع عنها ونحن اعرف بحقيقة الوضع منه ومن اولئك الاشخاص القابعين في راحة بيوتهم في النجف. لقد كنا في مركز المتفوق، وكنا نعلم ان الانكليز حتى لو انسحبوا من بغداد فسوف لا يتركوننا وشأننا نذلهم امام العالم. ولهذا كانت لنا فرصة ذهبية ان نتفاوض معهم ونحن الاعلون، ونحصل على مطالبنا بقدر اكثر مما لم نحصل عليه اثر انهيار الثورة. لقد كان رفض التفاوض، قرارا انفراديا فوّت علينا فرصة تاريخية، هدرت حقوق الثورة وكان قراراً تنقصه الحكمة وبعد النظر. في اجتماعنا الذي اشرت اليه عند الحاج عبد الواحد بينت وجهة نظري التي تقدمت مثلما بيّن آخرون من المشايخ رغبتهم بالكف عن القتال نظراً لما يعانونه من نقص في المعدات العسكرية عموماً والانهاك الذي اصاب مقاتليهم. واشتد الجدل لساعات النهار ولكن لم ندع مجالاً لاختلاف الآراء ان تفتت وحدتنا واحتراماً لكلام السيد الموسوي وتبجيلاً لمرجعيته وعدم منح الانكليز فرصة استغلال اختلاف آرائنا للتفرقة وشق الصف سواء مع السيد نفسه او بين الرؤساء. ولهذا قررنا تأييد نص رسالته الى ولسن برفض التفاوض ووقف القتال بالشروط التي حددها، والوقوف الى جانب المرجعية.

وبعد انتهاء الثورة وعودتي من الحجاز كان الجدل يدور في المجالس بين حين وآخر عن هذا الموضوع وقد اتهمنا البعض اننا اخترنا القتال بدلاً عن السلم لأن ولسن هدد في رسالته بمعاقبة المسؤولين عن الثورة وقادتها فقط. واننا قد اخافنا كلامه هذا ولذلك فضلنا الاستمرار على القتال بدلاً من الوقوع بيد الانكليز. اود ان اقول ان هذه تقولات لا اساس لها من الصحة وليس لي ما اضيفه سوى ما ورد آنفاً.

الرحيل الى الحجاز

وصلت غماس قبل الغروب وقد نجوت من قنابل الانكليز التي دمرت بيتي في ابو صخير حيث كنت فيه ومعي صحبي الميامين، وحينما لم نجد ما يحمينا من الطائرات الانكليزية، قررنا التفرق كلا الى دياره على ان يبقى الاتصال فيما بيننا للاتفاق على جهة معينة قد نتوجه اليها بعيداً عن مخاطر الانكليز واعوانهم. توجهت نحو غماس مع عدد من رجالي وسلكنا طريقاً بين البساتين تارة وتارة نخوض الاهوار فوصلنا غماس قبل المغرب بقليل، تجنبنا دخولها من الطريق الرئيس خوفاً من عيون الانكليز المبثوثة في كل مكان، واخذت دربي جنوباً الى بساتين النخيل ومن هناك الى داري حيث استقبلني اخي جعفر وابني كامل وكان الاعياء والعطش قد هد قواي. اخبرت اخي وابني بما حل بنا وبتشتت الثوار وتداعي الثورة، كما بينت لهما ان وجودي علناً بينهم قد يجلب علينا جميعاً خطر الانتقام الانكليزي لأني مطلوب من قبلهم وفي حالة القاء القبض عليّ اما اقتل او اعدم فيما بعد، عليه قررت التواري عن الانظار في وقتها وتوجهت الى مزارعي في الطابو حيث خططت المكوث عند بني سلامة من عشائر جبشه. اوصيت اخي جعفر ان يستجيب لشروط الانكليز فيما اذا طلبوا منه تأدية غرامات مادية او عينية باسمي، لا سيما وان لدينا ما يكفي من محصول التمر والشلب (الرز) لتسديد ما قد يفرضونه علينا.

بقيت في مضارب بني سلامة اياما قليلة كنت قد فكرت فيها بالرحيل عن العراق الى ايران، ولكن اتاني رسول من السيد نور الياسري يخبرني بأنه هو وصحبة سوف يتوجهون الى الحجاز وبذلك قررت ان تكون وجهتي الى تلك الارض المقدسة بمعية اخواني في الثورة. واتم استعداداتي على قدر كبير من الهمة شيخ بني سلامة مريع الحمّور وما ان اكملنا تجهيز القافلة حتى تحركنا في الوقت الذي اتفقت به مع السيد نور وصحبه الكرام لملاقاتهم والرحيل سوياً الى ارض الحجاز.

وحينما علم الانكليز برحيلي، ارسلوا قوة عسكرية الى غماس، قامت بنسف داري واحراق مضافتي ومضافة اخي جعفر، بالرغم من احتجاجات اهل المدينة وفرضوا عليّ غرامة الف بندقية واثني عشر الف ليرة. قام اخي جعفر بمعونة معتمدي المرحوم الملا ياسين الاسدي بتأمين شراء السلاح من باعة السوق السوداء الذين هم وكلاء للانكليز الذين يتعاطون ببيع الاسلحة المصادرة من العشائر والتي يعاد بيعها وشراءها لمرات عديدة.

الى جانب هذه العقوبات، جاؤوا الى قريتي في مزرعتي بالطابو والتي تسمى ـ العكشة ـ فأحرقوا مضيفي ونسفوا داري ودار وكيلي واستولوا على ما عندي من خيول عربية اصيلة ومخزون الطعام العائد للمضيف، الى جانب تدمير مزارعي جراء المعارك في العارضيات التي هي على حدود أملاكي والتي مر ذكرها في حرب الرميثة.

كان بصحبتي زوجتي وابنتنا التي لم تتجاوز بعد ربيعين من العمر، ومن ابناء عمي السيد هادي السيد عبد الله ابو طبيخ ومن خدمي الطلقاء الحاج عواد والحاج كشيش وحارسي الخاص الحاج جفات من آل زياد. مع عدد من الخدم نساءً ورجالاً.

هل علينا شهر ربيع الأول 1339 ونحن لم نزل في ارض العراق، يقود قافلتنا مريع الحمّور، وموعدنا للقاء من اتفقت معهم على الرحيل الى الحجاز السيد نور وجماعته في غربي الشنافية فوصلنا اليها فجراً وانا استذكر ما قاله عمر ابن الفارض

خفف السير واتئد يا حادي
إنما أنتَ سائق بفؤادي
ما امرَّ الفراق باجيرةِ الحيّ
واحلى التلاق بعدَ انفرادِ
كيفَ يلتذّ بالحياة مُعنّى
بينَ احشائه كورَي الزنادِ
عمره واصطباره في انتقاص
وجواه ووجده في ازديادِ
يا سميري رَوِّح بمكة روحي
شادياً ان رغبت في اسعادي
آه لو يسمح الزمان بعود
فعسى ان تعود لي اعيادي

باشرت قافلتنا الكبيرة التي ضمت السيد نور الياسري والسيد علوان الياسري والسيد هادي مكوطر والحاج رايح العطية وشيخ العوابد الحاج مرزوق العواد، وكان مسيرنا حثيثاً لتجنب رصد الطائرات لنا وقبيل اجتياز البادية العراقية وفي وادي الرحاب التحق بنا شعلان الجبر والاخوان علوان الحاج سعدون وعمران الحاج سعدون وبعد يوم وصلنا الحاج محمد جعفر ابو التمن في قافلة تضم محمود رامز من الضباط الذين آزرونا في الكوفة واخر من انضم الينا قافلة مهدي الفاضل. وبوصولنا الى وادي شبرم في البطن جاءنا رسول من النجف يحمل في جعبته رسالة من الميجر نوربري الى السيد نور الياسري يعطيه فيها (الرأي والأمان) له ولمن معه يتعهد فيها بسلامة من يعود ومعاملته بالحسنى والاحترام. اتفقنا على رفض طلب نوربري والاستمرار في سفرنا نحو حائل لعلمنا ما جرى للحاج عبد الواحد من سوء معاملة بعد ان طمأنه الانكليز (بالرأي والأمان والبخت) في حالة استسلامه. مع ذلك فقد قرر الحاج عمران الحاج سعدون العودة لقلقه على ما قد يصيب عشيرته في حالة رفضه لهذا الطلب.

وبدخولنا ارض الحجاز صرنا معرضين لخطر غارات القبائل الوهابية مما توجب علينا تجنب طريق القوافل العام واتخاذ مسيرتنا بين الشعاب والوديان وبذلك عانينا من طول الطريق ومشقته.

في حائل

وصلنا حائل في العشرين من ربيع الثاني وحللنا ضيوفاً على اميرها الشاب عبد الله بن متعب بن عبد العزيز آل رشيد. وفي ايامنا الأولى في حائل، كنا موضع عناية هذا الأمير ورجاله، وتقديرا منا لحسن ضيافته، قدمت والسيد نور جوادين خاصين بي، وهما من اجود الخيول العربية الاصيلة هدية الى الأمير. وعندما استتب بنا الأمر هنا، انقلب علينا اميرها هذا طامعاً بخيولنا فسرقها واخذ يتمادون في سرقة حوائجنا وابلنا، واخيراً وجدنا ان الامر اصبح لا يطاق وقد مضى على اقامتنا في حائل حوالي الاربعين يوماً والأمور تسير من سيء الى أسوأ، فقررنا الرحيل الى المدينة المنورة بعد ان وردنا كتاب الشريف حسين، يدعونا بالمجيء الى مكة المكرمة وذلك رداً على كتابنا الذي سبق وان بعثنا به له ابان وصولنا حائل وقد اخبرناه فيه بأن الثورة قد اخمدت واننا ضيوف ابن رشيد كما ارسل الشريف مكتوبا منه الى امير حائل يطلب منه ان يرسل معنا حرسا حتى يوصلنا الى المدينة المنورة.

وقبيل مغادرتنا الى المدينة قرر علوان الحاج سعدون العودة الى العراق بسبب ضيق حاله وبالرغم من محاولاتنا اقناعه بعدم العودة خوفاً على ما قد يصيبه على يد الانكليز، وبالرغم من التأكيد له من ان مصروفه سوف نقوم به جميعا، الا انه رفض باباء وعاد الى النجف، وبوصوله اليها، اعتقلته الادارة الانكليزية وارسل الى سجن الهندية.

الى المدينة المنورة

ومن بعد ما ساءت الأمور مع ابن رشيد وبعد ان وصلنا مكتوب الشريف حسين، خرجنا من حائل في الأول من جمادى الاخرة 1339 المصادف 10آذار (مارس) 1921 متوجهين الى المدينة المنورة. وذلك على غير الطريق المألوف الذي تقطعه القوافل في عشرة ايام وسبب ذلك انه قد ورد خبر الى امير حائل، مفاده ان غزوة من الاخوان الوهابيين متجهة نحو هذه المنطقة، فسلك الحرس الذين ارسلهم معنا ابن رشيد طريقا آخر وعراً ما بين ارض جبلية وأودية سحيقه ونفود رملية لاقينا جراءها ما لاقينا من التعب والمشقة والعطش ما لا يطاق ولا يصدق ونتيجة لهذه المشاق والعناء والارهاق وقلة الماء توفيت ابنتي التي كانت تبلغ ربيعين من العمر، ماتت بسبب العطش، واستغرق سفرنا الشاق هذا سبعة وعشرين يوماً حتى وصولنا المدينة المنورة، وكان الشريف حسين قد اوفد نجله الاكبر المغفور له الملك علي الى المدينة المنورة لأجل ملاقاتنا فيها والترحيب بنا.

وصل بنا الركب الى مشارف المدينة قرب جبل أحد المعروف والذي يبعد بحوالي اربعين كيلومتراً عن المدينة، كتبنا رسالة الى المرحوم السيد عمران الحبوبي النجفي وهو مقيم في المدينة منذ مدة، اعلمناه بوصولنا الى أحد وكان وصولنا الى هذا المكان صباحاً، فرجع الرسول لنا بجواب السيد الحبوبي ان نمكث حيث نحن الى العصر... اذ اتضح لنا ان السيد الحبوبي عندما استلم رسالتنا له، اخبر الملك علي وهذا بدوره طلب منه ان نتأخر في أحد حتى العصر لكي يتسنى لهم التهيؤ لاستقبالنا خارج المدينة. وفي الساعة التي حددت لحركتنا توجهنا بركبنا الى المدينة، وقبل وصولنا بحوالي عشرين كيلومتراً التقينا بحشد الاستقبال الكبير وجمع غفير مكوّن من عسكريين وعلى رأسهم المرحوم جميل باشا الراوي وابراهيم باشا الراوي وممثل الملك علي الشخصي الامير لدى صبري باشا احد قواد الجيش العربي في المدينة مع عدد من خيالة الجيش ومعه من المدنيين قاضي قضاة المدينة والسيد عمران الحبوبي.

دخلنا المدينة المنورة مساءً من باب الشام واطلقت المدافع احدى وعشرون طلقة احتفاء بمقدمنا، كان ذلك في ليلة السادس والعشرين من شهر رجب 1339 المصادف 6 نيسان (ابريل) 1921. وبعد الانتهاء من مراسم الاستقبال واستراحة قصيرة ذهبنا الى مقر الملك (الأمير) علي، حيث رحب بنا اجمل ترحيب واستقبلنا خير استقبال.

بقينا في المدينة المنورة ونحن موضع حفاوة ورعاية الملك علي، فخصص لكل فرد منا داراً لاقامته مزودة بكل وسائل الراحة والخدم. استمرت الضيافة والوفود والولائم احتفاء بنا طيلة مكوثنا في المدينة مكرّمين ليس رسمياً فقط بل من اهلها الذين عاملونا وكأننا فاتحون.

وردنا رسول الملك علي ليخبرنا بأن الشريف حسين يطلب حضورنا في مكة المكرمة لمواجهته، ورغبة الشريف بالتعرف علينا. اعدت لنا قافلة مهيأة بالخدم والحرس والادلاء ومزودة بكافة لوازم السفر فتحركنا من المدينة يوم التاسع من شعبان 1339 المصادف 18 نيسان (ابريل) 1921م بعد ان مكثنا فيها ثلاثة عشر يوماً.

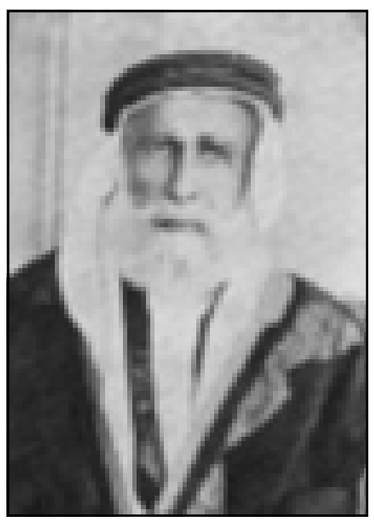

الشريف حسين بن علي

جعفر ابو التمن

ستصدر المذكرات قريبا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان

بذل الانكليز اموالاً طائلة لشراء الذمم بعد ان وجدوا ان محاربتنا قد كلفتهم غالياً وركزوا كل جهودهم على تخريب ما نقوم به من عمل بواسطة عملائهم الذين تم شراء ضمائرهم وكان هذا سبباً في اسقاط ادارتنا في كربلاء ثم انسحابنا منها ومن الحسينية الى ابو صخير

روماريو لاعب منتخب البرازيل (صورة من الارشيف)

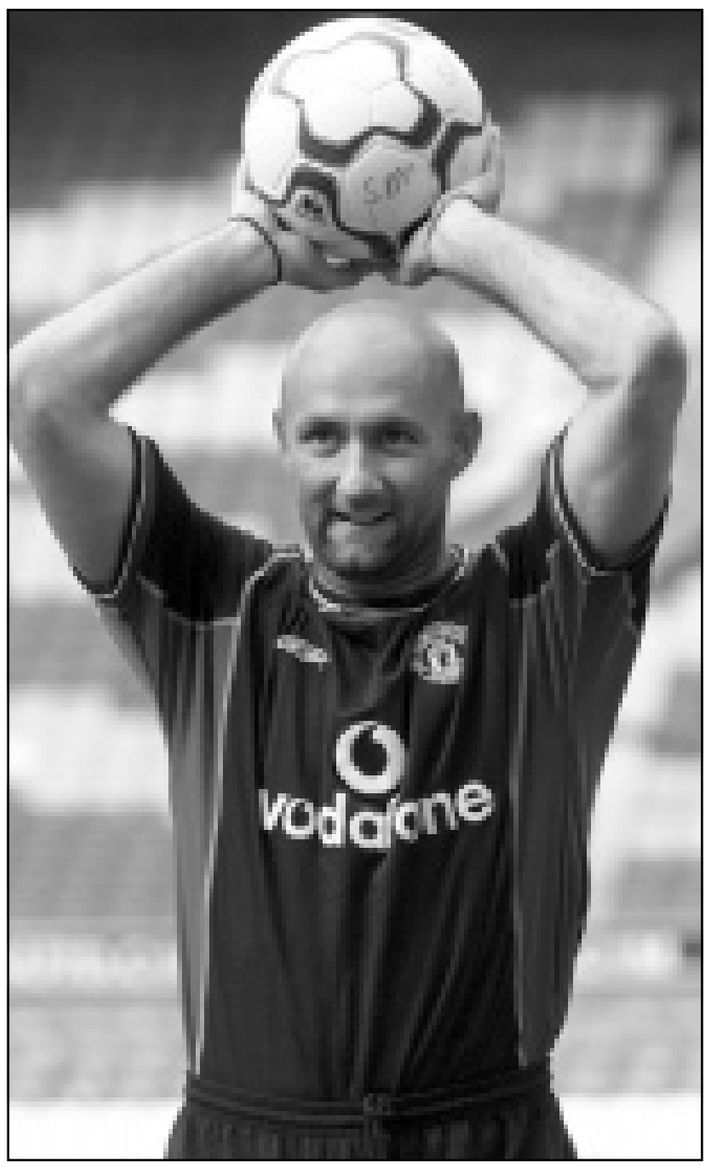

فابيان بارثيز حارس مرمى مانشستر يونايتد (رويترز)

نجم الكرة الانكليزي ديفيد بيكهام لاعب فريق مانشستر يونايتد (الى اليسار) خلال التدريب استعدادا لمباراة مع تشيلسي (رويترز)

البرازيل تستدعي لويزاو وتستبعد روماريو من تصفيات كأس العالم

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: استدعت البرازيل لويزاو مهاجم نادي كورنثيانز واستبعدت روماريو من الفريق الذي سيلعب على ارض تشيلي في تصفيات كأس العالم الاسبوع القادم. كان متوقعا اعطاء الفرصة لروماريو البالغ من العمر 34 عاما بعد ان تعافي من اصاباته المتلاحقة. الا ان لويزاو لم تتح له فرص كثيرة للاشتراك في المنتخب القومي رغم سجله القوي في التهديف لكورنثيانز.

وفي برشلونة كشف نجم منتخب البرتغال لويس فيغو عن انه تلقى تهديدات عقب انتقاله من برشلونة الى ريال مدريد. كان فيجو قد انتقل هذا الصيف لنادي العاصمة مقابل 56,1 مليون دولار وذلك في صفقة بين اثنين من الد الخصوم في كرة القدم واصبح من اعلى لاعبي العالم اجرا واثار رد فعلا غاضبا من كثير من مشجعي برشلونة. وقال في مقابلة مع التلفزيون القطالوني «تلقيت بعض التهديدات ولكني لست خائفا. لم أرتكب جريمة».

واضاف «الناس يظنون انني انتقلت لاسباب مالية. انا دائما احترم آراء الناس ولكن بصدق المال لم يكن السبب. لقد حدث هذا الامر لتعذر الحوار مع القائمين على النادي».

وسلم فيغو بان الامر لن يكون هينا عندما يعود الى استاد نيو كامب في برشلونة للعب مباراة ريال مدريد مع الفريق القطالوني يوم 22 تشرين الاول (اكتوبر). وقال عن رد الفعل المحتمل من مشجعي برشلونة «انا واثق انه سيكون سيئا. ولكن كل ما على هو ان اركز على عملي. «لا أشعر بأني خائن لانني قدمت كل ما عندي للنادي».

لاهاي علن مدرب منتخب هولندا الجديد لكرة القدم لويس فان غال لائحة باسماء 21 لاعبا لبدء التدريبات غاب عنها مهاجم ارسنال الانكليزي دينيس برغكامب الذي وضع حدا لمسيرته مع المنتخب بعد نهائيات كأس الامم الاوروبية الاخيرة.

وهي التشكيلة الاولى التي يعلنها فان غال منذ تسلمه مهمة تدريب المنتخب الهولندي خلفا للنجم الدولي السابق فرانك رايكارد الذي استقال بعد الكأس الاوروبية.

وكان برغكامب اعلن اعتزاله اللعب دوليا بشكل نهائي مفضلا الاهتمام بناديه.

وتلتقي هولندا مع جمهورية ايرلندا في 2 ايلول (سبتمبر) ضمن التصفيات الاوروبية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

واللاعبون هم: – لحراسة المرمى: ادوين فان در سار (يوفنتوس الايطالي) وساند فيسترفلد (ليفربول الانكليزي) – للدفاع: ياب ستام (مانشستر يونايتد الانكليزي) وفرانك دي بوير وميكايل رايتسيغر (برشلونة الاسباني) وبرت كونترمان وارتور نيومان وفرناندو ريكسن (غلاسكو الاسكتلندي) – للوسط: رونالد دي بوير وفيليب كوكو (برشلونة) وبول بوسفلت (فيينورد) وادغار دافيدز (يوفنتوس) وجيوفاني فان برونكهورست (غلاسكو الاسكتلندي) وكلارنس سيدورف (انتر ميلان الايطالي) ومارك فان بومل (ايندهوفن الهولندي) – للهجوم: باتريك كلويفرت ومارك اوفرمارس (برشلونة) وبودين زندن (لاتسيو الايطالي) وارنولد براغينك وويلفرد بوما (ايندهوفن) وبان فينيغور اوف هسيلنيك (تونتي انشكيده).

وفي لندن انتقل مدافع انتر ميلان الايطالي كريستيان بانوتشي الى تشلسي الانكليزي على سبيل الاعارة لمدة عام واحد.

واوضح النادي الانكليزي انه تعاقد مع بانوتشي (27 عاما) لسد الفراغ الذي تركه انتقال مدافعه الدولي الروماني دان بتريسكو الى برادفورد.

وكان بانوتشي يأمل في الانضمام الى روما الذي يشرف على ادارته الفنية مدربه السابق في ميلان فابيو كابيللو، بيد أن الطرفين لم يتفقا فنجح تشلسي في الاستفادة من خدماته لمدة عام واحد على سبيل الاعارة. يذكر ان بانوتشي احرز لقب الدوري الايطالي مرتين ودوري ابطال اوروبا مرة واحدة مع ميلان قبل ان ينتقل ومدربه كابيللو الى ريال مدريد الاسباني.

وبات بانوتشي رابع لاعب يتعاقد معه تشلسي بعد المهاجمين الهولندي جيمي فلويد هاسلبانك والكرواتي ماريو ستانيتش والايسلندي ايدور غوديونسن، في حين غادر الفريق بالاضافة الى بتريسكو لاعب وسط المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان الذي انضم الى فالنسيا الاسباني.

.. ومدرب اسبانيا يستبعد 14 لاعبا من المنتخب

وفي برشلونة ستبعد خوسيه انطونيو كماتشو مدرب منتخب اسبانيا 14 لاعبا من الفريق الذي اشترك في كأس اوروبا لكرة القدم منها حراس المرمى الثلاثة حيث اختار 18 لاعبا استعدادا للعب مباراة ودية على ارض المانيا يوم الاربعاء القادم.

ولم يبق من الفريق الذي خرج من الدور قبل النهائي لكأس اوروبا على يد فرنسا سوى ثمانية لاعبين ولم يعلق كماتشو على اختياراته بعد ان اعلن تشكيل الفريق عن طريق برقيات الفاكس وليس في مؤتمر صحافي كما هو معتاد.

وغاب عن التشكيل المدافعون ميشيل سالجادو وسيرجي واجوستين ارنازابال ولاعبو خط الوسط فيسينتي انجونيا وخوان فاليرون وبيدرو مونيتيس والمهاجمان الفونسو واسماعيل اورزايز.

ومن الوجوه الجديدة في المنتخب الذي اختير امس حارسا المرمى سيزار من ريال مدريد واستيبان من ريال اوفيدو والظهير الايمن مانويل بابلو من ديبورتيفو كورونا وزميله فيكتور في خط الوسط. واستدعي كماتشو مهاجم ريال مدريد فرناندو موريينتس بعد ان اثار جدلا باستبعاده من فريق كأس اوروبا.

مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي وتشلسي بطل الكأس في مباراة الدرع الخيرية.. الأحد

لندن ـ أف ب: يلتقي مانشستر يونايتد، بطل الدوري، مع تشلسي، بطل الكأس، الاحد على لقب الدرع الخيرية الانكليزية، التي تشكل بداية الموسم الانكليزي في كرة القدم.

وتقام مباراة الدرع سنويا بين بطلي الدوري والكأس ويعود ريعها الى الاعمال الخيرية.

وتعتبر المباراة قمة مبكرة قبل انطلاق الموسم الجديد، فالفريقان مرشحان بالدرجة الاولى للمنافسة على لقب بطل الدوري الذي يحتكره مانشستر يونايتد في الفترة الاخيرة ويكفي انه احرزه ست مرات في السنوات الثماني الاخيرة باشراف مدربه السير اليكس فيرغوسون.

واذا كان مانشستر احرز لقب الدوري 18 مرة حتى الان، فان منافسه تشلسي لم يذق طعمه منذ موسم 54ـ1955، لكنه بدا فريقا عنيدا في السنوات الثلاث الماضية ودائما ما كان مرشحا لاحراز الالقاب.

وستكشف المباراة امام المدربين، فيرغوسون والايطالي جانلوكا فياللي، مدى جهوزية لاعبيهم من الناحيتين الفنية والبدنية قبل انطلاق بطولة الدوري في 19 آب (اغسطس) الحالي.

وفي اخر استعداداته، فاز مانشستر على بيركيركارا بطل مالطا 5ـ1 الاربعاء الماضي في مباراة تألق فيها المهاجم النروجي اولي غونار سولسكيار الذي سجل هدفين، رافعا رصيده الى خمسة اهداف حتى الان في المباريات الودية التحضيرية لفريقه ويبدو ان فيرغوسون سيشركه اساسيا مع الترينيدادي دوايت يورك في خط الهجوم.

وكان مانشستر شارك الاسبوع الماضي في دورة ودية نظمها نادي بايرن ميونيخ الالماني في مناسبة مرور مئة عام على تأسيسه حيث فاز في المباراة الاولى على ريال مدريد بطل اوروبا 1ـ صفر سجله سولسكيار، وخسر في النهائي امام النادي البافاري 1ـ3. ولم يجر مانشستر تغييرات كبيرة في خطوطه فاحتفظ بعناصره السابقة التي تشكل نقطة قوته بدءا من روي كين وياب ستام والويلزي راين غيغز وديفيد بيكهام وبول سكولز ودنيس اروين ويورك وسولسكيار.

وضم بطل انكلترا حارس موناكو ومنتخب فرنسا بطل العالم واوروبا فابيان بارتيز مقابل 12,5 مليون دولار لسد الثغرة التي خلفها انتقال حارسه العملاق الدنماركي بيتر شمايكل العام الماضي الى سبورتنغ لشبونة البرتغالي. وكان مركز حراسة المرمى نقطة ضعف اساسية في صفوف مانشستر في الموسم الماضي رغم تعاقده مع الاسترالي مارك بوسنيتش لكنه سيكون الحارس الثاني لبارتيز.

من جهته، تعاقد تشلسي مع المهاجمين الهولندي جيمي فلويد هاسلبانك مقابل 22,5 مليون دولار والكرواتي ماريو ستانيتش ومع الايسلندي ايدور غوديونسن، في حين سيغيب عنه الروماني دان بتريسكو المنتقل الى برادفورد ولاعب وسط المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان الذي انضم الى بلنسية الاسباني. وضم تشلسي ايضا الايطالي كريستيان بانوتشي من انتر ميلان الايطالي على سبيل الاعارة لكن مشاركته في المباراة الاحد غير مؤكدة.

ويسعى فيالي الى الاستفادة من الاسماء اللامعة في صفوف فريقه للمنافسة بجدية على الالقاب المحلية والاوروبية هذا الموسم.

اختباران صعبان للمتصدرين في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: يخوض لنس وباستيا متصدرا الدوري الفرنسي لكرة القدم اختبارين صعبين في المرحلة الثالثة التي تنطلق السبت عندما يحلان ضيفين على مرسيليا واوكسير على التوالي.

في المباراة الاولى، يعول مرسيليا على نجمه البرازيلي الجديد مارسيلينيو لاستعادة توازنه بعد سقوطه الكبير امام سانت اتيان صفر ـ 3 في المرحلة الثانية، لكن الخصم لن يكون سهل المنال خصوصا انه يسعى الى تكرار انجاز عام 1998 عندما توج بطلا للدوري.

وتكمن صعوبة مهمة مرسيليا في كون مدربه السابق رولان كوربيس يشرف حاليا على الادارة الفنية للنس وهو يعرف كل صغيرة وكبيرة في الفريق فضلا عن انه يطمح الى تحقيق نتيجة ايجابية على ملعب فيلودروم الذي لم يخسر فيه لمدة طويلة قبل ان تتم اقالته لاحقا بسبب النتائج المخيبة.

وفي المباراة الثانية، يخوض باستيا امتحانا صعبا امام مضيفه اوكسير الذي يسعى الى ان تكون مباراته السبت انطلاقته الحقيقية نحو تحقيق النتائج الايجابية وتعويض خسارتيه على ارضه امام سيدان صفر ـ 1 ضمن الدوري المحلي وشتوتغارت الالماني صفر ـ 2 ضمن ذهاب الدور النهائي لمسابقة الانترتوتو المؤهلة الى كأس الاتحاد الاوروبي.

ويحاول موناكو حامل اللقب محو صورته المخيبة التي ظهر بها منذ بداية الموسم الحالي وخصوصا خسارته الثقيلة التي مني بها على ارضه امام نانت 2 ـ 5 في المرحلة الثانية. بيد أن مهمته لن تكون سهلة لانه يحل ضيفا على ستراسبورغ الساعي بدوره الى مصالحة مع جمهوره بعد الخسارة المذلة امام ليل، الصاعد حديثا الى دوري الاضواء، صفر ـ 4.

ولن يضيع باريس سان جرمان فرصة استضافته لسيدان على ارضه وتحقيق نتيجة ايجابية تخوله انتزاع الصدارة في حال تعثر لنس وباستيا.

وفي باقي المباريات، يلعب بوردو مع تروا، وغانغان مع نانت، وليل مع رين، وليون مع متز، وتولوز مع سانت اتيان.

كأس الاتحاد الاوروبي

النتائج الكاملة لذهاب الدور التمهيدي

■ باريس ـ اف ب: في ما يلي النتائج الكاملة لذهاب الدور التمهيدي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم: ـ الثلاثاء:

كيبيز غانيا (اذربيجان) ـ انطاليا سبور (تركيا) صفر ـ 2

لاغانتواز (بلجيكا) ـ اكرانيس (ايسلندا) صفر ـ 3

ـ الخميس:

جامعة كرايوفا (رومانيا) ـ بوبيدا بريليب (مقدونيا) 1ـ1

فولغور (سان مارينو) ـ بال (سويسرا) 1ـ5

نيفتشي باكو (اذربيجان) ـ نوفا غوريكا (سلوفينيا) 1ـ صفر

رابيد فيينا (النمسا) ـ توتا دوريس (البانيا) 2 ـ صفر

كلوب بروج (بلجيكا) ـ فلورا تالين (اسبانيا) 4 ـ 1

فيستمانايار (ايسلندا) ـ هارتس (اسكتلندا) صفر ـ 2

اي بي كوبنهاغن (الدنمارك) ـ تورشافن (جزر فارو) 8ـ صفر

كولراين (ايرلندا الشمالية) ـ اورغريت (السويد) 1ـ2

ارارات (ارمينيا) ـ كوسيتشي (سلوفاكيا) 2ـ3

نابريداك كروسيفاك (يوغوسلافيا) ـ توليفيك فيلياندي (استونيا) 5ـ1

ام تي كي بودابست (المجر) ـ يوكيريت (فنلندا) 1ـ صفر

فورسكلا بولتافا (اوكرانيا) ـ رابوتنيكي سكوبي (مقدونيا) 2ـ صفر

بانغور سيتي (ويلز) ـ هالمشتاد (السويد) صفر ـ 7

فنتسبيلز (لاتفيا) ـ فاساس بودابست (المجر) 1ـ2

ايش (لوكسمبورغ) ـ سلتيك (اسكتلندا) صفر ـ 4

بترا درنوفيتشي (تشيكيا) ـ بودوكنوست بانوفيتشي (البوسنة) 3ـ صفر

توموري بيرات (البانيا) ـ ابويل (قبرص) 2ـ3

رابيد بوخارست (رومانيا) ـ ميكا اشتاراك (ارمينيا) 3ـ صفر

تبليسي (جورجيا) ـ بيتار (اسرائيل) صفر ـ 3

اومونيا (قبرص) ـ نيفتوشيميك بورغاس (بلغاريا) صفر ـ صفر

جيليينيكار سراييفو (البوسنة) ـ فيسلا كراكوفي (بولندا) صفر ـ صفر

شريف تيراسبول (مولدافيا) ـ اولمبيا ليوبليانا (سلوفينيا) صفر ـ صفر

فيلينيوس (ليتوانيا) ـ روش شورزوف (بولندا) 1ـ2

ابردين (اسكتلندا) ـ بوهيميانز (ايرلندا) 1ـ2

غوتو (جزر فارو) ـ نوركوبينغ (السويد) صفر ـ 2

ميتالورغز (لاتفيا) ـ بران بيرغن (النروج) 1ـ1

سلافيا موزير (بيلاروسيا) ـ ماكابي حيفا (اسرائيل) 1ـ1

سلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا) ـ لوكوموتيف تبليسي (جورجيا) 2ـ صفر

سليما واندريرس (مالطا) ـ بارتيزا بلغراد (يوغوسلافيا) 2ـ1

كونستروكتورول تشيسيناو (مولدافيا) ـ سسكا صوفيا (بلغاريا) 2ـ3

ايك ستوكهولم (السويد) ـ غوميل (بيلاروسيا) 1ـ صفر

هلسنكي (فنلندا) ـ غريفنماشر (النروج) 4ـ1

غلينتوران (ايرلندا الشمالية) ـ ليلستروم (النروج) صفر ـ 3

اكراناس (ليتوانيا) ـ ليرس (بلجيكا) صفر ـ 3

بوافيستا بورتو (البرتغال) ـ باري تاون (ويلز) 2ـ صفر

كونستيلاسيو (اندورا) ـ رايو فاليكانو (اسبانيا) صفر ـ 10

لوزان (سويسرا) ـ كورك سيتي (ايرلندا) 1ـ صفر

لا فاليت (مالطا) ـ ريكا (كرواتيا) 2ـ3

اميكا فرونكي (بولندا) ـ فادوز (ليشتنشتاين) 3ـ صفر

تقام مباريات الاياب في 24 الحالي.

بطولة المانيا

ضربة موجعة ثانية لبايرن ميونيخ بغياب يريميز شهرين

■ برلين ـ أف ب: تعرض نادي بايرن ميونيخ الالماني، بطل الدوري والكأس، الى ضربة موجعة ثانية قبل انطلاق الدوري المحلي مباشرة تمثلت باصابة الليبيرو ينز يريميز في اربطة الركبة ستبعده لمدة شهرين عن الملاعب.

وكان النادي البافاري اعلن ايضا ان لاعب وسطه وقائده ستيفان ايفنبرغ سيغيب عن الملاعب لمدة 3 أشهر بعد خضوعه لعملية جراحية في كاحل قدمه اليمنى.

وكشف طبيب الفريق هانز فولفارت على يريميز بعد تعرضه للاصابة عندما اخطأ بالنزول على الارض اثر ارتقاء للكرة في التدريب الصباحي اليوم، وتبين له انه يعاني من تمزق في الاربطة الداخلية لركبته اليسرى ويحتاج الى علاج لمدة شهرين.

ووصف مدير بايرن اولي هونيس اصابتي ايفنبرغ ويريميز بمثابة «الكارثة»، فيما كان مدرب الفريق اوتمار هيتسفيلد اكثر تفاؤلا، وقال «سنخسر جهود لاعبين مؤثرين في بداية الموسم، لكن لدينا البدائل المناسبة التي يمكنها سد الفراغ».

يذكر ان بايرن ميونيخ سيبدأ حملة الدفاع عن لقبه السبت في مواجهة هرتا برلين.

اسطورة الكرة البرازيلي بيليه (الى اليمين) يحيي الجمهور خلال زيارته لسوق الاوراق المالية في نيويورك وبجواره رئيسها ريتشارد غراسو للمشاركة في اطلاق شركة برازيلية عملاقة للطاقة (رويترز)

مونديال 2001 لكرة اليد

فوز صعب للسعودية على الإمارات وسهل للكويت على قطر في اليوم الاول

■ عمان ـ اف ب: حققت كل من الكويت والسعودية فوزها الاول على قطر والامارات على التوالي في تصفيات مجموعة غرب آسيا لكرة اليد التي تقام في صالة قصر الرياضة في عمان حتى 16 آب (اغسطس) الحالي والمؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في فرنسا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 4 شباط (فبراير) المقبلين.

واقيمت الجمعة ثلاث مباريات: السعودية مع ايران، والاردن مع قطر، والامارات مع سورية.

وجاء فوز الكويت سهلا على قطر بفارق سبعة اهداف 30ـ23 (الشوط الاول 11ـ10) ضمن المجموعة الثانية، فيما عانت السعودية لتتخطى الامارات بفارق ثلاثة اهداف 28ـ25 (12ـ10) ضمن المجموعة الاولى.

في المباراة الاولى، كان الاداء متكافئا جدا في الشوط الاول وانتهى كويتيا بفارق هدف واحد 11ـ10، لكن الكويتيين سيطروا على الفترات الاخيرة من الشوط الثاني ليتسع الفارق الى سبعة اهداف في نهاية المباراة.

سجل للكويت: على عبد العزيز (7 اهداف) ومشعل فرحان (6) وسعد سلامة (4) وحسين الشمري (4) وماهر سالم (4) واسامة سلامة (2) وخالد عبد الرحمن (2) وابراهيم صنقور (1).

سجل لقطر: مبارك بلال (7 اهداف) ومحمد عيد (6) واحمد سعد (4) وعبدالله سعد (3) وفيصل عبد العزيز (1) وعبدالله عيسى (1) وراشد فاضل (1).

وفي المباراة الثانية، كانت الندية عنوانا منذ البداية وحتى النهاية، وتقدم المنتخب السعودي معظم الوقت باستثناء بعض الفترات في اواخر الشوط الاول التي شهدت تقدما اماراتيا 9ـ8 و10ـ8 و10ـ9، قبل ان ينتهي سعوديا 12ـ10.

ورغم طرد اثنين من لاعبيه في الشوط الثاني، هاني هلال في مطلعه وحسين باقر في نهايته، فان المنتخب السعودي بقي متقدما لكن ليس بفارق كبير لينهي المباراة في مصلحته 28ـ25.

ولن يتمكن باقر من المشاركة في المباراة الثانية للسعودية امام ايران.

واعرب محمد المطرود رئيس الاتحادين العربي والسعودي عن عدم ارتياحه لاداء المنتخب السعودي في المباراة خصوصا انه قادم من معسكر تدريبي في المجر ويتطلع بقوة الى التأهل الى نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة على التوالي.

سجل للسعودية: بندر الحربي (12 هدفا) وعبدالله الدوسري (4) واحمد الينبعاوي (3) وتركي البيفي (2) وحسان الجدعان (2) وحسين باقر (2) وعبد الرحمن عايد (2) ومناف يوسف حارس المرمى (1).

سجل للامارات: عبد الله الصقار (6) ونبيل محمد (5) واحمد محمد (5) وعبد الرزاق السيد (5) ويوسف محمد (2) ومحمد حسن (1) وادم محمد جمعة (1).

ويتأهل بطل التصفيات مباشرة الى كأس العالم لينضم الى باقي منتخبات المجموعة الثالثة التي تضم اسبانيا والولايات المتحدة وكوبا والمانيا وكرواتيا. ويلعب صاحب المركز الثاني في التصفيات مباراة فاصلة في هونغ كونغ مع ثاني تصفيات مجموعة شرق آسيا التي تستضيفها الصين وتضم كوريا الجنوبية واليابان واصحاب الارض ويتأهل بطلها الى نهائيات فرنسا ايضا.

فوز كبير لسورية على ايران 31. 21

وحققت سورية فوزا كبيرا على ايران 31ـ21 (الشوط الاول 13ـ10) الخميس ضمن منافسات المجموعة الاولى من تصفيات مجموعة غرب آسيا لكرة اليد التي تقام في صالة قصر الرياضة في عمان حتى 16 آب (اغسطس) الحالي والمؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقررة في فرنسا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 4 شباط (فبراير) المقبلين.

وكانت التصفيات افتتحت بفوز الكويت على قطر 30ـ23 ضمن المجموعة الثانية، والسعودية على الامارات 28ـ25 ضمن الاولى.

وتصدرت سورية في ختام الجولة الاولى ترتيب المجموعة برصيد نقطتين بفارق الاهداف عن السعودية.

سجل لسورية: ايمن سفيان (8 اهداف) وطلعت الشاعر (6) وايهم مسالة (5) ورافع بحبوح (4) ونشأت اكراد (3) واحمد محاميد (3) وقاسم سويدان (1) وحازم الصالح (1).

سجل لايران: ارمن امير خانيان (8) واحمد اذرينا (5) ومهدي آزاد (4) ومجيد رحيمي زادة (2) ومحسن فخار (1) وحميد نودمي (1).

المنتخب السعودي لكرة اليد في احدى مبارياته (صورة من الارشيف)

اللاعب الامريكي بيت سامبراس

دورة سينسيناتي للتنس

سامبراس يفقد اللقب بهزيمته امام البريطاني هنمان

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فقد الامريكي بيت سامبراس المصنف ثانيا لقبه بطلا لدورة سينسيناتي الامريكية الدولية في كرة المضرب، احدى الدورات التسع الكبرى، التي يبلغ مجموع جوائزها 2,95 مليون دولار، اثر هزيمته امام البريطاني تيم هنمان 3ـ6 و4ـ6 في المرحلة الثالثة.

وقدم هنمان مباراة جيدة في سعيه الى احراز لقبه الاول هذا العام بعد خسارته في مباراتين نهائيتين، وتخطى بنجاح خروجه من الدور الاول لدورة تورونتو الاسبوع الماضي.

وقال هنمان «انه اكبر فوز لي، وافضل مجهود قمت به، انه انجاز عظيم ان احقق اخيرا الفوز على سامبراس».

من جهته، قال سامبراس بطل دورة سينسيناتي ثلاث مرات «لقد لعب (هنمان) بشكل جيد وكانت ارسالاته ناجحة، لعب كرات حاسمة لا يمكن صدها، لم اكن في احسن حالاتي وتناولت مهدئا للالام»، مضيفا «خسرت المباراة بعد بداية جيدة لكنه كان حاضرا لانتزاع المبادرة».

ويلتقي هنمان في الدور ربع النهائي مع الفرنسي فابريس سانتورو الذي اقصى مصنفا اخر هو الروسي مارات سافين الثامن بطل تورونتو 6ـ1 و7ـ6 (6ـ2).

وتأهل الى ربع النهائي ايضا البرازيلي غوستافو كويرتن الرابع بتغلبه على النمسوي ستيفان كوبيك 1ـ6 و6ـ1 و6ـ2. وفاز السويدي توماس اينكفيست المصنف سابعا على البيلاروسي ماكس ميرنيي 6ـ4 و6ـ3، والارجنتيني فرانكو سكيلاري على التشيكي سلافا دوسيديل 6ـ4 و7ـ5.

جوائز الاتحاد الاسيوي

الايراني عزيزي افضل لاعب في شهر تموز

■ كوالالمبور ـ اف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم مهاجم فريق سان خوسيه الامريكي، الايراني خوداداد عزيزي افضل لاعب في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وجاء اختيار عزيزي (29 عاما) بعد تألقه مع فريقه هذا الموسم الذي انتقل اليه من فريق كولن الالماني بعد ان امضى معه موسمين سيئين.

وسيضع اختيار عزيزي لاعب الشهر في آسيا ضغطا على مدرب المنتخب الايراني جلال طالبي لاستدعائه مجددا الى تشكيلة المنتخب التي ستخوض نهائيات كأس الامم الاسيوية الثانية عشرة من 12 الى 29 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في لبنان.

وكان عزيزي فاز بالجائزة عام 1996 اثر تألقه مع منتخب بلاده في نهائيات كأس اسيا التي اقيمت في الامارات. واختير فريق داليان الصيني افضل فريق في الشهر ذاته بعد ان كان متصدرا البطولة المحلية في نهاية الشهر المذكور، وهي افضل نتيجة يحققها منذ عام كامل.

وكان داليان احرز لقب الدوري الصيني اربع مرات في السنوات الست الاخيرة.

واختير مدرب فريق الجيش السنغافوري فاندي احمد افضل مدرب بعد قيادته فريقه الى لقب الدوري المحلي.

كما اختار الاتحاد الاسيوي هدف مهاجم سيريزو اوساكا الياباني ومنتخب كوريا الجنوبية نوه جانغ يوون افضل هدف، وكان سجله في مباراة فريقه مع شيميزو بولسه ضمن الدوري الياباني بعد ان قام بمجهود فردي رائع تخطى فيه لاعبين واودع كرته داخل الشباك.

بطولة الصداقة الدولية

تعادل القادسية والمحرق 1 ـ 1

■ الرياض ـ اف ب: تعادل القادسية الكويتي والمحرق البحريني 1ـ1 في ختام الدور الاول لبطولة الصداقة الدولية الرابعة لكرة القدم على كأس الامير عبدالله الفيصل التي يستضيفها اهلي جدة في مدينة ابها حتى 14 آب (اغسطس)، ضمن المجموعة الثانية.

وسجل محمد على (22) هدف المحرق، ونهير الشمري (25) هدف القادسية.

ورفع القادسية رصيده الى 3 نقاط في المركز الثالث مقابل نقطة واحدة للمحرق الاخير.

يذكر ان الدور نصف النهائي للبطولة بدأ الجمعة، فلعب الاهلي السعودي مع مواطنه الهلال، والمريخ السوداني مع عسير السعودي.

المصري عبد العزيز عبد الشافي مدربا للنجمة اللبناني

■ بيروت ـ أ ف ب: ذكر عمر غندور رئيس نادي النجمة بطل لبنان في كرة القدم ان المصري عبد العزيز عبد الشافي وقع عقدا لتدريب فريقه الموسم المقبل ثم غادر الى القاهرة على ان يعود الى بيروت في الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان عبد الشافي «زيزو» درب الاتحاد السكندري المصري هذا الموسم قبل ان يستقيل من منصبه بعدما ساءت نتائج الفريق في الدوري، الذي سدل الستار عليه قبل اسبوعين، علما انه كان مرشحا لتولي تدريب الاهلي القاهري بدلا من احمد ماهر.

واكتسب عبد الشافي شهرة أواخر السبعينات عندما كان مهاجما خطيرا مع الاهلي، قبل ان يسرق محمود الخطيب منه الاضواء بعدما قاد ومصطفى عبده ومصطفى يونس وطاهر الشيخ واكرامي ومختار مختار وجمال عبد العظيم وغيرهم، فريق الاهلي الى السيطرة على الكرة المصرية في الثمانينات.

سيرينا وليامز الى قبل النهائي في بطولة لوس انجليس

اللاعبة الامريكية سيرينا وليامز

■ مانهاتن بيتش (كاليفورنيا) ـ رويترز: صعدت المصنفة الخامسة الامريكية سيرينا وليامز للدور قبل النهائي لبطولة لوس انجليس المفتوحة للتنس بفوزها على الاسبانية كونشيتا مارتنيز 2/6 و6/4 و2/6. وخرجت المصنفة السابعة الاسبانية ارانتشا سانشيز بهزيمتها من الامريكية ايمي فريزر 3/6 و6/3 و3/6 في الدور الثاني.

وتأهلت المصنفة الثانية الامريكية لينزي دافنبورت لدور الثمانية للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 535 ألف دولار بعد ان تغلبت على الفرنسية ان جال سيدو 6/7 و7/6 و2/6.

وفي مونتريال اعلنت الفرنسية اميلي موريسمو انسحابها من دورة مونتريال الكندية الدولية لكرة المضرب، التي ستقام من 14 الى 20 آب (اغسطس) الحالي، لاصابتها بآلام في ظهرها.

وسبق لوكيل اعمال موريسمو ان اعلن الاربعاء الماضي ان اللاعبة الفرنسية ستغيب ايضا عن بطولة الولايات المتحدة الامريكية المفتوحة التي ستقام على ملاعب فلاشينغ ميدوز من 28 آب (اغسطس) الحالي الى 10 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويشارك في دورة مونتريال نحو افضل 20 لاعبة في العالم وتبلغ قيمة جوائزها 1,08 مليون دولار.

وفي لندن أعرب العداء البريطاني جوناثان ادواردز، حامل الرقم القياسي العالمي في مسابقة الوثبة الثلاثية، عن رغبته في المشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين برغم مشاكله العائلية خصوصا معاناة والدة زوجته من سرطان في الدماغ.

وقال ادواردز في مؤتمر صحافي عشية تجارب اختيار المنتخب البريطاني في برمنغهام «امكانية عدم ذهابي الى سيدني ضئيلة جدا».

واعترف ادواردز، الذي تعقد عليه آمال كبيرة من قبل البريطانيين لاحراز ميدالية في سيدني، ان مرض والدة زوجته بات انشغالا يوميا بالنسبة اليه.

كوبا تمنع بطلة العالم في الوثب الطويل من المشاركة في اولمبياد سيدني

مدريد ـ اف ب: أعلن رئيس اللجنة الاولمبية الاسبانية الفريدو غويينيش ان الاتحاد الكوبي لالعاب القوى رفض السماح لبطلة العالم في مسابقة الوثب الطويل الاسبانية الجنسية الكوبية الاصل نيوركا مونتالفو بالمشاركة في دورة الالعاب الاولمبية في سيدني من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

واعلنت اللاعبة، التي توجهت الى سويسرا للمشاركة في لقاء زيوريخ الدولي ضمن المرحلة الرابعة من الدوري الذهبي الجمعة، «لم أكن أنتظر هذا القرار».

وقررت اللجنة الاولمبية الكوبية برئاسة البطل الاولمبي السابق في سباقي 400 م و800 م عام 1976 البرتو خوانتورينا تطبيق المادة 46 من الميثاق الاولمبي التي تشدد على ضرورة مرور ثلاث سنوات على الاقل على حصول رياضي او رياضية (دافع عن الوان بلد سابق) على جنسية بلد جديد لتمثيله في الالعاب الاولمبية.

وكانت اللاعبة، المتزوجة من اسباني في 26 كانون الثاني (يناير) 1998، حصلت على الجنسية الاسبانية في 5 ايار (مايو) 1999، ومثلت اسبانيا في بطولة العالم التي اقيمت في اشبيلية في آب (اغسطس) من العام ذاته وحصلت على الميدالية الذهبية لمسابقة الوثب الطويل.

واعربت السلطات الكوبية وقتها عن اسفها لترك اللاعبة (32 عاما) بلادها، وقالت اللاعبة في تموز (يوليو) الماضي «خوانتورينا اتهمني بالخيانة، لقد تعاملوا مع قضيتي وكأن الامر يتعلق بقضية عسكرية».

واوضحت ان المسؤولين الكوبيين لا يتحدثون اليها ويهمشونها خلال التقائهم معها في اللقاءات الرياضية.

واضافت اللاعبة «آمالي كبيرة في المشاركة وسيتم حل المشكلة».

واكد رئيس الاتحاد الاسباني لالعاب القوى خوسيه ماريا اودريوزولا انه سيحاول ايجاد حل توافقي مع اللجنة الاولمبية الكوبية في 24 آب (اغسطس) الحالي.

وقال «قرار غير مقبول، فالامر لا يتعلق بفرار عداءة بل بمواطنة كوبية متزوجة من اسباني وتعيش في اسبانيا، ان الكوبيين متأثرون لان عدائين عدة ينسحبون من المنتخب» واضاف «اذا كانت العداءة بدأت مسيرتها الرياضية في كوبا، فان انجازاتها تحسنت بعد تركها كوبا وانتقالها الى اسبانيا».

ومن بين الحجج التي تستند عليها اسبانيا لـ«لي ذراع» كوبا ان رياضيين كوبيين عدة بينهم بطل العالم في الوثب الطويل ايفان بدروزو يتدربون في اسبانيا ويستفيدون من مساعدات من المسؤولين الاسبان.

وقال «سنأخذ بعين الاعتبار علاقاتنا مع الاتحاد الكوبي، كنا آباء لهم ونساعدهم طيلة العام، قدمنا لهم الشيء الكثير ولم نتلق منهم أي شيء».

وكان الاتحاد الكيني طبق المادة 46 من الميثاق الاولمبي لمنع بطل العام في سباق 800 م وحامل رقمه العالمي ويلسون كيبكيتير من تمثيل الدنمارك في الالعاب الاولمبية في اتلانتا 1996.

وبرغم التدخلات الكثيرة لكيبكيتير، المتزوج من دنماركية، واحرازه بطولة العالم للسباق ذاته، فانه تابع اولمبياد اتلانتا عبر شاشة التلفزيون.

تجارب اختيار المنتخب الامريكي للسباحة

دولان العائد من الاصابة يأمل بذهب سيدني

انديانا بوليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تأهل طوم دولان الى نهائيات دورة الالعاب الاولمبية في سيدني من 15 ايلول (سبتمبر) الى 1 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين، بعد حلوله اولاً في سباق 400 م متنوعة ضمن تجارب اختيار المنتخب الامريكي للسباحة المشارك في الالعاب.

وسجل دولان 4,13,72 دقائق متقدما على اريك فينت الذي ضمن بطاقته ايضا مسجلا 4,13,89 دقائق.

ويحمل دولان (24 عاما) الرقم القياسي لسباق 400 م منذ عام 94، واحرز ذهبية اولمبياد اتلانتا ولقب بطل العالم مرتين. وهو يأمل في الاحتفاظ بميداليته في اولمبياد سيدني.

وكانت مسيرة دولان مهددة بالتوقف عام 99 عندما شارك في مباراة لكرة السلة وتعرض لاصابة في ركبته خضع على اثرها الى عملية جراحية منعته من المشاركة في دورة العاب الباسيفيك في آب (اغسطس) الماضي.

وقال الطبيب الذي اجرى العملية لدولان في حينها ان السباح الامريكي لن يتعافى بسهولة من اصابته وشكك في امكان عودته الى السباقات مجددا، ومباشرة بعد العملية تلقى دولان نبأ وفاة والده، فازداد وضعه سوءا، لكنه اظهر بعد ذلك رغبة كبيرة في المضي قدما في الرياضة التي احبها منذ صغره.

ويشكل اولمبياد سيدني فرصة جيدة لدولان للعودة بقوة الى الساحة العالمية وتحقيق ارقام جديدة وتأكيد انه تعافى تماما من اصابته، وقال في هذا الصدد «لدي خمسة اسابيع لتطوير مستواي، ولا يمكنني ان اعبر عن سعادتي بالمشاركة في سيدني».

وفي سباق 100 م صدرا، حجز اد موزيس وبات كالهون بطاقتيهما الى النهائيات بحلولهما اولين على التوالي، اذ سجل الاول 1,00,44 دقيقة، والثاني 1,01,09 دقيقة.

ولدى السيدات، تأهلت جيني طومسون ودارا توريس الى النهائيات بحلولهما اولى وثانية على التوالي في سباق 100 م فراشة بتسجيلهما 57,78 و57,86 دقيقة.

كما تأهلت ديانا مونز وبروك بينيت بعد حلولهما اولى وثانية في سباق 400 م حرة، اذ سجلت الاولى 4,08,71 والثانية 4,08,76 دقائق على التوالي.

وحققت ميغان كوان (16 عاما) افضل توقيت عالمي في العام الحالي في سباق 100 م صدرا عندما قطعت المسافة بزمن 1,07,12 دقيقة محطمة الرقم القياسي الامريكي وضمنت تأهلها الى الدور النهائي للسباق.

وقالت كوان «اني سعيدة بتحطيم الرقم القياسي الامريكي، لكني كنت ارغب في تحطيم الرقم العالمي».

يذكر ان الرقم العالمي وهو 1,06,52 دقيقة بحوزة الجنوب افريقية بيني هانز.

واضافت «كنت انوي قطع المسافة في 49ر1,05 د، استراتيجيتي دائما هي ان احقق افضل توقيت في كل مرة اشارك فيها».

من جهته، سيطر ليني كرايزلبورغ على تصفيات سباق 100 م ظهرا وقطع المسافة بزمن 54,33 ثانية، علما بأنه حطم الرقم القياسي للمسافة 3 مرات في السابق.

ويشارك 1306 سباحا وسباحة في تجارب اختيار المنتخب الامريكي، أي ضعف العدد الذي شارك في تجارب اختيار اولمبياد اتلانتا 1996 حيث شارك 570 سباحا وسباحة فقط.

وسيتأهل 52 منهم فقط (26 لكل فئة) الى اولمبياد سيدني (اول وثاني كل سباق نهائي).

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

جنتري مدربا جديدا لكليبرز

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: عين الفين جنتري مدربا جديدا للوس انجليس كليبرز، الذي يلعب ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين، خلفا لكريس فورد.

وكان جنتري (45 عاما) يشرف على الادارة الفنية لديترويت بيستونز قبل ان يقال من منصبه في آذار (مارس) الماضي ويعين مساعدا لمدرب سان انطونيو سبيرز.

وسبق لجنتري ان درب ميامي هيت عام 1995 وقاده في 36 مباراة.

وكان كليبرز اقال فورد خلال الموسم الماضي وعين مكانه جيم تود موقتا.

يذكر ان كليبرز مني بـ67 خسارة الموسم الماضي مقابل 15 فوزا فقط.

المركزي اللبناني يدعم استقرار الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان سعر الليرة استقر هذا الاسبوع عند 1514 ليرة للدولار مع مواصلة المصرف المركزي امداد حركة التداول الضعيفة بالعملة الاجنبية.

واضافوا ان مصرف لبنان المركزي طرح في السوق نحو عشرة ملايين دولار لابقاء سعر الصرف بين البنوك عند الحد الاعلى من نطاق التدخل الرسمي للبنك وهو 1501/1514 ليرة للدولار.

وقال حبيب حداد كبير المتعاملين في بنك بيروت الرياض ان السوق تعاني من ضعف معروض الدولار مع هبوط النشاط الاقتصادي بوجه عام، مشيرا الى ان السياحة ابرز الانشطة الاقتصادية حاليا. وتوقع استمرار خمول السوق مع تدخل المصرف المركزي احيانا حتى تشكيل الحكومة الجديدة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

صعود ارباح العربية التونسية للايجار المالي

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج اعلنت الجمعة ارتفاع ارباح الشركة العربية التونسية للايجار المالي قبل دفع الضرائب 9,9 في المئة الى 2,4 مليون دينار في النصف الاول من هذا العام مقارنة بنفس الفترة من 1999.

وارتفع اجمالي الموجودات 19,6 في المئة الى 114,6 مليون دينار خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى اخر حزيران (يونيو) 2000 مقارنة بالشهور الستة الاولى من 1999.

الدولار يساوي 1,395 دينار.

وارتفاع أرباح التونسية للبنك

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات غير مدققة ارتفاع صافي ارباح الشركة التونسية للبنك 296 في المئة الى 27,9 مليون دينار في النصف الاول من العام الحالي مقارنة مع نفس الفترة قبل عام.

وزاد اجمالي الموجودات 12,7 في المئة الى 2,4 مليار دينار في الشهور الستة من العام مقارنة مع النصف الاول من 1999.

ثبات مؤشر اسعار المنتجين الامريكيين

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان اسعار الجملة لم تشهد في تموز (يوليو) أي تغير مع انخفاض أسعار الطاقة وذلك في تقرير يتوقع ان يطمئن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الى امكانية الابقاء على اسعار الفائدة دون تغيير حاليا.

وقالت وزارة العمل ان مؤشر اسعار المنتجين الذي يقيس الاسعار المدفوعة للمصانع والمزارع وغيرها من مؤسسات الانتاج لم يتغير في يوليو بعد ارتفاعه في حزيران (يونيو) بنسبة 0,6 في المئة.

وباستبعاد اسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة زاد المؤشر الاساسي لاسعار المنتجين 0,1 في المئة فحسب بعدما تراجع 0,1 في المئة في الشهر السابق.

وكان اقتصاديون في وول ستريت توقعوا ارتفاع كل من المؤشرين الكلي والاساسي لاسعار المنتجين بنسبة 0,1 في المئة.

اقبال كبير على الودائع الاستثمارية بالبنك العربي المرتبطة بأداء مؤشرات الأسهم

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر البنك العربي مواصلة قبول ودائع موجهة للاستثمار بعد ان لمس اقبالا عاليا على هذا النمط من الاستثمار الذي يعتبر بلا مخاطر.

واصدر البنك بيانا الجمعة اعلن فيه انه يخطط لمواصلة هذه الوسيلة الاستثمارية بصورة منتظمة مع تمكين المستثمرين من اختيار مؤشرات الاسهم التي يريدون ربط وديعتهم الاستثمارية بادائها وكذلك اختيار مواعيد الاستحقاق المناسبة لهم.

والوديعة الاستثمارية المرتبطة بمؤشرات الاسهم Investment Linked Deposit تكون بالدولار الامريكي، وموعد استحقاقها ثابت (سنة او اثنتان او اكثر). وهي تضمن للمودع المستثمر رأسماله، ويخطط البنك لاصدار هذه الودائع بصورة منتظمة، مع توفر الخيار للمستثمر بين مختلف مؤشرات الاسهم وآجال الاستحقاق.

كما ان بعض الودائع لها عوائد ذات حد ادنى مضمون. يضاف الى هذا ان الوديعة ترتبط بنمو واحد او اكثر من مؤشرات الاسهم الرئيسية في العالم، مثل S & P 500، و/أو Nikkei 225 و/أو DJ Eurostoxx 50.، و/أو Hang Seng وهذا الارتباط يعني ان اي نمو في المؤشر سيضاف الى العائدات الاجمالية.

وقال سامر الصيفي، الرئيس الاقليمي لمجموعة الخدمات المصرفية الشخصية العالمية بالبنك العربي: «ان البساطة واليسر من اهم اسباب الاقبال الكبير على ودائع الاستثمار، فهي استثمار واحد يجمع بين ميزتين، حيث تحتفظ بكامل حسنات الوديعة، وهي في نفس الوقت وسيلة استثمارية خالية من المتاعب.

وعندما نضيف الى ذلك عنصر الضمان ـ اي رأس المال المضمون، بل والعائد المضمون لبعض انواع الودائع ـ نحصل على مزايا مضاعفة».

ويفسر الاقبال الواسع على ودائع الاستثمار بالعائد الاضافي الذي تدره فوق العائد المضمون. فمثلا وديعة الاستثمار ذات اجل السنة الواحدة والمرتبطة بمؤشر الاسهم الاوروبية DJ Eurostoxx 50 حققت عند استحقاقها في حزيران (يونيو) الماضي. عائدا بلغ 8,75 في المئة.

وتابع الصيفي قائلا «هذه الودائع اسلوب مثالي لضمان نمو رأس المال في اسواق الاسهم التي سجل اداؤها ارتفاعا ممتازا. فسوق الاسهم الامريكية مثلا سجلت عوائد سنوية بمتوسط 14% خلال السنوات العشرين الاخيرة. ومن ابرز محاسن ودائع الاستثمار انك تستطيع التمتع ببعض من هذا النمو بدون الحاجة للانتقاء فعليا بين الاسهم».

وسيجري طرح ودائع الاستثمار بصورة منتظمة للاكتتاب. وسيتحدد لكل وديعة منها اجل استحقاق خاص بها، ونسبة مضمونة لعوائد في حالة بعضها، ومؤشرات او مؤشرات الاسهم التي ترتبط بها الوديعة. وسيكون الحد الادنى للاستثمار 20 الف دولار امريكي.

للحصول على المزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بمجموعة الخدمات المصرفية الشخصية العالمية بالبنك العربي، للتأكد من اشعاركم بالطرح التالي للاستثمار الذي تفضلونه.

صعود الطلب على الذهب بالشرق الاوسط بنسبة 9 في المئة بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن المجلس العالمي للذهب الخميس ان الطلب على الذهب في الشرق الاوسط ازداد 9 في المئة في الفصل الاول من 2000 وبلغ 421,3 طن في مقابل 383,3 طن للفترة نفسها من العام 1999.

وقال معاذ بركات المدير الاقليمي للمجلس العالمي للذهب الذي يتخذ من دبي مقرا له في بيان ان «ارتفاع اسعار النفط الخام اتاح زيادة عائدات الدول المنتجة للنفط، فازداد الطلب على الذهب».

واضاف ان الطلب على المعدن الاصفر في دول الخليج (السعودية والكويت والامارات وقطر وعمان والبحرين) ارتفع ليبلغ 84,9 طن في الفصل الاول من 2000، اي بازدياد 1 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من 1999.

واعتبر بيان المجلس ان «الامارات تشكل السوق الاهم بين دول الخليج الاخرى بسبب ارتفاع اسعار النفط الخام ومختلف الانشطة التجارية» في الاتحاد.

وبلغ الطلب على الذهب في الامارات 24,3 طن في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري، اي بارتفاع 2 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من 1999.

واوضح البيان ان ذلك ناجم عن اقامة مهرجان دبي للتسوق الذي اجتذب في نيسان (ابريل) الماضي اعدادا غفيرة من الزائرين والسائحين.

وتراجع الطلب على المعدن الاصفر في كل من الكويت وعمان والبحرين، فيما حقق تقدما في السعودية وقطر.

ففي السعودية، ارتفع الطلب 6 في المئة ليبلغ 121 طنا في الفصل الاول من 2000. وفي تركيا ارتفع الطلب 49 في المئة وبلغ رقما قياسيا هو 100 طن.

وفي الهند، اكبر سوق للذهب في العالم، بلغ الطلب 417,3 طن في الفصل الاول من 2000.

وتعد دبي واحدا من اكبر مراكز اعادة تصدير سبائك الذهب في العالم، وقد سوقت 600 طن في 1997.

والهند ودول الخليج الاخرى، بما فيها السعودية، هي ابرز اسواق الذهب الذي تعيد دبي تصديره.

السعودية تخفض شحنات النفط الاولية لأيلول

■ نيويورك ـ رويترز: قال تجار نفط الخميس ان السعودية خفضت شحناتها النفطية الاولية لشهر ايلول (سبتمبر) الى زبائنها الامريكيين عن الكميات النهائية التي صدرتها المملكة للشحن في اب (اغسطس).

وقال هؤلاء التجار ان التخفيضات المبدئية في شحنات النفط للمشترين بعقود طويلة الاجل لتسليم شهر ايلول (سبتمبر) لبعض من اكبر شركات النفط اكبر كثيرا من الخفض النهائي البالغ نسبته 13 في المئة الذي تلقوه خلال اب (اغسطس).

وكانت السعودية قد وعدت بضخ زيادة قدرها 500 الف برميل يوميا من النفط لخفض الاسعار، الا ان التراجعات الكبيرة في مخزونات النفط الامريكية صعدت من شكوك التجار في مقدار ما وصل الى السوق.

وقال زبائن ان المملكة استهدفت بيع براميل اضافية من النفط الى الشرق الاقصى والولايات المتحدة. وظهر دليل على هذا المسعى بعد منح مشترين رئيسيين براميل اضافية للتسليم في شهر اب (اغسطس) في منتصف الشهر الماضي.

ونبه تجار الى امكانية ان يجري طرح امدادات اضافية مرة اخرى بالاضافة الى الشحنات المبدئية المقررة لشهر ايلول (سبتمبر). وقال احد هؤلاء الزبائن ان «طلبنا الخاص بالحصول على براميل اضافية ربما رفض الان الا ان تلك الارقام ليست بالضرورة الارقام الاخيرة والنهائية».

وتتجه كل العيون الان على المخصصات السعودية لزبائن الشرق الاقصى الذين حصلوا على الكميات الواردة في عقودهم الآجلة تماما هذا الشهر. وقال مصدر في السوق «انطباعنا هو ان المشترين في اسيا سيحصلون على كل الكميات الواردة في العقود ثانية في سبتمبر».

وابقت المملكة على شحنات ايلول (سبتمبر) دون تغيير لزبائن اوروبا مع تلقي الزبائن هناك تخفيضات تراوحت نسبتها بين 20 و25 في المئة عن العقود الاصلية. وقال تاجر اوروبي «انهم لم يغيروا المخصص ولا اعتقد انه من المحتمل ان يزيدوا المخصصات بصورة كبيرة الى اوروبا قبل اجتماع اوبك في سبتمبر».

ومنذ ان بدأت اوبك في التراجع عن تخفيضاتها الحادة لتعمد الى زيادة انتاجها في ابريل والسعودية تقوم تدريجيا باعادة الكميات التي جرى اقتطاعها من العقود الاجلة الى زبائنها.

وتحمل الزبائن في اوروبا القدر الاكبر من تلك التخفيضات اذ تلقوا تخفيضات في الكميات الواردة في العقود تراوحت نسبتها بين 30 و35 في المئة حتى نيسان (ابريل) مقارنة بنسبة تراوحت بين 10 و15 في المئة في الشرق الاقصى و.2 و25 في المئة لشركات النفط الكبرى والمشترين في الولايات المتحدة.

محللون: شركات النفط ستواصل تسجيل ارباح عالية بفضل انتاجيتها المرتفعة حتى لو تراجعت الاسعار

لندن ـ من كارولي شاوب:

يتوقع المحللون استمرار ازدهار شركات النفط على المدى البعيد وجني المكاسب الوفيرة بفضل الارباح الطائلة التي تحققها بفضل انتاجيتها المرتفعة لانتاجيتها، حتى لو تضاءلت المنافع الناجمة منذ بداية السنة عن ارتفاع اسعار النفط.

فمنذ بداية تموز (يوليو) الماضي، يعمد المسؤولون عن القطاع النفطي الى الاعلان بسرور عن النتائج القياسية الفصلية ونصف السنوية، التي سجلت نموا ملفتا.

وقد اعلنت شركة ريبسول ـ واي.بي.اف الاسبانية الخميس ارتفاع ارباحها الصافية في الفصل الاول من العام 2000 الى 1,03 مليار دولار، اي 301 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وكانت شركة اكسون ـ موبيل الامريكية، الاولى على الصعيد العالمي، اعلنت في 25 تموز (يوليو) الماضي، ارباحا صافية بلغت 7,5 مليار دولار، اي بنسبة زيادة 116 في المئة مقارنة بالاشهر الستة الاولى من العام الفائت.

ولم تخرج عن هذا السياق شركة رويال دوتش شل البريطانية ـ الهولندية وشركة بريتش بتروليوم البريطانية اللتان تتنافسان على المرتبة الثانية في التصنيف العالمي. فقد اعلنت الاولى تقدما بلغ 106 في المئة في الفصل الاول، اي 6,2 مليار دولار، فيما كانت نتيجة الثانية 6,3 مليار دولار في الفترة نفسها، اي زيادة 197 في المئة.

وتعترف جميع الشركات بأن ارتفاع اسعار النفط ثلاثة اضعاف منذ بداية 1999 كان نعمة هبطت من السماء. ففي لندن، قفز سعر برميل برنت (نفط بحر الشمال) من اقل من 10 دولارات الى 30 دولارا بفضل القيود على الانتاج التي قررتها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في اذار (مايو) 1999. وبقي سعر البرميل مرتفعا على رغم الكميات التي ضختها المنظمة في العام 2000.

لكن الخبراء يعتبرون ان من الصعب الدفاع عن اسعار شديدة الارتفاع على المدى البعيد. وقال كريس باكلي المحلل النفطي في مؤسسة ميريل لينش في لندن، ان من الضروري ان تتراجع الاسعار قبل ان تتثبت على ما يزيد عن الـ20 دولارا للبرميل في السنة المقبلة.

وعلى رغم تراجع بسيط في سعر النفط، يعرب المحللون عن تفاؤلهم بمستقبل شركات النفط.

واضاف كريس باكلي «اذا تدنت اسعار النفط، فستكون ارباح الشركات اقل ارتفاعا من ارقامها القياسية الحالية، لكنها ستبقى مريحة، لأن من الضروري ألا تنهار اسعار النفط الى مستواها في العام الماضي».

وبدأت الشركات في جني ثمار جهودها التي بذلتها لاجراء اصلاحات هيكلية. فقد عمد معظمها الى الاكثار من خفض نفقاتها على غرار شركة شل التي اطلقت برنامجا كبيرا لاعادة التنظيم اواخر العام 1998، مدفوعة بالمستوى الكارثي لأسعار النفط.

والعنصر الآخر الذي ادى الى تضخيم العائدات النفطية هذه السنة، كان تحسن هوامش التكرير ـ اي الفارق بين اسعار النفط الخام واسعار البنزين ـ وخصوصا في الولايات المتحدة وفي اوروبا. لذلك من الضروري ان تبقى هذه الهوامش مرتفعة حتى السنة المقبلة على الاقل كما يقول الخبراء.

وقال جون ريغبي المحلل النفطي في بنك باريبا في لندن «على الشركات ان تتحلى بالحذر وتستمر في الاستثمار في مشاريع مهمة فعلا. ونظرا الى السيولة الوفيرة التي في حوزتها، فإنها قد تنساق الى الانفاق الكثير. ويتعين عليها الحذر من تقلب اسعار النفط». (اف ب)

سعر النفط يتخطى مجددا 31 دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: استأنفت اسعار النفط صعودها الجمعة في اعقاب انتعاش حاد استمر يومين اذكاه تجدد القلق من تراجع مخزونات النفط في الولايات المتحدة وهي اكبر مستهلك للنفط في العالم.

وقفزت اسعار خام القياس العالمي برنت اكثر من دولارين منذ بداية الاسبوع وتحققت نصف هذه المكاسب يوم الخميس عندما تجاوزت الاسعار مستوى 31 دولارا.

وقال متعامل في سوق النفط «اغرت الصورة القوية للعوامل الاساسية للسوق صناديق المضاربة على العودة واعطي هذا السوق ايضا دفعة».

وخلال التعاملات المتأخرة بعد الظهر تخطت اسعار النفط مجددا مستوى 31 دولارا لتصل الى 31,03 دولار مسجلة مكاسب قدرها 15 سنتا. وارتفعت اسعار الخام الامريكي الخفيف في العقود الاجلة في نيويورك ثماني سنتات الى 31,42 دولار.

وكانت اسعار النفط قد بدأت في الارتفاع بعد ان تبين يوم الثلاثاء الماضي ان مخزونات النفط الامريكية تراجعت الى ادنى مستوياتها في 24 عاما. كما عزز من تلك المكاسب انتشار تقديرات يوم الخميس عن احتمال ان تعمد السعودية الى خفض مبيعاتها الى زبائنها الرئيسيين الشهر المقبل.

وقال مسؤول تنفيذي كبير ان «السعوديين يلعبون دورا توازنيا مع زبائنهم الرئيسيين». واستطرد المسؤول قائلا انه «اذا وصلت اسعار النفط الى مستويات قوية للغاية فانهم يغلقون الصنابير واذا كانت ضعيفة جدا فانهم يتركون العنان للامدادات».

سلطات مكافحة الاحتكار الالمانية تجبر شركات النفط على اعادة النظر بسياسة الاسعار

برلين ـ من بنوا فينك:

اضطرت شركات النفط الست الكبرى العاملة في المانيا، الى اعادة النظر في سياستها المتعلقة بالأسعار حيال المحطات المستقلة، في اعقاب تحذير وجهته الخميس السلطات الضامنة لقواعد المنافسة التي احيت الجدل الناجم عن الارتفاع الاخير لسعر البنزين.

فقد منعت المصلحة الفيدرالية لمكافحة الكارتلات التي تعتبر الحارس لشروط المنافسة في المانيا، شركات شل واسو وبريتش بتروليوم ودي.إي.آي وارال والف من بيع البنزين الى المحطات المستقلة بأسعار تفوق الاسعار المطبقة على شبكاتها الخاصة من المحطات.

وتأكد محققو المصلحة الفيدرالية من وجود فارق يبلغ 0,12 مارك (0,06 يورو)، اي 7 في المئة تقريبا، بين سعر الليتر الواحد من بنزين السوبر الذي تبيعه شركة نفط الى محطة مستقلة، وبين السعر الذي تعتمده الشركة نفسها في محطاتها الخاصة.

واثار «الحكم» الذي اصدرته السلطات الضامنة للمنافسة، ردود فعل حادة لدى الشركات المستهدفة. واعتبر فولف روديغر غروهمان المتحدث باسم بريتش بتروليوم ان هذا القرار الذي طبق على الفور «غير قانوني ومثير للاستغراب»، موضحا ان شركته ستعترض عليه امام القضاء.

واصدرت رد الفعل عينه شركة «شل المانيا» التي ستلجأ الى كافة الوسائل القانونية للاعتراض على تطبيق هذا «التدبير الذي لا يطاق». اما شركة الف اويل دويتشلاند فتنظر في رفع استئناف ضد قرار السلطات الضامنة للمنافسة. وقال المتحدث باسم الفرع الالماني لمجموعة توتال فينا الف الفرنسية البلجيكية طوماس شلابيرغر ان «الاسعار التي نقدمها الى المحطات المستقلة محددة بموجب اسعار السوق العالمية».

لكن اولف بويغي رئيس المصلحة الفيدرالية لمكافحة الكارتلات اعتبر ان سياسة الاسعار التي تطبقها شركات النفط الست المعنية «تهدد وجود محطات مستقلة لأنها لا تمكنها من تحقيق هامش ربح من بيع المحروقات».

وبذلك تعتزم السلطات الضامنة للمنافسة القضاء على هذه الممارسات التي يمكن ان يؤدي استمرارها الى زوال المحطات المستقلة من السوق الالمانية. وهذا يعني اساءة الى مبدأ المنافسة على المديين المتوسط والبعيد سيدفع المستهلكون ثمنه.

وقد رحب الاتحاد الالماني للمحطات المستقلة التي تشكل 25 في المئة من السوق الوطنية، بقرار المصلحة الفيدرالية. فوفر تلقيها الشكاوى التي رفعها اعضاء في هذا الاتحاد في اذار (مارس) الماضي، قررت المصلحة الفيدرالية فتح تحقيق في ممارسات الشركات المذكورة.

وكان ستيفان تسيغلر المتحدث باسم الاتحاد قال معترضا «بارغامنا على شراء البنزين بأسعار تفوق الاسعار التي تطبقها مع زبائنها، فان هذه الشركات تلحق بنا خسارة لا تقل عن الف مارك (نحو 500 دولار) يوميا».

وبعد شهرين وجهت المصلحة الفيدرالية لاتحاد الشركات التحذير الاول الى شركات اسو وشل وارال بريتش بتروليوم ودي.إي.آي والف اويل دويتش لاند في خضم الجدل الدائر حول ارتفاع اسعار البنزين في المانيا.

بدوره دعا المستشار الالماني غيرهارد شرودر من جانبه الى الامتثال لاحكام المصلحة الفيدرالية. وادى ارتفاع الاسعار ايضا الى سجال سياسي حول «الرسم الاخضر» الذي اقر العام الماضي. فهذه الضريبة البيئية تترجم ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) 2000 برفع سعر المحروقات 6 فينيغ (0,03 يورو) على الليتر الواحد سنويا طوال اربع سنوات. (اف ب)

اسعار النفط العراقي لاوروبا ستتغير بعد 19 من الشهر

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر السوق الجمعة ان مؤسسة تسويق النفط في العراق (سومو) ابلغت زبائنها ان الاسعار المعدلة لمبيعاتها من خامي نفط كركوك والبصرة الخفيف لاوروبا في اب (اغسطس) سيقتصر سريانها على الفترة من العاشر حتى 19 من الشهر. وقال عميل «ابرقت سومو لنا بهذا امس ولكن ليس لدينا فكرة عن السعر الذي سيطبق بقية الشهر».

وقال دبلوماسي في الامم المتحدة مطلع على التطورات المتعلقة باتفاق النفط مقابل الغذاء انه بالنسبة الى شحنات النفط الخام العراقية المتجهة الى اوروبا فان مؤسسة تسويق النفط في العراق (سومو) اما ستعرض اسعارا جديدة او ستبقي المستويات الحالية كما هي.

ولم يلق احدث تعديل من جانب بغداد في هذا الخصوص قبولا لدي كل زبائن البلاد. وقال مشتر «يبدو ان سومو تسعى ان تكون اكثر تجاوبا مع اسعار خام الاورال... غير ان كل هذه التغيرات السريعة في الاسعار وفترات تطبيق السعر تتسبب في فوضى لبرامجنا».

وتسبب التعديلات العديدة الجديدة في الاسعار قلقا لبعض الدول الاعضاء في مجلس الامن خاصة الولايات المتحدة. ودعا دبلوماسيون امريكيون الى عقد جلسة للجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن بشأن الموضوع.

ومنذ ان بدأ برنامج النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) من عام 1996 عرض العراق تغييرات شهرية لعملية تسعير خامي كركوك والبصرة الخفيف. وقال دبلوماسي اوروبي انه حتى شهر حزيران (يونيو) من العام الحالي لم تجر سوى بعض التعديلات التي لا تكاد تذكر على الاسعار الشهرية عقب موافقة لجنة العقوبات عليها.

وبلغ عدد تلك التعديلات منذ الاول من حزيران (يونيو) ثمانية تعديلات جرت الموافقة على كل منها.

وجاءت التعديلات بناء على طلب من سومو ووافق عليها الروسي الكسندر كرامار المشرف على مبيعات النفط.

وفي وقت سابق من الشهر دفعت التقلبات في اسعار خام الاورال الروسي بغداد الى تعديل اسعار مبيعات خام كركوك لاوروبا للتسليم في الفترة من العاشر حتى 31 من اغسطس الى معادل سعر خام برنت الفوري مخصوما منه 4,20 دولار.

روسيا ستسدد ديونا بمليارات الدولارات

■ موسكو ـ ا ف ب: تعتزم روسيا دفع ما بين 10,5 الى 11,5 مليار دولار في 2001 لتسديد ديونها الخارجية والفوائد المترتبة عنها، في حال قبل نادي باريس اعادة جدولتها حسب ما نقلت الخميس وكالات الانباء عن وزير المالية اليكسي كودرين.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن كودرين قوله ان «الحكومة تعتزم في العام المقبل تسديد مبالغ من الدين الرئيسي والفوائد المترتبة عنها».

واضاف الوزير انه «في حال لم يتم اعادة جدولة الديون فان المبالغ الواجب تسديدها ستصل الى 14,5 مليار دولار. لكننا نعتزم اجراء مفاوضات مع نادي باريس (الذي يضم الدول الدائنة)» في تشرين الاول (اكتوبر).

واوضح «اننا على استعداد لاجراء مفاوضات حول سيناريوهات مختلفة» للتوصل الى اعادة جدولة الديون الموروثة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وينص مشروع الموازنة الذي وضعته الحكومة الروسية للعام 2001 ونشر الاربعاء الماضي على رصد اربعة مليارات دولار لتسديد الدين الرئيسي وستة مليارات دولار للفوائد المترتبة عنه.

فورد تبني مصنعا جديدا لأستون مارتن

■ لندن ـ رويترز: أعلنت شركة فورد موتور الامريكية للسيارات الخميس انها تعتزم بناء مصنع جديد في بريطانيا لزيادة انتاجها من سيارات استون مارتن الرياضية الفاخرة التي اشتهرت على شاشة السينما في افلام جيمس بوند في الستينات.

وقال متحدث باسم أستون مارتن التي اشترتها فورد في 1987 ان الشركة سعت للحصول على موافقة لبناء مصنع تجميع السيارات في جيدون بمنطقة ميدلاندز لانتاج طراز جديد بسعر اقل من مجموعة سيارات أستون مارتن. وسيؤدي المصنع الى خلق 400 فرصة عمل جديدة.

وسيصبح الطراز الجديد الذي لم يطلق عليه اسم بعد ثالث طرازات أستون مارتن وأرخصها سعرا. وسيتراوح سعر الطراز الجديد بين سعر السيارة دي.بي.7 البالغ 90 الف جنيه استرليني (135100 دولار) والسيارة الجاجوار اكس.كيه.ار. التي تباع بنحو 60 الف جنيه استرليني.

ويباع طراز فانتاج الرئيسي لأستون مارتن بسعر 150 الف جنيه استرليني. وتتوقع الشركة انتاج 900 سيارة من طراز دي.بي.7 و100 سيارة من طراز فانتاج هذا العام.

وفي الصورة تظهر سيارة استون مارتن جديدة لدى عرضها في معرض ديترويت الدولي للسيارات في وقت سابق من العام.

المعارضون يتخوفون من آثارها على البيئة النباتية والحيوانية

شركات الهندسة الجينية تنقل اهتمامها لتطوير اشجار سريعة النمو لصناعات الخشب والورق

لندن ـ «القدس العربي»:

أدت اختراقات حديثة في إنتاج الأشجار الحرجية حققتها الهندسة الجينية إلى رفع الجدل الدائر بين المتحمسين للهندسة الجينية، وبين المتخوفين من عواقبها، إلى صعيد أكثر شمولاً وحدة، لأن الأشجار ـ على عكس الحبوب والخضروات ـ تعيش لفترات طويلة وبالتالي فإن أية آثار سلبية لها ستكون طويلة الأمد.

ومع أن الأشجار المثمرة، كأشجار الفاكهة، التي تم تطويرها بطرائق الهندسة الجينية وإكسابها صفات وراثية لم تكن لها، موجودة منذ سنوات، إلا أن دخول أشجار حرجية مهندسة وراثياً إلى الساحة له أبعاد أكبر لأنها إذا ما انتشر استعمالها ستغطي مساحات واسعة من العالم بشكل أحراج وغابات تستعمل أساساً كخشب وورق.

وحالياً هناك مزارع لأشجار التفاح المهندسة جينياً في مناطق كندا الغربية تمتاز بعدم احتياجها للمبيدات الحشرية لأن أية حشرة تلامسها تموت على الفور. وخلال عامين ستبدأ هذه الأشجار بطرح غلتها من التفاح الذي سيظل لونه أبيض بعد قصه ولن يتحول إلى اللون البني لأنه مقاوم للتأكسد.

وفي مزارع تجريبية في إسرائيل هناك أشجار حور (نوع من الشجر الحرجي المستخدم كخشب) تنمو بسرعة كبيرة وتمتص كميات كبيرة من ثاني أوكسيد الكربون مما يشكل تخفيضاً ملموساً لمعدلات التلوث.

وفي مزارع في ولايتي كارولينا الشمالية ومينسوتا بالولايات المتحدة طور علماء الهندسة الجينية أشجار ذات أخشاب ليفية يمكن تحويلها بسهولة إلى عجينة الورق دونما حاجة لاستعمال مواد كيماوية كانت تسبب تلويثاً شديداً للأنهار التي تقع عليها مصانع تحويل الخشب إلى عجينة الورق.

هذه التطورات تؤذن بثورة في الهندسة الجينية قلما تنبه إليها المتجادلون حول ما إذا كان يجب إطلاق حرية الشركات بإنتاج أغذية معدلة جينياً أم تقييدها أو حتى منعها إلى حين توافر أدلة علمية مؤكدة مئة بالمئة أن هذه الأغذية ليست ضارة بصحة الإنسان أو نقاء البيئة النباتية والحيوانية.

ويتوقع الخبراء أنه في غضون خمس سنوات ستصبح غابات الأشجار المهندسة جينياً أمراً شائعاً.

فإلى جانب الأبحاث التي جرت بالسنوات الماضية لإنتاج أنواع جديدة من فول الصويا والقطن تتمتع بخصائص لا تتوافر بالأصناف الطبيعية، كانت بعض معاهد البحث الجامعية، وكذلك مخابر الشركات الخاصة، منشغلة في إدخال جينات جديدة إلى خلايا أنواع من من الأشجار الحرجية ذات أخشاب قابلة للاستعمال سواء كخشب أو عجينة لصنع الورق.

وفي حين يحاول علماء الهندسة الجينية الإلمام بالأبعاد الاقتصادية لاكتشافاتهم ومقدار ما ستحققه من أرباح للشركات مالكة حقوق الاختراع لهذه الأشجار، يرى معارضو الهندسة الجينية أن ما يجري حالياً ليس سوى إعداد لكارثة لا يعرف أحد مداها.

ويقول المتخوفون إن عمر الأشجار يفوق بمئات المرات عمر النباتات الغذائية، وبالتالي فإن أية أضرار قد تحملها للبيئة النباتية والحيوانية ستكون أطول زمنياً.

كما أن هناك المئات بل الآلاف من الأصناف النباتية والحيوانية التي تعيش على الأشجار أو بينها بما في ذلك البكتيريا التي تشكل عنصراً أساسياً في دورة الطعام.

ويشير المتخوفون أيضاً إلى أن هذه الأشجار التي نجح العلماء في أن يضيفوا إليها جينات من بعض أنواع البكتيريا والدجاج بل والإنسان، قد لا توفر بيئة مناسبة لمئات الحشرات المفيدة والطيور، مما سيحول الغابات إلى ما يشبه غابات فرانكشتاين، نسبة إلى المخلوق المسخ الذي صنعه الطبيب فرانكشتاين بالقصة الخيالية المشهورة.

وفي المقابل يشير مؤيدو استعمال الهندسة الجينية لإنتاج نباتات وحيوانات محسنة إلى الأبعاد الاقتصادية لثورة الهندسة الوراثية واحتياج العالم لإشباع مليارات الأفواه الجديدة التي ستضاف لسكان العالم بالعقود والقرون المقبلة.

ففيما يتعلق بأشجار الغابات المستخدمة كأخشاب يقدر الخبراء أن قيمة احتياجات العالم السنوية من الخشب لمختلف الأغراض ـ بما في ذلك صنع الوقت ـ تصل إلى 400 مليار دولار. ويتوقعون أن يتضاعف الطلب العالمي على الأشخاص بنسبة 50% خلال العشرين سنة المقبلة، وأن يتجاوز الطلب العرض بحلول عام 2010.

ويشير مؤيدو استعمال الهندسة الوراثية لإيجاد أنواع جديدة من الأشجار الأسرع نمواً والأقل حاجة للرعاية إلى أن هناك حاجة للمحافظة على الغابات التقليدية الموجودة سواء لغرض استعمال أخشابها أو لارتيادها كأماكن يلجأ الناس إليها طلباً للراحة والهدوء.

ومن أقوى الحجج التي يلجأ إليها مؤيدو الهندسة الوراثية أن استعمال طرائقها يضمن في آن واحد المحافظة على الغابات القائمة ومنع اجتثاثها بهدف الحصول على أخشابها، وبالتالي الحيلولة دون زوال الغطاء الغابي الذي يسهم في تقليص التلوث لأن الأشجار تمتص ثاني أوكسيد الكربون أكثر الغازات تسبباً في ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.

يقول رون سيدروف، مدير أبحاث الغابات المهندسة وراثياً في جامعة كارولينا الشمالية بالولايات المتحدة «مقابل كل مزرعة أشجار حرجية ذات إنتاج يساوي ضعف إنتاج الغابات الطبيعية يمكن للعالم أن يوفر مزرعة تقليدية (أو غابة) ذات مساحة مماثلة».

وخلال السنوات العشر الماضية حصلت الجهات العاملة بالهندسة الوراثية للأشجار جامعات أو مختبرات تابعة لشركات بالولايات المتحدة على 130 ترخيصاً لزراعة أشجار حرجية مهندسة وراثياً بالعراء لأغراض تجريبية بحثية. وأكثر من نصف هذه التراخيص تم منحها بالسنوات الثلاث الأخيرة.

ويتوقع أن تمنح الدائرة المختصة بوزارة الزراعة الأمريكية بحلول عام 2005 أول ترخيص لزراعة هذا النوع من الأشجار لأغراض تجارية.

وتظهر نشرات صندوق وورلد وايد فاند البريطاني، وهو مؤسسة لا تستهدف الربح تقود حملة ضد نشر طرائق الهندسة الجينية قبل التأكد من سلامتها، أن هناك 16 دولة بالعالم تتجه لمنح تراخيص بزراعة أشجار حرجية مهندسة وراثياً بالعراء. ومن هذه الدول تشيلي وأندونيسيا وأروغواي، وكلها بلدان فيها مساحات واسعة من الغابات.

وتتركز جهود علماء الجامعات والشركات الخاصة على نوعين من الاشجار الحرجية ينتميان لنفس فصيلة اشجار الحور، وهذان النوعان هما الآسبن وخشب القطن المفضلان لصناعة عجينة الورق، وقد ادخل العلماء الى هذين النوعين من الشجر جينات تضعف من قوة التصاق الخلايا الخشبية ببعضها مما يلغي او يقلل جدا، الحاجة الى استعمال مواد كيماوية لتحويل الخشب الى عجينة يصنع منها الورق، واصناف عديدة من الخشب الحبيبي (المصنع).

كما اضيفت الى هذه الاشجار جينات تسرع نموها وتزيد فيها تركيز السليولوز المستعمل في عدة صناعات، ولضمان ان تذهب كل طاقة الشجرة الحيوية لانتاج الخشب تجري ابحاث تستهدف جعل الاشجار المهندسة وراثيا تقلل الى الحد الادنى او حتى توقف ازهارها وثمارها.

وهذه الخاصية الجديدة (انها بدون ازهار او ثمار) يقلل من امكانية انتقال حبوب اللقاح الخاصة بها الى اشجار اخرى يمكن ان تلقحها، وهذا الهدف الاخير ليس بالضرورة خشية احداث طفرات بالاشجار بقدر ما هو للحفاظ على حقوق الاختراع والاستعمال المحفوظة لشركات الهندسة الجينية التي لا تريد لاشجارها ان تنبت في اراض غير اراضيها دون ان يدفع اصحاب الاراضي لها مقابلا ماليا.

ومن الطريف ان نذكر ان بعض كبريات شركات النفط وصناعة السيارات انشأت مختبرات زراعية متخصصة بالهندسة الجينية هدفها تطوير انواع من الاشجار الحرجية تتميز بدرجة عالية من التمثيل الضوئي، اي امتصاص ثاني اوكسيد الكربون بمعونة ضوء الشمس، لصنع انسجتها.

والمنطق الاقتصادي وراء ذلك هو تقليص الحاجة لأن تفرض الحكومات ضريبة كربون على الشركات التي تحرق هي او منتجاتها كميات كبيرة من الوقود المؤدي الى انطلاق غازات كربونية تسهم في تلويث البيئة وتعميق فعل ظاهرة الاحتباس الحراري المسؤولة عن ارتفاع درجة حرارة الارض.

كما ان قمة ريو العالمية للبيئة وبروتوكول كيوتو خرجا ببرامج لخفض الانبعاثات الكربونية تتضمن تحديد حصص تلويث لكل دولة، اي مقدار ما يسمح لها ببثه الى الجو من غازات ضارة، ولأن بعض الدول قد تتجاوز حصتها، وبعضها لا يستعمل حصته، فان بامكان الدول الاخيرة ان تبيع حصتها للدول الأولى.

ويسعى العلماء حاليا لتطوير انواع من الاشجار قادرة على تفكيك بعض المواد الضارة التي تلوث الارض وتحويلها الى عناصر اولية غير ضارة. ومن هذه المواد مادة الديوكسين المسببة للسرطان، وبعض انواع البلاستيك.

وفيما يتعلق بالاشجار المثمرة فان السلطات الامريكية المختصة رخصت لزراعة تجريبية لخمسين نوعا محسنا (بطرائق الهندسة الوراثية) من اشجار فاكهة مثمرة منها التفاح والكمثري والكريب فروت والبرقوق والجوز.

وقد نجحت مختبرات تابعة لوزارة الزراعة الامريكية في تطوير شجرة برقوق مقاومة لنوع من الفيروسات يؤدي الى تشويه ثمارها ويسبب خسائر للمزارعين الاوروبيين تقدر بمئات ملايين الدولارات.

وتعلق شركات الهندسة الوراثية التي تجري هذه الابحاث آمالها على الارباح الكبيرة التي يمكن ان تحققها اذا ما اجازت السلطات المختصة بالحكومات لها تحويل اكتشافاتها الى مشروعات تجارية، ولا تقتصر المنافع المالية التي ستعود على هذه الشركات من زراعة اشجار كلفة حياتها واطئة، لانها لا تحتاج لمبيدات، وانتاجها وفير وسريع، بل تتعداه الى انها بفضل امتلاكها حقوق الاختراع تستطيع بيع اشتال هذه الاشجار لمن يريد لأن زراعتها غير ممكنة عن طريق البذور لأن كل بذور الاشجار المهندسة وراثيا تكون عقيمة.

ناشط من منظمة السلام الأخضر «غرينبيس» يكتب شعارات على جذوع اشجار مرسلة الى مصنع اخشاب يعتبر فيها قطع الغابات القديمة جريمة (رويترز)

المركزي الياباني يرفع سعر الفائدة لاول مرة في 10 سنوات رغم تحفظ الحكومة

طوكيو ـ من آمي ميازاكي:

رفع بنك اليابان المركزي اسعار الفائدة لاول مرة منذ عشر سنوات رافضا طلبا لم يسبق له مثيل من جانب الحكومة بتأجيل تلك الخطوة ومنهيا 18 شهرا من سياسة الفائدة القريبة من الصفر التي تجعل اقتراض الاموال مجانيا تقريبا.

وفي اعلان لاستقلاله عن الضغوط الحكومية صوت مجلس السياسات التابع للبنك المركزي الياباني باغلبية لم يكشف النقاب عنها لرفع مستواه المستهدف لاسعار فائدة ليلة واحدة الى 0,25 في المئة من صفر تقريبا وذلك بعد التحسن الواضح الذي اظهره الاقتصاد الياباني الذي تعثر طويلا.

وقال البنك المركزي ان « البنك المركزي الياباني يشعر بالثقة في ان الاقتصاد الياباني وصل الى مرحلة تبدد فيها القلق بشأن الانكماش وهو الشرط اللازم لرفع سياسة سعر الفائدة صفر».

الا ان البنك شدد على ان الزيادة التي اجراها على اسعار الفائدة تمثل «تعديلا طفيفا لدرجة تيسير الائتمان». وتعهد بمواصلة تعزيز الانتعاش الاقتصادي.

وقال ماسارو هايامي محافظ البنك المركزي الياباني في مؤتمر صحافي فيما علت وجهه ابتسامة وبدا عليه الارتياح بعد اسبوع من المساجلات الحادة المتنامية مع الحكومة ان مجلس السياسات التابع للبنك المركزي صوت لصالح تغيير السياسة المتعلقة باسعار الفائدة باغلبية واضحة اثر اجتماعه المطول الذي استغرق ثماني ساعات.

واستطرد هايامي قائلا « يحدوني الامل بهذا القرار ان يكون لدى الجمهور رؤية اكثر اشراقا لاقتصاد آخذ في التحسن وان يجري احياء دينامية السوق».

واسفر على ما يبدو اسبوع من النداءات الحادة من جانب الحكومة للبنك المركزي للابقاء على اسعار الفائدة على صفر عن رد فعل مضاد وصوت مجلس السياسات التابع للبنك لصالح رفض طلب الحكومة تأجيل هذا القرار.

ولم يخف رئيس الوزراء الياباني يوشيرو موري شعوره بخيبة الامل من قرار البنك. وقال رئيس الوزراء للصحافيين «لا انكر اني اشعر ان هذا سابق لاوانه. وانا ادعو بنك اليابان الى مواصلة اجراء العمليات المناسبة والمرنة في السوق».

وقبل تياشي ساكايا وزير التخطيط الاقتصادي الياباني حجة البنك التي قال فيها ان السياسة النقدية لاتزال متكيفة مع الاوضاع ولكنه في الوقت نفسه طالب البنك بمواصلة امداد السوق بقدر وافر من الاموال. وقال ساكايا «وجدت محافظ البنك المركزي الياباني اكثر تفاؤلا منا بكثير ازاء الاقتصاد الياباني».

الا ان هيامي ظل على موقفه المتحدي. وقال « تبادلنا وجهات النظر مع الحكومة على كل المستويات. اعتقد ان قرار اليوم بشأن سياسة (البنك) يتمشى مع سياسة الحكومة».

وردت الاسواق بهدوء على تلك الخطوة من جانب البنك المركزي الياباني وهي الخطوة التي توقعتها كل وسائل الاعلام المحلية اذ لم يرتفع الين الياباني الا لفترة وجيزة اثر اعلان القرار.

وردت البنوك على الخطوة اذ رفع بنك ساناوا اسعار فائدته على الودائع بمقدار 0,05 نقطة مئوية الى 0,1 في المئة وذلك بعد دقائق على اعلان القرار.

وتفاوتت تقييمات الاقتصاديين للقرار ما بين ترحيب بتأكيد بنك اليابان المركزي لاستقلاله وقلق لما اعتبره اخرون مخاطرة لا داعي لها من جانب البنك المركزي.

وقال مايك ناداريت بمؤسسة دريسدنر كلينورت بينسون اسيا «نعتقد انه من المحتمل ان يكون (القرار) امرا ملائما بالنظر الى الاساسيات الاقتصادية الا انه يدفعنا الى القول باننا نعتقد انه يتعين على البنك المركزي الياباني الانتظار ريثما يرى ملامح الانتعاش قبل اتخاذ قرار».

واستطرد ناداريت قائلا « لماذا المخاطرة بعرقلة الانتعاش». واضاف «النظام المالي لايزال (في وضع) دقيق للغاية انه في حاجة الى بعض الرعاية الحذرة الودودة».

وحتى يوم الاثنين الماضي كانت الاسواق تجمع على ان البنك المركزي الياباني سيبقي اسعار الفائدة عند مستوياتها الصفرية هذا الشهر انتظارا لتقييم الخطر المتمثل في افلاس شركة سلسلة متاجر سوغو المحدودة وهي ثاني اكبر حالة افلاس لشركة يابانية بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان القلق بشأن تداعيات افلاس سوغو على الثقة في الاقتصاد الياباني قد غلت يد البنك المركزي الياباني في الشهر الماضي وذلك رغم ان مجلس السياسات التابع للبنك المركزي كان قد صمم على ان خطر الانكماش ولى بصورة كبيرة وهو معياره الاقتصادي لانهاء سياسة الفائدة صفر.

وقال هايامي ان افلاس سوغو لم يؤد الى القلق بشأن النظام المالي برمته. الا ان احد العوامل الرئيسية الكامنة وراء القرار يتمثل على ما يبدو في رفض البنك المركزي الياباني لتكتيكات الذراع القوية من جانب الحكومة.

واضاف «المادة الثالثة من قانون البنك المركزي الياباني تجعل البنك مسؤولا عن العملة وعمليات سوق النقد. اننا شعرنا باننا في حاجة الى ممارسة السلطة في هذا الوقت».

ووسط وابل الضغوط السياسية التي تعرض لها هذا الاسبوع ومنها مقترحات بان يقوم البرلمان بتعديل الميثاق الذي منح البنك المركزي الياباني استقلاله منذ عامين، لم يفعل هايامي سوى تشديد نبرة رسالته الى الحكومة. وقال هيامي «يحدوني الامل ان يعمد الناس الذين ادخروا اموالا الى الانفاق وفي ان توسع تلك الخطوة الانفاق الشخصي».

وكان هيامي قد اصر على انه من الخطأ اقراض اموال بدون فائدة، مجادلا بان هذا الامر ادى الى عدم الشعور بالحاجة الى اجراء اصلاح هيكلي والحق الضرر باصحاب المعاشات الذي يعتمدون على الدخل المتحصل من الفوائد المصرفية والى تدمير قدرة السوق على تقييم المخاطر.

وكان الاقتصاد الياباني قد نفض عن نفسه اسوأ ركود شهده خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اذ انتعش الناتج الصناعي بفضل الطلب على الصادرات ومنتجات تكنولوجيا المعلومات، فيما قفز الانفاق الرأسمالي وهو المكون الذي يحتل المرتة الثانية من مكونات الاقتصاد الياباني قفزة حادة.

الا ان الانفاق الشخصي الذي يمثل 60 في المئة من الاقتصاد لم ينهض اذ تراجعت الدخول الشخصية من جراء الافلاسات وعمليات خفض التكاليف في قطاع الشركات. (رويترز)

انخفاض دين الاردن الخارجي بنسبة 4,4%

■ عمان ـ ا ف ب: اظهرت احدث نشرة شهرية لوزارة المالية الاردنية ان رصيد الدين العام الخارجي الاردني انخفض في نهاية النصف الاول من العام الحالي بنسبة 4، 4% ليصل الى 6,9 مليار دولار مقابل 7,2 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

واوضحت النشرة التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها ان انخفاض الدين الحكومي الخارجي جاء بصورة رئيسية نتيجة تجاوز قيمة التسديدات الحكومية لاقساط الديون لمقدار المسحوبات من القروض الخارجية وكذلك للانخفاض الناجم عن عمليات مبادلة الدين التي تمت العام الماضي مع الحكومة الفرنسية.

ورغم ذلك الانخفاض، يظل الدين الخارجي يمثل اكثر من 95% من الناتج المحلي الاجمالي للمملكة الهاشمية.

وخلال زيارة قام بها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى باريس، قررت الحكومة الفرنسية الغاء جزء من ديونها المستحقة على عمان يقدر بـ14 مليون دولار وتحويل جزء اخر (56 مليون دولار) الى استثمارات.

وتعد فرنسا ثاني اكبر دائن للاردن بعد اليابان، اذ تبلغ الديون الفرنسية المستحقة على عمان 670 مليون دولار، في حين تبلغ الديون اليابانية 1,9 مليار دولار. والرقم الاخير يمثل اكثر من 20% من اجمالي الدين العام الخارجي المستحق على الاردن.

ومن ابرز الدائنين الاخرين للاردن بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة والسعودية بالاضافة الى مؤسسات مالية عربية واسلامية واوروبية ودولية.

باركليز يشتري ووليتش بـ 5,4 مليار استرليني ويضاعف حصته من سوق الاقراض العقاري

■ لندن ـ رويترز: قال بنك باركليز البريطاني الجمعة انه وافق على شروط شراء بنك ووليتش في صفقة قيمتها 5,4 مليار جنيه استرليني (8,1 مليار دولار) ستضاعف حصة باركليز من سوق الاقراض العقاري المحلي.

وشروط اندماج رابع وتاسع أكبر المجموعات المالية البريطانية هي نفسها التي اعلنت الاربعاء الماضي عندما اعلن الطرفان انهما يجريان مباحثات وهي ان يدفع باركليز 164 بنسا نقدا و0,1175 سهم من اسهمه مقابل السهم من ووليتش. وبذلك يصل سعر سهم وولويتش الى 352 بنسا.

وسجل سهم ووليتش عند اقفال تعاملات الخميس 1/4 337 بنس بعد ارتفاعه الحاد يوم الاربعاء. وتمثل الصفقة اول تحرك استراتيجي كبير يتخذه ماثيو باريت المدير التنفيذي لباركليز منذ تعيينه العام الماضي.

وينجم عن الصفقة زيادة نصيب باركليز البالغ اربعة في المئة من سوق الاقراض المحلية بمقدار المثل كما يتيح له الاستفادة من منتج ووليتش المصرفي الناجح القائم على الانترنت وهو اوبن بلان.

ويبلغ نصيب باركليز 20 في المئة من سوق الحسابات الجارية في بريطانيا. ويبلغ عدد عملاء الشركة الجديدة 16 مليونا منهم 1,4 مليون عن طريق الانترنت لتتفوق بذلك بفارق كبير عن أقرب المنافسين.

المغرب يتجه لانشاء منطقة صناعية جديدة قرب الرباط

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب الجمعة انه يعتزم انشاء منطقة صناعية جديدة قرب الرباط في اطار خطة تنمية خمسية تتكلف 52 مليار دولار.

وقالت وكالة المغرب العربي للانباء ان فريقا من الخبراء وضع بالفعل «اللمسات النهائية» للمشروع الذي سيقام بحلول عام 2004 على مسافة 50 كيلومترا شمالي الرباط. واضافت الوكالة انه من المتوقع ان تخلق المنطقة الجديدة 70 الف فرصة عمل وتجذب استثمارات تقدر بنحو 15 مليار درهم (1,4 مليار دولار) وتصدر بما قيمته 1,8 مليار درهم.

واووضحت ان المنطقة ستقوم بتمويلها الدولة وان صندوقا انشأه الملك الراحل الحسن الثاني سيقدم منحة قدرها 60 مليون درهم.

وفي الاسبوع الماضي وافق برلمان المملكة على الخطة الخمسية 2000/2004 التي تستهدف تحقيق نمو الناتج المحلي الاجمالي بمعدل 5,8 في المئة.

رئيس اونكتاد يدعو الدول الغنية لوضع خطة معونات ضخمة لافريقيا

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

دعا رئيس مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) الجمعة البلدان الغنية الى بدء برنامج ضخم طويل الاجل لتقديم معونات لافريقيا محذرا من «كارثة انسانية» قد تجتاح القارة. ودعا روبنز ريكوبيرو وهو وزير مالية برازيلي سابق القوى الصناعية ايضا الى اتاحة فرص غير مشروطة امام جميع السلع من الدول الافريقية لدخول الاسواق للمساعدة في دعم جهود المعونة.

وكتب الامين العام لاونكتاد في مقال نشر بجريدة «هيرالد تريبيون» الامريكية «الحقيقة المؤسفة ان المجتمع الدولي خذل افريقيا في العقدين الماضيين». واضاف «ان افريقيا فقيرة للغاية والعوائق التي تواجهها اضخم من قدرتها على تجاوز الحلقة المفرغة التي تعيش فيها من بطء النمو الاقتصادي».

وقال «ينبغي زيادة المعونات وتوحيد مصدرها. فالمستويات الحالية للمعونات تؤدي ببساطة الى استمرار الاعتماد على المعونات... والطريق الوحيد للخروج من ذلك هو بدء برنامج معونات ضخم لمواصلة النمو بمعدل سريع لفترة طويلة بما يكفي للسماح للمدخرات المحلية وتدفقات رؤوس الاموال الخارجية بان تحل تدريجيا محل المعونة الرسمية».

وانشىء مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية عام 1964 .

وتقدر اونكتاد ان تحقيق معدل نمو في القارة بنسبة ستة في المئة يتطلب ان تزيد تدفقات المعونات الاجنبية على افريقيا بمقدار المثلين عن مستواها الحالي وهو عشرة مليارات دولار سنويا.

وحددت الامم المتحدة هذا الرقم كهدف اساسي لنمو افقر 48 بلدا في العالم ومعظمها من افريقيا.

وقال ريكوبيرو ان الثمن الذي سيدفع لتمويل برنامج المعونات الذي يتكلف 20 مليار دولار سيكون «ضئيلا نسبيا» بواقع خمسة سنتات زيادة على كل مئة دولار من انفاق المستهلكين في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التسعة والعشرين او ما سماه «نادي الاثرياء».

ويهدف البرنامج الى زيادة الاستثمار في البلدان الافريقية من المستويات الحالية التي تبلغ 15 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي الى ما يتراوح بين 22 في المئة و25 في المئة خلال العقد المقبل. وهو هدف يستحيل تحقيقه لو ترك لتدفقات رؤوس الاموال الخاصة.

وقال الامين العام لاونكتاد ان الاستثمار الخاص المباشر الاجنبي الذي يراقبه اونكتاد عن كثب لا يصل حاليا الى اثنين في المئة من الناتج المحلي الاجمالي للقارة.

حول الهوية المصرية ومن يبيعها حقا (ردا على سمير عبد السميع):

خلافنا ليس مع مصر والمسلمون المخلصون يعارضون الاساءة للاقباط

اسعد بشاي *

تتباهى الابواق الاعلامية لسلطة الاستبداد بالقدرة على الدعاية وتلفيق الاكاذيب بحيث تبدو كأنها حقيقة. ومن يرفض التصديق فلابأس من بعض الترهيب والترغيب. من هذا المنطلق روجت كثيرا من الاكاذيب والخدع التي اصبحت اصناما مقدسة لا يستطيع احد الاقتراب منها، ويبدو ان قدراتها قد بدأت تخونها، وكان ذلك في اكثر من موضع احدها مقالة «اصحاب الشرف يقولون مصريتنا ليست للبيع، ردا على اسعد بشاي»، «القدس العربي» عدد 3463، لسمير عبد السميع الذي يبدو واضحا انه يعمل بوقا للسلطة المصرية وممارستها القمعية، لذا فهو يقتات على الاقباط وبجرأة، وجعل من الجريمة شرفا ومن الكذب حقيقة ومن الحقد وطنية.

ومن حيث المبدأ فقد حمل عنوان المقالة، والذي اقحمه السيد عبد السميع في موضوعه السجال من دون مبررات سوى الهروب من الحقيقة والواقع، اساليب التحريض والتشكيك بالاقباط وبولائهم لمصر، مما يعني ان المقالة قد تجاوزت حدود مبدأ الحوار الديمقراطي الى المساس بالحرية الفردية، ومن ثم عدم احترام القواعد العامة لتقبل الرأي الآخر، ومن هنا يستلزم التوضيح.

في البداية نود الاشارة الى ان الاعلام المصري قد تبنى منذ ازمة الرئيس الراحل السادات مع الكنيسة حملة ضد الاقباط هدفها الاستراتيجي اسكات الرأي الآخر الذي يتعارض مع توجهاته، لذا اصبحت مهاجمة المفكرين الاقباط ودعاة حقوق الانسان في الداخل والخارج لعبة عشوائية في الصحف والمجلات المصرية.

والنغمة الواضحة في ادبياتهم هي انكار وجود مشكلة قبطية واتهام من يرفع صوته للشكوى باللاوطنية وتشويه صورة مصر، وكأن انتهاك حقوق المواطنين الاقباط وصورة مصر توأمان لا يفترقان. وقد علت نبرة هذا الحديث المسموم مع تبعات احداث الكشح الاولى في اب (اغسطس) عام 1998، ثم خرجت علينا مؤخرا بعض الاقلام بنغمة جديدة تدعي ان اقباط المهجر يحملون جنسيات غير مصرية، وعليه فليس لهم باقباط الداخل شأنا.

كما تم تجنيد بعض الاقلام في صحف عربية ودولية لترويج هذه الادعاءات بغرض التشويش وتحييد صوت الآخر. وقد وصل العبث الى فبركة بعض التقارير الاخبارية بشأن اقباط المهجر، كما حدث بتقرير «القدس العربي» بتاريخ 2000/3/30 تحت عنوان «مساعد اولبرايت يطالب بحث قضية الاقباط واساقفة يتظاهرون دعما لمبارك امام البيت الابيض». وقد سبق التنبيه، نشرته «القدس العربي» مشكورة بتاريخ 2000/4/22 تحت عنوان ردا على تقرير «القدس العربي» من واشنطن: تحويل المجني عليه الى جان. غير ان محاولات العبث وتضليل الرأي العام لا تزال مستمرة.

1 ـ يدعي عبد السميع ان دوافع هجرة الاقباط ترجع لظروف مصر الاقتصادية، وان كل منهم كان يختلق الاسباب والحجج للحصول على تأشيرة دخول ارض الاحلام وركب الاقباط الموجة وادعوا الاضطهاد، وحين حصولهم على اللازم و بعد انتستقر لهم الامور يعودون الى وطنهم الذي اتهموه من قبل ليشتروا ويبيعوا ويشيدوا الديار.

لقد تناسى عبد السميع، عن قصد، ان هناك العديد من التقارير والدراسات العلمية الصادرة في مصر ـ وليست في تل ابيب، والتي تناولت ظاهرة الهجرة الجماعية للاقباط خاصة منذ عهد السادات، اكدت جميعها ان دوافع الهجرة ترجع لتصاعد المد الاسلامي المتطرف وشيوع حالة الاحتقان الطائفي وتعرض الاقباط لمشاكل وعراقيل في العمل والوظائف. ولكي نقطع الطريق على اي منافق، فها هو تقرير الحالة الدينية الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لصحيفة «الاهرام» الحكومية، والذي اعده د. نبيل عبد الفتاح (القسم الثاني، ص 215) يؤكد ان دوافع الهجرة الآنف ذكرها ادت الى جعل تجمعات الاقباط بالخارج شديدة الحساسية والتأثر تجاه كل ما يجري على ارض الوطن.. حيث تختلط مشاعر الحنين للوطن بأسباب الهجرة وبظروف الحياة الجديدة.

ويضيف التقرير: «تشير كافة المؤشرات الى ان الغالبية العظمى من اقباط المهجر، يعتزون بهويتهم المصرية ويسعون الى الحفاظ عليها، وان ما حدث في عقد السبعينات (من توتر العلاقة بين السادات واقباط المهجر) كان وليد اخطاء ساهمت فيها عناصر عديدة منها ظروف الهجرة وسياسات النظام الساداتي، وطبيعة المجتمعات الغربية المفتوحة (واثرها في تشكيل الوعي السياسي) اضافة الى الحساسية الشديدة بكل ما يتصل بالاهل والوطن وغياب قنوات الاتصال الرسمية».

كما جاء في التقرير: «ان القاعدة العريضة من اقباط المهجر والذين يعتبرون مصر وطنهم الاول، حتى بعد الهجرة، بادروا الى المساعدة الفنية والمادية وقت الحاجة، فمساعداتهم الطبية والدوائية ابان حرب تشرين الاول (اكتوبر) خير شاهد على وطنيتهم. كما ان ما يرسلونه من مساعدات لجمعيات وهيئات خيرية ما زال مستمرا، كما بادروا بارسال بعض المساعدات ابان كارثتي الزلزال والسيول».

اما عن موضوع استثمارات اقباط المهجر في مصر، والذي اثاره عبد السميع «لغرض في نفس بن يعقوب»، فيقول التقرير: «ان وزارة الدولة للهجرة وشؤون المصريين في الخارج (انشئت عام 1981) لم تكلف نفسها عناء بحث سلبيات الماضي والعوائق التي تحول دون تنمية العلاقات، بل ركزت فقط على جانبين، الاول محاولة تعبئة اقباط المهجر سياسيا عبر وضع وزير قبطي على رأس الوزارة، والثاني مطالبتهم بالاشتراك في مجالات الاستثمار المختلفة».

ومساهمة اقباط المهجر في عملية تقدم الوطن عبر مشاركتهم في المشروعات الاستثمارية وتقديم جزءا من الخبرات التي حصلوا عليها للأهل، جاءت في وقت كانت مصر في اشد الحاجة الى مستثمرين بعد ان نهبت اموالها وهربت للخارج على يد شركات توظيف الاموال الاسلامية (كالريان والسعد وغيرهما) في عملية النصب الكبرى التي لا مثيل لها ربما في تاريخ البشرية، وبعد ان اصيب الاقتصاد المصري وهجره المستثمرون بعد مسلسل العمليات الارهابية وقتل السياح.

هذا التقرير وغيره يكشف حجم الزيف ويفضح الاكاذيب التي ترددها السلطة المصرية والمرددين لحججها الذين يروجون لأقاويل لا تعدو كونها سموما ينفس اصحابها عن ذواتهم المريضة.

2 ـ اما موضوع اختلاق الاسباب والحجج وادعاء الاضطهاد للحصول على تأشيرة الهجرة، فحقيقة الامور التي يعلمها الجميع ويتغافل عنها عبد السميع، عن قصد، ان بلاد المهجر لا تمنح تأشيرات الهجرة للمصريين الا بضمانات وتوافر شروط من بينها عامل الكفاءة. والاقباط الذين هاجروا نجحوا علميا وماديا واجتماعيا في بلاد المهجر، واصبحوا بمثابة سفراء لمصر في الخارج وزادها وقت الحاجة، بالرغم من انها رفضتهم يوما واوصدت دونهم ابواب الرزق ودفعتهم للشتات. ولعل قصة د. مجدي يعقوب، الاخصائي العالمي في جراحة القلب، الذي رفضته مصر بسبب قبطيته، خير مثال على ذلك، وهناك العديد من الامثلة.

حقيقة اخرى يعلمها القارئ بالعربية وهي ان غالبية مدعي الاضطهاد من المصريين الذين يتقدمون لطلب اللجوء في بلاد الحرية من اجل الاقامة بها، هم من الاسلاميين الذين طافوا البلدان، حتى اسرائيل ـ العدو التقليدي ـ بعد ان افتى احد امرائهم باللجوء اليها. واحصائيات ومعسكرات اللجوء السياسي ومهازل تزييف الاوراق والادعاءات تؤكد ذلك (مجلة «روزاليوسف» 1996/4/15، 1997/11/24). وحين يحصل بعضهم على اللازم وتستتب له الامور ينقلب على المجتمعات التي استضافته واحتضنته ويهددها ويسيء الى وطنه، بل ودينه، حتى اصبحت كلمة مصر تقترن بالارهاب في العالم. ويكفي ان احد قادتهم يخيفون به الأطفال، ففي بريطانيا وغيرها تهدد الامهات اطفالهن بأن يقلن للطفل مثلا، اذا لم تنم باكرا فسيأتي عليك ابو حمزة المصري (جريدة «الشرق الأوسط» 1999/3/23 ص 3).

3 ـ يتمتع عبد السميع بصفة عجيبة هي تشويه الحقائق وتصديق المغالطات، لقد ذكرنا في مقالة سابقة بتاريخ 2000/6/20، ردا على خالد الشامي في «القدس العربي» 2000/2/14، والتهويل والمبالغة، حيث زعم ظهور عشرات المنظمات القبطية الجديدة بعد احداث الكشح الاخيرة واستغلال وضعية قانونية في الولايات المتحدة تمكنها من جمع الأموال بكل الوسائل للتحريض ومواجهة العنف بالعنف، بأن هذا الزعم ملقى على عواهنه، يدل على كذب صاحبه، اذ لا توجد هنا اكثر من عشر منظمات قبطية، وها هو آخر يرقص على نغمة الشامي، مؤكدا كشاهد زور بأنها قولة حق، وانه في الفترة الأخيرة تكونت عشرات المنظمات القبطية التي تستفيد وتجمع الأموال، وكأننا امام حالة افغانية جديدة تحشد لها التبرعات وتجند لها المرتزقة، بل وكأن هذه المنظمات القبطية سجلت في خيال خالد الشامي وشركاه قبل ان تسجل لدى السلطات.

ثمة مغالطة اخرى يسوقها عبد السميع عند قوله ان المنظمات القبطية تنشر اعلانات يذهب ثمنها الى اصحاب الجرائد الاجنبية وتتهم فيها مصر وتقبض الثمن، حيث يخلط بين النظام الحاكم والوطن، نحن في خلاف مع الحكومة المصرية ونتهمها بالممارسات الطائفية والعنصرية، ولسنا في خلاف مع مصر التي ننتمي اليها رغم الادعاءات المغرضة بأننا لا نحمل جنسيها او التهديدات باسقاطها عنا، ومن الخطأ الخلط بين الوطن وبين نظام قمعي يخفي تحت يافطة ممارسات استبدادية عنصرية فجة.

4 ـ يجتزىء عبد السميع ويقطع بعض الكلمات ويقرأها على طريقة «لا تقربوا الصلاة» ليضعنا في قفص اتهامه وينعتنا بالجهل، ففي الحديث عن «الشرف»، الموضوع الذي اقحمه خالد الشامي في مقالته، وألقى عليه مسببات احداث الكشح الأخيرة، تمسك برواية ساذجة عن وقوع سيدة مسلمة على الأرض وانكشاف اجزاء من جسمها اثناء خلاف بينها وبين تاجر مسيحي، وان ذلك كان وسيظل كافيا لاشعال معارك حقيقية في صعيد مصر، لقد كان واضحا لكل ذي عقل ان الموضوع يدور حول ظاهرة اجتماعية سيئة وعادات وسلوكيات تبيح جرائم الاعتداء والقتل غسلا للعار حينما تنكشف احدى النساء «من منطلق ان المرأة عورة يجب حجبها»، فتشتعل المعارك على الطريقة العشائرية دفاعا عن «الشرف».

وحين ادعى خالد الشامي بأن هذه العادات والسلوكيات فرعونية عجزت الامبراطوريات والحضارات التي توالت على مصر عن تغييرها، قمت بالنقض مؤكدا انها عادات وسلوكيات همجية تفشت في صعيد مصر، واوفدتها القبائل والعشائر التي نزحت واستوطنت به، ولم تكن يوما بعادات فرعونية، كما انها منتشرة في دول اخرى عربية واسلامية كالاردن والعراق وينظمها قانون مستمد من «قانون العشائر»، وقد كتب في هذا الموضوع الكثيرون وشخصه علماء الاجتماع، نذكر منهم على سبيل المثال احمد امين: قاموس العادات والتقاليد المصرية، احمد عبد المعطي حجازي: رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر، د. عبد العظيم عبد السلام الفرجاني، قبائل العرب في مصر.

وادعاء عبد السميع بانني قد نفيت بذلك معرفة قدماء المصريين لصفة الشرف ادعاء ساذج بقصد التشويش والاستخفاف بعقلية القارىء.

اما وان يلجأ لأسلوب الردح والقدح، على طريقة الافلام المصرية، ويذكرنا بمعاناة المصريين «الاقباط» قبل الفتوحات الاسلامية وعن حالهم حين كانوا هائمين في صحراء مصر يبحثون عن الامان، وكأنه بدوره ليس مصريا؟! فهذا موضوع لا بد من التوقف عنده لكشف حقيقة الخلل والتخبط الذي وقع فيه هؤلاء، فكثيرا ما يتنكر ممن يعانون من داء «كره الذات» لأصولهم ويتقمصون فكرا قبليا ويتباهون بالبداوة، ثم يحدثوننا بعد ذلك كله عن الانتماء لمصر، زاعمين انهم من اصحاب الشرف، وان مصريتهم ليست للبيع، وهم اول من باعها في اول صفقة في سوق النخاسة!

السيد عبد السميع الذي اخذته العصبية في الدفاع عن قبليته يذكر هنا ببساطة حق الشعوب في اوطانها. فهو يزعم ان ام الدنيا ومهد الحضارة، لم يبق من اصحابها سوى شراذم هائمة على وجه الصحراء قبل الغزو الاستيطاني للقبائل العربية، وتلك هي الطامة الكبرى، يزيفون حتى الحقائق التاريخية لتمرير مزاعمهم.

5 ـ يصر عبد السميع على تزييفه للحقائق دون ادنى مراعاة لأية مسؤولية اخلاقية وقانونية، ويعود بعد ان خانته قدراته ويلعب لعبة خلط الأوراق من جديد، لكنها بطريقة اكثر زيفا واشد فضحا هذه المرة، لقد سبق ان قام بخلط الاوراق واتهم (في «القدس العربي» 2000/3/20) واتهم الجمعية القبطية بواشنطن بالكذب وسوء النية **لأنها اصدرت منشورا لم تذكر فيه اساس المشكلة التي بدأت بشكوى من رئيس دير الطور الذي يتبع طائفة الروم الارثوذكس متهما طائفة اخرى بمحاولة السيطرة على كنيستهم والترويج على انها دير قبطي ارثوذكسي، وان الجهات المعنية قامت على اثر هذه الشكوى وحاولت ان ترد فقط الحق لأصحابه دون انحياز لفئة ما.**

وقد اوضحنا سابقا ان اتهامات عبد السميع زائفة، وان المنشور يتحدث بوضوح عن اقتحام البوليس لمبنى كافيتريا قام الانبا مكاري بشرائها (من المواطن نعيم احمد ابراهيم امام) وليس عن اقتحام كنيسة الدير، وان اسلوب دق الاسافين، واستغلال الخلافات التي تستخدمه السلطة المصرية ـ على الطريقة الاسرائيلية ـ في التعامل مع مواطنيها الاقباط عمل مفضوح، ها هو عبد السميع يخرج علينا بحيلة جديدة مدعيا ان بحوزته بعض الاوراق، دون ان يكلف نفسه عناء تسمية مصدرها، تؤكد ان الانبا مكاري حاول بطريقة ما ان يقيم كنيسة داخل مبنى الكافيتريا كان مقررا لها ان تمتد حتى تبتلع الكنيسة الرئيسية (بدير الطور الذي يبعد مسافة عن مبنى الكافيتريا)، هكذا يتم التزييف والتلفيق بخفة ومهارة، وكأننا امام حاوي محترف يلعب «بالثلاث ورقات» حسب العرض والطلب.

6 ـ سمير عبد السميع شخص عتيد في التقلب والتلون حسب الظروف والمناسبات، ففي مقاله «حرب المنشورات وابعاد المؤامرة على المصريين» يؤكد ان هناك قضية قبطية تحكمها مجموعة مطالب معظمها عادلة، ثم يعود وينقلب على عقبيه وينسى بحذق البارع في فقدان الذاكرة ما سبق وأكده، ويدعي مجددا ان المشكلة لا تعدو وجود تعصب في بعض المواقع، وان اهم نقطة في الموضوع وهي بناء الكنائس وترميمها وموافقة رئيس الجمهورية مجرد اكذوبة والكل يتظاهر ويتحايل بشطارة وفهلوة مصرية وتبنى الكنائس والمساجد، غالبا بدون تصاريح.. ولو تحركت بعد ذلك جميع الاجهزة الامنية لن تستطيع ازالة هذا المبنى المخالف ولا حتى جدار فيه، لأنه ببساطة مكان عبادة.

السيد عبد السميع يتحدث عن مصر اخرى لا نعرفها ويساوي احكام بناء الكنائس بالمساجد، ويلغي بجرة قلم قانونا همايونيا غائرا من مخلفات العثمانيين، وشروط عشرة بغيضة لا زال معمولا بها، تتحكم في بناء وتوسيع دور العبادة لغير المسلمين، وتتسلط على رقاب الاقباط وحدهم لإذلالهم، وتعتبر بمثابة «صك براءة» الاعتداءات المتطرفين، هذا بالاضافة الى الممارسات والسلوكيات ومناورات تعطيل الاوراق التي تخلق واقعا اكثر مرارة من التشريع نفسه، في رحلة المهانة للحصول على تصريح لنباء كنيسة.

لقد تم اغلاق العديد من الكنائس بموجب احكام «الخط الهمايوني» كما حدث بمدينة الطور بجنوب سيناء في اذار (مارس) الماضي، وبكنيسة العذراء بالقلج، مركز الخانكة بالقليوبية التي انفجرت مشكلتها في نيسان (ابريل) الماضي، والتي اغلقتها سلطات الأمن منذ عام 1989، لعدم اثارة مشاعر الاخوة المسلمين!! رغم صدور حكم قضائي باعادة فتحها، ومن الآثار المدمرة لـ «الخط الهمايوني» غالبية الاحداث الطائفية التي تنفجر في مصر هنا وهناك وكان آخرها حادث تصفية الانبا مكاري اسقف سيناء عشية يوم 2000/7/25، واحداث قرية الصول، مركز الواسطي بالجيزة في 2000/7/27,26. وقد كتب الكثيرون في هذا الموضوع وبح صوتهم وطالب المسلمون المخلصون، وعلى رأسهم شيخ الازهر فضيلة الامام محمد سيد طنطاوي، قبل الاقباط بازالة هذا الغبن وعمل قانون موحد يحكم بناء وتوسيع وترميم دور العبادة للمسلمين والمسيحيين على السواء، انها حقيقة يعلمها الجميع واراد عبد السميع وأدها في غمرة حديثه المسموم وعدائه للاقباط، واتهم من يطالب بازالة هذا الغبن بالكذب والابتزاز. ان مشكلة اصحاب المفاهيم المنغلقة انهم لم يستوعبوا الدرس جيدا، رغم تواجدهم في مجتمعات غربية منفتحة، ولم يدركوا ان قدراتهم على التزييف لن تصمد امام واقع مرير يرفضه الضمير العالمي الحر.. فحبل الكذب اصبح قصيرا.. وحبل التزييف اقصر!!

*عضو الهيئة القبطية الامريكية

بريد القدس

عزمي بشارة ليس مطبعا

السيد عبد الباري عطوان
رئيس تحرير القدس العربي

نشرت صحيفة «القدس العربي» والدولي يوم 8/9 خبرا على صفحتها الاولى! مفاده ان النائب بشارة قد طرد بالحجارة من مخيم البقعة. والخبر غير صحيح اطلاقا وقد اوضحنا ذلك برسالة الى هيئة التحرير. فقد قامت مجموعة صغيرة من الشبان تقدر بخمسة او ستة شبان من المحسوبين على «جماعة ابو موسى» بافتعال شجار مع الفصائل الاخرى موضوعه محاضرة عزمي بشارة وهو ليس الشجار الاول هذا العام في مخيم البقعة.

مخيم البقعة ليس اول ولا اخر مخيم فلسطيني يلقي فيه النائب بشارة محاضرة. لم يدعَ النائب بشارة الى المخيم من قبل «قوى السلام» كما سماهم مراسلكم في عمان (عدد يوم الخميس 8/10) بل من قبل قوى وطنية مناضلة مثل فتح والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية. والفئة التي اعترضته صغيرة ولم تلق حجارة في اي مرحلة من المراحل، ولم يكن بينها اسلاميون كما ادعى مراسلكم. والنائب بشارة ترك المخيم رغم اصرار العديد من المواطنين على الاستمرار في البرنامج لكي لا يتطور الشجار.

راديو وتلفزيون اسرائيل بالعربية يكرران ويبالغان بالخبر لتحويل العلاقة بين التيار القومي العربي في الداخل ممثلا بالدكتور بشارة وبين ابناء شعبنا في الشتات عملية تطبيع في محاولة للاساءة لهذا التيار الذي يحظى باحترام العرب من المحيط الى الخليج. والنائب بشارة متهم في اسرائيل انه يعارض التطبيع وانه عدو للدولة وتفتح ملفات تحقيق ضده في اسرائيل. وراديو اسرائيل بالعربية التابع للاجهزة الامنية الاسرائيلية يرفض تصحيح الخبر ويعيد تضخيمه وتكراره.

اما مراسلكم في عمان فلا يكتفي بالتكرار والمبالغة، بل يفسح المجال لخياله الجامح بافتراض ليس فقط ما يقوله بشارة دون ان يكلمه او يراه مرة واحدة بل يذهب حد الحديث عما يشعر به بشارة. فيقول في العدد 8/10 ان بشارة يشعر ان ما جرى نابع من كونه مسيحيا وانه يتهم بذلك التيار الاسلامي. من اين جاء مراسلكم بهذا الكلام؟

هذه اول مرة يذكر فيها انتماء بشارة الديني وربما قصد الكاتب ان يقول ذلك للقراء او يذكرهم بذلك. لم تكن للتيار الاسلامي علاقة بما جرى ولا علاقة لانتماء عزمي بشارة الديني بالموضوع، لا هو اوحى بذلك ولا لمح بذلك، ولكن السيد بسام بدارين كما يبدو ادرى بما يشعر به بشارة.

لماذا نشر هذا الكلام، وما القصد منه؟ ولماذا لم يكلف السيد بدارين نفسه عناء الاستفسار من بشارة عما حدث.

ان اثارة موضوع التطبيع ومعه ايضا قضية طائفية مختلقة بالكامل على خلفية العلاقة بين قائد التيار القومي العربي وبين ابناء شعبه في الخارج هي جريمة حقيقية لا يستفيد منها الا الصهاينة.

لم يذهب النائب بشارة الى البقعة ولا الى الاردن او سورية او مصر كنائب في الكنيست بل كمثقف ومفكر وابن لهذا الشعب وهذه الأمة. وهو يرفض تمثيل اسرائيل او الكنيست في الخارج ويثير موقفه هذا حملة تحريض ضده، لان هناك من النواب العرب من يشارك في الوفود الرسمية البرلمانية الى الخارج.

وسوف يواصل النائب بشارة نضاله داخل الدولة العبرية من اجل الحفاظ على هوية شعبنا الوطنية ضد اسرلتها، وسيواصل بناء العلاقة مع التيارات القومية العربية، كما سيواصل صدامه مع الصهيونية وهو صراع لا ينتظر فيه اشادات من احد، كما انه سيواصل الصراع ضد التطبيع والنقاش مع اولئك الذين يحولون مفهوم التطبيع الى مفهوم غيبي خارج السياسة والتاريخ ودون علاقة مع مسيرة الكفاح الوطني ذاتها ـ وكأن موضوع التطبيع هو موضوع اشتقاقات لفظية او نضالات على الانترنت.

ما جرى في مخيم البقعة لا يستحق كل هذه المبالغة والتضخيم، ويكفي خمسة شبان لافساد اي نشاط جماهيري. لقد توجه المئات من ابناء المخيم الى النائب بشارة وزاروه في مكان اقامته في عمان عدة مرات، وقد اثار فعلا ازعاج محاضرته ردود فعل رائعة في الصحافة الاردنية، فتحت المجال لاول مرة لمناقشة العلاقة مع عرب الداخل بشكل جدي وعقلاني. وليس صدفة ان يكون د. عزمي بشارة اول المدعوين من بين عرب الداخل الى مخيم البقعة ـ ولو جرى ما جرى مع شخصية اخرى من عرب الداخل لما كان رد الفعل المستنكر والمؤكد على ضرورة تمتين العلاقة بين ابناء الشعب الواحد بهذه الحدة.

لقد اسهمت مواقف ونضالات د. عزمي بشارة وانتاجه السياسي والفكري المعروف عربيا عملية في صد هؤلاء الذين حاولوا تحويل عمل سهل قام به بضعة شبان الى نضال ضد التطبيع.

ورب ضارة نافعة.

نرجو ان يكون مراسلكم اكثر حذرا ودقة في المستقبل.

مع اطيب التمنيات

اشرف قرطام
مدير مكتب د. عزمي بشارة

انتبهوا ايها السادة المهاجرون

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يستغل البعض بالتعاون مع بعض المحامين ضعف الرقابة على الآلية القضائية بمصر بتعمد مخالفة قانون المرافعات باعلان المدعي عنوانا وهميا للمدعى عليه كي يظهر انه متغيب.. او تعمد عدم حضور الدعوى المقامة ضده.. فيحصل المدعي على حكم غيابي.. ليغنم ويفوز بالتعويض المالي بلا وجه حق.. وهذا ما حدث لي اذ سيحكم علي في دعوى مقامة ضدي.. (جنحة.. امام محكمة باب شرقي ـ بالاسكندرية.. يوم 6 اغسطس 2000). وقد علمت وبطريق الصدفة ان المدعي قد ادعى بالتزوير ان محل اقامتي هو محل اقامة اسرته رغم علم المدعي اني اقيم بالولايات المتحدة الامريكية منذ 30 عاما..

ولعمري ما كنت مقيما ولا املك سكنا بمنزل المدعي (اذ يملك العقار بالميراث مع بقية افراد اسرته بحي باب شرقي ـ بالاسكندرية).

ووقع باستلام الدعوى احد افراد اسرته وبهذا الشكل اكون قد اخطرت قانونا، طبقا لقانون المرافعات.. رغم ان المدعي كان يعلم يقينا وبأدلة مادية بانني اقيم بصفة دائمة بالولايات المتحدة الامريكية ـ بمدينة نيويورك منذ 30 عاما.. اذ ان الدعوى المرفوعة منه ضدي عن محتوى خطاب ارسلته الى المدعي من الولايات المتحدة الامريكية الذي ارفق من ضمن مستندات الدعوى بما في ذلك المظروف الذي تضمن عنواني بامريكا وان الطوابع الملصقة بها طوابع امريكية.

وما حدث لي قد يفاجأ به اي مهاجر بامريكا.. فقد يجد حكما قضائيا بمصر لا يعلم عنه شيئا لكسب مادي ينفذ بدون علمه.. فانتبهوا ايها السادة المهاجرون بامريكا بالمتربصين بكم بالايذاء.. وبالطرق القانونية.. بخداع السلطات القضائية.. باعلانكم بدعاوى مزورة بمستندات مزورة كسداد دين.. او ايجار لسكن غير موجود على وجه الارض او عدم سدادكم لثمن قطعة ارض بالصحراء بعقد مزور.. يعلنون بالدعاوى بمقر سكن وهمي.. (مخالفة لقانون المرافعات) حتى تستكمل دعاويهم الشكل القانوني ليصدر حكم غيابي لصالحهم يتمكنون به من الاستيلاء على ارصدتكم بالبنوك المصرية (ان كانت لكم ارصدة).. أو ممتلكاتكم بمصر (ان كانت لكم ممتلكات) بدون علمكم.

اللهم قد بلغت اللهم فأشهد.

محمد علي هوانه
نيويورك

القدس، العراق، الجزائر... وآلام اخرى!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا عربي فلسطيني سوري، عشت في كنف سورية، ولم يشعرني شقيقي السوري بغربتي ولا بلجوئي فتنسمت الروح القومية في دمشق بين اخواني العرب، وان كانت لي مؤاخذاتي على بعض الامور.

اريد ان اقول ان قلبي يدمى لما ارى من مهازل: فسأعطيك بعض الامثلة التي تجعل مرارة الانسان تنفجر وحتى لو كان بعيدا عن الاحداث، فكيف لو كان متابعا دقيقا لأمور القضية المقدسة الأولى، وقداستها عندي بمدى معاناة هذا الشعب الأبي الذي خذلته قياداته وامته ولكنه ما زال قابضا على الجمرة.

ابدأ من لجنة القدس، وامر على السعودية ومواقفها وتمسكها الحرفي بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بالعراق، وتغاضيها عن قرارات الامم المتحدة في فلسطين.

وامر على الصحافيين الجزائريين الذين جاءوا الى ارضنا «ليروا الواقع على الأرض» مع ان الواقع واضح في قانا وصبرا وشاتيلا، ولكنهم رأوا زعيمهم يصافح قاتل قادتنا في بيروت، فلهم العذر.

وايضا زيارة الأميرة عالية بنت الحسين للفرع النسائي في جيش العدو، فماذا ارادت ان ترى مع العلم ان هذه هي الزيارة الثانية لها في ما وصل الى علمي.

واعود لأحد الصحافيين السعوديين الذي يقول ان عبد الناصر هو الزعيم الذي لا يشرفه ان ينطق باسمه..

يا اخي اعطيني مظاهرة تأييد واحدة في السعودية تأييد او رفض، اعطني حرية امرأة سعودية ولن اقول سعودية بل في اقول حجازية.

تطالبون بالديمقراطية الحرية، ولكن تنسون انكم تعيشون في مملكة الصمت.

د. ناصر اسعد
السويد

البحث عن أسس جديدة للعلاقات السورية ـ الفلسطينية:

على سورية الكف عن الكلام باسم الفلسطينيين وان تحترم قرارهم السيادي

د. محمد عجلاني *

سمعنا عن التحضير لزيارة مرتقبة للرئيس عرفات الى دمشق، ونحن نأمل ان تكون هذه الزيارة فاتحة خير وبداية طيبة لاقامة علاقات ودية بين الرئيسين بشار الأسد وياسر عرفات تنعكس بطبيعة الحال ايجاباً على العلاقات السورية ـ الفلسطينية، بعد ان سارت تلك العلاقات مرحلة طويلة من سوء الفهم والعداء الشخصي الذي كان يكنه الرئيس الراحل حافظ الأسد للرئيس عرفات. فالرئيس الراحل بالاضافة ايضاً الى اختلافه مع نهج عرفات السياسي كان يمقت ويكره عرفات على المستوى الشخصي. وقد بلغت ذروة الخلافات بين الطرفين السوري والفلسطيني عندما طلب من أبو عمار مغادرة دمشق بعد خروجه من بيروت عام 1982 خلال أربع وعشرين ساعة (أي قرار طرد رسمي لعرفات من دمشق)، وبعدها بعام ساهمت القوات السورية باخراج قوات عرفات من طرابلس لبنان عام 1983.

وعدوى الكره لعرفات انتقلت حتى الى كبار الضباط السوريين وعلى رأسهم العماد الوسيم مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري الذي تخلى عن لياقته عندما شن هجوماً عنيفاً على الرئيس عرفات منذ أشهر مستعملاً بحقه كلمات غير مهذبة وبذيئة.

ولن ندخل في الخلافات بين الطرفين التي لها جذور تاريخية عديدة ولكننا نكتفي بأهمها: فحزب البعث والرئيس الراحل على رأسه لم يغفروا للفلسطينيين تأييدهم للضباط الناصريين ضد البعثيين في انقلاب 18 تموز (يوليو) 1963 الشهير. هناك أيضاً حادثة مقتل الضابط العرابي الضابط الفلسطيني البعثي الذي وجد مقتولاً في شقته واتهمت يومها عناصر فلسطينية باغتياله.

لكن هذه الأمور أو المحطات التاريخية لا يمكن لها ان تكون عقبة في وجه تعاون فلسطيني ـ سوري بل على العكس يجب الاستفادة من تلك الدروس لاقامة علاقات مستقبلية بين الطرفين مغايرة تماماً للمرحلة السابقة. لأن هذه الخلافات الشخصية والايديولوجية انعكست سلباً على سورية والفلسطينيين وكان المستفيد الوحيد منها هو اسرائيل واعداء الوطن العربي. فسورية المنادية بالقومية والنضال القومي قوطعت من طرف أقطاب سياسية عربية وثقافية نتيجة موقفها من القيادة الفلسطينية وفترت علاقاتها مع دول عربية عديدة كالجزائر واليمن وليبيا نتيجة لهذا الموقف، كما امتنع عدد كبير من الفلسطينيين وخاصة القياديين منهم عن ارسال أولادهم للدراسة في الجامعات السورية بعد ان كانت تلك الجامعات قبلة الفلسطينيين، ونذكر على سبيل المثال الشهيدين عز الدين القلق والشهيد غسان كنفاني فهما من خريجي الجامعات السورية.

بالاضافة الى امتناع عدد كبير من الفلسطينيين عن الاقامة في سورية بعد حرب الخليج الثانية مفضلين استثمار أموالهم في الدول المجاورة لسورية.

وأخيراً لا ننسى ان موقف سورية التفاوضي مع اسرائيل كان يمكن ان يكون أقوى لو حصل أدنى تنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وبالنسبة للفلسطينيين فقد خسروا أيضاً ظهراً قوياً لهم في مفاوضتهم مع اسرائيل، وخسروا أيضاً عاصمة الأمويين التي شهدت ولادة معظم الحركات الفلسطينية المسلحة، وخسروا شعباً يكن لهم كل الحب والمودة، ففي دمشق توجد أحياء كاملة ومدارس ومستشفيات باسم فلسطين. ولتسوية الخلافات الحالية بين الطرفين لا بد لنا من البحث عن أسباب هذه الخلافات والتي يمكن ان نلخصها على الشكل التالي:

أولاً: خلافات جوهرية بين حزب البعث وحركة فتح، لأن حزب البعث يعتبر نفسه وصياً على القضية الفلسطينية وهي بالنسبة له قضية قومية عربية تخص الأمة العربية بأكملها ولا يحق للفلسطينيين مخالفة هذا التوجه، بينما ناضلت فتح منذ تاريخ انشائها للتمسك بالقرار السيادي الفلسطيني المستقل على اعتبار ان الفلسطينيين هم أول المعنيين بقضيتهم، وهنا بدأ الخلاف يكبر ويزداد بين فتح والبعث حتى وصل الى مستوى عال من الكره والحقد وحتى التخوين.

ثانياً: خلاف فلسطيني ـ سوري على مستوى القيادات، فالقيادة السورية كانت تبحث عن ضم الفلسطينيين الى سياستها ودمجهم بالوفد السوري والمفاوضة باسمهم ورفض الفلسطينيون هذا التوجه مرتكزين على المثل القائل: أهل مكة أدرى بشعابها.

ثالثاً: عابت وعاتبت القيادة السورية على القيادة الفلسطينية لفتحها قنوات حوار مع بعض الأحزاب اليسارية الاسرائيلية المؤيدة للسلام وللحقوق الفلسطينية، بحجة ان كل الأحزاب في اسرائيل عملة واحدة وتخدم الصهيونية وانه لا فرق بين اليمين واليسار في اسرائيل (هذه هي القراءة البعثية للصراع العربي ـ الاسرائيلي وهي قراءة غير دقيقة لسنا في صدد الدخول الآن في تفاصيلها).

رابعاً: التسرع الفلسطيني باجراء المفاوضات مع اسرائيل بدون انتظار الأطراف العربية الأخرى وبدون مشاورة سورية.

اذن بعد ان شخصنا أسباب الخلاف لا بد ان نضع وسائل العلاج والأسس التي يجب ان تقوم مستقبلاً عليها العلاقات الفلسطينية ـ السورية وهي:

أولاً: ان تستعيض سورية عن سياسة التكلم باسم الفلسطينيين بالتنسيق معهم ومشاورتهم مع احترام القرار الفلسطيني المستقل.

ثانياً: ان تكف سورية عن دعم الحركات المناوئة الفلسطينية المسلحة الخارجة عن الشرعية الفلسطينية والمقررات العديدة للمجلس الوطني الفلسطيني.

ثالثاً: ان تعامل سورية السلطة الوطنية الفلسطينية كما تعامل الأطراف العربية الأخرى في العملية السلمية، فعلاقات سورية جيدة مع مصر التي وقعت على اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل وكذلك مع الأردن الذي وقع على اتفاقية وادي عربة، فلماذا يحرم على الفلسطينيين ما يحلل للآخرين؟

رابعاً: ان تتخلص سورية في علاقاتها مع الفلسطينيين من العقدة الأبوية، أي عقدة الأب في التعامل مع ابنه. فالفلسطينيون اليوم ليسوا أطفالاً وانما تبنوا قضيتهم بأيديهم حتى بالحجارة ولن ينتظروا بعد اليوم عبد الناصر أو صدام لتحرير أرضهم. وان تتعامل سورية مع السلطة الفلسطينية من منطق الحاضر والمستقبل وليس من منطق التاريخ.

ففلسطين اليوم تناضل من اجل استقلالها لتنضم ربما يوماً ما تحت جناح الأمة العربية، ولكنها تقاتل قبل كل شيء اليوم من اجل استقلالها.

خامساً: تقيم سورية علاقات وثيقة مع السلطة الفلسطينية على جميع الأصعدة والميادين، ما الذي يمنع اليوم زيارات لمسؤولين سوريين الى الضفة الغربية **وغزة لتوقيع معاهدات تعاون بين الحكومتين.**

سادساً: اقامة تنسيق وتعاون أمني سوري ـ فلسطيني موجه ضد اسرائيل يشمل تبادل المعلومات وتحليلها وخاصة ان الجانب الفلسطيني يملك معلومات وخبرة عن المجتمع الاسرائيلي والسياسة الخارجية الاسرائيلية الطرف السوري بأشد الحاجة اليها.

سابعاً: اقامة تنسيق ثقافي واعلامي بين الجامعات في كلا البلدين وكذلك بين اتحادات الطلبة واعادة فتح وتدريس تاريخ فلسطين في الجامعات السورية، ويجب ان لا تنسى سورية ان المظاهرة الوحيدة والعارمة عندما هددت تركيا بغزو سورية في قضية أوجلان اندلعت من المخيمات الفلسطينية ومن مخيم الدهيشة بالذات. ويجب ان لا تنسى سورية أيضاً ان عرفات يمثل اليوم سلطة فلسطينية تتمتع بالكثير من الصلاحيات وقريباً دولة ان شاء الله وانه يستقبل كزعيم دولة في العديد من العواصم العربية والأجنبية وسيبقى عرفات يمثل الرقم الفلسطيني الصعب في معادلة الشرق الأوسط الذي لا يستطيع أي شخص أو هيئة ان يلغيه أو يختزله وان هذه الثورة الفلسطينية كما قال الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وجدت لتبقى ولتنتصر أيضاً ولتقيم دولتها وعاصمتها القدس الشريف.

وفي الختام، نستطيع ان نقول ان العلاقات الفلسطينية ـ السورية بحاجة الى مراجعة شاملة والى اعادة بناء على أسس عقلانية وعملية جديدة لما فيه خير الطرفين. وما فائدة العناق والتقبيل بين القيادتين اذا بقيت القلوب غير صافية؟

* باحث من سورية يقيم في باريس

رأي القدس

خطاب عراقي متشدد يحتاج الى انتباهة

■ يبدو الخطاب السياسي والاعلامي في الأيام الاخيرة مختلفا عما كان عليه الحال طوال السنوات العشر الماضية من عمر الحصار، فقد هاجم الرئيس صدام حسين الكويت والسعودية في خطابه الذي القاه بمناسبة ذكرى انتهاء حرب الخليج الأولى، بينما اعتبر نجله قصي ان اجتياح الكويت كان عملية تحرير لقطعة من ارض العراق اقتطعت منه.

وقد فاجأ هذا الخطاب الهجومي الجديد العديد من المراقبين، سواء كانوا في خندق اعداء العراق او اصدقائه، فالبعض أدان هذا التصعيد واعتبره نهجا خاطئا يزيد من معاناة العراقيين، ويطيل امد الحصار، ويبدد كل الآمال في تقارب مع دول الخليج خاصة، اما البعض الآخر فيرى عكس ذلك تماما، ويعتقد ان اللهجة التصالحية للخطاب العراقي في الاعوام السابقة لم تفلح في تغيير مواقف الدول العربية المتشددة تجاه الحصار، بل ظلت مواقف دول مثل المملكة العربية السعودية والكويت على حالها دون تغيير، بما في ذلك منع انعقاد القمة العربية حتى لا يشارك فيها العراق، ويعود عبرها الى الحظيرة العربية.

والمسألة الاساسية ليست تخطئة هذا المعسكر او تبني وجهة نظر ذاك، ولكن في العواقب التي يمكن ان تترتب على هذا التحول الملموس في اللهجة العراقية تجاه الدول المجاورة، وعلينا الاعتراف بأن هذا الخطاب المتشدد يعكس حالة من اليأس والاحباط ونفاد الصبر، يمكن ان تترجم في اعمال خطيرة على الارض لا حدود لها.

وهذا الاحباط العراقي مفهوم، فبعد عشر سنوات من الحصار لا يلوح في الأفق اي امل برفع قريب له، والاكثر من ذلك ان الطائرات الحربية الامريكية تواصل قصفها المستمر لاهداف عسكرية ومدنية في الشمال والجنوب.

والمهمة الاساسية التي يجب ان يركز عليها حكماء العرب، اذا كانوا موجودين فعلا، هي كيفية اعطاء بعض الأمل للعراقيين المحاصرين، من خلال مبادرات تبدد الاحباط وتشعر هؤلاء بآدميتهم، ووجود اشقاء يتعاطفون مع معاناتهم بشكل جدي.

ندرك جيدا ان الكويت لم تفرض الحصار على العراق، مثلما ندرك انها ليست قوة عظمى تستطيع رفعه، وانها مجرد صدى لسياسات امريكية في هذا الصدد، ولكن الكويت تستطيع، ومعها السعودية ان تخففا من حدة غلوائهما، وان تنظرا الى المستقبل، فالولايات المتحدة الامريكية التي تحمي الجيل الحالي من الكويتيين قد لا تكون فعلا قادرة، او راغبة، في حماية احفادهم، مثلما قال الدكتور عبد الرزاق الهاشمي الوزير العراقي السابق في احدى المقابلات التلفزيونية التي بثت اخيرا.

فالولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع تغيير الجغرافيا رغم كل ما تملكه من اسلحة دمار شامل تتفوق فيها على الآخرين، وتتربع عبرها على سقف العالم، فالكويت ستظل جار العراق، مثلما كان عليه الحال لمئات السنين.

ما لا يدركه السعوديون والكويتيون الذين ينفخون في نار الحصار، ان الاجيال العراقية الجديدة ترضع حاليا حليب الحقد مع مطلع كل شمس، وهو حقد موجه اليهم والى الولايات المتحدة الامريكية. فالطفل العراقي الذي يرى والده يبيع كليته من اجل اطعامه واشقائه، كيف يمكن ان يكون عاقلا متزنا في المستقبل؟

الخطاب العراقي الحالي هو صرخة تحذير، بل ربما صرخة استغاثة، يجب ان تلقى تفهما لمضامينها، حتى لا نجد انفسنا كعرب نواجه كارثة جديدة يعلم الله نتائجها.

المطلوب القاء عجلة انقاذ عربية للعراق وشعبه قبل ان تتدهور الامور، فعدم فهم العرب، والكويت بالذات، لصرخات عراقية مماثلة، هو الذي أدى الى كارثة الاجتياح، ونأمل ان لا يعيد التاريخ نفسه.

اثر فكرة «المستبد العادل» على مستقبل السياسة المصرية

عندما تتحول نداءات المطالبين بالتغيير والاصلاح الى لغو

محمد عبدالحكم دياب *

■ من يحضر الى القاهرة في هذه الأيام يتصورها مشغولة بالانتخابات المتوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، لكن الصورة غير ذلك، فدائرة الاهتمام بالانتخابات باتت محدودة الى حد كبير.

هناك من يشغله البحث عن تفسير لموقف السلطات الرسمية الغريب من رجلها المدلل د. سعد الدين ابراهيم، وسر انقلابها عليه في يوم وليلة.. وهناك من ينشغل بالنهب غير العادي الذي اثر تأثيرا بالغا على المجتمع، ويبحث عن تفسير لدور الغارقين فيه واستفحال مظاهره التي اصبحت لا تجد مقاومة من السلطات الرسمية تتكافأ مع مستوى الاضرار التي جلبها هذا الفساد على البلاد، وبدت الصورة وكأن منظومة الفساد تحولت الى كيان حي ذي وجود مهيمن على المؤسسات والهيئات والمنظمات الضابطة للحياة الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ـ للأسف ـ اصبح مرسخا لقناعات تقول بأن مقاومة الفساد صارت ضربا من المستحيل.

جئنا الى القاهرة ونحن نتوقع ان تكون الانتخابات مستحوذة على اهتمام اعرض القطاعات الأهلية والرسمية.. مقارنة بالبلاد الديمقراطية حيث ان طريق الاصلاح السياسي والاقتصادي يمر عبر برامج عمل سياسية وانسانية واجتماعية يتم تطبيقها عن طريق صناديق الاقتراع... اما كثير من الناس هنا فانهم ينظرون الى الانتخابات باعصاب باردة وبلادة غير متوقعة، وكأنها تحصيل حاصل، ووسيلة «مزيفة وغير عملية» لتمكين القابضين على زمام الامور من احكام السيطرة وضبط ايقاع الحياة السياسية والاقتصادية على مصالحهم الضيقة والمحدودة.. وباختصار فان الشعور العام ـ سواء تمت الانتخابات بنزاهة او زيفت ـ ما زال على قناعة بأن الانتخابات لن تغير من الامر شيئا.

ويصبح السؤال ملحا عن سر هذه الظاهرة التي تعمق اللامبالاة وعدم الاكتراث، والرد يقتضي التعرف على جوانب كان لها تأثيرها ـ وما زالت ـ على صياغة الرأي العام، والوصول به الى حالة «القرف» وفقدان الثقة في نوايا السلطات الرسمية، فهذه السلطات التي صفت القاعدة الاقتصادية والصناعية التي تمكنت مصر من اقامتها وبنائها في الخمسينات والستينات، وقامت ببيع كل ما وقع تحت يديها من مؤسسات ومشروعات التزاما ببرنامج الخصخصة الموضوع من قبل المؤسسات الاقتصادية الغربية، (الامريكية على وجه التحديد)، هذه السلطات وهي تقوم بذلك تقوم به وهي لا تتحلى بأي درجة من درجات الاكتراث او الشعور بالمسؤولية او الذنب على ما اقترفت يداها، بعد ان استباحت لنفسها التفريط في كل شيء ضاربة بالقانون والدستور الذي تلزم نصوصه بضرورة الحفاظ على الثروة الوطنية وعدم تبديدها.

ونحن نتابع خطوات السلطات الرسمية المتخبطة في مواجهة مشاكل نقص السيولة ومعضلات ركود السوق والأزمة الدستورية بتماديها في التعامل بنفس الروح والسير على نفس النهج الذي جلب المشاكل وعقد الازمات وزاد من احتقان الحياة.

تبدو هذه السلطات وكأنها دخلت مرحلة العجز عن تدبير موارد تبقي على جهاز الدولة قادرا على العمل والفعالية، وهذا عكس ما كان متوقعا تماما، فالعائد الضخم من عمليات البيع التي تمت للمشروعات العامة من مصانع ومؤسسات خدمة ومزارع، وهو العائد الذي كان مفترضا فيه ان يرفع من مستوى السيولة في المجتمع، ويزيد من حجم النقود في السوق، ويخلق حالة من الانتعاش الكبير، ويرفع من وتيرة التجديد والاحلال، هذا العائد تبخر، ولم يضف جديدا الى الثروة الوطنية، فما تم تبديده دفع من اموال المودعين في المصارف اي من مدخرات الشعب، وليس من جيب رجال الاعمال، وكانت هذه المدخرات تعاني من الجمود بسبب ضيق الأفق الاقتصادي للسلطات التي بدت وكأنها معينة من قبل صندوق النقد الدولي، او من قبل المصرف الدولي للانشاء والتعمير (مصرف امريكي) فلم توفر اوعية استثمار كافية تخدم هذه المدخرات، وبدلا من ان تستثمر في اكتتابات عامة او شراء اسهم الشركات العامة تمت عملية البيع والشراء بأموال الشعب لصالح المحتكرين الجدد الذين اطلقت عليهم السلطات اسما خادعا هو «المستثمرون الرئيسيون».

هذه العملية لم تضخ اموالا فعلية، انما نقلت اموال المصارف الى جيوب «المستثمرين الرئيسيين» وبأموال المصارف ومدخرات الشعب قاموا بشراء ما كان مملوكا للشعب على شكل شركات ومؤسسات عامة، وعكس عملية الخصخصة التي تمت في اوروبا خرجت الاموال من المصارف الى المجهول بدلا من الدخول اليها من حصيلة الشراء او الاكتتاب، وهكذا قام «المستثمرون الرئيسيون» بأكبر عملية تبديد لأموال المصارف، ونفذوا اكبر مخطط للنهب في تاريخ مصر الحديث، ونتج عن ذلك انه في غضون ثلاث سنوات فقط هبط رصيد الفائض النقدي العملة الصعبة الذي كان لدى المصارف من 22 مليار دولار الى 14 مليارا.

القلق على دور الدولة التي كانت تلعب دورا حيويا في حياة المواطن المصري، بعد ان قصرت دورها على خدمة المستثمرين، واهملت المواطن تماما، هذا القلق انعكس على موقف عدد من خبراء ورجال المال والاقتصاد الوطنيين، فهم يرون ان موارد الدولة بدأت تنحسر وتقل، واغلبها من الضرائب التي تحصل عليها من محدودي الدخل واصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة، ومن حصيلة بيع الخدمات التي تقدمها للجمهور، هذه الموارد بدت غير كافية للوفاء بمسؤولية الدولة تجاه المواطنين ورعايتهم وتوفير الحياة الكريمة لهم.

ومع هذا القلق، ورغم البرود الشديد الذي يستقبل به الشارع الاجراءات التي تتخذ استعدادا للانتخابات، يرتكز اهتمام رجال الاعمال على ضمان ان تكون نتائج الانتخابات لصالحهم، ومبددة لقلقهم على مستقبلهم ومستقبل مشروعاتهم وامتيازاتهم، وهم يبذلون جهدا كبيرا للتحكم في سيرها والتأثير على مجرياتها، وذلك من اجل استمرار السلطة التشريعية خادمة لهم ولأهدافهم ومصالحهم، ومنع محاسبة المفسدين وملاحقة الفساد الذي اصبح عاما بين كثير من رجال الأعمال وابناء الطبقة الجديدة، وابناء وعائلات المسؤولين الذين نموا وترعرعوا في السنوات العشرين الماضية.

يرهق الانسان ويصاب بالاحباط عندما يبحث في اروقة وردهات الحزب الحاكم واحزاب المعارضة عن برامج ومخططات عملية للاصلاح الاقتصادي والسياسي، لم يوجد بعد من يتطرق الى الشأن المعيشي، او الصحي، او التعليمي للمواطنين، وكل ما يجري على هذه الجبهات خبط عشواء، وخارج نطاق الشكوى المستمرة من التردي في مجالات الانتاج والخدمات فان عدد من يعمل بشكل حقيقي من اجل الاصلاح صار محدودا، وعليه صار مطلب الاصلاح عزيزا.

في قلب هذا المناخ المحبط يتم نشر تقارير في الداخل عن الاوضاع الاقتصادية وترديها، تزيد من درجة الاحباط والقلق، ومن هذه التقارير تقرير نشرته مجلة «روز اليوسف» 2000/8/5، عن الاموال والثروات غير المشروعة، حيث قدرت بـ16,3 مليار جنيه مصري «خمسة مليارات دولار امريكي»، منها قرابة عشرة مليارات ناتجة عن نشاط غسيل الاموال، وتقدر قيمة عمليات غسيل الاموال بـ6 % من حجم «الاقتصاد الأسود» لكونه يعمل خارج القنوات المالية والاقتصادية الشرعية، ويتخلق وينمو داخل سراديب جماعات المافيا والجريمة المنظمة وترويج المخدرات والسموم البيضاء.

يحتل غسيل الاموال في المصارف المصرية المرتبة الثالثة بعد تدوير الاموال غير المشروعة في شراء السيارات والعقارات، وقد اعلن محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف المصرية ان حجم الاقتصاد السري تنامى ليصل الى 55 % من حجم الاقتصاد المصري، وفيه تحتل الموارد الناتجة عن تجارة المخدرات المرتبة الأولى في قائمة الاقتصاد السري، وربط التقرير بين تجارة المخدرات وعملية غسيل الأموال، وقدر المتداول من المخدرات والسموم البيضاء في حدود ثلاثة مليارات جنيه مصري سنويا، يتم غسل 70 % منها عن طريق المصارف والاسواق المحلية والعالمية.

ومعظم عمليات غسيل الأموال تتم من خلال مشاريع استثمارية سياحية، مثل انشاء القرى السياحية والمطاعم الفاخرة والعقارات والمباني السكنية والتجارية، والأبراج الفخمة، والانشطة التجارية، خاصة في مجالات المشغولات الذهبية والاحذية والملابس الجاهزة والتحف والانتيكات والاستيراد والتصدير، كما يتم غسل لاموال عن طريق توظيف جزء منها في المؤسسات المالية مثل البورصة وشراء الأسهم والسندات وشهادات الاستثمار.

لهذا نجد من الطبيعي ان نجد المقيم في القاهرة هذه الأيام يعاني من مشاعر الاحباط التي حولت نداءات وصرخات المطالبين بالتغيير والاصلاح الى لغو لا تجد صداها المأمول، وتبدو وكأنها تذهب سدى، ومل الجمهور الكلام الذي اصبح في نظره ان الأمر تحول الى مجرد كلام لا يردع فاسدا، ولا يحد من بطش ظالم، ولا يخفف من قبضة سلطة غاشمة.

بدأ الناس يعودون الى الاحلام غير ممكنة التحقيق، ومنهم من بدأ يعيش كوابيس تنذر بالشؤم.. حتى ان الحديث بدأ يتجدد عن ضرورة ظهور «المستبد العادل» الذي ينتظره البعض من اجل الخلاص وكأنهم ينتظرون المهدي المنتظر!!

ومنا من يعرف ان الحديث عن «المستبد العادل» ليس سوى مجرد خيال جادت به قصص الخيال الادبي وشطحات الشعراء والفنانين، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد ويتم النظر الى الفكرة على هذا الاساس، والجدية التي ينظر بها البعض الى هذه الفكرة وهذا الأمل البعيد جعلتنا نقلق، وننظر للأمر على انه يعكس ازمة العجز الذي وصل اليها الخيال السياسي الذي ضاق لدى بعض النخب الثقافية والفكرية.. وان كانت فكرة «المستبد العادل» قد ابدعها خيال الادباء منذ ما قبل «الف ليلة وليلة»، الا انها نمت في ثلاثينات واربعينات القرن الماضي، وكانت مصر في ذلك الوقت تئن تحت وطأة الاحتلال والنفوذ الاجنبي، والآن تبدو الذاكرة العامة الجماعية في حالة استرجاع ما اختزنته وهي تبحث عن حل لأزماتها الوطنية في الماضي، وهذا ينذر بالخطر، فاسترجاع هذا الحلم او هذه الفكرة يبين ان النظرة الى السلطات المتحكمة حاليا لا تختلف عن النظرة السابقة الى تحالف المندوب السامي البريطاني الممثل للاحتلال مع القصر مع تحكم احزاب الاقليات. وتبدو ان هذه النظرة تكشف ازمة الوضع السياسي الحالي الذي اغلقت فيه منافذ التغيير والاصلاح.

ان فهم عودة هذه الفكرة الى الذاكرة العامة من جديد تكشف ان الناس كثيرا ما يواجهون عجزهم بالهروب، وليس هناك غير شطحات الخيال كنوع من «الهروب الجميل» للتخفيف من وطأة الحياة وعبء الازمة، وعندما تصدر هذه الفكرة من اديب مثل توفيق الحكيم كانت فلسفته تقوم على «التعادلية»، فان هذه الفكرة ليست عملية في عالم السياسة ولا في نطاق ادارة المجتمعات.

العادل لا يمكن ان يكون مستبدا.. والعدل يمكن ان يستقيم مع الانضباط والنظام، وليس مع الاستبداد، وهنا ينشأ الخلط، فالتسيب الحالي يتطلب انضباطا، والفوضى المتفشية تستوجب صرامة، والظلم الاجتماعي يحتاج عدلا، واتساع الهوة بين الفقر والغنى تلح في التكافل، وكل ذلك من اجل توفير الامان والحياة الكريمة للبشر.

ونعتقد ان طرح فكرة «المستبد العادل» تحمل من البراءة الكثير، لكنها مثل كل الافكار البريئة التي قد تقود للجحيم، فهي تعني التطلع الى حلول من خارج دائرة المكتوين بها، عن طريق طرف ثالث يمكن ان يمثل «المنقذ» ومثل هذا الحل يعطل ولا ينجز شيئا حقيقيا، واذا كان البعض لفرط حبه لعبد الناصر وتقديره لتجربته يأخذ بهذه الفكرة فانه يظلم الرجل، فانه وان كان قد سعى وعمل من اجل العدل، فقد كان عكس ما يشاع عنه في الغرب وتبثه ابواق اصحاب المصالح الضيقة غير مستبد.. كان حلما عابرا خبا بسرعة دون ان نحقق معه الأمل المرتجى.

من الممكن ان تكون الاحلام مقدمات رومانسية لحل، وازمتنا الراهنة لا تواجه بالحلم وحده، فحلم الرهان على الفرد مهما كان ولى عصره، واي تغيير قادم لن يتحقق بمستبد جديد حتى ولو كان عادلا مع ان هذا غير ممكن ان يجتمع الاستبداد والعدل. التغيير والاصلاح يتحققان بنهوض عام، ومشاركة من القادرين، ودور محدد لكل فرد، فما وصلنا اليه هو مسؤوليتنا جميعا، وهكذا يكون الخلاص من مسؤولية الجميع.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

ماليزيا ومأساة مهاتير محمد رئيس الوزراء

د. عبدالوهاب الافندي *

■ لم ألتق الدكتور مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الحالي إلا مرة واحدة، كان لقاءً عابراً في حفل استقبال في العاصمة الماليزية، وقد استغرق جل اللقاء استماعي لمآخذ السيد رئيس الوزراء على تغطية المجلة التي كنت أتولى ادارة تحريرها لشؤون ماليزيا وتحيزها المزعوم ضد حكومته، ودفاعي عن خط المجلة، في نفس تلك الرحلة التقيت اشخاصا عديدين من مختلف التيارات السياسية، وعقدت لقاء مطولاً مع وزير التربية آنذاك، أنور ابراهيم، لم يكن أغلب ما دار فيه من حديث مما يمكن نشره. كان في من تحدثت اليهم طلاب ووزراء وزعماء احزاب وصحافيون وشباب يحضرون حفلاً ساهراً، ورواد مساجد وكل فئة يمكنك تصورها.

خرجت من تلك الرحلة التي تمت في منتصف الثمانينات بانطباع إيجابي ظللت أحتفظ به حتى وقت قريب. وقد وجهت لي انتقادات عنيفة وقتها، خاصة من قبل المعارضة الاسلامية، حين قلت ان ماليزيا تعتبر أقرب نظام موجود في العالم اليوم الى النموذج الإسلامي، وحتى قبل عامين كتبت في ورقة كنت أعدها عن العالم الاسلامي اقول ان ماليزيا تكاد تكون الديمقراطية الوحيدة في العالم الاسلامي، حيثيات هذا الحكم لم تصدر من فراغ، بل قامت على استقراء احوال ذلك البلد باعتباره بلداً متعدد الاعراق والاديان تتجاوز فيه نسبة المسلمين النصف بقليل ويسيطر فيه الصينيون (40 %) على خمسين بالمئة من الاقتصاد ولا تكاد الغالبية الملاوية تحوز اكثر من 19 % على الرغم من سياسة التمييز الايجابي لصالحها. وعلى الرغم من المشاكل التي واجهت البلاد، إلا انها حافظت على نظامها الديمقراطي، وفي البلاد حزب اسلامي قوي هو الحزب الاسلامي الماليزي، ظل موجودا منذ الاستقلال في عام 1957، وقد نجح في الوصول الى الحكم في ولايتين على الأقل في اطار النظام الفيدرالي. وقد حققت البلاد نمواً اقتصادياً قوياً جعلها تصبح من اقوى نمور آسيا على الرغم من قلة مواردها وسكانها. ماليزيا بدت حينها كما لو كانت حسمت في ضربة واحدة كل المشاكل التي تواجه العالم الاسلامي: مشكلة النمو الاقتصادي، مشكلة الاسلام والدولة، مشكلة الديمقراطية، ومشكلة التعايش بين الاعراق والاديان.

بطل هذه المعجزة كان بلا شك مهاتير محمد، الذي تولى حكم البلاد في مطلع الثمانينات، واستعان بالزعيم الاسلامي الشاب انور ابراهيم لاعطاء القومية الماليزية بعدا اسلاميا قويا.

كان مهاتير فوق نجاحه الداخلي ينتهج سياسة خارجية مستقلة قوامها عدم الانحياز الصارم، والانحياز الى قضايا الامة الاسلامية، وعلى رأسها قضية فلسطين. فعلى الرغم من انتهاج ماليزيا لسياسة اقتصادية ليبرالية انفتاحية، فان مهاتير لم يظهر ميوعة الانفتاحيين العرب وغيرهم وتخاذلهم امام امريكا واسرائيل، بل بالعكس كان من اشرس خصوم الصهيونية، ولم يكن يخفي مواقفه هذه.

لكل هذا فان سلسلة الازمات المتلاحقة التي ضربت ماليزيا ابتداء بالأزمة الاقتصادية الطاحنة وانتهاءً بالصراع الداخلي في الحزب الحاكم، تمثل مأساة حقيقية لانها تهدد هذه المكاسب، ولكنها مأساة اكبر بالنسبة لمهاتير شخصياً لانها تهدد كل رصيده السياسي الحافل. فقد يغفل التاريخ انجازات عهد مهاتير الباهرة ويذكر له فقط انزلاقه الى حضيض التآمر السياسي، كما تجلى بوضوح في المعاملة التي لقيها نائبه السابق انور ابراهيم.

الصراعات داخل حزب المنظمة الماليزية الموحدة UMNO والجبهة الحاكمة التي يتزعمها ليس جديدا، ففي منتصف الثمانينات، (وبعد فترة قصيرة من زيارتي المذكورة) تعرض مهاتير لأخطر تحد في حياته السياسية بعد ان تمردت قيادات هامة في الحزب، منها اثنان من نوابه السابقين، ضد قيادته، وتزامن هذا مع هجمة قوية من الحزب الاسلامي) وظهور معارضة متشددة وسط الصينيين. وقد نجح مهاتير من احتواء التمرد داخل حزبه باستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

ولكن الازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات عزز مكانة مهاتير واضعف كل تحد ممكن له.

الصراع الأخير الذي تفجر لم يكن في جوهره ضد مهاتير، بل هو في الواقع صراع الخلافة، لان مهاتير الذي جاوز السبعين من العمر بسنوات ويعاني من مرض القلب اكد مرارا عزمه على الاستقالة، ولكن مهاتير انحاز الى الجناح المناوئ لانور بسبب خلافات حول السياسة الاقتصادية، وايضا ـ فيما يشاع ـ لان انور لم يقدم ضمانات كافية لعدم المساس بمكتسبات مهاتير، وخاصة الثروة الطائلة التي كدسها ابناؤه.

المفارقة المدهشة في كل هذا هو ان الضحية الاكبر في المأساة لا تبدو انور ابراهيم الذي شوهت سمعته واتهم بالشذوذ والفساد وسجن لخمسة عشر عاما، بل مهاتير نفسه فان احدا لا داخل ماليزيا ولا خارجها يصدق التهم الموجهة لانور ابراهيم، الذي ازدادت شعبيته بسبب التهم ـ وقد تضررت سمعة القضاء الماليزي وانكشفت الديمقراطية الماليزية باعتبارها خدعة كبيرة، الادعاء الماليزي مثلا فشل في الاول (وفي الآخر) في ابراز اي حجج تدين انور بتهمة الشذوذ الجنسي، ولهذا تحرك باتجاه ادانته باساءة استخدام النفوذ لتبرئة نفسه من التهم، وهكذا ادين الرجل وحكم عليه بست سنوات بهذه التهمة، قبل ان تثبت تهمة الشذوذ. والحق لو لم يكن مذنبا بتلك التهمة فان اجتهاده في تبرئة نفسه يكون احقاقاً للحق لا اساءة استخدام للسلطة. وهكذا ادانت المحكمة انور بالتهمة التي لم يحاكم بها (الشذوذ) ضمنيا في الحكم الاول. وعليه لم يكن الحكم الثاني الا تحصيل حاصل، وكفى بهذا قدحا في نزاهة القضاء وسلامة قصده، اذ لو كانت الحكومة واثقة من تهمها لكان الاولى ان تثبت ضده قضية الشذوذ اولا، ثم تثني باستغلال النفوذ.

المحصلة هي ان الغرض من كل هذا ـ تدمير انور سياسيا ـ لم يتحقق. فأنصار الرجل (وكثيرون غيرهم) غير مقتنعين بهذه التهم، وقد نشأ حزب جديد يدافع عنه، بينما انشئ اكثر من اربعين موقعا على شبكة الانترنت للدفاع عنه، وانطلاقا من كل هذا فان سجن الرجل (ظلما في عرف غالبية من اطلع على القضية) سيرفع من قامته السياسية ويكون خصماً على رصيد خصومه، مثلما جعل السجن من نيلسون مانديلا وفاسلاف هافيل عمالقة، بينما لا نكاد نذكر اسماء من تولوا اضطهادهم لعقود من الزمن، وكانوا بزعمهم ورثة الارض القادرين عليها.

المأساة هي ان مهاتير محمد، بسجله الحافل بالانجازات، ومواقفه المشهودة، لم يكن يستحق هذا المصير، ولم يكن في حاجة للتدني الى مثل هذا الدرك. ولكنها لا تعمى الابصار، وانما القلوب التي في الصدور. وما أسوأ عاقبة عمى القلوب!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الحملة الأمريكية ضد حقنا في القدس:

استبيان.. ودلالات

عدلي صادق

■ نشر «لي هوكستيدر» الكاتب اليومي في جريدة «واشنطن بوست» مقالا يندرج في إطار الحملة الأمريكية ضد الحق الفلسطيني في مدينة القدس جعل عنوانه: «بعض العرب يفضلون إدارة إسرائيلية للمدينة» وقال فيه انه استبان رأي خمسة عشر «عربيا» من سكان القدس الشرقية التقاهم في بيت حنينا فذكر معظمهم أنهم يفضلون «جحيم إسرائيل على جنة عرفات» وأرفق بهذا الرأي العجيب على لسان الذين يقول انه التقاهم تعليلا وحيدا يتلخص في توصيفات مختلفة لحالة الفساد عندنا وأثرها على مستويات الدخل وفرص العمل. ولم يأت «هوكستيدر» على ذكر شيء مما يقال حتما عن عروبة القدس وعن مقدساتها وعن وضعية الاحتلال بالقوة الغاشمة التي هي أعمق وأسوأ فسادا من أي شيء آخر وتعمد الكاتب المتخصص في مسألة الصراع العربي الصهيوني والمنحاز للدولة العبرية أن يشير الى «عرب» على وجه العموم لأنه يريد نزع الجنسية الفلسطينية عن الرعايا الذين يسكنون المدينة تمشيا مع مقتضيات الضم المعلن منذ أكثر من ثلاثين عاما وهو الضم الذي تعاملت معه البشرية كلها في جهات الدنيا الأربع باعتباره عملا باطلا وغير ذي صدقية وغير قابل للاستمرار ولا سلام معه ولا استقرار.

ولنا أن نعتبر مقالة «هوكستيدر» المخصصة للرأي العام الأمريكي أولا أنها مجرد كلام عدائي ملفق وأن الكاتب لم يلتق أحدا وأن لا أحد يدعى حقا «عبد السميع أبو صبيح» وعمره 54 سنة (حسب ما ورد في المقالة كأحد الأسماء التي ذكرها الكاتب ونقل على لسانها رأيا مؤيدا للاحتلال) لا سيما وأن «هوكستيدر» معروف بدسائسه وبعناوينه الفاقعة في حقدها وعدائها للفلسطينيين وللعرب وهو الذي نشر قبل أيام (2000/8/5) مقالا يتغنى فيه بقدرة «الموساد» ويشيد بالتطور الحاصل في عملية التجنيد للاستخبارات الإسرائيلية ووصول هذه الاستخبارات الى درجة من الثقة بالنفس والى درجة من اليقين بانتهاء مرحلة «الخطر» العربي ووصولها الى عصر الأبواب المفتوحة عصر نشر الاعلانات في الصحف مرفقة بأرقام الهواتف لطلب موظفين!

غير أن لجوء كاتب «واشنطن بوست» الى هذا السيناريو الذي ربما ينطلي على المواطن الأمريكي البسيط لم يتأسس على وقائع ملفقة مئة في المئة. لذا فإن سيناريو الاستبيان الصغير الذي تحدث عنه لم يكن بحاجة الى كل براعة «هوكستيدر» وقدرته على الدس وقلب الحقائق، وهنا تكمن المأساة. فقد ذكرنا مرارا أن وضعية الفساد التي تعاني منها بلدان كثيرة لا تزيد عن كونها معضلة اجتماعية وإدارية واقتصادية. أما هذه الوضعية في بلادنا فإنها معضلة تضرب في عمق عملية التحقق الوطني وتصيب قلب وشرايين عملية الاستقلال نفسها وتفعل فعلا خطيرا لتخريب المزاج الجمعي للناس الأمر الذي يجعل التصدي لها عملا من أعمال واستحقاقات الاستقلال في مرحلة التحرر الوطني وعملا من أعمال السيادة الباهرة وحماية مصالح المجتمع بالنسبة للدول المستقلة.

الذين أوصلونا للوضع الذي تحدث عنه «عبد السميع» الوهمي أو «عبد السميع» الحقيقي تركت لهم القوى التي تحاصرنا والقوى التي تقول انها منشغلة في مواجهة من يحاصرنا الحبل على الغارب ليغرق أبناؤهم في أوهام السعادة وليغرقوا هم وعائلاتهم في أوهام «تأمين» أنفسهم حتى ولد الولد ولنصل بسببهم الى لحظة استثمار الصهيونية لأفعالهم لنصبح في مقالة «هوكستيدر» غير جديرين بإدارة عاصمتنا، زهرة المدائن!

لكن عزاءنا هو في قوة الأمل وفي قوة الإيمان بعدالة كفاح الأجيال الفلسطينية وفي أننا نمتلك من الجسارة ما يجعلنا قادرين على التوقف في يوم قريب لاصلاح عرباتنا لكي لا تسخر الطرقات منا!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الثانية عشرة ـ العدد 3501 السبت/الاحد 13/12 آب (أغسطس) 2000 ـ 13/12 جمادى الاولى 1421 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 12- Issue 3501 Saturday/Sunday 12/13 August 2000

إرسال رجلين آليين الى المريخ في 2004

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مساعد مدير العلوم الفضائية في وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) اد ويلر الخميس ان الوكالة قررت ارسال رجليين آليين مزودين بمحركات وليس واحدا الى المريخ في العام 2004 بحثا عن مؤشرات عن وجود مياه في الازمنة الغابرة او الحاضرة.

وفي اواخر تموز (يوليو) الماضي اعلنت الوكالة الامريكية ارسال رجل آلي واحد، لكنها قررت في نهاية المطاف بعد التدقيق في بنود الميزانية ارسال رجلين آليين.

وسيرسل الرجلان الأليان بفارق اسبوعين في ايار (مايو) وفي حزيران (يونيو) 2003 على متن مركبتين فضائيتين من نوع دلتا 2 من قاعدة كاب كانافيرال الجوية في فلوريدا.

وفي اعقاب رحلة تستغرق سبعة اشهر ونصف، سيدخل الرجلان الاليان المتشابهان كالتوأم في فضاء المريخ في 2 و20 كانون الثاني (يناير) 2004 لكنهما سيهبطان في مكانين مختلفين على ارض الكوكب.

وقال اد ويلر «ان تنقل رجلين آليين في وقت واحد انما في مناطق مختلفة تماما على سطح المريخ، فكرة مثيرة جدا للحماس».

وسيعتمد الرجلان الآليان في هبوطهما الطريقة نفسها التي استخدمها المسبار باثفايندر في 1997. فستتقلص سرعتهما بواسطة مظلة، ثم تنفتح وسائد الحماية قبل ان يرتطما بالارض كالنابض.

لكن الرجلين الآليين يتمتعان بقدرة على التحرك والاستقلالية تفوق ما كان يتمتع به سلفهما في مهمة باثفايندر الرجل الآلي سوجرنر الذي التقط صورا مميزة لسطح الكوكب الاحمر.

والرجلان الآليان اللذان تبلغ زنة كل منهما 150 كيلوغراما القادران على التنقل مسافة تناهز الـ 100 متر في اليوم المريخي (24 ساعة و37 دقيقة) سيزودان بمعدات فائقة التطور لاجراء القياسات والتحليلات وبآلة تصوير شاملة الرؤية.

وقال البروفسور ستيفن سكوايرز من جامعة كورنل الذي يشرف على المهمة العلمية ان «الغاية المتوخاة من هذين الرجليين الآليين هي دراسة الماضي المناخي للمريخ ووجود مياه في جوفه».

لُغات وإمبراطورية

محمد الحارثي

قد يستغرب كثيرون ممن تناهت الى أسماعهم تلك «الصورة النمطية» عن منطقة الخليج العربي، او بالاحرى الصورة المنمطة اعلاميا اكثر من اللازم، لشطط مقصود هناك وتقصير اعلامي هنا، في اذهان اخواننا العرب، مواطنين عاديين كانوا او مثقفين أو صحافيين.. قد يستغربون ان بلدا كعمان تتوزعه قبائل واثنيات في اقصى شرق الجزيرة العربية تتجاور في نسيجها الاجتماعي المعقد والبسيط ـ في آن ـ لغات ولهجات هي من الحضور والخصوصية اللافتة بحيث تشكل، في المجمل، اعراقا وهويات وانسابا لا تخطر على بال الرائي من بعيد الى هكذا فسيفساء اثنية ولغوية.

فضلا عن اللغة العربية النقية (بتمظهراتها المختلفة في لهجات العمانيين) حد صعوبة فهم احد سكان مسقط لما يقوله تجار من صور، او هبّاط أودية من «جبل شمس» لا تتقاطع لهجتاهما ولهجة حفار آبار من وادي الطايين يجد، هو الآخر، شقة في الحديث الى بدوية رعبوب من «رمال وهيبة». فضلا عن ذلك فان اللهجات العمانية، اختلافا وائتلافا، تظل الاقرب الى الفصحى بين «دارجات» كثيرات في العالم العربي، وذلك عائد لخصوصية عمانية آزرها عدم قدرة توسع الدولة العثمانية، في سالف الايام، على اختراق الطبيعة الجيولوجية والمذهبية الصعبة لعمان، وبالتالي عدم انتشار مفردات غير عربية نراها اليوم سائدة وشائعة و«مهضومة» في لهجات اهل مصر والشام مثلا.

الغرابة ليست فيما سبق، وانما في انتشار لغات قريبة وبعيدة عن اللغة العربية في عمان، وتحدث اهلها بها ـ منها «السواحيلية» و«البلوشية» و«الجبالية»، ما كان منها مكتوبا وما لم يكن. ولكل واحدة منها نقيض وأليف من اللغات واللهجات: فهناك «اللوتيانية» و«الزدجالية» التي ظننت حتى وقت قريبا انها ذات قرابة بـ «البلوشية» فاذا بها مختلفة كما روى لي احد متحدثيها. كما ان «السواحيلية» التي اضحت اللغة الاولى في شرق افريقيا منتشرة في «داخلية عمان» بحكم ان معظم القبائل العمانية التي هاجرت الى زنجبار عادت مضمخة بعبق تلك اللغة التي يتحدثها الان مواطنو غالبية دول شرق افريقيا.

اما في المنطقة الجنوبية من عمان فان «الشحرية» او «الجبالية»، كما تسمى محليا، فهي اللغة السائدة. وهي لغة ذات اصول تمتد الى «المهرية» المستعملة في جنوب الجزيرة العربية (حضرموت، وما جاورها شرقا وغربا)، كما ان لها تفرعاتها وانقطاعاتها التي نجد في «الحرسوسية» التي يتحدثها، فقط، سكان المنطقة الوسطى من عمان، وهم بدو «الحراسيس» حيث يحيا في عزلة خالصة حيوان «المها العربي الابيض» النادر.

ولكل من هذه «اللغات» مقابلها «البدوي» و«الجبلي» حد الاختلاف التام في النطق وعدم فهم ما يقوله «بدوي» لـ «حضري»، وفق تصنيف طرائق عيشهم جبلا وساحلاً. هذا فيما يخص «لغات» المنطقة الجنوبية من عمان، فضلا عن تحدث فئة قليلة بـ «السقطرية» وهي لغة بعض العمانيين المهاجرين منذ زمن طويل من جزيرة سقطرة التابعة لليمن حاليا. كما يتحدثون «البطحرية» في جزر الحلانيات التي كانت تدعى «جزر كوريا موريا».

واذا ما انتقلنا من اقصى جنوب عمان الى أقصى شمالها في «مسندم» المتحكمة في مضيق هرمز الاستراتيجي، نجد ان سكان تلك المنطقة واغلبهم من قبائل «الشحوح» يتحدثون «الكمزارية» و«الشحية» كما تدعى محليا. وهي لغة مهما بدت لنا، نحن متحدثي العربية، ذات قربى في النطق مع «الشحرية» الا انها لا علاقة لها بها، كما انها بعيدة كل البعد عن الفارسية المتحدثة في البر الايراني الذي لا يبعد اكثر من ساعتين او ثلاث بقارب سريع.

ولانني عشت طويلا في المغرب، وتعرفت على تفرعات الأمازيغية بأقانيمها الثلاثة: شمالاً وأطلساً وجنوباً.. فقد كونتُ انطباعاً شاعرياً، ربما ـ وغير علمي، في الغالب ـ بأن «الشلوح» في المغرب و«الشحوح» في مسندم ذوو قرابة لغوية ربما نشرها البرتغاليون أثناء تزامن غزوهم للبلدين وهزيمتهم، أيضاً، في فترة متقاربة. لكنني اعرف أنه طرح لا يرتكز الى معطى تاريخي يدعمه، عدا محاولتي لدى سماع نطق «اللغتين» في عُمان والمغرب للتقريب بينهما صواتةً ومخارج حروف.

هكذا فسيفساء لغوية انعكست، كما يبدو، على النتاج الثقافي لدى شبيبة اليوم في عُمان: فمن الملاحظ ان كثرة كاثرة من الفنانيين التشكيليين هم، في الغالب، من البلوش والزدجال والزنجباريين الذين لا يحسنون حسنات الفصحى، وان تحدثوا بها. والامر ذاته ينسحب على الفرق الموسيقية الصغيرة التي يحاول بعض الشباب من خلالها التعبير عن هويتهم الثقافية الممزوجة، ضرورة، بآخر صرعات الموسيقا في قوس العالم، لا سيما ان جذراً ثقافياً موسيقياً إفريقياً وهندياً يعزز ويؤآزر هكذا نزعة، في ظل غياب القدرة على التعبير باللغة العربية، في حين ظلت الفنون المكتوبة (شعرا ونثرا) حكرا على ابناء القبائل العربية ممن يحسنون عراك فصحاهم!

وأحسب أن الفضل، كل الفضل، في تجاور فضاء لغوي وإثني متعدد في عُمان عائد الى تلك المرحلة التي امتدت فيها أطراف الامبراطورية البحرية العمانية الى بعض اقاليم الهند وشرق افريقية، تلك الامبراطورية التي احتاجت الى من يحرسها ويخدمها من سكان الاصقاع التي طالتها يدها آنذاك. وهي ظاهرة وخصوصية نادراً ما نجدهما بذلك التنوع في كثير من بلدان الخليج، عدا ما هو معهود في مكة المكرمة وجدة من ظاهرة المتخلفين في العودة الى اوطانهم من الحجيج.

ولا ادل على ذلك التأثير العارم لتجاور ثقافات مختلفة وتعايشها (كما لمست ذلك بنفسي قبل اعوام) من تجاور مدرسة القرآن الاباضية في زنجبار مع مسجد للشيعة، وآخر للسنة، وثالث للفرقة الاسماعيلية، فضلا عن معبد هندوسي وكنيسة كاثوليكية مقامة قرب انقاض ساحة كانت، مزادا لبيع العبيد في زمن خضه نزال الامبراطوريات البحرية قبل اقتسامها الاخير لما تبقى في بطن الحوت وما فاضت به اشلاء سفينة نوح.

مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر يعترض على كتب مكسيم رودنسون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر اعتراضه على طرح كتابي المفكر الفرنسي مكسيم رودنسون الاول بعنوان «الاسلام دين وحضارة»، وهو باللغة الفرنسية، والثاني عنوانه «قاموس عن الاسلام» باللغة الانكليزية ومترجم عن الفرنسية. وقال تقرير المجمع عن الكتابين ان المؤلف ادعى ان القرآن الكريم من تأليف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كما انكر وجود سيدنا جبريل ونزوله بالوحي على الرسول. وأوصى التقرير بعدم السماح بدخول الكتابين وتوزيعهما داخل مصر، وكانت ادارة الرقابة على المطبوعات الخارجية قد ارسلت نسخة من كل كتاب الى المجمع لابداء الرأي فيهما قبل السماح بتداولهما في الاسواق.

اربع امريكين خطفوا طفلة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اشتكت مواطنة اردنية من اختطاف اربعة أمريكيين لطفلتها بشكل مفاجيء من بيتها والاختباء بها داخل مقر السفارة الامريكية في عمان لترحيلها تحت الحماية الدبلوماسية بعد خلافات بينها وبين والد الطفلة الذي يحمل الجنسيتين الامريكية والاردنية.

ونقلت صحيفة محلية شكوى المواطنة التي طلبت من وزارة الخارجية التدخل لدى السفارة لإعادة طفلتها واسمها كرمل وعمرها اربع سنوات الى حضانتها مشيرة الى انها حصلت على حضانة قضائية لطفلتها المخطوفة. ووفقا لأم الطفلة المختطفة، خطف الطفلة اربعة امريكيين من بينهم والدها، وتوجهوا بها فورا الى مقر السفارة الامريكية في عمان فيما رفضت السفارة التعليق على الموضوع.

الملكة الاردنية رانيا حضرت بصحبة زوجها الملك عبد الله والملكة نور الحسين حفل تخرج الامير هاشم أصغر اخوة الملك عبد الله في اكاديمية ساند هيرست العسكرية البريطانية امس (رويترز)

احوال الناس

● الدكتور **فتح الله ولعلو** وزير المالية والاقتصاد المغربي يقوم بزيارة الى ليبيا لرئاسة الجانب المغربي في اجتماعات اللجنة الليبية المغربية المشتركة للاستثمار والمالية.

● مساء يوم الأحد، ينظم معهد الاهرام الاقليمي للصحافة بالتعاون مع الملحقية الاعلامية بسفارة اليمن بالقاهرة، ندوة في قاعة ابراهيم نافع عن مستقبل العلاقات اليمنية الخليجية، يتحدث فيها الباحث الدكتور **خالد بن محمد القاسمي**.

● **مابيل سليناس** نائبة الثقافة في حكومة الاندلس افتتحت في مدينة المرية الاسبانية معرضا مشتركا لاعمال ثمانية فنانين ينتمون الى مدرسة تطوان التشكيلية منهم ستة تشكيليين مغاربة هم **المكي مغارة وبوعبيد بوزيد وعبد الكريم الوزاني وعبد الله الفخار وسعد بن سفاج واحمد العمراني** وتشكيليان من اسبانيا هما **اسبرنسا انينو ومرتين برادو**.

● **احمد العمادي** وزير القوى العاملة والهجرة في مصر، اعلن ان عدد التراخيص التي منحتها الوزارة للعمال الاجانب هي سبعة عشر الف فقط، من بينهم 856 من دول جنوب شرق آسيا.

● **نجيب الزروالي** وزير التعليم العالي والبحث العلمي المغربي استقبل في الرباط سفير مالي **فوسايني سي** وبحث معه تعزيز التعاون الثنائي في ميدان التعليم العالي.

● محكمة الجنايات بالقاهرة، اجلت النظر في الدعوى القضائية التي اقامها شيخ الازهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** ضد الدكتور الشيخ **يحيى اسماعيل حبلوش**، الاستاذ بجامعة الازهر والامين العام السابق لجبهة علماء الازهر الى جلسة يتم تحديدها في شهر تشرين الأول القادم، شيخ الازهر اتهم حبلوش بسبه والقذف في حقه.

● التوأم **ابراهيم وحسام حسن**، لاعبا كرة القدم بفريق النادي الاهلي بمصر سيبدآن التدريب مع فريق الزمالك ـ المنافس الرئيسي للأهلي الاحد بعد ان وقعا للزمالك.

● رواق لاورانس وارنو في طنجة يحتضن معرضا للفنان التشكيلي البريطاني **ديفيد ماينيت** المتمحور حول جمال الطبيعة المغربية.

● وزير الصحة المصري الدكتور **اسماعيل سلام** وافق على علاج الفنان **احمد فؤاد** على نفقة الدولة في الولايات المتحدة الامريكية، بسبب فقده بصره لاستخدامه مكياج غير صالح للاستخدام.

اكتشاف بروتين يتحكم في تراكم الدهون

■ واشنطن ـ اف ب: كشف باحثون امريكيون وجود بروتين يتحكم في تراكم الدهون على صعيد الخلايا، وهو اكتشاف يلقي الضوء على نواح اساسية في ظاهرة البدانة، حسبما افاد مقال نشر في مجلة «ساينس».

ويساهم البروتين في تفادي الدهون من خلال التأثير على عمل جزيئتين معروفتين باطلاق عملية تراكم الدهون على الصعيد الوراثي.

واوضحت الدكتورة سارة روس من كلية الطب في جامعة ميتشيغن والمعدة الرئيسية للدراسة ان «بروتين دبليو ان تي–10 بي يؤدي دور +مفتاح كهربائي+ ويتحكم بالتالي في تراكم الدهون».

واضافت روس «عندما يكون البروتين عاملا يتوقف تراكم الدهون وعندما يتوقف عن العمل تستأنف تلك العملية»، مشيرة الى انه «من دون صدور تلك الاشارة عن البروتين يمكن ان تعاد برمجة الخلايا ما قبل العضلية (التي يفترض ان تصبح خلايا عضلية) لتتحول الى خلايا دهنية».

من جهته، اعتبر اورموند ماكدوغال بروفسور الفيزيولوجيا في جامعة ميتشيغن ان هذا التفهم الاكبر للظواهر التي تشارك في تكون الدهون على صعيد الخلايا «يمكن ان يحدد مجموعة من العلاجات لمكافحة البدانة لاحقا».

وينتمي بروتين «دبليو ان تي–10 بي الى عائلة البروتينات التي تفرزها الخلايا وتلعب دورا في نقل الاشارات البيوكيميائية بين الخلايا».

واوضحت روس ان «دور هذا البروتين خلال نمو الانسان يحدد اي الخلايا ستصبح دهنية وايها عضلية .. الخ».

واضافت «ان آلية تبادل الاشارات تلك تساعد على تحديد مصير الخلايا، واذا لم يوجه ذلك البروتين في الاتجاه الصحيح فستتشكل كميات اكبر من الدهون».

وتصيب البدانة بين 10 الى 25 % من سكان اوروبا و25 % في الولايات المتحدة.

البحث عن أردنية اطلقت النار على صدر زوجها!

عمان ـ «القدس العربي»:

تبحث السلطات الامنية الاردنية في مدينة المفرق شمالي البلاد عن مواطنة اطلقت النار على صدر زوجها اثر خلاف عائلي ولاذت بالفرار قبل تعميم اوصافها دون القبض عليها.

وكانت الزوجة قد استشاطت غضبا من زوجها بسبب خلاف داخلي فاستخدمت مسدسا واطلقت النار واصابته بجرح بالغ في صدره نقل على اثره الي المستشفى في حالة سيئة للغاية.

ومن جانب آخر عثر المارة في منطقة الجويدة جنوبي عمان على جثة شاب في الثلاثين من عمره ملقاة على الارض قرب احد المساجد وفي يده «حقنة» خاصة فيها آثار مخدرات، وتبين ان الشاب خرج قبل يوم واحد من وفاته، ، من السجن بعد ادانته في قضية مخدرات. فيما نتجت الوفاة عن جرعة زائدة من المخدر.

وفاة الفنان السعودي طلال مداح وهو على خشبة المسرح

■ الرياض ـ اف ب: فقد العالم العربي الجمعة نجما بارزا من نجوم الغناء في العالم العربي هو الفنان السعودي طلال مداح الذي وافته المنية اثر نوبة قلبية فاجأته على خشبة المسرح فجرا لدى تقديمه حفلة غنائية في اطار مهرجان ابها للتسوق بمشاركة عدد كبير من فناني الخليج.

وذكرت صحيفة «عكاظ» ان طلال مداح الذي تجاوز الستين من العمر تعرض لنوبة قلبية اثناء ادائه اغنية «الله يرد خطاك لدروب خلانك» وهي واحدة من اشهر اغانيه ونقل على الاثر الى مستشفى عسير على بعد 300 متر من المسرح الا ان الاطباء لم يتمكنوا من انقاذه.

وكان طلال مداح الذي يعتبره الكثيرون المطرب الاول في السعودية يعاني من مشاكل في القلب واجريت له عملية جراحية العام الماضي في لندن.

واضافت «عكاظ» ان طلال مداح كان تعرض ظهر الجمعة لانخفاض في ضغط الدم نقل على اثره الى المستشفى حيث نصحه الاطباء بعدم الغناء لكنه اصر على مغادرة المستشفى واداء حفلته.

ورحل الفنان السعودي بعد اكثر من 40 عاما من العطاء الفني حيث تركت اغانيه بصماتها على مسيرة الطرب العربي والسعودي وابرزها «عاسلم الطائرة» و«مقادير» و«اغراب» وغيرها من الاعمال الناجحة التي جعلته يتصدر سلم الفنانين السعوديين.

مطلوب أدلة على فوائد أدوية الاعشاب

■ لندن ـ رويترز: حذر احد الباحثين في المجلة الطبية البريطانية ان العلاج بالاعشاب يمكن ان يسبب اضرارا قدر منافعه اذا لم يتم اجراء المزيد من الابحاث حول اثار هذه الاعشاب.

واضاف ايدوارد ايرنست الاستاذ بجامعة ايكستر في جنوب غرب انجلترا انه رغم ان سوق العلاج بالاعشاب يصل الى اربعة مليارات دولار سنويا في الولايات المتحدة فمازال هناك شك ازاء كيفية عمل هذه الادوية واسئلة حول مدى سلامة بعض منتجاتها.

واوضح ايرنست في المجلة الطبية «مع وجود الكثير من ادوية الاعشاب لا نستطيع ان نفهم تماما كيف تعمل. ولا نعرف دائما اي مكون فيها فعالا من منظور علم الصيدلة.

انقاذ بحار بريطاني للمرة الحادية عشرة

■ لندن ـ رويترز: انقذ حرس السواحل البريطانيون للمرة الحادية عشرة بحارا هاويا من الغرق بعد يومين فقط من انقاذه من حادث مماثل عندما كان يبحر اعتمادا على خريطة .

قالت الصحف البريطانية الجمعة ان قارب اريك ابوت (56 عاما) والذي يصفه منقذوه بالاخرق قد جنح الخميس الماضي قبالة الساحل الشمالي لويلز بينما كان يحاول عبور البحر الايرلندي من ناحية انغليسي.

وكان عامل الطلاء العاطل وهو من نورث ويتش في غرب انجلترا قد انقذ في نفس المنطقة قبل 48 ساعة.

واعلن ابوت اخيرا موافقته على تلقي دروس في الملاحة بعد ان كلفته الغرامات مايزيد على 55 الف جنيه استرليني (82520 دولارا).

كانت جمعية اليخوت الملكية قد عرضت على ابوت حضور دورة مجانية في الملاحة.

وقال المتحدث باسم الجمعية لصحيفة الاندبانت «من المامول انه (ابوت) سيكون اقل ازعاجا لحرس السواحل عندما يكمل الدورة. الطيش هو اقل ماتوصف به محاولة عبور البحر الايرلندي دون مهارات كفاية». من ناحيته لم يظهر ابوت الندم ازاء مهاراته الملاحية وعدم حصوله على رخصة قبطان. وقال للصحيفة « لا احتاج رخصة. فانا اكثر ذكاء بكثير».

29 نائبا ببرلمان ملاوي ماتوا بالايدز

■ بريتوريا ـ ق.ب: كشف المتحدث باسم برلمان دولة ملاوي الأفريقية أن مرض نقص المناعة المكتسب «الإيدز» كان السبب الرئيس وراء وفاة 29 نائبا برلمانيا خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

ونقلت وكالة الأنباء الجنوب أفريقية «سابا» عن سام ماباسو أثناء مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الملاوية بلانتير قوله إن إرتفاع عدد الوفيات بين أعضاء البرلمان خلال السنوات الخمس الأخيرة أثار تساؤلات عديدة بشأن أسباب الوفاة الحقيقية «إلا أن ما يتوفر لدي من حقائق بأن أغلبية هذه الوفيات سببها الرئيس مرض الإيدز يفسر بوضوح هذا الارتفاع الملحوظ».

يشار إلى أن 14 في المئة من إجمالي عدد السكان في دولة ملاوي البالغ 11 مليون نسمة مصابون بمرض الإيدز، وكشف ماباسو عن أن ارتفاع حالات الإصابة بمرض الإيدز بين نواب البرلمان البالغ عددهم 193 نائبا يعود إلى كون هؤلاء النواب يمارسون الجنس مع مومسات مصابات بالمرض أثناء قضائهم فترات طويلة بعيدا عن عائلاتهم لحضور جلسات البرلمان.

وقال «لا نستطيع سن القوانين ضد التصرفات والأخلاق الفردية. هؤلاء النواب بالغون راشدون ولا يمكن لأي قانون أن يحكم تصرفاتهم.

أراد عبور النهر سباحة ليفوز بيد حبيبته فقضى غرقا

■ لندن ـ اف ب: لقى بريطاني في الـ31 من العمر حتفه غرقا وهو يحاول ان يعبر نهرا سباحة ارضاء لحبيبته التي وعدته بالزواج اذا نجح في ذلك حسبما اوردت الصحف البريطانية.

لم يتعرف بول ماكغريغور (31 عاما) على ايما بريستلي (19 عاما) الا منذ 15 يوما فقط ومع ذلك فقد طلب الزواج منها مرتين لكنها كانت ترفض في كل مرة.

وبينما كانا جالسين على ضفة نهر ترينت في نيوارك (وسط انجلترا)، عرض بول على ايما ان يعبر النهر سباحة وقال لها «ما هي مكافأتي ان انا فعلت؟» فاجابته «سأتزوجك».

وعلى الفور القى بول، السباح الماهر، بنفسه في مياه النهر غير عابىء بلافتات التحذير من التيارات الخطرة، الا انه غرق في منتصف المسافة، وعثر الغطاسون التابعون للشرطة على جثته في اليوم التالي.

وروت ايما بأسى «كنت احبه وعقدت العزم فعلا على الزواج منه».

الموجات فوق الصوتية تزيل رائحة العرق

■ لندن ـ ق. ب: إذا كنت تعاني من رائحة قوية للعرق ولا يمكنك الاستفادة من المنتجات التجارية المزيلة للعرق المتوفرة حاليا، فما عليك سوى ان تلجأ الى التكنولوجيا الجديدة التي سجلتها المجلة البريطانية للجراحة التجميلية التي تتمثل في استخدام طاقة الموجات فوق الصوتية لتدمير الغدد العرقية المتواجدة تحت الإبطين.

وأوضح الباحثون ان هذه الطاقة تعمل على تحويل طبقات الدهون الموجودة تحت الجلد الى الحالة السائلة. الأمر الذي يؤدي الى إتلاف الغدد العرقية المتواجدة فيها وبالتالي تساعد في التخلص من رائحة العرق.

وأشار الباحثون الى ان مستويات الطاقة المستخدمة منخفضة لذلك لا خطر منها على الأنسجة الأخرى المجاورة لتلك المنطقة. وقد تم اختبار هذه الطريقة على 84 شخصا وأثبتت فعاليتها في جميعهم ما عدا في ثلاثة أشخاص عاودتهم الرائحة.

صيني يعبر خليج بوهاي العاصف لاول مرة

■ بكين ـ رويترز: دخل مدرس صيني من بكين التاريخ كاول شخص يعبر خليج بوهاي الثائر. استطاع جانج جيان مدرس الرياضة البدنية البالغ من العمر 36 عاما ان يعبر خليج بوهاي الواقع الى الشمال الشرقي من ساحل الصين. واصبح جانج اول شخص يسبح بين ضفتي الخليج ذي الامواج العالية غالبا لمسافة 124 كيلومترا في 50 ساعة و 22 دقيقة.

واوردت وكالة انباء شينخوا الصينية ان جانج بدأ مغامرته من ميناء لوشان صباح الثلاثاء ووصل الى بنجلاي على الضفة الاخرى من الخليج في وقت مبكر من يوم الخميس الماضي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا تملكك الشعور بالوحدة اتصل باصدقاء لك ونظم مشروعا للخروج في نزهة او سهرة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
شكلك يساعدك في اتمام عمل معهم، الوجه المبتسم هو الواجهة في اللقاء مع الاخرين.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يتوافر الحظ للباحثين عن عمل. ولكن الفرصة الجيدة لن تأتي الى المنزل. لا تجامل ولا تنافق اليوم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
صحتك الجيدة وجسدك الرياضي يعطيانك ثقة وشعورا بالقول والسيطرة. الارتياح النفسي له ثماره الجيدة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تنتهي من عمل اجلته مرارا وتنظم ملفاتك المتبقية في شكل دقيق. الايام جميلة فحافظ عليها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لديك افكار جديدة خلاقة تلقى رضا في العمل كما في المنزل. لا تبتعد عن مصاحبة اطفالك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
راجع حساباتك وقم بوضع موازنة للشهر المقبل لئلا تقع في عجز. الصداقة كنز كبير حافظ عليها.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
تمر عليك غمامة سوداء في عملك والعاب الحظ كن حذرا. لا تجامل على حساب افكارك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
كن مندفعا وغير متهور، الوقت عامل مهم في ايضاح الرؤية لا تتجاوزه.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
قاوم بشجاعة التعب والارهاق. لا تكن محبطا فالامور تسير في خطها الطبيعي.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تكون عابسا وغير مرح، مما يبعد الاصدقاء عنك تساءل اذا كان الامر يستاهل حقا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الباحثون عن عمل يجدون ضالتهم وثمة عاملون يواجهون مأزقا. خذ وقتك في اعطاء الرأي.